سلسلة الضحايا ١

ضحايا الإنترنت

- هذه الغرف دمرتني
- رفضت الزواج فنشرت صورها على الإنترنت
- قادم من وحل الإنترنت
- ضريبة باهظة الثمن
- فتاة تصاب بالإيدز عن طريق الشات
- أخ ينشر صورة أخته عبر الإنترنت
- عبارات وكلمات للفتيات بالشات
- خطوبة عن طريق النت
- بنات البالتوك
- العالم السري لمدمني الإنترنت

أحمد سالم بادويلان

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع

سلسلة الضحايا «١»

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم :(٧١)

ضحايا الإنترنت

٦٥/١٠٠
ب اص

أحمد سالم بادويلان

١٤٢٥هـ

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بادويلان، أحمد سالم
ضحايا الإنترنت./ أحمد سالم بادويلان.- الرياض، ١٤٢٥هـ
٣٩٥ص ؛ ٢٤ سم
ردمك: ٠-٠٦-٧١٢-٩٩٦٠
١- الإنترنت ٢- الوعظ والإرشاد أ- العنوان
ديوي ٢١٣ ١٤٢٥/٦٥٨٦

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٦٥٨٦
ردمك: ٠-٠٦-٧١٢-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المـقدمة

يقولـون: لقد أصبح العالم قرية صغيرة .. فهل تعلمون السّر في هذا؟ إن هـذا القـول صـحيح تمامـاً رغـم أن الأرض هـي الأرض .. فمـا الذي قرّب أبعادهـا ولم أطـرافها؟ إنها وسائل الاتصال الحديثة بشتى أنواعها .. وبتطورها المتسارع المذهل.

سـبحان الـذي علم الإنسان ما لم يعلم ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

ولكن .. وآه مما بعد لكن ..

أيـن موقعـنا ومـا موقفـنا – نحـن المسـلمين – مـن هذه الوسائل التقنية الحديثة تصنيعاً وتوطيناً وتسخيراً واستخداماً، وتعليماً وانتشاراً؟!

إنهـا موجودة في كل بناية، وإن المتعاملين معها والمستخدمين لها يتزايدون بمعـدلات عالـية ولكـن .. فيم يستخدمها أغلبهم؟ وأي مجالاتها أكثر رواجاً؟ وما عوائد هذا الاستخدام على أمتنا ومجتمعاتنا؟

هـذا الكـتاب يكشـف الكـثير ممـا يجـري في دهالـيز الشـبكة العنكبوتية «الإنترنـت» ممـا يعـد نذيـراً لـنا يكشـف عن حجم الهوة التي يكاد يتردى فيها الكثير منا. فهل من معتبر؟!

المؤلف

❖ ❖ ❖ ❖

رفضت الزواج منه فنشر صورها على الإنترنت

ذهلـت طالـبة في طهران حين اكتشفت وجهها فوق جسد نساء عاريات عـلى شـبكة الإنترنـت، مـرفقاً برقم هاتفها، وذلك بعد أن رفضت شاباً تقدم لطلب يدها، وفق ما أفادت صحيفة «إيران».

وتـروي الطالـبة في الطـب البالغة من العمر ٢١ عاماً في الصحيفة كيف هددهـا جارهـا الذي يبيع تجهيزات معلوماتية وأقراصاً مدمجة (سي دي) بنشر صورتها على الإنترنت بعد أن رفضت الزواج منه لأنه «ليس رجلاً طيباً».

وبعـد بضـعة أيـام، اتصـل بهـا طالـب الـزواج المرفوض ليعطيها عنواناً إلكترونـياً، موضحاً أنه يتحتم عليها استشارته، وتروي «بما أنني لا أملك جهاز كمبـيوتر، قصـدت إحـدى رفـيقاتي، وهـناك أصـبت بصـدمة كـبيرة إذ رأيت وجهـي فـوق جسـد نساء أخريات عاريات». واستخدم المزور لتركيب الصور صوراً جماعية التقطت العام الماضي خلال عيد ميلاد حضرته الفتاة.

وقدمت الفتاة شكوى فأمر قاض بتوقيف الشاب ومصادرة تجهيزاته، ثم أفـرج عـنه لقـاء كفالـة بقـيمة مـئة مليون ريال (١٢,٥٠٠ دولار أميركي) في انتظار محاكمته.

❖ ❖ ❖ ❖

هذه الغرف دمرت حياتي

ملامحهـا دقـيقة، ولكـنها شـاحبة منطوية قليلة الحديث، من عائلة راقية، الكـل انـتقدها في عزلـتها ووحدتهـا، إنهـا الزمـيلة الجديـدة التي أهلت علينا، أحبيـت أن أخرجها من عزلتها مرة بمجاذبتها أطراف الحديث، وأخرى بتقديم بعـض المـأكولات، وحاولـت أن أتغلغـل في داخـلها، ولكن في كل مرة كنت أحـس أن هـناك سـداً منـيعاً يمـنعني مـن ذلـك، تعرفت على القليل عنها الأم والأب عـلى ثقافـة عالـية وهمـا أسـتاذان في الجامعـة، وهـي تخرجـت حديثاً مـتزوجة وتنـتظر حادثـاً سعيداً، فكان كل ما حكته لي لا يؤدي إلى ما هي فيه مـن اكتـئاب وعـزلة، وفي يـوم فوجئـت بوقوفهـا عـلى باب غرفتي جامدة لا تـتحرك، قمـت إليها متهللة، فنظرت إلي محملقة ما هذا؟ قلت: هو الكمبيوتر الـذي أقـوم بـالعمل عليه، وأنت تعلمين هو وسيلة العصر، وعلى فكرة أنا لا أمل منه فهو معي في عملي وبيتي أيضاً.

فقالـت: ومـاذا تفعلـين به في البيت هل تكملين عملك هناك؟ قلت: لا ولكـني أفتحه لأعرف أحوال الناس وأخبارهم على الإنترنت، فوجئت بفزعها واضـطرابها، ثـم قالـت بـلهفة بالله عليك لا تفعلي، فأنا أحبك، وهذا الجهاز مدمـر يدمـر صـاحبه، تعجبـت لمـا بدر منها، وهدأت من روعها، استأذنت في الانصـراف، أحبيـت أن أثنيها عن عزمها ولكنها صممت، تركتها وأنا أتساءل لم كان الجهاز مدمراً وهو الذي ندبر به أمور حياتنا.

وفي الـيوم الـتالي ذهبـت إلـيها، وأنـا عازمـة على معرفة السبب قدمت التحـية ردتهـا ولم تـزد، أخـذت أتـودد إلـيها، ثم قلت فجأة ما سبب وصفك للكمبيوتر بأنه جهاز مدمر يدمر صاحبه؟

نظـرت إلـي نظـرة فاحصة، ثم قالت هل تدخلين صفحة البيت؟ قلت: بالطـبع، مصمصـت شـفتيها، وازدادت شـحوباً، وأخـذت تتمـتم بكـلمات لم أتبينها، ولكن شممت منها ثورتها.

نظـرت إلي مشفقة حانية يا أختاه: هل تقبلين النصيحة من أخت تحبك، هـذه الصـفحة في وقـت مـن الأوقـات كانـت شـغلي الشـاغل، وكانت غرفة الحـوارات هـي كـل مـا يهمـني، والتي من خلالها تعرفت على شاب استمالني بكـثرة الحديث، ووصل به الأمر إلى أن يستدعيني في غرفة خاصة؛ ليسألني عن أمـوري، وأسـأله عن أموره، وزادت العلاقة بيننا، فأصبح كل منا مرآة الآخر، بالرغم من أنه لم يرني، ولم أره وكان يعمل في دولة عربية.

وللأسـف لم أفـاتح والديّ عن هذه العلاقة، وكنت أدمن الجلوس عليه، والغريـب أنهمـا لم يسـألاني هـل كـان هـذا خطـأ منهما أم الخطأ كان مني لا أدري!! المهـم تطورت العلاقة، وطلب مني المقابلة طبعاً لم أتصور بأي حال أن تـتطور العلاقـة هـذا التطور الخطير، طمأنني بأن المقابلة ستكون في مكان عام، حـتى يـراني كما رسمني في مخيلته، وافقت بعد تردد، وقابلته .. تنهدت تنهيدة ثم استرسلت، فلما رآني.

قـال بالضـبط كمـا تصـورتك في نفسـي، جلس وقال: لقد ولدنا لنكون

لبعض، فأنا أريدك زوجة لي، قلت ولكنني لم أكمل دراستي بعد، قال: ما يضر نتزوج بعد إتمام الدراسة، وخاصة أنه لم يتبق على نهاية العام إلا عدة شهور نكون قد هيأنا بيت الزوجية، وأعددنا أنفسنا لذلك، كيف أقنعني بفكرته لا أدري، فاتحت والديّ بأن أخاً لصديقة لي يريد التقدم، ولم أخبرهما بالحقيقة وشكرت في خلقه.

وتم الزواج، ويا ليته، لم يتم، في أرقى الفنادق، وكان كريماً سخياً في شراء الشبكة والهدايا، وتجهيز الجهاز، وطرت إلى البلدة التي يعمل بها، كان يعاملني برقة أحسد عليها نفسي، ولكن داخلي يحدثني بشيء آخر، وبدأ يلح علي في العمل حتى لا أشعر بالوحدة، وخرجت فعلاً للعمل، وطلبتني الشركة للعمل فيها فترة ثانية، ففوجئت بتشجيعه لي، وبرر ذلك بأنهم واثقون في عملي، ولا بد أن أكون عند حسن ظنهم، عملت يومياً من أول اليوم إلى آخره، وفجأة في يوم أحسست بالإرهاق، فاستأذنت في الانصراف، وكان عادة يقوم بتوصيلي في الذهاب والعودة، فأخذت سيارة أجرة، وقمت بتدوير المفتاح في الباب، فكان مغلقاً، طرقت الباب فتح بعد فترة، وكان مرتبكاً، فسألته عن سبب إغلاقه للباب فتهرب من الإجابة، دخلت إلى غرفة نومي وجدت ثوباً من ثياب النوم على الأرض، فلم أهتم، وبسبب إرهاقي نمت نوماً عميقاً، وبعد الراحة تذكرت الأحداث ومجريات الأمور، فلعب الوسواس في صدري لم أسأله عن شيء، ومثلت عدم الاهتمام، وأصر على ذهابي إلى طبيب لفحصي، وبشرنا الطبيب بقدوم حادث سعيد، وجدته متجهماً بعكس ما

أعـرف مـن أن الأزواج يهللـون بـالطفل الأول، وعلـل ذلك بأن الوقت غير مناسـب، وبعد عدة أيام، عاودتني الآلام فاستأذنت ورجعت من العمل فجأة، ويـا هـول مـا رأيـت توقفـت والدمـوع تمـلأ مقلـتي، وقـد تحجرت في محاولة إخفائهـا، فنكست رأسها، وأسندتها بيديها، صمتت برهة، ثم استرسلت، رأيته ورأيـتها، ويـا ليـتني لم أرهما في غرفة نومي وعلى مخدعي، مادت الأرض بي، وضـاقت علي نفسي ومن هول ما رأيت لم أتفوه بكلمة انتظرت بالخارج حتى خرجـت العشـيقة، فلملمت متعلقاتي، ولم ينبس بكلمة، ورجعت إلى أهلي في أول طـيارة، وكنت ضحية هذا الجهاز اللعين، الذي يلعب بحياة الناس، ويهدد مستقبلهم.

❖ ❖ ❖ ❖

قصة أبي خالد مع النت

قصة واقعية مؤثرة جداً .. وهي عبرة لكل معتبر، أترككم مع أحداثها، حيث يقول فيها:

كنت في مزرعتي في خارج المدينة في كوخي الصغير بعيداً عن أعين الناس خاصة أم خالد لقد مللت منها ومن نصائحها المزعجة فأنا ما زلت شاباً كنت منهمكاً على جهاز الكمبيوتر لا ألوي على شيء .. ولم أكن أشعر بالوقت فهو أرخص شيء عندي .. وبينما أنا في حالي ذلك وكانت الساعة الثانية ليلاً تقريباً وكان الجو حولي في هدوء عجيب لا تسمع إلا قرع أصابعي على مفاتيح الحروف أرسل رسائل الحب في كل مكان.

حينها وبلا مقدمات طرق الباب طرقاً لا يذكر إلا بصوت الرعود .. هكذا والله .. تجمدت الدماء في عروقي .. سقطت من فوق المقعد انسكب الشاي على الجهاز أقفلته وكدت أن أسقط الجهاز من الإرباك .. صرت أحملق في الباب وكان يهتز من الضرب .. من يطرق بابي وفي هذا الوقت .. وبهذا العنف .. انقطع تفكيري بضرب آخر أعنف من الذي قبله .. كأنه يقول افتح الباب وإلا فسوف أحطمه .. زاد رعبي أن الطارق لا يتكلم فلو تكلم لخفف ذلك علي .. ألم أقفل باب المزرعة؟ بلى فأنا أقفلته جيداً وفي الأسبوع الماضي ركبت قفلاً جديداً .. من هذا؟ وكيف دخل؟ ومن أين دخل؟

ولم يوقفني عن التفكير سوى صوت الباب وهو يضرب بعنف .. قربت

مـن الـباب وجسمي يرتجف من الرعب وقدماي تعجزان عن حملي فمن ذا يا تـرى ينـتظرني خلـف الباب .. هل أفتح الباب؟ كيف أفتحه وأنا لا أدري من الطـارق .. ربمـا يكـون سارقاً؟ ولكن هل السارق يطرق الأبواب؟ ربما يكون من؟ أعوذ بالله .. سوف أفتحه وليكن من يكون.

مـددت يـدي المرتجفـتين إلى الـزر ورفعـت المقـبض ودفعـته إلى الـيمين أمسـكت المقـبض ففتح الباب .. كان وجهه غريباً لم أره من قبل يظهر عليه أنه مـن خـارج المديـنة لا إنه من البدو نعم إنه أعرابي – أحدث نفسي – وبجلافة الأعـراب قـال لي: وراك ما فتحت الباب؟ عجيب أهكذا بلا مقدمات .. لقد أرعبـتني .. لقـد كـدت أمـوت مـن الرعب .. – أحدث نفسي – بلعت ريقي وقلـت له: مـن أنـت؟ مـا يهمـك مـن أنا؟ أريد أن أدخل .. ولم ينتظر إجابتي جلـس على المقعد .. وأخذ ينظر في الغرفة .. كأنه يعرفني من قبل ويعرف هذا المكـان .. كأس ماء لو سمحت .. اطمأننت قليلاً لأدبه .. رحت إلى المطبخ .. شرب الماء كان ينظر إلي نظرات مخيفة .. قال لي يا بدر قم وجهز نفسك!!

كـيف عرف اسمي؟ ثم أجهز نفسي لأي شيء؟ ومن أنت حتى تأمرني بـأن أجهـز نفسـي؟ أسـأل نفسـي .. قلـت له مـا فهمت ماذا تريد؟ صرخ في وجهـي صـرخة اهـتز لهـا الـوادي والله لم أسمع كتلك الصرخة في حياتي قال لـي: يـا بـدر قـم والـبس فسوف تذهب معي .. تشجعت فقلت إلى أين؟ قال باسـتهتار إلى أيـن؟ قـم وسـوف تـرى .. كـان وجهه كئيباً إن حواجبه الكبيرة وحـدة نظره تخيف الشجعان فكيف بي وأنا من أجبن الناس .. لبست ملابسي

كـان الإربـاك ظاهـراً علـي صرت ألبس الثوب وكأني طفل صغير يحتاج لأمه لكـي تلبسـه .. يـا الله مـن هـذا الرجل وماذا يريد كدت أفقد صوابي وكيف عـرفني؟ آه ليـتني مـت قـبل هـذا وكنـت نسياً منسيا .. وقفت بين يديه مطأطأ الـرأس كأنني مجرم بين يدي قاض يوشك أن يحكم عليه .. قام كأنه أسد وقال لـي: اتبعني .. خرج من الباب لحقته وصرت أنظر حولي كأني تائه يبحث عن شـيء نظـرت إلى باب المزرعة لعله كسره؟ لكن رأيت كل شيء طبيعياً؟ كيف دخل؟

رفعـت رأسي إلى السماء كانت النجوم تملأ السماء يا الله هل أنا في حلم يـا رب سامحني .. لم ينظر إلي كان واثقاً أني لن أتردد في متابعته لأني أجبن من ذلـك .. كـان يمشـي مشي الواثق الخبير ويعرف ما حولنا وأنا لم أره في حياتي إنـه أمـر محـير .. كنـت أنظر حولي لعلي أجد أحداً من الناس أستغيث به من هـذه الورطـة ولكـن هـيهات .. بـدأ في صـعود الجبل وكنت ألهث من التعب وأتمنى لو يريحني قليلاً ولكن من يجرؤ على سؤال كهذا؟

بيـنما نحن نصعد الجبل بدأت أشعر بدفء بل بحرارة تكاد تحرق جسمي وكلما اقتربنا من قمة الجبل كانت الحرارة تزيد! علونا القمة وكدت أذوب من شـدة الحـر ناداني .. بدر تعال واقرب. صرت أمشي وأرتجف وأنظر إليه فلما حاذيـته رأيت شيئاً لم أره في حياتي .. رأيت ظلاماً عظيماً يمد البصر بل إني لا أرى منـتهاه كان يخرج من هذا الظلام لهب يرتفع في السماء ثم ينخفض رأيت نـاراً تخـرج مـنه أقسم إنها تحطم أي شيء يقف أمامها من الخلق، آه من يصبر

علـيها ومـن أشـعلها .. نظـرت عـن يمـين هذه الظلمة فرأيت بشراً أعجز عن حصـرهم كـانوا عـراة لا شـيء يسـترهم رجـالاً ونسـاء أي والله حتى النساء وكـانوا يموجـون كموج البحار من كثرتهم وحيرتهم وكانوا يصرخون صراخاً يصـم الآذان وبينما أنا مذهول بما أراه سمعت ذلك الرجل يناديني بدر نظرت إلـيه وكـدت أبكـي قال لي: هيا انزل قلت: إلى أين؟ أنزل إلى هؤلاء الناس .. ولمـاذا؟ مـاذا فعلـت حتى أكون معهم؟ قلت لك انزل ولا تناقشني .. توسلت إلـيه ولكنه جرني حتى أنزلني من الجبل .. ثم ألقى بي بينهـم .. والله ما نظروا إلي ولا اهتموا بي فكل واحد منهم مشغول بنفسه!!

أخـذت أصـرخ وأنادي وكلما أمسكت واحداً منهم هرب مني .. أردت أن أعرف أين أنا ومن هؤلاء البشر .. فكرت أن أرجع إلى الجبل فلما خرجت مـن ذلك الزحام رأيت رجالاً أشداء .. ضخام الأجسام تعلو وجوههم الكآبة ويحملـون في أيديهـم مطـارق لـو ضـربوا بهـا الجبال لذابت يمنعون الناس من الخـروج .. احترت وصرت أنظر حولي وصرت أصرخ وأصرخ وأقول يا الله أين أنا ولماذا أنا هنا وماذا فعلت؟ أحسست بشيء خلفي يناديني .. التفت فإذا هـي أمـي فصحت أمي أمي .. والله ما التفتت إلي .. صرت أمشي في الزحام أدفـع هـذا وأركـل هـذا أريـد أن أصـل إلى أمـي فلما دنوت منها التفتت إلي ونظـرت إلى بنظرة لم أعهدها كانت أماً حانية .. كانت تقول لي يا بدر والله لو صـار عمـرك خمسين سنة فإني أراك ابني الصغير كانت تداعبني وتلاطفني كأني ابن ثلاث سنين .. آه ما الذي غيرها؟

أمسكت بها وقلت لها أمي أنا بدر أما عرفتني؟ قالت يا بدر هل تستطيع أن تنفعني بشيء؟ قلت لها يا أمي هذا سؤال غريب؟ أنا ابنك بدر اطلبي ما شئت يا حبيبتي .. يا بدر أريد منك أن تعطيني من حسناتك فأنا في حاجة إليها .. حسنات وأي حسنات يا أمي؟ يا بدر هل أنت مجنون؟ أنت الآن في عرصات القيامة أنقذ نفسك إن استطعت .. آه هل ما تقولينه حقاً آه يا ويلي آه ماذا سأفعل .. وهربت وتركتني وما ضمتني ورحمتني .. عند ذلك شعرت بما يشعر به الناس إنها ساعة الحساب إنها الساعة .. صرت أبكي وأصرخ وأندب نفسي .. آه كم ضيعت من عمري؟

الآن يا بدر تعرف جزاء عملك .. الآن يا بدر تنال ما جنته يداك .. تذكرت ذنوبي وما كنت أفعله في الدنيا .. صرت أحاول أن أتذكر هل لدي حسنات لعلي أتسلى بها ولكن هيهات .. آه تذكرت ما كنت أفعله قبل قليل من رؤية المواقع السافلة في الإنترنت .. آه ليتني لم أفعل ولكن الآن لن ينفعني الندم أي والله .. وبينما أنا في تفكيري سمعت صارخاً يصرخ في الناس .. أيها الناس هذا رسول الله ﷺ اذهبوا إليه .. فماج الناس بي كما يموج الغريق في البحر وصاروا يمشون خلف الصوت .. لم أستطع أن أرى شيئاً .. كان الناس كأنهم قطيع هائل من الأغنام يسيرون مرة يميناً ومرة شمالاً ومرة للأمام يبحثون عن الرسول ﷺ .. وبينما نحن نسير رأيت أولئك الرجال الأشداء وهم يدفعون الناس دفعاً شديداً والناس تحاول الهرب ولكن هيهات كل من حاول الهرب ضربوه على وجهه بتلك المطارق فلو شاء الله لذاب منها

.. وصـار الـناس يتسـاقطون في تلـك الظـلمة العظـيمة أرتـالاً أرتـالا ورأيت بعضهم يجر برجليه فيلقى فيها ومنهم من يسير من فوقها! أي والله .. يسيرون مـن فوقهـا على جسر وضع عليها وكانوا يسيرون بسرعة عجيبة .. ولا أدري إلى أيـن يسـيرون غـير أنـي كنـت أرى في آخر تلك الظلمة من بعيد جداً نوراً يصـل إلـيه مـن يعبرون الجسر وفجأة رأيت الناس يقولون هذا رسول الله ﷺ فـنظرت فرأيـت رجـلاً لابسـاً عمامـة بيضـاء وعليه عباءة بيضاء ووجهه كأنه القمـر وهـو يـنظر في الـناس ويقـول الـلهم سلم سلم فتدافع الناس عليه فلم أستطع أن أراه بعد ذلك .. وكنت أقترب من تلك الظلمة شيئاً فشيئاً والناس يصـرخون كـلهم لا يـريد الدخول فيها فعلمت أنها النار .. نعم .. إنها جهنم الـتي أخـبرنا عنها ربنا في كتابه .. إنها التي حذرنا منها رسول الله ﷺ .. ولكن ماذا ينفعني علمي بذلك الآن فها أنذا أجر إليها .. صرخت وصرخت النار .. النار ..!!

بدر .. بدر ماذا بك؟ قفزت من فوق السرير وصرت أنظر حولي .. بدر مـاذا بـك يـا حبـيبي؟ كانت أم خالد إنها زوجتي أخذتني وضمتني إلى صدرها وقالت: ماذا بك باسم الله عليك .. ما في شيء ما في شيء. كنت تصرخ يا أبا خـالد الـنار النار رأيت كابوساً باسم الله عليك .. كنت أتصبب عرقاً مما رأيته .. رفعـت الفـراش وقمـت مـن فـوق السرير فتحت الباب وصرت أمشي في الغـرف رحـت إلى غـرفة خـالد وإخوانه أضأت النور فإذا هم نائمون دخلت إليهم قبلتهم واحداً واحداً!!

كانت أم خالد على الباب تنظر وتتعجب؟ ماذا بك يا أبا خالد؟ أشرت إليها بالسكوت حتى لا توقظ الأولاد أطفأت النور وأغلقت الباب بهدوء .. جلست في الصالة أحضرت لي كوب ماء .. شربت الماء ذكرتني برودته بشدة الحر الذي رأيته في ذلك المنام .. ذكرت الله واستغفرته .. يا أم خالد؟ سم يا حبيبي .. أريدك من اليوم وصاعداً أن تعاونيني على نفسي أنا من اليوم إن شاء الله سأكون من أهل الخير .. الله يا أبا خالد ما أحسن هذا الكلام! الحمد لله الذي ردك للخير .. كيف نغفل يا أم خالد الله يتوب علينا الحمد لله الذي بصرني والله يثبتنا على الخير .. فهل من معتبر قبل فوات الأوان (١) ؟

❖ ❖ ❖ ❖

(١) نقل من قصص وعبر (طريق الإيمان).

كمـا تدين تدان

كـان هـناك شـاب، كغيره من الشباب، يستعمل النت وغيره من وسائل الاتصـال، بالبـنات اللاهـيات الغـافلات، اللواتـي عـن صـلاتهم سـاهيات، وبعـلمهن مهمـلات، وبالمسـنجرات لاهـيات، فـلم يـترك وسيلة اتصال، عبر الإنترنـت تـبادل الصـور والأصـوات، والموبـايلات، كـان خـير سبيل لترتيب المواعـيد والمكالمـات، كـان يعـرف الكـثير مـن البـنات، يغـازلهن بأجمل وأرق الكـلمات، ووعدهـن بالزواج، كان يكرر كلماته على كل فتاة يعرفها، ومنهن مـن قابـلهن بطـرقه السـرية، لم يكـن يفكـر بالـزواج، فعنده الكثير من البنات اللواتـي أشـبعن غرائـزه، وتخيلهن وكأنهن معه نائمات. ولكثرة من عرف من البنات، تأكد أن جميعهن خائنات.

وكـان لديه أخوات، فحرص عليهن شديد الحرص حتى لا يقعن بأمثاله مـن الشـباب، فـلم يسـمح لهـن بالرد على الهاتف، أو حتى النظر من الشباك، كـان يوصلهن بنفسه إلى الكليات، ويترقب جميع تحركاتهن حتى في البيت، فقد شدد عليهن الخناق.

وفي يـوم مـن الأيـام، أوصـل أخـته إلى الكلية، ولم يغادر حتى تأكد من دخولهـا وغلـق الـباب، فركب سيارته وعاد إلى البيت عاد، ليكمل أحاديثه مع الصـديقات والخلـيلات، وخلفه وفي إحدى الطرقات حصلت حادثة مفجعة، إنهـا سيارة انقلبت على من فيها، ولو تعلمون من كان فيها، لقد تعرفوا عليها

من خلال بعض الأوراق التي تناثرت في الهواء.

لقـد كانـت أخـته مـع شاب، بصفاته، كان يواعدها ويأخذها، ليستمتعا معـاً، ولكـن مـا حـدث لهمـا لم يكن يخطر ببال، لقد ماتا، موتة مهينة لقد ماتا على معصية، وهتك للأعراض.

فاتصـلت الشـرطة ببيـت أهـلهما ليتعرفا على الجثث، وكانت الفاجعة عـندما رأى الشـاب أخته، وقد كانت لذلك الشاب عاشقة، فتذكر كل الكلام الـذي أسمعـه للبـنات، لقـد كان ذلك الشاب يقول مثله لأخته، وعندها جهر بالـبكاء واسـتغفر ربـه وعرف أن الله حق، وأن الدهر دوار، وكما تدين تدان، ولـو حافظت على أخواتك وبناتك وأحكمت عليهن الأبواب، فالأحرى بك أن تكـون لهـن خـير مـثال، وحـتى الآن يـبكي هذا الشاب، كلما تذكر أخته، والطـريقة التي ماتت بها وعرف أن موتها تنبيه من الرحمن له ليرجع عن طريق الشيطان.

❖ ❖ ❖ ❖

وضـاع عمـري

بـدأت قصـة تلـك الفـتاة، عـندما بـدأت تـبحر في عالم الإنترنت، الذي قضـت معـه السـاعات تلـو الساعات، والأيام تلو الأيام، عندما دخلت غرف الشـات، وتحـاورت مع الشباب والشابات، أبهرتها الفكرة فهذا من كندا وذاك مـن الخلـيج وغـيره مـن أقصـى الشـمال، ظنت أنها جمعت فوائد العالم، وأنها ستتقن الحديث بجميع لغات العالم، فهي تكلم الشباب من هنا وهناك، وكل له ثقافـة، وكـل له عـادات، وبيـنما هي منهمكة بين غرف الشات والمسنجرات، وإذا بها تتعرف على شاب كغيره من الشباب، ولكن هذا الشاب شعرت نحوه بالإعجـاب، واسـتمرت صـداقتها معـه، ففـي الـبداية كانت أخوة شريفة، ثم تمـادت إلى الصـداقة الطاهرة، ثم إلى الإعجاب، وإذا بها تقع في مصيدة اسمها الحب، لم تعرف كيف وقعت بها، بعد أن ظنت أنها محصنة، وأنها تدربت جيداً عـلى فـنون الشـات،، ولكـن مـا العمـل فقـد حصـل مـا حصـل، وأصبحت والشاب أحباباً، يقضيان معاً معظم الأوقات من ساعات إلى أيام إلى شهور إلى سـنوات، ودارت بيـنهما قصـة حـب عظـيمة، إلى أن اتفقـا على الزواج، بعد إلحـاح شـديد مـن الفـتاة، ولكـن المشـكلة أنه يسكن في أقصى الكرة الأرضية الشـمالي وهـي في أقصـاها الجنوبي، وبينهما سبعة بحار واسعة عميقة، فكيف الوصـول؟ وكـيف اللقاء؟ فبعد أن وعدها بالزواج وكانت مقتنعة بكلامه أشد اقتـناع، إذا بـه يعـترف لهـا بـاعتراف هـزها وهزمها، وشعرت بصغر حجمها، وضـعف نفسـها، فقـد اعـترف لها بأنه لا يجيد السباحة في البحار، وأنه ينتظر،

ويريد أن يبقي علاقتهما كما هي، إلى أن تشاء الأقدار، وتحدث تغيرات طبيعية تزيل من بينهما هذه البحار.

في البداية ظنتها مزحة منه، ولكنه كان جاداً، قال لها أنا أحبك، ولكن كيف السبيل؟ إذا استطعت أن تقطعي البحار، فأنا أنتظرك، فردت عليه، ولكن يا من تكشفت على عوراتي، وعرفت جميع أسراري، لماذا لم تعترف لي منذ البداية بأنك لا تجيد السباحة، لماذا تركتني على هذه الحالة سنوات طوالاً، وأنا أنتظر اللقاء، وأنت تشجعني على الاستمرار في حبك، لقد أضعت على نفسي فرص التفكير في غيرك، ظننتك إنساناً وإذا بك ذئب مفترس، فحسبي الله ونعم الوكيل. لم يكن بيدها إلا أن تذرف الدموع على وقتها وعمرها الذي أضاعته في علاقة قدسها الشيطان، وأغواها للاستمرار بها.

فكان رده بأنه أحبها، ولكنه ومنذ البداية لم يؤكد لها وعده، وبما أنها مصرة على الزواج فعليها أن تنتظر رحمة ربها.

فذلك الشاب أرادها وسيلة تسلية عبر الشات، وتضييع الوقت، بكلام معسول، أوهمها بالحب ووعدها وعداً لن يتحقق بالزواج، وهي بعاطفتها صدقت كلماته المعسولة الرنانة الكاذبة.

❖ ❖ ❖ ❖

قادم من وحل الإنترنت

أحد ذئاب الإنترنت تاب وبعث برسالة يقول فيها:

مشكلتي هي أني تعرفت على فتاة عن طريق النت وحصل ما حصل أسأل الله أن يغفر لي لولا خوفي من الله لانتحرت. لم أعد أطيق الحياة وقبل فترة قريبة صرخت بهذه الكلمة (الله ينصفني منك)، خفت وارتعش جسمي من هذه الدعوة علي، أنا خائف الآن من دعائها وتبت إلى الله، لدي رغبة دائمة بأن أضرب برأسي جدار غرفتي هل هو كابوس؟ لم أعد أطيق الناس أبداً انعزلت لمدة سنة كاملة لم أعد أشتهي طعاماً، أصبحت ألعن الإنترنت دائماً وألعن من أتى بها وألعن من باعها حتى أن من يسمعني يلومني.

لقد دمرت حياتي، لقد دمرت حياتي، حسبنا الله ونعم الوكيل، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

أنا لا أطلب العون منكم أو من أي مخلوق لا أطلبه إلا من الله سبحانه مجرد أخذ رأيكم ومساعدتي.

المحرر الاجتماعي بموقع عالم بلا مشكلات رد على هذه الرسالة قائلاً:

أخي حاطب الليل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أولاً الحمد لله على التوبة وعلى أن أحياك الله بعد الغفلة وردك إليه مرداً جميلاً.

ثانياً: الآن حان وقت التكفير وليس من صفات المؤمنين الوهن والضعف أمام مشكلة تحل بهم بل قوة وتحمل ثم تكفير وتخليص وتنقية.

تقول إن الفتاة قالت لك: «الله ينصفني منك». فأقول لك: أليس هناك من طريقة لإصلاح الخطأ الذي حدث معها؟

هل حاولت؟ هل فكرت وإن كانت هناك ظروف تعيقك الآن فهل فكرت مستقبلاً ووضعت خطة لتحقيق ذلك؟

فكر بقوة وعزيمة ونفس واثقة في الفرج وقبول التوبة من الله تعالى فإذا قبل الله تعالى تلك التوبة فلا شك أنه سيدلك على طريقة التوبة من حق العباد، ولذلك أقول لك: الله الله بالدعاء والاستخارة إلى أن يدلك الله تعالى على طريق الخير وإن أردت مزيداً من التواصل فعلى الرحب والسعة واطرح ما لديك هناك أو إن أحببت مراسلتي وأسأل الله تعالى أن يفرج همنا وهمك وأن يختار لنا ولك كل خير.

❖ ❖ ❖ ❖

الإنترنت اغتصب الحوار بيننا!!

يعتبر لجوء الزوجين للانشغال بالإنترنت أحد أسباب الجمود في العلاقة الزوجية، ويعد من أبشع الأساليب التي يستخدمها الزوج في معاقبة زوجته ولو من غير قصد، وقد أشارت بعض الدراسات التي خرجت بها إحدى الجامعات الأمريكية إلى أن الأزواج المشغولين بجهاز الإنترنت لا يتحدثون مع بعضهم البعض إلا بمعدل خمس دقائق يومياً، فهو مشغول طوال اليوم ويكون في البيت مشغولاً أيضاً.

هذه هي ضريبة الجلوس أمام الإنترنت حيث تكون الضحية الأولى فيها الحوار والحب بين الزوجين، فالجنس البشري مهما بلغ من مرتبة سيظل يحتاج إلى شخص ما يحدثه ويتبادل معه المشاعر والعواطف، فهو في النهاية لا بد أن يشبع رغبته العضوية التي خلقها الله له، فعندما يفقد الزوج لغة الحوار المناسب مع زوجته، تتعطل كل وسائل الاتصال، ولا يجد فيها ذلك الشخص المناسب لتفريغ شحناته فإنه يلجأ إلى غيرها من النساء ليقيم معهن علاقة عاطفية خارج مؤسسة الزواج، عن طريق المحادثة الهاتفية أو المحادثة عبر الإنترنت.

اتصلت إحدى الزوجات تشتكي زوجها قائلة: كان زوجي كالببغاء أثناء فترة الخطوبة لدرجة أني أضع إصبعي في أذني حتى يسكت ويصمت عن الحديث، وكان يتحدث بطريقة غير طبيعية معي أثناء زيارته لي وعندما

أحادثـه بالهـاتف يـتحدث وفي كـل فـترة يتحدث معي، ولكن بمجرد أن تعلم الدخـول عـلى مواقـع الحوار في الإنترنت، بدأ زوجي يخفف من حديثه معي، وأصـبحت الأحـاديث بيننا شحيحة جداً. وكلما مر الوقت تقل أحاديثنا. حتى مضـى عـلى زواجـنا ثـلاث سنوات وأصبح لا يتحدث معي إلا نادراً، بسبب انشغاله الدائم بالإنترنت. وإذا فتحت معه أحد المواضيع تكون ردوده عبارات مقتضبة، وفي أحـيان كثيرة يتحدث معي بطريقة اليوغا، أي أنه يستعمل رأسه بالموافقـة أو الـرفض ولا يـرفع نظره من شغفه بالجهاز، وغدا هو المستمع وأنا أتحـدث وأتكـلم. عـندما يدخـل المنزل يتحجج بالتعب والجهد لكن بمجرد أن يتناول عشاءه ينطلق إلى الإنترنت ليبحث عن مواقع الدردشة مع النساء.

وتقـول أخـرى في إحـدى اتصالاتها تصف زوجها: إنه كالحجر الصلد، معظـم حواراتـنا تتحول تدريجياً إلى شجار ونزاع، لا يعرف كيف يعبر عن أي مشـاعر إلا بالغضـب. كـلما حاولت أن أجره نحو حديث ما يجيب بكل برود، والسـبب كمـا تعـلمون انشـغاله الدائم بالإنترنت، حتى إنني أشعر أحياناً بأني معزولة عن عالمه وغير معترف بوجودي في المنزل.

❖ ❖ ❖ ❖

لعن الله الإنترنت!!

تقول: أطلقها صرخة من الأعماق إلى بنات جنسي وإلى كل بنت بعدم التعرف أو إقامة علاقة مع شاب عن طريق الإنترنت، والذي يبدو في البداية لذة وسعادة ولكن نهايته حسرة وندامة .. فحذار ثم حذار من العبث وإساءة استخدام هذا الجهاز .. فأنا ضيعت نفسي وسمعتي بسبب سوء استخدامي له، وبدأ الأمر بخطأ صغير، ثم كبر وتوسع حتى وقعت ضحية في النهاية بسبب حمقي وجهلي وعدم إدراكي لعواقب الأمور، وإليكم حكايتي وأرجو وأتمنى أن تكون درساً تستفيد منه كل فتاة تقرأ حكايتي هذه.

في البداية كنت أتسلى بهذا الجهاز بالساعات وأحياناً أستفيد منه في إثراء معلوماتي والدخول في مواقع بهدف التعرف وتكوين صداقات مع فتيات من كل بلد إلى أن تعرفت خطأ على شاب من إحدى الدول المجاورة، وكانت البداية مجرد تعارف ودردشة حتى بت أعشق الإنترنت بكلامه، من أجله فهو شاب عذب الكلام حلو الأسلوب .. يطلق النكات اللطيفة روحه مرحة بحيث يجعل من يحدثه لا يمل منه، وبقينا على هذا الحال لمدة ثلاثة أشهر حتى تبادلنا أرقام الهواتف، وبدأنا نتحدث في اليوم عدة مرات حتى وقعت في حبه.

وكان يقول لي: إنني أول حب في حياته وإنني محور تفكيره وانشغاله و.. و.. إلى غير ذلك من الكلام المعسول الذي يلامس روحي وكياني حتى

أصبحت لا أرى الحياة بدونه .. رغم أنني لم أره ولم يرني وتبادلنا الصور وكان وسيماً للغاية .. واندهش هو بجمالي الباهر .. لأنني بالفعل فائقة الجمال بشهادة من يراني المهم أنه عرف عني كل شيء .. وأنا كذلك عرفت كل تفاصيل حياته .. وكان يتشوق لرؤيتي ولقائي .. ولم أكن أنا أقل شوقاً منه لذلك بل كنت أتمنى أن ألقاه وجهاً لوجه.. وبالفعل رتبنا هذا اللقاء في إحدى الدول العربية حيث سافرت مع والدتي إلى هناك للعلاج وطار هو أيضاً من أجلي .. من أجلي .. من أجل اللقاء وجهاً لوجه ورشف الحب والغرام في هذا البلد تقابلنا وخرجنا سوياً و .. وفعلنا ما يغضب الله سبحانه وتعالى .. وما كنت أفكر بسوء ما أفعله ولا بعواقبه وما كنت أفكر بسمعتي ولا بسمعة أهلي ووالدتي المريضة التي أتت من أجل العلاج، كل هذه الأمور غابت عن ذهني ووعيي تحت وطأة الحب والنشوة مع هذا الشاب .. ولم يخطر ببالي فكرة الزواج إلى أن وجدت نفسي متعلقة به جداً ولمحت له بالفكرة ولكنه ارتبك وتغيرت ملامحه .. فقلت له: أتحبني؟

قال: نعم .. لكني لا أفكر فيك كزوجة.

قلت له لماذا؟ فأنا أحبك وأنت تحبني .. وما المانع من تتويج حبنا بالزواج؟

قال: سوف أفكر بالأمر .. ولا تتعجلي .. لكن بعد ذلك تغيرت معاملته معي .. بل وتهرب مني .. وسألته عن سبب تغيره؟

قال: يتهيأ لك ذلك.

وفاتحـته في أمـر الزواج مرة أخرى .. فصرخ قائلاً: لا أريدك زوجة ولا أريـدك الآن حبيبة اغربي عن وجهي .. فذهلت من ردة فعله وكلامه الجارح، ثم استطرد قائلاً: لا يشرفني أن تكوني زوجة وإنما عشيقة فقط.

ولم أتمـالك نفسـي وانفعلت بشدة .. فبصقت في وجهه، ثم أخذت كوباً فرميـته عليه وانصرفت إلى البيت فبكيت بحرقة وألم واسودت الدنيا في عيني .. وعـدت ووالدتـي مـن السفر والحزن يلازمني وليت الأمر انتهى عند هذا الحد وكفـى، لكـن هـذا الخسـيس لم يتركني وإنما أراد الانتقام مني عندما بصقت في وجهـه وضربته بالكوب .. ورأى في ذلك إهانة شديدة له .. فأراد رد الاعتبار لنفسه وكرامته .. ولكن بطريقة خسيسة حيث أبلغ أخي بالتفصيل عن علاقتنا مـع الأدلـة والـبراهين .. وأنـا لا مجـال لـدي للإنكـار .. فقـد كـان كل شيء واضـحاً وملموسـاً كمـا أشرت لأنه يعرف كل تفاصيل حياتي وحياة أهلي .. لم أخـف عـنه شـيئاً، صفحة مفتوحة أمامه .. وجاء أخي يهرج ويصرخ بأعلى صـوته، فشـدني مـن شعري بقوة ولطمني لطمة شديدة على أذني حتى فقدت سمعي.

وبعـد ذلـك حرمـت مـن أشـياء كـثيرة .. عـدم إكمال تعليمي الجامعي وعـدم الخـروج إلا للضرورة القصوى مع أحد إخوتي .. وسحب عني الهاتف والإنترنت .. حتى زيارة الصديقات ممنوعة من دون صحبة شقيقتي الكبرى .. وحرمـت مـن أشـياء كـثيرة .. وأنـا مـا زلـت الآن في الحاديـة والعشـرين من عمري.

أخي معذور فيما فعل معي .. ولا ألوم إلا نفسي، خنت ثقة أهلي بي ولم أكن جديرة بهذه الثقة .. فجلبت لي ولهم الفضيحة والعار .. لذلك أستحق كل ما يفعلونه بي.

ولا أقول سوى لعن الله الإنترنت، فهو سبب ما أنا فيه الآن، وأنصح كل فتاة بأن تحسن استخدامه فيما يفيد وأن تتجنب استخدامه فيما يسيء ولا تنجرف في العبث من خلاله وتجد نفسها ضحية في النهاية لمن لا يرحمها أو يشفق عليها .. وإنما ينظر إليها بنظرة احتقار وازدراء فخذوا العبرة والدرس مني.

❖ ❖ ❖ ❖

رجـل يغـازل زوجته عبر الإنتــرنت !!

هـي تعمـل مدرسـة حاسب في مدرسة حكومية وتعود إلى المنزل في تمام السـاعة الواحـدة والنصف من بعد ظهر كل يوم بصحبة السائق أما هو فيعمل موظفـاً في إحدى الشركات ويعود إلى المنزل في حدود الساعة الرابعة والنصف عصـراً مـن كل يوم وعند عودته يجد زوجته المغلوبة على أمرها قد انتهت من تحضـير وجـبة الغـداء وأعـدت له مـائدة عامرة بكل ما لذ وطاب في بيتهما .. وهو عبارة عن دور علوي مكون من خمس غرف تم توزيعها حسب ما تقتضيه حاجـتهما كالـتالي: غرفة نوم وغرفة للأطفال الثلاثة مع الخادمة وغرفة مجلس للنسـاء وصـالة معيشة وغرفة مكتب للزوج (يمنع على الزوجة مداهمتها دون طلـب الإذن المسبق مـن الـزوج) وغـرفة مجلـس للـرجال فضـلاً عن المطبخ ودورات المياه .. ونعود للموضوع وبعد تناول وجبة الغداء يقوم الزوج لأخذ قسـط مـن الراحة وأحياناً تشاركه الزوجة ذلك الوقت المستقطع وبعد ساعتين مـن الـنوم يقـوم مستيقظاً لإكمال بعض احتياجاته الخاصة أو العامة والزوجة تغـرق في تحضـير بعـض الأمـور الأسرية المتعلقة بالأطفال وبعد صلاة العشاء يكـون الأمـن مسـتتباً في المـنزل حيث يتجه الصغار إلى النوم وترافقهم الخادمة بعـد أن تنتهي من ترتيب البيت ويعود الزوج إلى المنزل بعد ذلك أي في حدود السـاعة التاسـعة تقريـباً مسـاء ويتجه مباشرة إلى غرفة مكتبه ويرفض مشاركة الـزوجة وجـبة العشـاء وأحـياناً يطلـبها (أي وجـبة العشـاء) في مكتبه لتناولها بمفـرده ويغلـق الـباب عليه لماذا؟ لكي يدخل عالم الإنترنت! بشكل عام وعالم

الحسناوات بشكل خاص عبر الأيسكيو أو الماسنجر وغيره من برامج التشات المتعددة ولكي تتضح الرؤية للقارئ الكريم فالبيت يوجد به خطّا هاتف خط عام للمنزل يتصل به أقارب الزوج والزوجة وجميع المعارف للعائلتين أما الخط الآخر فهو خاص للزوج ولا يعرف أحد به سوى الشلة المقربة للزوج بالإضافة لخطي جوال لكليهما والزوجة لها جهاز كمبيوتر تبعاً لطبيعة عملها كمدرسة وتضعه في غرفة النوم الخاصة بهما وتدخل الإنترنت عبر الخط الآخر أي العام بإيعاز من الزوج لكي لا تضيع وقته الثمين أما هو فيدخل إلى الإنترنت عبر خطه الخاص وفي ظل الجو المغلق الذي يحيط به نفسه ذهلت الزوجة من ذلك وحاولت مراراً وتكراراً أن تصل إلى الحقيقة وراء تلك العزلة التي يحيط بها نفسه ولماذا لا يحق لها الاستمتاع بتصفح النت بجواره وما هو السبب من منعه لها أن تدخل عنوة إلى غرفة مكتبه دون الحصول على إذن مسبق ولماذا يحيل البيت نكداً لو حاولت النقاش معه حول الموضوع استفسارات قادت الزوجة إلى نوع من الفضول ومحاولة الدخول إلى عالم زوجها الخاص .. وحاولت أن تتحين الفرصة أو تصطادها للوصول إلى جهازه وبحكم خبرتها الأكاديمية في علوم الحاسب وكذلك خبرتها العملية يستعين بها الزوج أحياناً لمساعدته في حل بعض المعضلات التي تواجهه بين الفينة والأخرى مع توخيه الحرص بعدم كشف أسراره الخاصة ولكن (إن كيدهن عظيم) استطاعت الزوجة الوصول إلى رقم الأيسيكيو كمنفذ للعبور إلى قلب زوجها المريض واختارت اسماً يشد كثيراً من الرجال ويلفت

انتـباههم ودخلـت إليه من خلال هذا البرنامج .. ولكم أن تتخيلوا أن كليهما يحـادث الآخـر مـن مـنزلهما الصـغير وبعـد فترة بسيطة استطاعت الزوجة أن تكسـب ود زوجهـا الـذي لا يعرف حقيقة أمرها وطلب منها أن تتحدث معه هاتفـياً ولكـنها رفضـت ذلك وأخيراً استقر الأمر على خدمة الماسنجر للتأكد مـن حقيقة كونها أنثى لكي لا يتم خداعه من قبل أحد شلته على حدّ قوله لها .. وعـلى مضض وافقت مع شدة مخاوفها أن يتعرف على صوتها وطلبت منه أن تكـون المرة الأولى والأخيرة لأنها فتاة محافظة وعملت ذلك من أجل أن لا تخسـره كصـديق وزميل في النت وتتوقع أن يكون بينهما علاقة من نوع خاص وراق ووافـق عـلى ذلـك مـع قطـع الوعـود بعدم إحراجها مستقبلاً وتم ذلك بـالفعل .. ويـا لـلمفاجأة أتـدرون ماذا قال الزوج عندما سمع همس صوتها: إنـني لم أسمـع قـط أجمـل من عذوبة هذا الصوت ورقته وأخذ يتنهت ويوهوه عـلى مسـمع مـنها بشـدة انـبهاره بصـوتها .. وطلبـت مـنه إنهـاء المكالمة عبر الماسـنجر بعـد أن تم له مـا أراد وبـالفعل اتخـذت علاقته معها منحى آخر من الصراحة (فرط السبحة) فأخبرها بكل شيء أنه متزوج وأنه ما يشعر بالسعادة مع زوجته وأنها متسلطة وأنه يعيش معها مجاملة حتى لا يتضرر الأطفال وهي أخـذت تجاريـه وتقـول لـه إنهـا سبق أن تزوجت وفشلت في زواجها بسبب زوجهـا المدمـن عـلى الإنترنـت وأخـذت تسـرد لـه عيوبه بطريقة ذكية وغير مباشـرة وأشـارت إلى أنهـا لم تقصـر يومـاً في حقـه ولكن هو غير مبال بها ولم يشـعرها بأنوثـتها أو يضمها بحنانه .. وهو (أي الزوج) يبادلها الحوار قائلاً: إن

هذا الزوج يتمتع بالبرود وقلة الذوق وعدم النظر ومعك حق أنك طلبت الطلاق منه. وهكذا بدأت تتهاوى الأوراق بينهما وكلاهما يكشف النقاب عن خبايا مكنوناته الداخلية بطريقة أنهكت قوى الزوجة كونها الوحيدة التي تعرف حقيقة من يحاورها .. وبين إصرار الزوج على مقابلتها وطلب إعطائه فرصة لكي يعوضها عن أيامها الغابرة مع زوجها السابق .. وبالحلال على حد قوله طلبت الزوجة منه انتظارها بضع دقائق .. وطرقت عليه الباب؟

عندما طرقت عليه الباب تأخر في الرد عليها ومن ثم فتح الباب وهو مندفع وبصوت عال سألها عن سبب مجيئها إليه وردت هي الأخرى عليه بصوت عال لا يخلو من العصبية يحمل من الآهات والتأسي ما يفجر براكين خامدة بعبارة (طلقني يا خائن) ووقف مذهولاً أمام مطلبها المفاجئ ومستغرباً احتدامها في تلك اللحظة وسألها ببرود: هكذا من الباب للطاقة، طلقني وكانت بالرغم من تماسكها تتنفس الصعداء بعبارات ممتزجة بنبرة مبكية نعم ألم تقل إنك تعاشرني فقط من أجل أبنائي وإني لم أعجبك قط إذن لماذا لا تطلقني؟ وتدعني أبحث عن سعادتي حيث تكون .. وعندها استدرك من خلال الربط بين ما يدور على مسمعه من زوجته وبين ما تفوه به لشريكته عبر النت وفطن للعلاقة القوية بين شقي الحديث وقال على عجالة: أنت السبب .. نعم أنت السبب وبينما هي تضع يديها على رأسها وعيناها غارقتان بالدموع متأسية على أيامها وليالي عمرها التي قضتها برفقته عبر مشوارهما الزواجي .. قالت: أنتم دائماً هكذا أيها الرجال تلقون باللوم علينا في كل

صـغيرة وكـبيرة أخبرني عن سبب واحد يجعلك تخونني وتبحث عن أخرى في وجـودي وطلـب مـنها عـلى الفـور أن تدخـل إلى مكتبه المحظور عليها دخوله سـابقاً بحجـة عـدم إزعـاج الأطفـال وتحت إلحاح منه دخلت منتحية في طرف المكتـب وتسـتعجله في الإجابـة .. وبذكـاء مـنه ودبلوماسية فائقة (أو العكس صـحيح) أقـنعها بأنـه يعـلم مسـبقاً أن مـن تحادثه لها علاقة مباشرة وقوية مع زوجـته ولهذا رغب في توصيل هذه الرسالة من خلال المتحدثة معه إلى زوجته حـتى يوقـظ مشـاعرها الخـامدة وتـتحرك بـراكين أنوثـتها المهاجـرة .. ولكـن زوجـته وهو يسترسل في حديثه معها قالت له: كذاب أنت من يتصف بالفتور والـبرود وكم هي الليالي التي أبحث عنك ولكن دون جدوى لم أجدك بالرغم من إقامتك معي وتحت سقف واحد .. وبعد سيل من تبادل الاتهامات هدأت العاصـفة وذهبـت هـي لغرفـتها ولحـق بها وعند الصباح رجعت المياه لمجاريها شـكلياً ولكـن ضـمنياً قـد يضـمر كـل منهما للآخر ما يكفي لأن يهدد علاقة زوجية بالقطيعة الأبدية.

❖ ❖ ❖ ❖

فتاة الإنترنت

تقول إحدى الفتيات:

إلى كل من يقرأ قصتي أرجو كل الرجاء أن تكون عبرة لمن يعتبر هذه قصتي كتبتها بأيد ترتعش وأرجو أن يغفر الله لي.

كنت طالبة في كلية الطب تعرفت على شاب عبر الإنترنت كان دائماً يطلب مني رقم الهاتف النقال وطبعاً أرفض إلى أن قال لي وهو يستهزئ بصفحات الدردشة المدمرة أكيد أنت ولد، وأنا على نيتي أحلف والله بنت والله بنت ويقول وكيف أعرف أثبتي وكلميني مرة واحدة.

رضيت .. وكان يوم ضياعي يوم كلمته في أول مكالمة قلت: آلو أنا فلانة هل عرفتني؟ وقال بصوت معسول: يا هلا والله أخيراً وبعدها ابتدأت مكالماتنا لها أول ومالها آخر إلى أن أحببته حباً شديداً وأعطيته إيميلي الخاص وأرسل صورته وكان شاباً وسيماً زاد حبي له وتعلقي به حتى أني رفضت كل من يتقدم لي وبعد ثلاثة أشهر تقريباً قال لي: (أبي أشوفك) رفضت هددني بالهجر ضعفت حينها ولم أستطع السيطرة على مشاعري وافقت ويا ليتني لم أوافق واعدته في أحد المتنزهات العائلية ورأيته وتحدثنا معاً ولم يلمسني ولم ينظر إلي أعطيته الثقة ولم يخطر ببالي أنه سوف يخون ولم يكن ذلك آخر لقاء التقينا مرة أخرى عند باب الكلية وبعدها في سيارته وبعدها في شقته!! رجعت إلى الكلية فأنزلني وذهب بعدها والله لم أسمع صوته واعترفت لأهلي

لكـن بمساعدة صديقتي ووالدها – جزاهم الله خيراً – تفهموا الموضوع إلا أني أعـيش في حزن وكلما أذكر قصتي أبكي بكاء لو احترق العالم لأطفأته بدموعي أرجو أن تدعوا لي أن يقبل الله توبتي.

❖ ❖ ❖ ❖

كيف ستكون النهاية؟

يتعلق الواحد منا بشخص ما فينشأ بينهما علاقة قوية قد تكون صداقة أو محبة أو زمالة وقد تكون هذه العلاقة صادقة أو كاذبة من أحد الطرفين أو من كليهما، قد تستمر طويلاً أو تنتهي سريعاً، وقد تكون علاقة لا يمكن تحديد ملامحها مثل قصة العلاقة القائمة بين الشخص الذي سأروي لكم قصته مع محبوبته.

هو شاب لم يتجاوز الثلاثين متزوج وله بنت واحدة يعيش مع زوجته وابنته حياة عادية مثل كل الناس، القليل من كل شيء مشاكل عائلية بسيطة تتخلل حياته مع زوجته التي لا يحبها ولا يكرهها والتي تختلف ميولها عنه في كل شيء لكن عجلة الحياة تدور وهو مضطر لتسيير الأمور وتقبل الطرف الآخر كما هو بكل عيوبه ومميزاته كما أنه شخص ملول ويبحث عن الإثارة في كل نواحي الحياة وقد أتاح له عمله في مجال الإلكترونيات الاتصال بالعالم عبر الإنترنت والعمل على الشبكة ليل نهار .. عدا عن أوقات خصصها لدخول مواقع الدردشة واتخذ له اسماً يغزو به هذه المواقع وكون صداقات مع شباب وتعرف على الكثير من الفتيات لكنه كان ينساهن بمجرد انتهاء المحادثة إلى أن جاء ذلك اليوم الذي دخل فيه موقع الدردشة ولفت نظره اسم (وجد) تحدث معها مثلما يفعل مع الباقيات لكنها كانت مختلفة وشعوره نحوها لم يكن عادياً شعر كأنه يعرفها منذ زمن بعيد وأنها قريبة جداً منه وشدته إليها برقة أسلوبها وعذب حديثها واتفاقها معه في كل شيء وكأنها

تقـرأ أفكـاره وتكـررت بيـنهما اللقـاءات حـتى تعـدت الشـات إلى الـبريد الإلكتروني والمسـنجر ونسـي معها كل صفحات الدردشة وأصبحت (وجد) هـي شـغله الشـاغل أحـبها بجـنون وتولع بها بكل عنف ولم يعد له هم يشغله سـوى الحديث إليها أطول وقت ممكن كان يتمنى أن يوقف عجلة الزمن حتى لا ينتهي الوقت الذي يقضيه معها وإذا مر يوم لم يتحدث إليها فيه يصبح كئيباً حزيـناً مـتوتر الأعصـاب حتى يجدها، صورها في خياله من الحور العين وشبه صـوتها بالموسـيقى ورغم محاولاته المستميتة لجعلها تحدثه في الهاتف أو بالمايك إلا أنهـا رفضـت رفضـاً قاطعـاً مـبدية أسـباباً مقنعة ورضي على مضض ممنياً نفسه أن يأتي يوم تكون أمام ناظريه.

حديـثهما شمـل كـل المواضـيع وتخللـته سـاعات مـن الغـزل والشـعر والرومانسـية وكـلمات الأغـاني مـن أم كلـثوم إلى جـواد .. وهكذا استمرت الأمـور بينهما لشهرين أو تزيد كانت من أجمل الأيام التي مرت في حياته حتى إن الابتسامة لم تعد تفارق محياه.

في أحـد الأيـام دار بيـنهما حديـث عاطفي ساخن وانتهى بنهاية الدوام فوصـل إلى البيت وكانت زوجته في المطبخ تضع اللمسات الأخيرة على مائدة الغـداء واعـتذرت منه لأنها تأخرت قليلاً وإن كل شيء سيكون جاهزاً خلال دقائق فأخذها من يدها وأخبرها أنه يريدها هي وليس الغداء.

سـحبت يدهـا مـن يـده وقالت له: إنها جائعة وتفضل أن تتناول الغداء أولاً إلا أنـه أصـر فرفضـت بشـدة. غضـب وذهـب إلى غرفـته وهو يتمنى لو

كانت (وجد) مكانها ثم أغلق الباب ونام رغم طرقات زوجته على الباب ونداءاتها المتكررة له.

بعد قليل استيقظ وذهب إلى النت وتمنى لو وجد حبيبة الروح ولكنه لم يجدها رغم حاجته الشديدة إليها وقرر في نفسه قراراً لن يرجع عنه ثم عاد إلى النوم.

في اليوم التالي تحدث إلى (وجد) طويلاً وشكا لها من زوجته ومن تعاسته معها وأخبرها بحاجته الشديدة لها وطلبها للزواج وكان طلباً مفاجئاً جداً لها .. ولم تستطع الرد عليه فطلبت منه مهلة للتفكير.

إلى هنا توقفت لا أدري كيف أنهي هذه القصة .. في بالي عدة نهايات النهاية الأولى: أن تعترف له وجد بأنها متزوجة وأنها كانت تتسلى ثم تنهي العلاقة.

النهاية الثانية: أن ينتهي اشتراك (وجد) في الإنترنت وبذلك تختفي وتنتهي قصتهما.

النهاية الثالثة: زوجته تكتشف القصة وتبدأ بينهما معركة ينفصلان بعدها ويبحث هو عن طريقة للوصول إلى (وجد).

النهاية الرابعة: أن يبقى الوضع على ما هو عليه هو مع وجد في الخيال ومع زوجته في الحقيقة. أو أضع النهاية التي في بالي الآن ما رأيكم أي النهايات أفضل أو من يستطيع منكم وضع نهاية أفضل؟

❖ ❖ ❖

الإنترنت حطم قلبي ومعنوياتـي

يقول أحدهم مما عانى من الإنترنت:

أنـا شـاب أعـيش في بـلاد الغـربة البعـيدة. تبدأ قصتي منذ حوالي السنة والنـيف، روتـين يومـي يشـبه كـل يـوم مـن العمل إلى المنزل وبالعكس، كان مـلاذي الوحـيد لـلخروج مـن الوحـدة والهـروب من السهر خارج المنزل هو الجلوس وراء الإنترنت في أوقات الفراغ وهي غالباً في آخر الليل، كنت أدخل إلى مواقـع مـا يسـمونها الدردشة أو (Chat) الأجنبية السخيفة، وبعدها أردت أن أتعـرف عـلى الدردشـة العربـية، ذهبـت إلى أحـد المواقـع وقـد أعجـبني، فأصـبحت أدخـل بشـكل مـتقطع، أقضـي وقـتي بالضـحك مـع الشـباب والسلامات على اللوبي العام للتشات، إلى أن جاء يوم من الأيام لاحظت فيه أن اسمـاً أنـثوياً لفتاة يلاحقني دائماً بالسلامات والترحيب، لم آخذ هذا الشيء بمحمـل الجـد، إلى أن جـاءتني الجرأة ودخلت إليها على الخاصة تعرفنا ببعضنا الـبعض، وأشـهد الله أنهـا فـتاة بغاية الأدب والذوق، كان التعارف بريئاً جداً عن الاسم ومكان الإقامة والعمر والهوايات.

في اليوم الثاني رجعت إلى منزلي مبكراً لكي أستغل أكبر وقت للتحدث معها، وإذا هي أيضاً قد دخلت مبكرة على التشات.

وبعدها من يوم إلى يوم ومن أسبوع إلى أسبوع، لا أعرف ما الذي جرى لـي، لم أعـد قـادراً عـلى تـركها ولا لحظـة، لقـد أصـبحت مهمـلاً في عملـي

ودراستي، لا أضع اللوم عليها، ولكن أنا فعلاً قد أحببتها من كل قلبي. قد تصادف بعض الأحيان أن أنسى أن اشتراكي للإنترنت قد انتهى، فأخرج من منزلي في منتصف الليل كالذي فقد عقله إلى أي كافيه للإنترنت لكي أتحدث معها، لقد أصبح كالواجب اليومي، إذا لم أتحدث معها، أظل طوال يومي معكراً ومكتئباً.

كنت أنا وهذه الفتاة نعيش في الخيال، نتخيل كيف سنعيش أين سنذهب. ماذا سنأكل، عن أولادنا. أقسم بأنها كانت أحلاماً بريئة شفافة. أشهد الله أننا لم نتكلم ولا مرة عن أي شيء يغضب الله أو خارجاً عن الآداب العامة إلى أن جاء يوم الصدمة واستفقنا من الخيال بعد حوالي السنة عندما أخبرتني أنه قد جاءت إلى منزلها أسرة لطلب يدها، وهم من عائلة جيدة، لا أعرف وقتها ما الذي حدث لي كانت أكبر صدمة لي في حياتي، أكبر من صدمتي عندما رسبت في الثانوية أول مرة.

سألتني الفتاة ماذا أفعل كيف أتصرف، أنا أيضاً لا أعرف ماذا أفعل لقد كنت عاجزاً عن فعل شيء، أحسست أنني أريد البكاء، كيف أنا رجل وأقف هكذا من غير حراك وأمام من؟ أمام أعطف وأحن مخلوقة قابلتها بعد أمي، أنا شاب أملك المال والحمد لله ولكن ليس المال الذي يؤهلني للزواج، كيف سأذهب إلى هناك إليها، وللعلم فالفتاة من نفس بلدي وتعيش مع أهلها أيضاً في الخارج. كيف سأرسل أمي لخطبتها. أين ستكون حفلة الزفاف، أين سنسكن، كيف سأجلب لها فيزا إلى المكان الذي أنا فيه صعب جداً، كيف هذا

وبـيني وبيـنها مسـافة كبيرة جداً هي في قارة وأنا في قارة أخرى، كيف .. كيف .. كيف... اتصلت بأهلي فماذا كان ردهم؟!:

- يا بني ما هذه السخافة، تريد أن تتزوج فتاة عن طريق الإنترنت؟
- تأكد يا بني أنها مثلما تكلمت معك، تكلمت مع شخص غيرك.
- كيف هذا وستكسر العادات والتقاليد المتعارف عليها.

(يا إلهي إنها فتاة طيبة جداً وهي نادرة وأحببتها من كل قلبي).

بعـد هـذا بـدأت أكسـر قلـبي وأحـاول أن أشـوه صورتي أمامها وأظهر نفسـي بـأني شـاب مجـنون كنـت ألعب بها وبعواطفها. أظهرت نفسي بمظاهر عدة فقط لكي أجعلها تحاول أن ترى خطيبها الجديد وترى نفسها وتنساني.

والآن بعـد مـرور هـذه القصـة بستة أشهر، أصبحت غير الإنسان الذي أعهده منذ زمن بعيد، تغير كل شيء داخلي أصبحت قاسي القلب.

كـل شـيء بداخلـي قـد تحطـم، تحطـم قلـبي وتحطمت معنوياتي، عندما تتكـلم معـي تظـن نفسـك أنـك تتكـلم مع رجل مسن وأنا عمري لم يتجاوز السادسة والعشرين. انتهت قصتي.

أرجـو مـنكم إخوتـي وأخواتـي الاسـتفادة مـن هـذه القصة لأنها عبرة للجمـيع وإيـاكم والانغمـاس بمـا يسـمى الـ«CHAT» لأنهـا مضـيعة للوقت والروح.

❖ ❖ ❖ ❖

الطفل الذي أهدى إلي حياتي؟!

قصة معبرة .. كم منا سيسقط في هذا الفخ المسمى الإنترنت .. اللهم سلم .. الله احمنا .. كنت يوماً في زيارة لأحد الأصدقاء ومعي ابني عبدالرحمن ولم يتجاوز السبع سنوات وبينما صديقي في المطبخ لإعداد الشاي .. احتجت استعمال جهازه .. وأنا أستخدم برنامج الكتابة .. أخذ ابني يداعبني ويمازحني ويطلب مني أن أشغل له نشيداً عن طريق برنامج الريل بلاير (ويظن أن لدى صديقي نفس تلك الأناشيد) وحاولت أن أفهمه أن تلك الأناشيد ليست في هذا الجهاز .. ولكنه أبى إلا أن أجرب له وأبحث .. وعندها قلت له انظر بنفسك .. وكان يعرف كيفية فتح ملفات الأناشيد والقرآن الكريم والمحاضرات .. وبينما هو يبحث في الملفات نظرت إلى ملف وإذا به تحت اسم سفينة البحر .. فقلت لعله برنامج أو صور عن تلك السفينة .. وبينما أنا أفكر ما بالملف .. لم يمهلني ولدي وقام بفتح الملف .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. لقد كان الملف عبارة عن لقطة قذرة يمارس بها الجنس .. تسمر ولدي أمام تلك اللقطة .. وبدأ قلبي ينبض وارتعدت فرائصي .. ماذا أعمل؟ ولم أتمالك نفسي إلا وأنا أمسك بعيني ولدي وأغمضها قسراً، أضع يدي الأخرى على الجهاز (الشاشة) .. وفجأة قمت بإغلاق الجهاز .. وابني مصدوم مما رأى .. لم أستطع النظر إليه وبدأ قلبي ينبض وكانت الأفكار تدور برأسي .. كيف أعلمه؟ ماذا أقول له؟ كيف أخرجه من هذا الوحل الذي رآه؟ وكيف .. وكيف؟؟ بينما أنا كذلك نظر لي ولدي وهو يقول: باباً .. عمو هذا ماهو

طيـب .. وأنـت دائمـاً تقـول لا تصـاحب إلا الطيبين فكيف تصاحبه.. بابا .. عدني إنك ما تكلمه بعد اليوم.

نزلـت هـذه الكـلمات كالـبرد الشافي على قلبي .. قبلت رأسه وقلت له وأنـا أعـدك يـا بـني أن لا أصاحب الأشرار .. ولكن أريد منك شيئاً واحداً .. قـال مـا هـو؟ قلـت: أن تقـول لعمـو هذا حرام .. فوعدني بذلك وانطلق إلى صديقي بالمطبخ وقال له: عمو .. عمو .. ممكن أقول لك شيئاً؟ وكان صديقي يحـب عـبدالرحمن كثيراً، جاوبه صديقي وهو منشغل بتحضير الشاي .. ما هو يـا حبـيبي .. قال ولدي: عمو .. أنت تحب ربنا .. أجاب صديقي وبدأ يلتفت على ابني وهو يقول أهناك أحد ما يحب ربنا؟.

فقـال ابـني: وتـريد ربـنا يحـبك؟ ترك صديقي ما بيده واستدار على ابني وهـو يقـول: لمـاذا تقـول هـذا الكلام يا حبيبي وأخذ يمسح على رأسه .. فقال ابـني له: عمـو جهـاز الكمبيوتر به شيء ربنا ما يحبه .. عمو .. وتلعثم ابني ولم يـدر مـا يقـول: تسمر زميلي .. وقد علم ما يقصد ابني .. عندها ضم صغيري وأخـذت الدمـوع تـنهمر من عينيه، وهو يقول: سامحني يا حبيبي .. وضمه مرة أخـرى وهـو يقـول يـا رب سـامحني .. يـا رب سـامحني .. كـيف ألقـاك وأنـا أعصـيك؟ دخلـت عليه وقد كنت أسمع الحوار الذي دار بينهما .. ولم أدر ما أفعـل .. وكـان صغيري يقول له: عمو أنا أحبك وبابا يحبك ونريدك أن تكون معـنا في الجـنة .. ازداد زمـيلي بالـبكاء والتضرع .. وهو يقول: لقد أهدى لي ابـنك حـياتي .. وأخذ يبكي .. عندها أخذت بتذكيره بالله والتوبة .. وأن الله

يغفر الذنوب جميعاً .. وهو يقول: لقد أهدى إلي ابنك حياتي .. لم أعرف كيف مر الموقف .. كل ما أذكره أنني تركته وذهبت إلى بيتي ومعي ابني وهو على حاله تلك من التضرع لله بأن يغفر له .. والبكاء بين يديه .. في منتصف الليل .. دقت سماعة التلفون قمت لأجيب .. ما تراه قد حصل .. وإذا به أخو زميلي الأصغر، يقول يا عم صالح أدرك صاحبك .. يريدك أن تأتي الساعة .. ومعك ابنك عبدالرحمن .. ذهبت إلى غرفة ابني .. وأيقظته وأخذته معي وكلي قلق ما الذي حدث لصديقي دخلت بسرعة ومعي عبدالرحمن ورأيت صديقي وهو يبكي كما تركناه .. سلمت عليه وما أن رأى ابني حتى عانقه .. وقال هذا الذي أهدى إلي حياتي هذا الذي هداني، بدأ صديقي يتمتم بكلمات في نفسه .. وكانت الغرفة مليئة بأقربائه .. ما الذي حدث وسط هذه الدهشة من الجميع .. قال لي ابني .. بابا عمو يقول لا إله إلا الله .. بابا عمو يحب الله .. فجأة .. سقط صديقي مغشياً عليه .. ومات صديقي وهو بين يدي عبدالرحمن.

❖ ❖ ❖ ❖

اعترافات طائشة

أنـا فـتاة في الثالـثة والعشـرين .. أمـر بحالـة نفسية سيئة سببها تصرفاتي الطائشة غير المحسوبة .. إنني أعترف بخطأ تماديت فيه حتى غرقت في بحار الندم .. تـوفي والدي فترك بموته فراغاً نفسياً وعاطفياً كبيراً فلجأت للإنترنت أشغل نفسـي في محاولـة لـلهرب مـن الحـزن والاكتئاب الذي خلفه رحيل والدي .. تعرفـت عـلى شـبان وشـابات عـن طـريق «الإنترنـت» فكنـت أتحدث إليهم لسـاعات طويلـة. ومـا لبثـت أن تعرفـت عـلى شاب يقيم في مدينة قريبة من مدينتي.

تشـعبت نقاشـاتنا وحواراتـنا ثـم طلب رقم هاتفي فرفضت وبعد إلحاح مـنه أعطيـته رقـم جوالـي وأصـبح كـثير الاتصـال .. بعـد ذلـك طلب لقائي فرفضـت أيضـاً وبعد إلحاح قابلته في أماكن عامة وتعددت لقاءاتنا .. وفي هذه الأثـناء تعرفـت عـلى شاب آخر .. كان لطيفاً وملماً بالمواقع وخبايا الإنترنت فكنـت أتعـلم مـنه ما أجهله .. تعددت مكالماتنا ونقاشاتنا وطلب رقم هاتفي، وبعـد تـردد أعطيـته إياه ثم طلب لقائي فخرجت للقائه وهكذا وأنا أتخبط فما الـذي أفعلـه بنفسـي؟! ثم تعرفت على شاب ثالث كان ألطفهم وشعرت معه بالحـب في حـين أن الاثنين السابقين كنت أشعر بهما كإخوتي أسمع أخبارهما .. أشـاركهما حـل مشـاكلهما وهكـذا اسـتمرت علاقتي بهؤلاء الثلاثة إلى أن اكتشـفت أخـتي الأمـر نصـحتني أن أتـركهم فوعدتهـا بذلك لأسكتها .. تقدم لخطـبتي شـاب ممـتاز فرحـت لأني وجدت فيه طوق نجاة لأنهي علاقاتي على النت.

وفعلاً تمت الخطوبة وطلبت منهم أن يدعوني وشأني وأنهيت علاقتي بهم .. اثنان منهم وافقا أما الثالث وهو الأول فلم تعجبه فكرة تركي له فقام كعادة المتمرسين بالكمبيوتر بمراقبة بريدي الإلكتروني ورأى رسائلي للشخصين ورسائلهما لي فطبعها وأرسلها على عنوان منزلي وعندما رأيتها صعقت وكدت أموت وسارعت بإحراقها خشية أن تقع في يد خطيبي الذي أحبه وأشعر بذنب كبير نحوه .. أعيش في رعب حقيقي كلما رن جرس المنزل أو الجوال أو الرسائل الخاصة بي. أو مفاتحة أسرتي لي بأي موضوع أظن أنهم عرفوا بعلاقتي الطائشة إنني متعبة .. أشعر بأني غير جديرة بعملي وأنا معلمة .. أشعر أني لست أهلاً لهذه المهنة الشريفة .. ولست أهلاً لثقة أهلي .. إنني نادمة .. نادمة أرجوك انشر رسالتي لتكون عبرة لكل الفتيات اللواتي يعبثن وراء الكومبيوتر بحثاً عن التسلية فيقعن في كمين الأنذال.

❖ ❖ ❖ ❖

ضـريبة باهظة الثمن!!

هذه معاناة إحداهن مع الإنترنت ترويها فتقول:

قـبل ظهـور الإنترنت في حياتي كنت أعاني وقت الفراغ الهائل .. لم أكن أعـرف كـيف أسـتغله في شيء مفيد .. لقد كانت أوقاتاً ضائعة من حياتي بين خـروج مع الأصدقاء أو النوم أو النميمة على الآخرين أو التسمر أمام التلفاز أسـتقبل كـل ما يمدني به دون أن يكون لي أي إرادة أو تحكم ورغـم ذلك فقد كانت تمضي الساعات في بطء شديد.

الآن .. تغير الوضع تماماً بعد أن عرفت الكمبيوتر والإنترنت الساحر .. فقد اجتذبني حتى من نفسي حتى بت أقضي الساعات الطوال أمامه دون كلل أو ملـل .. ولم لا ألا يعـد نـافذة تطل على العالم بأسره؟ ألا أستطيع بنقرة من أناملي أن أحصل على أية معلومات أو أصل لأي بقعة في الأرض، بل وإقامة صـداقات حـول العـالم .. أشياء هائلة العدد من الممكن أن أستفيدها عبر هذا الجهـاز الصغير .. إنها متعة تفوق الخيال .. لكن الحلو للأسف لا يكتمل ففي خضم اهتمامي بعالم الإنترنت فإنني أشعر دوماً بالحنين لأسرتي وأصدقائي من حولـي .. فقـد ضـعفت علاقـتي بهـم بدرجـة مخـيفة قد تصل إلى حد القطيعة بسبب انشغالي بهذا العالم المتلاطم.

والـداي يفـتقداني .. يبحـثان عني دون فائدة .. وأصدقائي يفتشون عني في كل مكان فلا يجدونني ويعانون من صوت رنين هاتفي المشغول دوماً بسبب

اتصاله بالنت.

ليس هذا فحسب بل إنني حين أنتهي من جلوسي الطويل والذي يصل لسبع ساعات متواصلة لا أستطيع السير على قدمي عدة خطوات فهما لا تحتملانني .. بصري زائغ .. وإرهاق غريب يتملكني .. صداع يقتلني ولا يداوي هذه الأعراض سوى النوم .. ورغم ذلك فإني لا أزال شديدة الضعف أمام الإنترنت الذي يواصل اجتذابه لي لعالمه الرائع .. لا ساعات التشغيل تتناقص ولا أنا قادرة على التوفيق .. ولا أستطيع الحفاظ على صحتي التي بدأت تتأثر كثيراً من طول المكوث أمام الكمبيوتر.

قد يكون ذلك هو ضريبة المتعة التي أحصل عليها يومياً من الإنترنت .. ولكنها للأسف ضريبة باهظة .. ولا أدري هل سأستطيع الاستمرار كثيراً على هذا الوضع أم أن هنالك حلاً آخر؟!

❖ ❖ ❖ ❖

نهاية من يدخل الشات

جـرت هـذه القصـة في إحـدى الكليات في إحدى دول الخليج والبطولة لإحـدى الفتـيات التي كانت تدخل إلى غرف الدردشة أو chat room وفي أحد الأيـام تعرفـت عـلى شـخص تعلقـت به كثيراً وأحبته بجنون وهو كان يبادلها نفس الشعور وكانت لا تعرف عنه أي شيء سوى اسمه الأول ووظيفته.

لم تخـبره أي شـيء عـنها وهـو كانت يريد منها أن تخبره باسمها أو حتى مكـان بيـتها حـتى يذهـب لخطبـتها لكـنها لم تخـبره بأي شيء واستمرت قصة الحب هذه مدة ثمانية أشهر.

وفي أحـد الأيـام بيـنما كـان شـقيق هـذه الفـتاة خارج المنزل دخلت إلى غرفـته قرأت أوراقاً مطبوعة وبها الكلام الذي قالته لحبيبها والكلام الذي كتبه لهـا فمـا أن رأت هـذه الأوراق حـتى أصيبت بانهيار عصبي أدخلت بسببه إلى غرفة العناية الفائقة.

كـل مـا حـدث لأنها اكتشفت أن الشاب الذي كانت تعشقه بجنون وهو متـيم بهـا لـيس سـوى شـقيقها الأكـبر. هـذه نهايـة من يحب عن طريق غرفة الشات. يجب الرجوع إلى الله والاستغفار فإن الله غفور رحيم.

❖ ❖ ❖ ❖

امرأة تفقد جنينها بسبب موضوع في المنتدى

امرأة تقول: وجدت مشاركة أثارت فضولي كأي متصفح للموقع كانت بعنوان: «اكتشف الخطأ في هذه الصورة».

ففتحت الصفحة لأن دقة الملاحظة تستهويني .. وأحب تدريب ذهني بشكل دوري عليها .. فماذا حصل؟

وجدت صورة عادية لم أر فيها أي خطأ وأنا أجيل بصري في أنحائها .. وفجأة .. وفجأة .. وأنا أدقق النظر امتلأت الشاشة بصورة مرعبة .. وضجت سماعات جهازي بصوت صراخ مخيف أفزعني أيما فزع!! مهلاً .. لم ينته الأمر عند هذا الحد.

لقد فقدت طفلي البكر وجنيني الأول الذي لم تكتحل عيناي بمرآه فآه ثم آه .. يعتذر لي صاحب تلك المزحة .. ولكن هل سيعيد اعتذاره مشاعر الفرحة التي غمرتني وأنا أتلقى خبر حملي بطفلي الأول؟ هل سينسخ اعتذاره آلامي ومصيبتي بفقد جنيني .. الذي كنت أرقب نموه في أحشائي وأمني نفسي بمرآه؟

إخواني الكرام:

لا تعتبوا علي لأن مصيبتي مؤلمة وحزني شديد أتجلد لاحتماله .. أنا يا إخوتي مؤمنة بالقضاء والقدر وما زلت أردد: اللهم أجرني على مصيبتي وأخلف لي خيراً منها .. ما زلت أحوقل وأسترجع .. ولم أفقد الثقة بالله

والحمـد لله .. ولكـني فقـط أطالـب بشدة وأنا أودعكم بكف أذى من به أذى وبـالأخذ عـلى يـد السفيه ومنعه من المزاح القاتل .. كالمزحة التي أودت بحياة طفلي ونبض فؤادي وريحانة روحي .. ولصاحب تلك المزحة أقول: لا أحلك الله مـن دم صغيري إن كنت عامداً الإساءة وإفزاع الناس .. «وعند الله تجتمع الخصوم»!!

❖ ❖ ❖ ❖

أغرب قصة زواج على الشاتنج!!

مع أنه لم يعد هناك غريب ولا عجيب في عصر الإنترنت .. لكن مثل هذا الخبر يكاد لا يصدق لولا أنه حقيقة بالفعل تناقلتها الصحف .. ووكالات الأنباء هذا الأسبوع:

جدة بريطانية لثلاثة أحفاد تهجر زوجها لتتزوج مراهقاً مغربياً التقته على الإنترنت من خلال الدردشة الإلكترونية (التشاتنج) وكانت هذه الجدة – تعيش حياة حميمة مع زوجها وأبنائها وأحفادها .. قبل أن يقلب – الكمبيوتر – حياتها .. رأساً على عقب .. لكن الظريف أن جهاز الكمبيوتر الذي كان مسرحاً لأغرب غراميات من نوعها باعت بسببها هذه العجوز – زوجها – وعلاقة العمر معه كانت قد اشترته لزوجها هدية بمناسبة ذكرى ميلاده (الستين) .. لكن هذا الجهاز السحري استهواها للتسلية والدردشة من خلاله .. دون أن تعرف هي نفسها هذه النهاية العجيبة .. بحيث تحولت هذه الهدية الصغيرة لزوجها إلى لطمة كبيرة لحياتهما الزوجية والخبر بالتفصيل كما يلي:

هجرت جدة بريطانية زوجها بعد زواج دام ٣٨ سنة لتتزوج شاباً مغربياً يبلغ من العمر ٢٢ سنة تعرفت إليه عبر شبكة الإنترنت.

وقد طلقت سيلفيا أوحتيت (٦٠ عاماً) وهذا هو اسمها الجديد زوجها أريك نورتون (٦٢ عاماً)، بعد تعرفها على شاب في مقتبل العمر «بغرفة

دردشة» (تشات روم) على شبكة الإنترنت، مستخدمة الكومبيوتر الذي كانت قد اشترته هدية لزوجها في الذكرى الستين لميلاده.

وقالـت صحيفة «الصن» الشعبية البريطانية إن الجدة سيلفيا بعد إعجابها بشخصـية أوحتيـت، الشاب المغربي أجرت محادثات هاتفية كلفتها ثلاثة آلاف جنيه استرليني (حوالـي ٤٦٠٠ دولار) قـبل أن تـترك منزلها في دادلي بوسط إنجلترا وتوجهت رأساً إلى المغرب للقاء حبيبها الجديد.

وقالـت الجـدة سـيلفيا «بمجـرد أن تحدثـت إلـيه تأكدت من حبي له، ولم يهمني أنه يصغرني بكثير من السنوات».

وأوردت الصـحيفة أن سـيلفيا والشـاب المغـربي عقدا قرانهما في فبراير (شباط) الماضي. لكن سيلفيا، الأم لكل من أندرو (٣٥ سنة) واليزابيث (٣٧) وسـارة (٢٩) وجـدة ثلاثـة مـن ذريـتهم (أعمـارهم بـين التاسـعة والخامسـة عشـرة)، لم تستطع حتى الآن إقناع وزارة الداخلية البريطانية ليسمحوا لزوجها المغـربي بدخـول البلاد. وقالت الصحيفة إن المسؤولين بالداخلية «ليسوا على قناعة تامة بأن الاثنين ينويان العيش معاً».

وتدافـع سـيلفيا بقولهـا: «ربما ينظر البعض إليه كزواج مدبر، لكنه زواج حقيقي».

ومن جهته قال الشاب المغربي من قريته القريبة من الرباط «يعتقدون أنه تدبير ما، معتمدين على فارق السنوات بيننا. وأقول لكم إنني أحبها فعلاً».

وقالـت سيلفيا للصحفيين: «لقد دخل حياتي وأثر فيها بصورة مذهلة ..

أشعر أني أصغر سناً، وقد كنت أتوكأ على عصا والآن قذفتها بعيداً واستغنيت عنها»، وأوضحت أنها في البدء سألت الشاب المغربي على الإنترنت إن كان يشترط أن تكون من يبحث عنها من عمره لكنه أجابها بأنه يبحث عن امرأة حقيقية.

وقالت: إن أبناءها استنكروا الأمر في البداية، لكنهم قبلوا الواقع بعد ذلك.

وقال أريك نورتون (زوجها السابق): الذي يعيش الآن مع ابنهما اندرو «لقد جرحني الأمر في البداية لكنني الآن أستمتع بما أعمل وأحس بالهدوء والسكينة».

❖ ❖ ❖ ❖

زوجة في مستشفى الأمراض النفسية

تعـالوا معي واقرؤوا وقائع هذه القصة المشينة لامرأة متزوجة وكان منها مـا كـان بسبب الإنترنت وعلاقتها مع الشباب فيه حيث تعرفت على شاب في منتصـف العمـر واسـتمرت العلاقـة لسنين وليست لشهور وأصبح كل منهما يعـرف الآخـر بوضـوح تـام حـتى أصبح الاثنان ولنقل هي بالتحديد في حالة عشـق وحـب لهـذا الشاب برغم أنها متزوجة وثقة زوجها الكبيرة بها وبعقلها المتفهم وبوجود أبنائها ولكن في لحظة لم تفكر بهذا كله عندما طلب الحبيب أن يلتقي بها، ظل يقنعها بأنه فقط سيكتفي برؤيتها وأنه لن يمسها بسوء فقط يريد الـنظر وكان له ما أراد وخرجت لتلتقي به بعد تفكير طويل وبعد الكذب على زوجهـا قائلـة له بأنهـا في زيـارة لواحـدة مـن صـديقاتها واقتـنع الزوج لثقته بالـزوجة وذهبت للمكان المحدد وركبت السيارة معه وانقضى الوقت بين كلام وضـحك ولم يفعـل لهـا شيئاً فقط كان يريد رؤيتها، عادت بعد ذلك إلى البيت وكأنهـا لم تفعل شيئاً، لم تنقض فترة وجيزة إلا طلب الحبيب منها أن يراها مرة أخـرى بحجـة أنـه يحتاجها بشدة لأنه مر بظروف صعبة وقال لها مطمئناً إنه في المـرة السـابقة لم يفعـل لهـا شـيئاً وأنـه لـو أراد بها السوء لفعل من المرة الأولى واقتنعت هي بكلامه وخرجت معه وابتعد بها بعيداً عن المدينة وهي لم تنتبه لما فعـل فقـد كـان يـريد في هـذه المـرة إشباع شهواته ونزواته ورغباته أخذها إلى الصـحراء وفعـل مـا فعـل ثـم وبكل برود أخذها وأوصلها إلى المنزل وهي في صـدمة لم تسـتطع الخـروج منها إذ ما كانت تتوقع أن هذا ما سيفعله معها بعد

وعـود بعـدم الأذى وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها، ذهبت للمنزل وهي في حالـة يـرثى لهـا واكتشـف الـزوج جريمة زوجته وطلقها وتشرد الأولاد مع زوجة أبيهم الجديدة ووجود الأم في مستشفى الأمراض النفسية.

❖ ❖ ❖ ❖

صدقيني إني ما أعرف غيرك

هـذه القصـة من واقع مؤلم وحزين أضاع حياتي وهدم مستقبلي وقضى عـلى حـياتي العائلية وفرق بيني وبين زوجي، أنا بنت من عائلة محافظة تربيت عـلى الأخـلاق والتربـية الإسـلامية، تزوجـت من شخص محترم يحبني وأحبه ويـثق فيّ بدرجـة كـبيرة مـا طلبـت شيئاً من زوجي ورفضه وقال لي لا. حتى جـاء يـوم وطلبـت مـنه أن أستخدم الإنترنت. في بادئ الأمر قال لا أرى أنها جـيدة وهـي غـير مناسـبة لـك، لأنـك مـتزوجة، فتحايلت عليه حتى أتى بها وحلفـت له أنـي لا أسـتخدمها بطريقة سيئة ووافق (وليته لم يوافق) أصبحت أدخـل الإنترنـت وكلي سعادة وفرحة بما يسليني مرت الأيام وحدثتني صديقة لـي تسـتخدم الإنترنـت عن الشات وحثتني على الدخول فيه، دخلت الشات هـذا وليـتني لم أدخلـه في بـادئ الأمـر اعتبرته مجرد أحاديث عابرة وأثناء ذلك تعرفـت عـلى شخص كل يوم أقابله وأتحادث معه، كان يتميز بطيبته وحرصه عـلى مسـاعدتي أصـبحت أجلـس سـاعات وسـاعات بالشات وأتحادث معه وكـان زوجـي يدخـل علـي ويشـاهدني ويغضـب للمدة التي أستمر بها على الإنترنـت، ورغم أني أحب زوجي لكني أعجبت بالشخص الذي أتحادث معه مجـرد إعجاب وانقلب بمرور الأيام والوقت إلى حب وملت له أكثر من زوجي وأصـبحت أهـرب من غضب زوجي بالحديث معه، ومرة فقدت فيها صوابي وتشـاجرت أنـا وزوجي فأخرج الكومبيوتر من البيت غضبت من زوجي لأنه أول مـرة يغضـب علـي فـيها ولكـي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت

أتحدث معه بالشات رغم أنه كان يلح علي أن أكلمه وكنت أرفض وفي ليلة من الليالي اتصلت عليه وتحدثت معه بالتلفون ومن هنا بدأت خيانتي لزوجي وكلما ذهب زوجي خارج البيت قمت بالاتصال عليه والتحدث معه، لقد كان يعدني بالزواج لو طلقت من زوجي ويطلب مني أن أقابله دائماً يلح علي حتى انجرفت وراء رغباته وقابلته وكثرت مقابلتي معه حتى سقطنا في أكبر ذنب تفعله الزوجة في حق زوجها عندما تخونه، فقررت أن أطلب من زوجي الطلاق، بعدها أصبح زوجي يشك في أمري، وحدث مرة أن اكتشف أنني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل وأخذ يسألني ويكثر علي من السؤال حتى قلت له الحقيقة وقلت إني لا أريده وكرهت العيش معه رغم هذا كله وزوجي كان طيباً معي لم يفضحني أو يبلغ أهلي بل قال لي أنا أحبك ولكن لا أستطيع أن أستمر معك، بعد ذلك رجعت للرجل الذي تعرفت عليه بالشات واستمر يتسلى بي وقابلني ولم يتقدم لخطبتي حتى تشاجرت معه وقلت له إذا لم تتقدم لخطبتي سوف أتخلى عنك فأجابني وهو يضحك وقال يا غبية أنت مصدقة حين أقول لك ما أقدر أعرف غيرك وعمري ما قابلت أحلى منك وأنت أحلى إنسانة قابلتها في حياتي؟! وثاني شيء أنا لو أتزوج ما أتزوج واحدة كانت تعرف غيري.

❖ ❖ ❖ ❖

أميـرة والكمبيوتـر

أمـيرة فـتاة جامعية، ترتدي النظارات والعدسات اللاصقة وقريباً ترقبوا التلسكوب!!

صـديقتنا تجلـس عـلى الإنترنـت طـوال الـيوم مـا عـدا سـاعات الـنوم وسـاعات الـتواجد داخـل الكلـية ويـبدو أنهـا حـتى في الكلية لا تتوانى عن الذهاب إلى مختبرات الإنترنت للتلاعب بأزرار الكيبورد الذي أصبحت تعرف كل زر فيه عن ظهر قلب!

أنصتوا جيداً إلى أمها وهي تنادي (يا بنت كفاية جلوس على الكمبيوتر، يـا بنت ارحمي عيونك، يا أميرة خلي الكمبيوتر وتعالي ساعديني، يا بنتي خافي الله وروحـي اقـرئي القـرآن أحسـن لك، يا بنتي غداً لن تري الطريق والسبب مـن هـذا الكمبـيوتر) وتـنادي أمهـا (أميرة .. يا أميرة) وتصرخ (يا بنتي ولكن كرسـي الكمبـيوتر مطلـي (بالسـوبر جلوة) والحبيبة لا تستطيع القيام من أمام الشاشة!

الفريـتل، الآيسـكيوه، الآرسـي، الـياهو مـا سـنجر، الهوتمـيل ماسـنجر، الفـالكون شـات، الهـارت شـات وكل برامج ومواقع المحادثة الأخرى هي من تخصص (الشتاتة) أميرة.

موقـع الشامسـي، فـارس نت، الساهرنت، المزوحي، الإمارات للأبد .. مواقـع حفظـتها صـديقتنا أكـثر ممـا حفظت من سور جزء عم وحتى أكثر من كتب ومذكرات الكلية!!

القـناص، إمـاراتي، عـبوود، أمـير المحـبين، عيـناوي، شرجاوي .. كلهم

أصدقاؤها وهناك المزيد المزيد ولكن كونوا معنا!!

أميرة تطوي الليل بالنهار وتقضي الصبح والمساء والكل يتعب ويبتعد عن الشاشة وتبقى أميرة مسمرة أمامها والكل يخرج من البيت ويشاهد التلفزيون وتبقى صديقتنا موجودة كالناطور الذي لا يبرح باب العمارة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً!!

حتى مع صديقاتها أصبحت لا تتكلم إلا عن الإنترنت .. يا بنات أرأيتنّ الصور التي أرسلتها لكنّ على الإيميل؟! وهل رأيتن البطاقات الجديدة من موقع رعودي؟

جدها المسكين دائماً يتأفف منها ويقول لها: أفففففف وأيضاً أف!! كفاية .. كمبيوتر يا أميرة انتبهي لصحتك يا بنتي .. لاحظي كيف صارت عيونك صغيرة .. يا أميرة خافي الله في نفسك .. غداً الكمبيوتر يشتكي عليك يوم القيامة!! تنزعج أميرة قليلاً ولكن ذلك لا يحرك فيها شيئاً فهي منذ أصبحت تجلس على الكمبيوتر زاد وزنها وبردت أعصابها وأصبحت كالدب القطبي بل صارت أشبه بجبل الجليد الذي لا يذوب أبداً .. أبداً!!

كلمة أخيرة: غداً سوف تندم صديقتنا على الوقت الذي ضيعته أمام الشاشة وعندها سوف تكتشف أنها ضيعت دينها وأخلاقها وأهملت دراستها وواجباتها ونسيت حق والديها وأهلها وضيعت صحتها وجمالها وعندها سوف تتذكر أمها عندما كانت تصرخ وتقول: الله يجازي من اخترع الكمبيوتر!!

❖ ❖ ❖ ❖

فتاة تصاب بالإيدز عن طريق الشات

تبدأ القصة بدخول إحدى الطالبات إلى غرفتي تستند إلى إحدى معلمات المدرسة وهي منهارة وفي حالٍ يرثى له .. حاولت مع المعلمة تهدئة الطالبة .. دون جدوى فطلبت منها الجلوس .. وناولتها مصحفاً فتحته على سورة (يس) وطلبت منها أن تذكر الله سبحانه وتعالى حتى تهدأ .. تناولت الطالبة المصحف .. بهدوء وأخذت تتلو آيات الله تعالى .. بينما لجأت إلى عملي .. وأنا على اعتقاد أن المشكلة لن تخرج عن حالة اكتئاب وضغط نفسي أو حالة وفاة قريب .. أو ما شابه من الحالات اليومية التي تطرأ على العمل .. ولم يخطر ببالي أبداً أن هذه الزهرة الجميلة تحمل هماً يثقل كاهل أسرة .. هدأت الطالبة وتقدمت مني بخطوات حزينة .. جلست أمامي شعرت بأنها تمالكت نفسها وتستعد للحديث .. ثم بدأت قائلة: بداية حكايتي كانت مع بدء إجازة الصيف للعام الدراسي السابق .. سافرت أمي مع أبي وجدتي للعلاج خارج الدولة .. وتركتني مع إخوتي الصغار برعاية عمتي .. وهي نصف أمية أقصد أنها تعلمت القراءة والكتابة ولكنها لا تعي أمور الحياة وفلسفتها.

كنت أشعر بالملل والكآبة فهي المرة الأولى التي أفارق فيها أمي .. بدأت أتسلى على النت وأتجول في عدة مواقع .. وأطيل الحوار في غرف الدردشة (الشات) ولأنني تربيت تربية فاضلة فلم أخش على نفسي .. حتى تعرفت يوماً على شاب من نفس بلدي يسكن بإمارة أخرى .. بدأت أطيل الحديث معه بحجة التسلية .. والقضاء على ساعات الفراغ .. ثم تحول إلى لقاء يومي

وطلب مني أن يحدثني على المسنجر فوافقت .. حوار يومي ولساعات طويلة حتى الفجر.

خلال حديثي معه تعرفت على حياته وتعرف هو على حياتي .. عرفت منه أنه شاب لعوب يحب السفر وقد جرب أنواع الحرام .. كنا نتناقش في عدة أمور مفيدة في الحياة .. وبلباقتي استطعت أن أغير مجرى حياته .. فبدأ بالصلاة والالتزام؟

بعد فترة وجيزة صارحني بحبه لي .. وخاصة أنه قد تغير .. وتحسن سلوكه وبقناعة تامة منه بأن حياته السابقة كانت طيشاً وانتهى.

وترددت في البداية .. ولكنني وبعد تفكير لأيام اكتشفت بأنني متعلقة به .. وأسعد أوقاتي عند اقتراب موعد اللقاء على المسنجر.

فطلب مني اللقاء .. وافقت على أن يكون مكاناً عاماً .. ولدقائق معدودة .. فقط ليرى صورتي.

وفي يوم اللقاء استطعت أن أفلت من عمتي بحجة أنني سأزور صديقة .. وأتخلص من الفراغ حتى رأيته وجهاً لوجه .. لم أكن أتصور أن يكون بهذه الصورة .. إنه كما يقال في قصص الخيال فارس الأحلام .. تحاورنا لدقائق .. وقد أبدى إعجابه الشديد بصورتي وإنني أجمل مما تخيل.

تركته وعدت إلى منزلي تغمرني السعادة .. أكاد أن أطير .. لا تسعني الدنيا بما فيها .. لدرجة أن معاملتي لإخوتي تغيرت .. فكنت شعلة من الحنان لجميع أفراد الأسرة .. هذا ما علمني الحب؟

وبدأنـا بأسلوب آخر في الحوار .. وعدني بأنه يتقدم لخطوبتي فور رجوع أسـرتي مـن السـفر .. ولكـنني رفضـت وطلبت منه أن يتمهل حتى أنتهي من الدراسة.

تكـررت لقاءاتـنا خلال الإجازة ثلاث مرات .. وكنت في كل مرة أعود محملة بسعادة تسع الدنيا بمن فيها.

في هـذه الفـترة كانـت أسـرتي قد عادت من رحلة المرض .. والاكتئاب يسود جو أسرتي .. لفشل العلاج .. ومع بداية السنة الدراسية طلب مني لقاء فرفضـت لأنـني لا أجـرؤ عـلى هذا الفعل بوجود أمي .. ولكن تحت إصراره بأنه يحمل مفاجأة سعيدة لنا وافقت .. وفي الموعد المحدد تقابلنا وإذا به يفاجئني بدبلـة لخطـبتي سـعدت كثيراً وقد أصر أن يزور أهلي .. وكنت أنا التي أرفض بحجة الدراسة.

في نفـس الـيوم وفي لحظـات الضـعف .. استسـلمنا للشيطان .. لحظات كئيـبة .. لا أعـرف كـيف أزنهـا ولا أرغب أن أتذكرها .. وجدت نفسي بحالة مختلفة .. لست التي تربت على الفضائل والأخلاق .. ثم أخذ يواسيني ويصر عـلى أن يـتقدم لـلخطوبة وبأسـرع وقـت أنهيـت اللقاء بوعد مني أن أفكر في الموضـوع ثـم أحـدد موعـد لقائـه بأسـرتي رجعـت إلى منزلي مكسورة حزينة عشـت أيامـاً لا أطيق رؤية أي شخص .. تأثر مستواي الدراسي كثيراً .. وقد كان يكلمني كل يوم ليطمئن على صحتي بعد حوالي أسبوعين تأكدت بأن الله لـن يفضـح فعلـتي .. والحمـد لله فـبدأت أسـتعيد صحتي .. وأهدأ تدريجياً .. واتفقت معه على أن يزور أهلي مع نهاية الشهر ليطلبني للزواج.

بعد فترة وجيزة .. تغيب عني ولمدة أسبوع .. وقد كانت فترة طويلة بالنسبة لعلاقتنا أن يغيب وبدون عذر .. حاولت أن أحدثه فلم أجده.

بعد أن طال الانتظار .. وجدت في بريدي رسالة منه .. مختصرة .. وغريبة .. لم أفهم محتواها .. فطلبته بواسطة الهاتف لأستوضح الأمر.

التقيت به بعد ساعة من الاتصال .. وجدت الحزن العميق في عينيه .. حاولت أن أفهم السبب .. دون جدوى .. وفجأة انهار بالبكاء .. لا أتصور أن أجد رجلاً بهذا المنظر فقد كانت أطرافه ترجف من شدة البكاء .. اعتقدت أن سوءاً حل بأحد أفراد أسرته حاولت أن أعرف سبب حزنه، لكنه طلب مني العودة .. استغربت وقلت له بإن الموعد لم يحن بعد، ثم طلب مني أن أنساه .. لم أفهم .. وبكيت واتهمته بأنه يريد الخلاص مني .. ولكن فوجئت بأقواله ولن أنسى ما حييت وجهه الحزين وهو يقول إنه اكتشف مرضه بعد أن فات الأوان أي مرض؟ وأي أوان؟ وما معنى هذه الكلمات؟

لقد كان مصاباً بمرض الإيدز .. وقد علم بذلك مؤخراً وبالمصادفة؟ ما زالت ابنتنا في حيرة وحزن .. وأمام مصير مجهول .. هل انتقل إليها المرض؟ هل تستطيع أن تواجه أهلها بهذه المصيبة؟

ولكن من المسؤول عن هذه الضحية؟ لقد نشأت في أسرة مستقرة .. ولكن يبقى أن نقول لكل فتاة .. احذري وصوني نفسك .. ولا تصغري الكبائر فكل خطيئة تبدأ صغيرة ولكنها تكبر مع الأيام .. احسبي ليوم تكونين فيه ضحية مثل فتاتنا الحزينة التي تنتظر المصير المجهول.

❖ ❖ ❖ ❖

كان يا مكان

يحكى أنه في زمان قريب .. تخاله النفس لتبدل الأحوال .. سحيقاً كان هناك شاب ملتزم اسمه: فلان!

يبدأ يومه بصلاة الفجر مع الجماعة، وقد أرهف السمع لآيات الحكيم العليم رق قلبه لآيات ربه ونزلت الآيات على محل قابل وسمع شهيد فلما سلم من الصلاة .. وكأنه فارق الحياة .. فقد انتهى لقاء مولاه ظل يمني نفسه بأنه عما قريب تشرق الشمس ويمر وقت الكراهة فيدخل على من لا قرار لنفسه .. ولا راحة لقلبه إلا بذكره .. سبحانه يبدأ رحلته اليومية مع الأذكار .. هذه رحلته في الغداة .. وله أخرى في العشي رحلة (أولي الألباب).

يتفكر في خلق السماوات والأرض .. ويذكر الله .. ويدعوه خوفاً وطمعاً فيجد من الفتوحات الربانية .. ما الله به عليم.

كأنه يرى الجنة والنار رأي عين يشهد قلبه معاني وآثار صفات من له الأسماء الحسنى والصفات العلى .. سبحان الله وبحمده .. مئة مرة .. لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .. مئة مرة، سيد الاستغفار، رضيت بالله رباً .. الخ .. يخرج مع إخوانه يمشون في الطريق وقد بدأت نسمات البكور تداعبهم .. قلوبهم مطمئنة، وقد ذابت عنها كل شحوم الغفلة يتجاذبون أطراف الحديث وكأن كل واحد منهم ينتقي أطيب الثمار .. ليقدمها لأخيه أعذب الكلمات .. وأصدق الوداد، كل منهم

خافض جناحيه للآخر .. فإن أحداً منهم لا يريد مجد نفسه وإنما الجميع يريد مجد الله. ولا يبتغي أحد منهم مدحاً .. بل الكل يردد: الحمد لله، يشحذ هذا همة هذا للعمل الدعوي، يصبر هذا أخاه على ابتلائه، يدعون للمسلمين في أنحاء الأرض بقلوب مهتمة مغتمة .. واثقة في نصر الله. يرجع صاحبنا فلان إلى البيت يغلق بابه، فهذا وقته الذهبي للطلب فبركة هذه الأمة جعلت في بكورها وهو يحتسب في طلبه هذا أن يرفع الجهل عن نفسه وأن يدعو إلى الله على بصيرة وأن يذب به عن المؤمنين ويقوم به لله سبحانه .. لا يخشى فيه لومة لائم .. لا تذهبوا بعيداً .. فتظنوا أنه يطلب العلم ليستطيل به على العالمين .. فذاك عصر لم يأت بعد!! اصبروا هو في عمله شعلة في الدعوة إلى الله الكل يحبه .. لأنه رقيق لطيف .. هاش باش لأنه فعلاً يشفق على المسلمين، ويرجو لهم الهداية والصلاح .. لا يسكت على منكر، ولكنه ينكر بحكمة وفطنة فتخرج الثمرات مباركة طيبة، هو في عمله تقي نقي لأنه قد ألقى الدنيا وراء ظهره لأنه يطلب الحلال .. ويعلم يقيناً أن البركة فيه غاض لطرفه .. حافظ لجوارحه عن كل ما يسخط ربه وهو في بيته صبور! يصبر على أهله ودود معطاءً، إذا بدر منه خطأ – وكل ابن آدم خطاء – لا يستنكف عن الاعتذار إذا رأى نقصاً .. أو وجد خللاً غض الطرف ما لم تنتهك محارم الله أتدرون من العاقل؟ الفطن المتغافل هو في بيته صاحب القلب الكبير يستمع إلى مشكلات أخته وأخيه، وأمه وأبيه، وزوجه وولده ويسعى في حلها، يذكرهم بالله ويدعوهم إليه .. مسابقات وكلمات وموائد قرآنية واصل لرحمه

.. مكـرم لجيرانه داعٍ إلى ربه حسبما تيسر له متواصل مع المشايخ والدعاة وقته وقـف لله إذا أخـذ قسطاً من النوم قام يتأهب .. يتطهر ويتعطر .. هذا السواك .. وهـذا المصـحف يدخل مدرسة رهبان الليل التي خرجت على مر العصور: فرسان النهار. يناجي ربه .. ويتلو كتابه وتضيق العبارة عن وصف حاله.

هكـذا كـان .. صاحبنا فلان والزمان غير الزمان أما الآن فقد باتت هذه اليوميات .. ذكريات لأنه! @@@ قد دخل عصر الإنترنت @@@ صلاة الفجـر .. كـم ينام عنها؟ لماذا؟ إنه عصر الإنترنت .. كان يجاهد في سبيل الله! بالـرد على أبي فلان .. وأم علان، أذكار الصباح والمساء كل عام وأنتم بخير!! لم يعـد لهـا نصـيب؟ المئة أصبحت عشرة؟ والثلاث تقال مرة ولربما قالها وهو بـين المواقـع والصفحات يتفكر في عجائب الماسينجر والتشات! أنسيتم؟! هذا عصر جديد .. عصر الإنترنت، إخوانه قلاهم .. وأهله جفاهم تنادي أمه عليه .. أي فـلان تعال! فيردد المسكين: (رب أمي والإنترنت؟! أمي والإنترنت؟!) ويؤثر الإنترنت!! وماذا عن صبره؟ وتحمله للقاصي والداني؟ وبذله الندى في سبيل أحبابه؟

ذاك عهـد مضـى فـالآن .. إذا وجد المتحدث بطيئاً بدأ يحدثه! (ريفرش) بـتأففات وتـبرمات، وعلامات الملل الظاهرات، وهات من الآخر وقتي ضيق! ومـا حصـله مـن العـلم في عصر ما قبل الإنترنت .. سخره الآن .. في الجدل، مع أن العلم يهتف بالعمل لا بالجدل!

صـار بطـلاً مفحمـاً كـبيراً خانـه الطـرف الجمـوح وتراكمـت الذنـوب

الصغيرة حتى أصبحت ذنباً كبيراً وتكرر الذنب الكبير وعلا الران قلبه ولم يعد يحس بألمه هجر الكتاب وترك القيام، فترت همته وضعف عزيمته، أما عن الحب في الله وسلامة الصدر وحفظ اللسان وتجنب الوقوع في المسلمين فليبك من أراد البكاء.

اليوم يحقد على فلان .. ويحسد علاناً وبينه وبين هذا من الخصومات ما تخر له الجبال، وتقلصت الحياة والطموحات والجهود في دائرة صغيرة .. لا تسمن ولا تغني من جوع، كان حريصاً على كل دقيقة .. في عصر ما قبل الإنترنت أما الآن .. فتمضي الساعات وكأنها لا تعنيه! فقده أهل بيته اشتاق إليه أولاده! أين أبونا؟ نريده!! نريد أن يجلس معنا يعلمنا ويداعبنا يربينا فنحن الأمانة! أين الأوقات الجميلة؟ في ظلال القرآن .. ورياض السنة؟ أيحب الإنترنت أكثر منا؟ أم أنه عنه سيسأل يوم القيامة .. لاعنا؟! بكى عليه الجميع، وافتقدوه، حتى مصلاه وكتبه كلها تقول: كنا نحبه وأصبح صاحبنا فلان .. منظراً! ليس له من التزامه إلا الكلام .. الذي فقد بهجته ووقعه في النفوس تراكمت الذنوب واشتدت الغفلة وقست القلوب وابتعد عن مصدر الهدى وأقبل على الإنترنت فرط في الصلاة وهجر القرآن وغفل عن الذكر وترك الدعوة وأغلق الكتب وفتح الإنترنت ليت شعري ما دهاه؟

كان فينا غيمة تروي الحياة إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ترى يا فلان هل ستعود يوماً هل سترجع .. أم ننفض أيدينا منك؟ لو أن لي بك قوة! لو أني أخلص إلى الذي غير أحوالك فأمسك هراوة كبيرة! وأنقض عليه ضرباً

باليمين .. الإنترنت نعمة فاشكر الله يزدك من فضله ولا تغفل عنه فلا يبالي في أي واد هلكت وأتبع السيئة الحسنة تمحها واتخذ الشيطان عدواً فإنه متربص بك واحفظ قلبك ولحظك ولسانك وقلوب إخوانك واحفظ وقتك ردك الله سالماً، فقد اشتقنا إلى فلان الذي يملأ الدنيا بهجة .. بنوره وتقواه [1] .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) شبكة أنا المسلم.

صرخة فتاة من ضحايا «الشات»

هذه قصة حقيقية، ورسالة تقطر أسىً، وصلتني عبر البريد تقول الفتاة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو منكم إفادتي في مشكلتي هذه:

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاماً من بلد عربي، ما زلت في الدراسة الثانوية .. للأسف تعلمت استخدام الإنترنت لكني أسأت استخدامها، وقضيت أيامي في محادثة الشباب، وذلك من خلال الكتابة فقط، ومشاهدة المواقع الإباحية، رغم أني كنت قبل ذلك متدينة، وأكره الفتيات اللواتي يحادثن الشباب. وللأسف فأنا أفعل هذا بعيداً عن أعين أهلي، ولا أحد يدري.

ولقد تعرفت على شاب عمره ٢١ عاماً من جنسية مختلفة عني .. لكنه مقيم في نفس الدولة، تعرفت عليه من خلال (الشات) .. وظللنا نلتقي على الماسنجر أحببته وأحبني حباً صادقاً لا تشوبه شائبة.

كان يعلمني تعاليم الدين، ويُرشدني إلى الصلاح والهدى، وكنا نُصلي مع بعض في أحيان أخرى، وهذا طبعاً يحصل من خلال الإنترنت فقط؛ لأنه يدعني أراه من خلال (الكاميرا) كما أنه أصبح يريني جسده، فأدمنت ممارسة العادة السرية.

ظللنا على هذا الحال مدة شهر، ولقد تعلمت الكثير منه وهو كذلك،

وعـندما وثقـت فـيه جعلـته يـراني من خلال (الكاميرا) في الكمبيوتر، وأريته معظـم جسـدي، وأريـته شـعري، وظللـت أحادثـه بالصـوت، وزاد حُـبي له، وأصـبح يـأخذ كـل تفكـيري حـتى أن مستواي الدراسي انخفض بشكل كبير جـداً. أصـبحت أهمـل الدراسـة، وأفكـر فيه؛ لأنني كلما أحاول أن أدرس لا أسـتطيع التركـيز أبـداً، وبعـد فـترة كلمـته عـلى (الموبايل) ومن هاتف المنزل أخـبرته عـن مكـان إقـامتي كمـا فعل هو ذلك مسبقاً، ولقد تأكدت من صحة المعلومـات الـتي أعطـاني إياهـا .. طلب مني الموافقة على الزواج منه فوافقت طـبعاً لحـبي الكـبير له – رغم أني محجوزة لابن خالي – لكني أخشى كثيراً من معارضـة أهلـي، وخصوصـاً أنـه قـبل فـترة قصـيرة هددنـي بقوله: إن تركتني فسـوف أفضـحك! وأنشر صورك! وقال: سوف أقوم بالاتصال على الهواتف التي قمت بالاتصال منها لأفضح أمرك لأهلك.

وعـندما ناقشـت معه الأمر قاله: إنه (يسولف) لكن أحسست وقتها بأنه فعلاً سيفعل ذلك، وأنا أفكر جدياً بتركه، والعودة إلى الله.

وكـم أخشـى مـن أهلـي، فأنـا أتوقـع منهم أن يقتلوني خشية الفضيحة والسـمعة، لا أقصـد القتل بذاتـه بـل الضرب والذل؛ لأن أبي وأمي متدينان ومسـلمان، وإذا عـرفا بـأني أحـب شاباً وأكلمه فسوف يقتلانني! أنا لا أعرف مـاذا أفعـل؟ أنا خائفة جداً. أريد الهداية. أريد العيش مطمئنة وسعيدة. مللت الخوف والتفكير.

أرجوكـم سـاعدوني، وبسـبب هـذه المشـكلة تركـت الصـلاة، وتركـت

العبادة؛ لأني يئست من الحياة، مللت منها، أود الموت اليوم قبل الغد، لو ظللت عائشة على هذه الحياة فسوف يتحطم مستقبلي، ومستقبل أخواتي، وتشوه سمعتهن.

أريد تركه لكني أخشى من فضحه لي؛ لأنه سيُعاود الاتصال؟ كيف أمنعه من ذلك؟

أريد العودة إلى الله فهل سيغفر لي ربي؟ كيف التوبة وما شروطها؟ ومتى أتوب؟ أخشى أن أعود إلى ما فعلته سابقا. ما الحل؟

كيف التخلص من إدمان العادة السرية خصوصاً أني أصبت ببرود جنسي؟ كيف أعالج ذلك من غير علم أهلي؟ ماذا أفعل؟ أرجوكم ساعدوني. لا أعرف ما أفعل، لا أستطيع أن أخبر أحداً بهذا الأمر. أرجوك أجبني، وأرحني، فما زلت أحمل هذه المشكلة كهم كبير لا يقوى ظهري على حمله، فأنا ألتمس الجواب منكم. أرجوكم ساعدوني. ما الحل؟ أرجوكم بسرعة فلقد يئست .. ساعدوني لا أجد أحداً ينصحني! فساعدوني، ولا ترموا رسالتي، فأنا بأمس الحاجة أرجوكم.

انتهت رسالة الأخت التي تفيض بالعظات والعبر. فهل من مُعتبر؟ سوف أقف مع قولها:

أحببته وأحبني حباً صادقاً لا تشوبه شائبة. وقفت طويلاً عند قولها: (ولوجه الله) لا تشوبه شائبة).

المشكلة أن كل فتاة تتصور أن الذي اتصل بها مُعاكساً أنه فارس

أحلامهـا، ومُحقـق آمالها! وإذا به فارس الكبوات! وصانع الحسرات، ومُزهق الآمال، وصانع الآلام!

حُباً صـادقاً لا تشوبه شائبة!! هكذا تصورته في البداية، ولكن تبين عفنه قـبل أن ترسـم الـنهاية! ثـم تـبين أنـه نسـخة من آلاف نُسخ الذئاب البشرية! الذيـن لا يهمهم سوى إشباع رغباتهم. هاهو يُلوّح بعصا (الصوت والصور)! إن لم تُحبـيني فسـوف أفضـحك، وأنشـر صـورك!! وحُب على طريقة الإدارة الأمريكية!! أهذا حب صادق ؟!

ومـع قولهـا: (أنـا خائفـة جداً أريد الهداية أريد العيش مطمئنة وسعيدة، مللـت الخـوف والـتفكير) – سـبحان الله – ألم تكن في سعة من أمرها قبل أن تطأ أقدامها أرض جحيم (الشات)؟ فما بالها اليوم خائفة؟

ألم تكـن في يوم من الأيام على طريق الهداية؟ فهاهي اليوم تبحث عنها! ألم تكـن عـابدة في مصـلاها؟ فمـا بالهـا تركت العبادة؟ إنه شؤم المعصية الذي حُرمـت بسـببه لـذة الطاعـة. ألم تكـن تعيش في سعادة غامرة؟ فعن أي شيء بحثت في سراديب (الشات)؟

بحثـت عـن السـعادة، ولكـنها خرجت تصيح من الجحيم: (أريد العيش مطمئـنة وسـعيدة) بحثـت عـن السعادة فعادت بالندامة تتمنى الموت اليوم قبل الغد! كل هذا تم في غفلة الوالدين! وعجيب قولها:

(وكـم أخشـى مـن أهلـي، فأنـا أتوقع منهم أن يقتلوني خشية الفضيحة والسـمعة، لا أقصـد القـتل بذاتـه بـل الضرب والذل؛ لأن أبي وأمي متدينان

ومسلمان، وإذا عرفا بأني أحب شاباً وأكلمه فسوف يقتلانني!).

لقـد فـرطا كثيراً، وأهملا أكثر، وضيعا الأمانة. إنها الثقة العمياء المُطلقة يوم تُعطى للبُنيات على وجه الخصوص، فتؤتي أُكلها حنظلاً وعلقماً.

يـوم يقول الأب: أنا أثق بناتي!! أو بمحارمي عموماً! ثقة عمياء مطلقة! وهل هن خير أم أمهات المؤمنين؟

ومع ذلك قال الله عز وجل في أدب أمهات المؤمنين: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ وقال في أدب المؤمنين معهن: ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ﴾ لماذا؟ ﴿ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ فهل من مُعتبر؟ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾ .

الرسالة وصلتني عبر البريد، فرددت عليها، واستأذنت الأخت في نشرها فأذنت، ونشرتها كما هي، إلا أني حذفت اسم بلدها [١] .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) الشيخ عبدالرحمن السحيمي.

لعـنة الإنترنت!!

عائلـة صغيرة ومتحابة تجمعها الألفة والمودة لا تفرقهم الظروف يعملون سوياً لأجل أن يبقوا معاً!!

هـذه العائلـة مكونـة مـن سـعد ذلـك الشاب اليافع الذي يبلغ ٢٢ سنة ويـدرس في آخـر مسـتوى تخصـص إعلام وعنده أخته الهنوف وتبلغ ٢٠ سنة وتـدرس في كلـية التربـية وأخوهما الصغير فيصل ١٦ سنة وهذه العائلة فاقدة للحنان بعد وفاة والدتهم قبل ست سنوات في حادث سيارة مع خالهم!!

كانـت الهـنوف أشـبه بالوردة اليانعة .. فتاة ودودة .. حنونة .. مؤدبة .. كانـت باختصـار حلم كل الشباب، حدثت للهنوف بعض المشاكل في دراستها واضـطرت أن تنسـحب قليلاً من الدراسة والجلوس في البيت لفترة مؤقتة ربما تطول وربما لا!!

هـدى ابـنة خالـة الهـنوف فتاة مـتهورة قلـيلاً متفـتحة كثيراً على العالم الخـارجي وليست مثل الهنوف. استكانت الهنوف لابنة خالتها هدى وخالطتها كـثيراً لقضاء فترة الفراغ التي تحيط بها خصوصاً بعد حذف الترم والجلوس في المنزل.

ارتبطـت الهـنوف بهـدى كـثيراً وأصـبحت تقضـي معهـا أغلب أوقاتها ومـرت الأيـام والساعات والاثنتان أمام بعضهما البعض وبدأت عندها هدى بتسـميم أفكـار الهـنوف ودس السـم في تلك الزهرة اليانعة لإفسادها .. دعونا

نقول من دون قصد!!

مرت الأيام وانتشرت لعنة الإنترنت في المجتمع وبدأ الناس يتحدثون كثيراً عن هذا المدعو إنترنت! هذا الضيف الغريب المخيف نوعاً ما. زرعت هدى أول لغم فتاك في رأس الهنوف وذلك بإدخال الإنترنت عنوة في حياة الهنوف.

يوماً وراء يوم وهدى تتكلم عن هذا الإنترنت أمام الهنوف ... ومن باب حب الاستطلاع أرادت الهنوف الغوص في غمار هذا الإنترنت لمعرفة المزيد عنه ربما من باب المعرفة لا أكثر ولا أقل ولكنها لم تعلم أن هذا الإنترنت هو بداية النهاية بالنسبة لها.

سعد أخ الهنوف كان شاباً مثالياً لا يرد أخته في أي طلب وكان واثقاً منها كل الثقة. ذهبت الهنوف لسعد وخاطبته قائلة إنها تريد أن تشغل نفسها بشيء يقضي وقت فراغها عوضاً عن الذهاب لبنت خالتها هدى!! عندها استغرب سعد وسأل سؤالاً عاماً مثل ماذا يا الهنوف؟ أجابت: الإنترنت!!

لم يكن سعد يعلم شيئاً عن مخاطر الإنترنت ولم يكن يريد أن يرد أخته في أي طلب خصوصاً بعد أن تركت الدراسة مؤقتاً لأنه لا يريد أن يشعرها بالنقص!!

ذهب سعد مسرعاً وأحضر كل المستلزمات المتطلبة من جهاز كمبيوتر واشتراك إنترنت وكل ذلك لأجل عيون أخته الهنوف .. فرحت الهنوف لذلك كثيراً ولم تستطع أن تتمالك نفسها فذهبت إلى الهاتف وهاتفت هدى وهي

فرحة مسرورة لتخبرها بأن الإنترنت أصبح بين يديها وهي لا تعلم أنها بدأت بحفر قبرها للتو!!

ضـحكت هـدى قلـيلاً ثم قالت للهنوف اصبري أنا قادمة إليك .. الآن سـوف نعـيش فعـلاً!! تلـك الكـلمة المخيفة والتي تحمل بين طياتها الكثير من المعاني الموجسة!!

أتـت هـدى وأخـذت تغوص في بحور الإنترنت ومعها الهنوف كمتفرجة فقط!! بدأت بالشاتات مروراً بالمسنجر وانتهاء بالمحادثة الصوتية .. والهنوف ما زالت متفرجة!!

تركـتها هـدى وذهبـت وبقيـت الهـنوف وحدها مقابلة للجهاز!! في ليل أظلم!! لا تعلم ماذا تفعل.

عـادت بهـا الذكـريات قلـيلاً وقالـت لم لا أفعل كما فعلت هدى ولكن بحـذر!! دخلـت الهـنوف أحـد الشـاتات التي دخلتها هدى. وهناك وبينما هي تـتفرج فوجئـت بتركي أحد زوار الشات يطلب التحدث معها .. لم تمانع لأنها لا تعلم ماذا يخفي!!

تحدثـت الهـنوف معـه وأعجبها أسلوبه ولباقته وجمال كلامه .. بدأ تركي يـتغلغل إلى أعماق الهنوف وبدأ يعمل كملهمها الأول في الإنترنت .. يوماً ما! طلـب تـركي مـن الهـنوف أن تضـيفه مسـنجر؟ لم تكـن الهـنوف تعـلم ما هو المسنجر فما كان منه إلا أن عمل لها واحداً وأضاف نفسه فيه وأهداها إياه.

فرحـت الهـنوف لذلـك كـثيراً .. وبـدأت تدخل يوماً وراء يوم بحثاً عن

المدعو تركي!! مرت الأيام والهنوف وتركي يومياً يغوصان سوية في بحر الإنترنت!! وفي يوم من الأيام سأل تركي الهنوف سؤالاً غريباً!

الهنوف هل لديك سكانر؟ كان هذا سؤاله الغريب والذي يطمع من ورائه للكثير والكثير .. فأجابت الهنوف بكل عفوية ما هو السكانر؟ .. فأخبرها وبدأ بمدحه أمامها إلى أن فرحت الهنوف لذلك كثيراً ووضعته كهدف جديد تريد تحقيقه وامتلاكه.

ذهبت الهنوف لأخيها سعد وأخبرته بأنها تريد سكانر! فلم يمانع لأنه يثق بها ثقة عمياء وجلب لها سكانر. لم يكن سعد يعلم بأنه قد جلب لأخته رصاصة الرحمة التي سوف تقتلها.

جلبت الهنوف السكانر ودخلت لتجد الذئب البشري تركي أمامها جاثماً ينتظر فريسته على أحر من الجمر! فأخبرته فأخبرها كيف تستطيع أن تستخدمه. وطلب منها أن تجلب لها صورة لكي تجرب لترى إن كان السكانر يعمل أم لا!

صدقت الهنوف وجلبت إحدى صورها واستخدمتها بالسكانر .. وقتها كان تركي يحاول الغوص في أعماق جهاز الهنوف ليحصل على مراده! وفعلاً استطاع ذلك لقلة خبرة الهنوف! دخل جهازها ووجد الصورة فتفاجأ من جمالها الأخاذ وقرر أن يلعب لعبته الدنيئة.

أكمل تركي يومه معها كالمعتاد ولم يفعل شيئاً ونامت الهنوف تلك الليلة وفارس أحلامها تركي في بالها ولم يفارقه دقيقة.

في اليوم التالي دخلت الهنوف ولم تجد تركي!! استغربت ذلك فتحت

بـريدها لـتجد رسالة من تركي توقعتها اعتذاراً منه أو توضيحاً لأمر ما فتحت الرسالة ولم تصدق ما ترى!

وجـدت صـورتها أمام أعينها وتحتها رقم جوال المدعو تركي! اتصلي أو سأنشر الصورة هكذا عنوان رسالته الحقيرة!!

خافـت الهـنوف وضـاقت الدنـيا بهـا ولم تستطع أن تفكر في الأمر مجرد التفكير حتى لم تصدق أن تركي ذلك الشاب النقي الصالح يفعل ذلك!!

عرفـت أنهـا وقعـت ضحية لصياد متمرس خافت من الفضيحة تذكرت أخاهـا سـعداً التقطت الجوال واتصلت بتركي! وحادثها وأملى عليها شروطه ولكنها لم ترضخ له قاومته كثيراً بكل ما تستطيع وتركته.

عملـت كل ما تستطيع لنسيان ذلك! غيرت رقم جوالها وقررت أن تترك الإنترنـت للأبد لتبدأ حياتها من جديد تذكرت أن لها ابن عم يدعى عبدالعزيز يحبها أيما حب!! تذكرته الآن بعد فوات الأوان! تمنت أن يتقدم لخطبتها، تمنت أن تـتزوج! طلبت من سعد أن يسأل عبدالعزيز ليرى إن كان ما زال يريدها أم لا؟

لم يصـدق عـبدالعزيز وفعـلاً أتـى لخطبـتها وتم زواجهما، زواج الهنوف على عبدالعزيز في ليلة بهيجة وفرح بهيج!

مـرت الشـهور شـهراً وراء شـهر والهـنوف تعـيش أحـلى حـياة مـع عـبدالعزيز. حـياة لا تشـوبها شـائبة. حـياة سعيدة حقاً! أخلصت لعبدالعزيز. وسـخرت حـياتها كـلها لـه، وتفانـت في خدمـته وإسعاده أحبته كثيراً وأحبها كثيراً!!

كـان عـبدالعزيز ميسور الحال وفي وظيفة مرموقة ويوماً من أيام الوظيفة العاديـة والمعـتادة. دخـل علـيهم موظـف جديـد!! تقـرب عبدالعزيز من هذا الموظـف كـثيراً بصـفة أنهـم في مكتب واحد ويوماً بعد يوم أصبحوا أصدقاء! أحـب عـبدالعزيز هذا الموظف كما أحبه ذلك الموظف كثيراً! وعندما توطدت علاقتهما بدأ ذلك الموظف بفتح قلبه لعبدالعزيز ومصارحته بكل شيء.

وفي يـوم من الأيام وذات صباح .. أتى هذا الموظف لعبدالعزيز وقال له يا أبا سعود هل تريد أن ترى أجمل فتاة رأتها عيني في يوم من الأيام؟

مـن بـاب طيش الشباب لم يمانع عبدالعزيز وقال أجل أرني إياها وليته لم يـرها ليت عمره توقف قبل أن يراها، ليت عقارب الساعة أعلنت رحيلها قبل أن تحـدث هـذه الـلحظة، سكت عبدالعزيز ولم يستطع الحركة، ووقع من هول الصـدمة، لم يفهـم تـركي مـاذا يحـدث!! وقـع عبدالعزيز ولم يقف على أرجله بعدها!! نعم لقد أصابه شلل رباعي كامل من هول الصدمة.

عـندما أفـاق عـاد إلى بيـته هذه المرة على كرسي متحرك، كانت الهنوف بانـتظار، ولم تكـن تعلم أنها تنتظر طلاقها، طلاقها!! وتركها وحيدة!! تصارع أمـواج الحـياة العتـية! كـان ذلـك الموظـف تركي، رسم نهاية أسعد عائلة بيده وفرق بين حبيبين لم يتصوروا يوماً أن هذا سيحدث بعد عشر سنوات!!

تـوفي عبدالعزيز! الهنوف مريضة نفسية في أحد المصحات، وتركي رئيس في مجال عمله وموظف ناجح!!

❖ ❖ ❖ ❖

حكايتي مع الماسنجـر

عـندما تـنعدم الـنَّخوة والشـهامة في الـنفوس فتوقع أن الدناءة ستُسيطرُ عـلى البشـرية فـتجعل مـنها وكراً للرذيلة وانعدام الأخلاق .. قبل أن أتحدثُ عن هذا الموضوع سأذكر لكم قصة حدثت لإحدى الفتيات وما زالتْ دموعها عـلى خديهـا إلى هـذا اليوم وسأذكرها لكم وبعد ذلك لي تعليقات على هذه القصة وأتمنى من كل فتاة قراءتها ونشرها.

أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين عاماً سمعتُ عن الإنترنت في الجامعة بين زمـيلاتي اللاتـي قمـن بذكـر قصصـهن، فـأخذني الفضـول لمعـرفة هذا العالم الجديد بالنسبة لي.

بعـد ذلـك أخـذتُ عـنوان دلـيل المواقـع فقمتُ بتصفحه فدخلتُ أحد المواقـع بعـد أن قمـتُ بتصـفحها، وسجلتُ في المنتدى وأخذتُ أتعلقُ به شيئاً فشيئاً حتى أصبحتُ لا أستطيعُ الابتعاد عنه أبداً.

فجـأة راسـلني أحـد الأشـخاص وقـال لـي: أنـا معجب بأسلوبك فهل تتكرمين بإضافتي لديك في الماسنجر؟!!

بعد ذلك فرحتُ كثيراً خصوصاً أن هذه الرسالة من فلان فقد كان مثالاً للأخلاق والاتزان، وكان محبوباً في المنتدى فالكثير من الفتيات يحاولن التعرف عليه لأسلوبه .. لمنطقه .. لأخلاقه العالية .. لقلمه الجذاب .. الخ.

بعـد ذلـك كتبـتُ له رداً على رسالته وقد كانت هذه أولُ رسالة أتلقاها

في حياتي وكتبتُ له: أني لا أعرف ما هو الماسنجر أساساً.

أخبرني عن الطريقة وأعطاني عنوان إيميله ثم بعد ذلك قمتُ بعمل البريد والماسنجر وأضفته وليتني ما أضفته فقد كُنتُ على موعد مع الموت قال لي: يا فلانة أتوقعُ أنك شاب ولست بفتاة؟! استغربت من كلماته هذه فقلتُ لماذا هذه الشكوك؟! فقال: هل بإمكاني أن أسمع صوتك حتى أتأكد؟ قلت له: آسفة فأخلاقي لا تسمح لي بذلك. ولست كغيري من الفتيات اللاتي بعن شرفهن!

فقال حسناً سأتصلُ عليك وأرجو منك الرد حالاً!! بعد ذلك فاجأني باتصاله فقال: ألو هل أنت فلانة؟! ارتعش قلبي، لا أعلم كيف علم برقم هاتفي؟ سألته: كيف استطعت التعرف على رقم هاتفنا؟

فقال: أنا أعرفُ عنك كل شيء وسأفضحك أمام أهلك لو لم تستجيبي لطلبي! وأخبرني أنه أخذ رقمي عن طريق الماسنجر حيثُ كتبتُ غباءً مني رقم هاتف منزلنا، وبعد أن ضغط على اسمي وجد رقم منزلنا.

قلت لنفسي وأنا مصدومة هل حقاً هذا فلان الذي يدعي الأخلاق؟! انصدمتُ وبكيتُ بمرارة وحسرة.

فقلت له: ما هو طلبك يا من تدعي الأخلاق؟

فقال أرسلي إلي صورتك وإلا أقسم بالله أن أفضحك أمام أهلك!!

بكيت ولا أعلم ماذا أفعل، وقلت له لا أعرف الطريقة لوضع صورتي على الجهاز، فأخبرني عنها وسط تهديده فاشتريتُ سكانر (الماسح الضوئي)

خصيصاً لذلـك. بعـد ذلك أرسلتُ له صورتي بعد أن وعدني بحذفها!! أخذ يتصـل بي ويسجل صوتي حتى تقدم لي أحد الشباب وتزوجته وفرحتُ كثيراً علَّ هذه المشكلة تنتهي.

بعـد ذلـك ذهبـتُ إلى منزلنا وقالت لي والدتي: هناك فتاة تتصل وتسألُ عـنك، وأخذت تُزعجنا بكثرة اتصالاتها! بعد عشر دقائق اتصلت الفتاة نفسها فقالت: ألو هل أنت فلانة؟! فقلت لها: نعم ما خطبك؟! ومن أنت؟!

فقالـت: أنـا مـن طـرق فـلان الذي معك في الماسنجر!! وقد طلب مني الاتصالُ عليك لتوصيل رسالته إليك.

فقلت لها: ما يُريدُ مني؟!

فقالـت: سـوف يفضـحك أمـام زوجـك وسـوف يُرسـلُ صـورتك مع صوتك إليه إذا لم يجدك على الماسنجر الليلة!!

بعـد ذلـك بكيـتُ بمرارة وحسرةٍ واستجبتُ لطلبه ولم يتوقف ذلك على الاتصـال، بـل طلـب رؤيتي ووسط تهديده استجبت لندائه وبعتُ شرفي وأعز ما أملك وهكذا انتهت حكايتي مع هذا الذئب الكاسر الذي انعدمت رجولته.

❖ ❖ ❖ ❖

اغتصب فتاة في الـ١١ من العمر .. بواسطة النت

الـرذيلة تنـتقل عـبر شـبكة الإنترنت في غفلة من حراس الحدود والقيم والأخـلاق، ولأن الجرسـون الآسيوي (س. أ) ٢٦ سنة، استطاع توظيف هذه الـثغرة بذكـاء مدفوعـاً بـنوازعه الشـيطانية، فقد تسنى له خداع طفلة قاصر لا يـتجاوز عمـرها ١١ عاماً، من خلال بناء علاقة (صداقة) معها عبر الإنترنت، لتنـتهي به الحال إلى ما وراء القضبان بتهمة الاغتصاب بانتظار أن تبت المحكمة المختصة في دبي بالحكم النهائي بشأنه.

تفصـيلات الحكايـة أن الطفلة التي تقيم مع عائلتها في دبي، حيث يعمل والدهـا مديـر شـركة، تعرفـت من خلال إحدى غرف الدردشة على شخص استـطاع إقـناعها بأنـه عطـوف ومحب ومهتم بها أيما اهتمام دون أن يخطر ببال الطفلة المسكينة أن مصيرها سيكون كالفريسة بين أنياب وحش كاسر.

وذات يـوم عـاد والـد الطفلـة إلى البيـت ليفاجأ بوجود شاب غريب في المطـبخ، ولـدى سؤاله للشاب عن غرض وجوده، بادرت الطفلة إلى القول إن الشـاب هـو عـامل صـيانة أرسـله صـاحب البناية لتفقد التمديدات الصحية، وللوهلة الأولى اقتنع الرجل بالأمر، لا سيما أنه لم يلاحظ ارتباك ابنته، غير أن الشـك تسـلل إلى نفسـه بعد ذلك، فنزل إلى ناطور البناية ليسأله عن أمر عامل الصـيانة، ففوجئ بأن الناطور لا علم له بوجود عمال في المبنى، وعندها اتصل بالشـرطة الـتي جـاءت على الفور واعتقلت الشاب، ليتضح لاحقاً أن الشاب

قـام باغتصـاب الطفلـة عـدة مـرات خـلال لقاءات عديدة لهما ليس في المنزل فحســب، بـل في أمـاكن عـدة كان يحددها لها من خلال الدردشة عبر الشبكة، واعـترف الشـاب بأنـه تمكـن مـن استدراج الفتاة من خلال إرسال رقم هاتفه الـنقال لهـا، وإبـرام أول لقـاء معهـا في أحد المراكز التجارية القريبة من منزلها، وبعـد ذلـك قـام باغتصـابها في أحـد الأمـاكن الـتي استدرجها إليها، وبعد أن امتصـت الطفلـة الصـدمة الأولى أصـبحت أكـثر تقـبلاً لإعـادة الكرة معه بل أصـبحت تـبادر إلى الاتصـال به وتحديد المواعيد التي كان بعضها يتم في البيت أثناء غياب الأهل!!

❖ ❖ ❖ ❖

امرأة تعاكس زوجها في أحد مقاهي الإنترنت!!

تمكنت إحدى الزوجات عن طريق ابنها من الوصول إلى الاسم المستعار لـزوجها الذي يقبع في أحد مقاهي الإنترنت وفي إحدى الساحات دخلت إليه مـن جهازهـا المـنزلي باسم مستعار لفتاة وتمكنت من الانفراد به في خصوصية الحـوار لتبادله الحديث كتابة وتستميله وتطلب التعرف عليه وعلى أسرته حتى تيقنـت مـنه تمامـاً أنـه زوجها بأم عينه، وعند مطالبته لرقم هاتفها فوجئ برقم مـنزلـه مكتوباً ورقم هاتفه النقال!! ليعود مسرعاً إلى منزله في ذهول ولم يكتف بذلـك، بـل إن الزوج أصدر الشكوك والاتهامات للزوجة التي بادلته الحديث وأشـار بالبـنان إلى أن مـا حـدث من محض الصدفة وأنها وقعت هي في الفخ، ولـو لم يشـهد لهـا شاهد من أهلها ويخلصها هي الأخرى من الورطة لحدث ما لا يحمـد عقـباه، حيـث أكد الابن البالغ من العمر ١٦ عاماً لوالده أنه ارتكب خطـأ إبـلاغ والدتـه مـن بـاب المـزاح والمداعـبة الـتي كـادت أن تصـل إلى الطلاق [١] !

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) جريدة الرياض.

زوجات وفتيات قادهن الإنترنت إلى الضياع

يقول الرسول ﷺ: **«ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»** وما يحصل من خلوة من النساء مع الرجال في غرف المحادثة هو مما نهى عنه الشرع وأمر بالابتعاد عنه وحذرنا منه لكن الناس في سبات عميق!!

- **الفراغ والإنترنت أسقطاني في الوحل:**

تقول هذه .. عيني لا تعرف النوم منذ عدة شهور فالكوابيس والهواجس تطاردني في أحلامي .. وضميري يؤنبني بعد أن أخطأت في حق زوجي وأولادي الصغار .. وسرت وراء نزواتي العاطفية ونسيت في لحظة أنني زوجة وأم، كل ذلك من أجل إرضاء غروري والشعور بأنني امرأة مرغوب فيها بعد أن أهملني زوجي وتركني وتفرغ لعمله.

الفراق جعلني مدمنة على الإنترنت وتعرفت من خلاله على عشرات الشباب!! إلى أن وقعت بحب أحدهم وحصل ما حصل من الخزي والعار ورجعت أجر أذيال التعاسة والشقاء كرهت نفسي حتى أنني لا أستطيع النظر إلى المرآة لأنني أشاهد صورة شيطانة.

هذه قصة مخزية مختصرة جداً لإحدى النساء نشرتها جريدة الحدث وهي طويلة تروي من خلالها مأساتها وأنها وقعت بالوحل والخيانة بسبب الإنترنت من خلال إعجابها بأحد الشباب الذي هو في الواقع ذئب مفترس ينتظر متى ينقض على فريسته وعندما يشبع نهمه ويروي غليله منها يتركها محطمة مدمرة

ويجعلها تكره نفسها وتكره الحياة، بعد أن عصت ربها وخانت زوجها ودمرت حياتها.

كتبنا من قبل عن قصص وكوارث ومآسي النساء مع الإنترنت وما جره على النساء والفتيات من ضياع لشرفهن ودمار لبيوتهن وتشتيت لأسرهن وذكرنا كثيراً من الوقائع التي نشرت في الصحف ومن ذلك المرأة التي كانت تعيش بسعادة وهناء مع زوج كريم صالح وأبناء كالورود وبيت يعمه الفرح والسرور ثم عندما تعرفت ربة البيت على الإنترنت وأدخلته بيتها .. وبعد فترة تعرفت على أحد الشباب الذي تقول لقد أسرني بأسلوبه وجمال منطقه وخفة دمه!! إلى أن جاء يوم وأقنعني بالخروج معه ثم ذهب بي إلى إحدى المزارع وتناوب علي مع أصدقائه ثم رماني على قارعة الطريق إنسانة مدمرة محطمة خائنة .. لقد كرهت نفسي ولم أستطع أن أعيش مع زوج كريم وثق بي ولكنني خنته فطلبت الطلاق وأصررت عليه وأنا الآن أعيش كالميتة بين الناس فلقد قتلني ذلك السافل ودمرني وضيع حياتي وهدم أسرتي.

❖ ❖ ❖ ❖

أطفال تجارة الجنس وإنترنت الغرائز الشاذة

في ربيع عام ٢٠٠٢ أدين جيرالد، وهو شاب بريطاني لم يبلغ الثلاثين، بالتحرش جنسياً بشقيقين دون العاشرة. استغل جيرالد موقعه كقائد كشاف ليكسب ود الصبيين، ووجد خلال رحلات كشفية فرصاً للتحرش بهما.

بعد اعتقاله تحدث جيرالد عن نفسه معتبراً أن انحرافه نابع من تعرضه هو شخصياً للاعتداء الجنسي حين كان طفلاً من قبل قريب له.

كان لذلك أثر مباشر في نفسي، فقد بدأت ومنذ عمر الثامنة أو التاسعة أستهدف أطفالاً آخرين، فكنت أميل نحو السريعي التأثر، وأبحث عن الأطفال الصغار ممن كانوا يتعرضون للعنف. لقد قدمت نفسي كحامٍ لهم وكنت قادراً على الارتباط بهم عاطفياً لأنني تعرضت أيضاً للعنف في المدرسة فكنت أفهم ذلك الشعور.

تجربة جيرالد تُعتبر مساراً كلاسيكياً للذين يتحرشون جنسياً بالأطفال، لكنه ليس المسار الوحيد، فقد أصبح التحرش الجنسي بالأطفال أو «البيدوفيليا»، هوساً مستحدثاً في بعض المجتمعات، وبات يبرز عبر عوالم الفضاء الافتراضي على شبكة الإنترنت، ما يشكل ظواهر تسبق في انتشارها وتأثيرها القدرة على احتوائها والحد منها، بل وحتى إمكانية فهم أسبابها ونتائجها.

فقبل سنوات قليلة انتشرت ظاهرة ترويج الصور الإباحية للأطفال عبر

الإنترنت، وكان كثيرون ربما يعتقدون أن هذا ضرب من المبالغة، لكن للأسف تبين أن هذه التجارة موجودة فعلاً وأن هذا النوع من الصور يجذب الملايين على امتداد العالم.

في أحد مواقع الإنترنت المخصصة لمن لديهم ميول جنسية تجاه الأطفال دعوة ورد فيها: «هذه المجموعة هي لأولئك الذين يحبون الأطفال». يمكن أن تطبع أي رسالة تريد توجيهها أو أي نوع من الصور والفيديو أيضاً. آلاف الذين تجاوبوا مع الدعوة للانضمام إلى هذا الموقع الإلكتروني، هم الآن عرضة لأوسع تحقيق من نوعه في عالم يتعلق بجرم التحرش الجنسي بالأطفال من خلال شبكات تم كشفها في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة إلى درجة أن التحقيق اتخذ اسم الموقع، وقد تم اعتقال عشرات المتورطين.

بدأت التحقيقات في هذه الشبكة، حين كشف مكتب البريد الأمريكي عن موقع يعرض صوراً إباحية للأطفال، وتبين أن مقر الموقع في ولاية تكساس ويديره زوجان جنيا ملايين الدولارات سنوياً من قبل أكثر من ٥٢ ألف مشترك حول العالم.

ألقت الشرطة الأمريكية القبض على توماس ريدي الذي كان يدير الموقع، وكان المشتركون يدفعون له مبالغ تتراوح بين ١٥ إلى ٣٠ دولاراً شهرياً، بواسطة بطاقاتهم الائتمانية.

وما بين العامين ١٩٩٧ وحتى صيف عام ٢٠٠١ وزع ريدي وزوجته آلاف الصور الجنسية للأطفال، وحالياً يقضي ريدي حكماً بالسجن المؤبد،

فيما حكم على زوجته جانيكا بالسجن أربعة عشر عاماً. كان الزوجان يجنيان من هذا الموقع مليوناً وأربعمائة ألف دولار شهرياً.

وقد أبقت الشرطة الأمريكية على الموقع مع وعود بصور إباحية للأطفال للإيقاع بالمتورطين فيها، وما أن قال المشاركون «نعم» حتى باتوا عرضة للملاحقة عبر مذكرات تفتيش واعتقال في حملة كبيرة شنها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي.

وفي بريطانيا تلقت السلطات معلومات عن أرقام لبطاقات ائتمانية وعناوين بريد إلكتروني لأكثر من ٧٣٠٠ شخص مقيم في بريطانيا، كانوا من ضمن المشتركين في الموقع الإلكتروني Candyman. ويعيش ١١٠٠ شخص من هؤلاء في لندن، وقد اعتقلت الشرطة ١٣٠٠ شخص في عملية كبرى مستمرة تعرف بعملية Operation Ore.

والمفاجأة أن الأشخاص الذين تم اعتقالهم في بريطانيا، بينهم معلمون وأطباء وقضاة وجنود وفنانون، ومن بينهم أيضاً. ٥ ضباط في الشرطة، أحدهم برايان ستيفنس الذي شارك في التحقيق في جريمة سوهام الصيف الماضي التي قتلت فيها الطفلتان هولي ويليس وجيسيكا تشابمان.

وكان ستيفنس قرأ مقطوعات عشرية مؤثرة خلال مراسم دفن الطفلتين، أما اليوم فهو يواجه تهماً بتسويق صور إباحية للأطفال عبر الإنترنت.

بعد الكشف عن الشبكة، تم إدراج أربعين طفلاً في إطار مؤسسات الرعاية الاجتماعية كان بعضهم تعرض للتحرش والاعتداء الجنسي، فيما

هناك خشية على بعضهم الآخر من أن يتعرض لذلك إما من قبل الأهل أو من قبل أخصائيين. كما تم توجيه تهم لعشرة أشخاص بالتحرش بالأطفال بمن فيهم أب لثلاثة أطفال، اكتشف البوليس أنه التقط صوراً من كاميرا بولارويد للطفل الذي تحرش به.

رجال الشرطة البريطانيون الذين بدأت تحقيقاتهم قبل سبعة أشهر، فوجئوا بحجم العمل الذي ينتظرهم بسبب كبر لائحة المشتبه فيهم، لذلك عمدوا إلى تقسيم اللائحة إلى ثلاث فئات وفقاً للأهمية بهدف تسريع التحقيقات. أما الفئة الأكثر أهمية فهي تلك التي تشمل كل من له صلة مباشرة بأطفال، سواء من معلمين أو أخصائيين اجتماعيين، أما الفئة الثانية فهم أولئك الذين لديهم مناصب ذات سلطة مثل رجال الشرطة والقضاة. ويندرج تحت هاتين الفئتين ٩٠٪ من بين الـ ١٣٠٠ شخص الذين تم اعتقالهم.

في كانون الأول (ديسمبر) الماضي أعلنت الشرطة البريطانية أنها قد تحتاج تسعة أشهر أخرى للتحقيق مع السبعة آلاف وثلاثمائة مشتبه. هذا وتمتد الحملة ضد شبكة استغلال صور إباحية للأطفال عبر شبكة الإنترنت لتطال كندا، حيث تلاحق الشرطة ٢٣٠٠ مشتبه استعملوا بطاقاتهم الائتمانية للاشتراك في هذه المواقع.

وتعتبر الشرطة أن هناك نقصاً في التعاون بين الأجهزة الأمنية المختلفة في كندا، إذ لم يتم التمكن من القبض سوى على ٥٪ من المشتبه فيهم فقط.

أما في تايلاندا فقد ألقت السلطات بالتعاون مع الشرطة البريطانية هذا

الشـهر القـبض عـلى الـبريطاني روبرت أيرول (٢٤ عاماً) واتهمته باستغلال الأطفـال وبـتوزيع صـور إباحية لهم عبر الإنترنت. وتم اعتقال أيرول في مطار بـانكوك الدولـي فـيما كـان مسـافراً إلى دبـي، وصـادرت الشـرطة كـاميرات ومعـدات كومبـيوتر مـن غرفته في الفندق. وكانت الشرطة البريطانية أخطرت السـلطات الـتايلاندية بأنهـا تلاحـق أيرول بتهمة توزيع صور إباحية للأطفال عـبر الإنترنـت، وهـو قـد يواجـه حكمـاً بالسجن لخمسة عشر عاماً إذا ثبتت الـتهمة. كمـا تـزايدت في الفـترة الأخـيرة عمليات اعتقال أشخاص معروفين لارتكـابهم مـثل هذا الأمر آخرهـم المغني الأمريكي آر كيلي الحائز على جائزة غـرامي الموسـيقية. اعـتقل كـيلي في مـيامي أواخـر شـهر كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٣، ودين لحيازته صوراً إباحية للأطفال وما زال قيد المحاكمة.

لقـد حصـلت شـركة «غوغـل» الإلكترونـية في نيسان إبريل ٢٠٠١، في عملـية بحـث حـول استـخدام الأطفـال في الأعمـال الإباحية على ٥٢٤ ألف لقطـة، مـا يؤكـد أن حجم تجارة الأعمال الإباحية المتعلقة بالأطفال لا يستهان به.

كيف يفكرون؟

لفهـم كـيف يفكـر الشـخص المستغل جنسـياً للأطفال أو «البيدوفيل»، دخلـت راشـيل أوكنـيل، مـن مركـز الأبحـاث الخاص بالشبكة الإلكترونية في جامعة Central Lancashire غرفة محادثة على موقع خاص بمجموعة ذات ميول جنسـية نحـو الأطفـال، وقدمت راشيل نفسها على أنها واحد منهم من خلال

المحادثات عبر الإنترنت. «الأشخاص الذين تحادثت معهم عبروا بجرية عن هواياتهم وعن علاقاتهم الجنسية مع الأطفال. إنه أمر رهيب، فعلى رغم أنهم كانوا يتحادثون معي بصفتي شخصاً يشاركهم هيامهم فقد كانوا دائماً بحاجة إلى تبرير تصرفاتهم. لذا حين يزعم أحدهم أنه مارس الجنس مع شقيقة صديقه غير البالغة، يضيف لاحقاً أنها تعرضت للتحرش من قبل أبيها وكأن ذلك يبرر أو يصحح الأمر. إنهم لا يريدون أن يظهروا كوحوش حتى فيما بينهم».

وتظهر الأرقام في بريطانيا أن ٧٠٪ من الذين شاركوا في المواقع التي تعرض صوراً جنسية للأطفال عبر الإنترنت ليست لديهم سجلات إجرامية، وربما مارس بعضهم تحرشاً بالأطفال لكن الأمر لم يصل إلى الشرطة، لكن ما برز للمتابعين فجأة هو أن هناك مجموعة كاملة من الأشخاص الذين يفكرون بالطريقة نفسها، فمقولة أن شخصاً يتصرف على هذا النحو تعد نزعة خاصة وفردية بات أمراً غير صحيح لأن الحالة باتت شعوراً مشتركاً بين كثيرين.

في دراسة أجراها مركز الخدمات البريدية في الولايات المتحدة، ظهر أن ١٠٠٠ شخص تم ضبطهم وفي حيازتهم صور جنسية لأطفال، وكانت صورة واحدة من كل ثلاث من تلك الصور تظهر استغلالاً جنسياً كاملاً للأطفال.

البريطاني دونالد فيندلاتر، عالج على مدى سنوات مئات الأشخاص من ذوي الميول الجنسية المنحرفة تجاه الأطفال، وهو يقول: «تفسر الذنوب الجنسية بأنها محاولة تجاوز الحدود إلى ما وراء ما هو مقبول اجتماعياً،

والإنترنـت يقـدم للشخص المستغل جنسياً للأطفال، أي «البيدوفيل»، لمحة عما سيحدث له لاحقـاً، وأي شـكل مـن التصـرفات المنحرفة سيصل إليها. بهذه الطـريقة، يمكـن تسـريع الطاقات العدوانية الكامنة، وحين يزور الشخص هذه المواقع الإلكترونية يومياً يصبح خطراً نوعاً ما».

ويعـتقد فيـندلاتر أن التحقـيقات الـتي تجـريها الشـرطة غـير مجدية وغير فعالـة، إذ بـرأيه هـناك حاجـة إلى أسـاليب أخـرى في احتواء القضية، أساليب تكـون أكـثر خـيالاً ممـا يجـري حالياً، فقد سمعت أن المسؤولين في أحد مراكز البولـيس لا يملكـون الوسـائل اللازمـة لإجراء مقابلات مع كل الذين وردت أسمـاؤهم عـلى لائحـة المطلوبين في منطقة عملهم، لذا أرسلوا رسائل تقول: «نحن نعرف ما كنت تنوي فعله. توقف وإلا تم اعتقالك».

يـزعم بعضـهم أن صـور الاسـتغلال الجنسـي للأطفـال الموزعـة عـبر الإنترنـت ليسـت نـتاج اعـتداء على الأطفال بقدر ما هي نتاج تقنيات وخلق صـور غير حقيقية. فقد أتاحت التكنولوجيا الرقمية المجال لإنتاج أعمال إباحية مـتعلقة بالأطفـال مـن دون أن يكـون الطفـل حاضراً، من دون أن ينفي ذلك وجود آلاف الصور الحقيقية التي جرى فيها استغلال فعلي للأطفال. وتبين أن غالبـية الأطفـال الذيـن جـرى تصويرهم هم من القوقازيين والعديد منهم من الولايات المتحدة وما زالت صورهم متداولة.

كـان هـناك بعـض الأطفـال مـن الهـند والمكسـيك وإفريقـيا. وشـهدت السـياحة الجنسـية التي تستهدف الأطفال خلال عقدي الثمانينات والتسعينات

من القرن العشرين صوراً متزايدة لأطفال من آسيا وأوروبا الشرقية.

ويقـول الخـبراء إن المشـتركين الذيـن تم ضـبطهم مـن خـلال بطاقـات الائـتمان هـم (السـاذجون) فقـط، ولكـن يـبقى هناك أشخاص أكثر خطورة: تعـلموا كـيف يخفـون أثـرهم وهـم يمارسـون هوسـهم مـن دون أن تلاحقهم الشـرطة. ويـرى تيـنك بالمر من مركز بارناردو لحماية الأطفال أنه يجب تركيز مـزيد من الاهتمام على حماية الأطفال، لدينا أدلة على استغلال مراهقات عبر الإنترنـت للعمـل في الدعـارة في هـذا الـبلد. لقد تم التلاعب بوجوههن على شاشـة الكومبـيوتر لإظهارهن أكبر عمراً. لدينا أدلة على استغلال أطفال دون سـن الـبلوغ عـبر صـور جنسـية تبـث مباشـرة عـبر الإنترنـت. في العديد من الحـالات يـتم الـتحرش بالأطفـال في غـرف نومهـم، ما يعني أننا نتحدث عن أشخاص مقربين من العائلة.

لقـد أسـهمت التقنـيات الرقمـية في تعزيز قدرة المتحرشين على تسجيل مجموعـات كبيرة من الأعمال الإباحية للأطفال وتخزينها واسترجاعها وتبادلها. وتشـير الـتقارير إلى أن تـبادل الأعمـال الإباحـية للأطفال مع أناس من المزاج والـتفكير نفسـه، مـن مسـتغلي الأطفـال جنسـياً، يعطـي المستغلين عبر شبكة الإنترنت حساً بالانتماء إلى المجموعة واحترام الذات.

❖ ❖ ❖ ❖

الإنتــرنت قلب حياتي!!

الإنترنـت قلـب حـياتي رأساً على عقب .. لقد كنت قبل الإنترنت فتاة اجتماعـية جـداً .. جـداً، كـثيرة الزيارات والخرجات كنت أخرج في الأسبوع (عـلى الأقـل أربـع مـرات أو خمساً في أيام العطل) أزور فيها الأهل والمعارف والصـديقات أحضـر المناسـبات ويـبادلونني أيضـاً الزيارات وأخرج مع أهلي لقضـاء نهايـة الأسـبوع في الحدائـق والمتنزهات وإن جلست في البيت (أمارس العديد من الهوايات التي لا حصر لها بالنسبة لي ولا داعي هنا لتعدادها).

وكـثيراً أيضـاً مـا كـان التواصـل بيني وبين جاراتي في جميع أوقات اليوم يعني أريد أن أقول إني كنت لا أترك مناسبة تفوتني.

أيضـاً كنـت كـثيرة القـراءة للأدبـاء الإنجلـيز (بحكـم دراسـتي لـلأدب الإنجلـيزي) والجـرائد باللغة الإنجليزية حتى لا أنسى ما درسته، أيضاً كنت من المتابعات للأخـبار بدقـة متناهية وبشكل دائم حتى إني كنت أعرف الخبر قبل أن ينتشـر، لكن بعد الإنترنت تغير الحال وصدق الذي قال ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

لقـد أصـبحت أقضـي السـاعات الطـوال (وأنـا أمامـه لا بارك الله فيه) انعدمـت زياراتي للصديقات ولكي أكون واقعية (قلت بدرجة ملحوظة) حتى إن إحـدى قريـباتي تخـبرني قـبل يومـين حـين كانـت في سابع تقول إن هناك العديـد مـن المعـارف يسـألون عـنك ويتسـاءلون أيـن هـي؟ ولماذا لم تعد كما

كانت؟ يعني بالمختصر المفيد قلت زياراتي للجيران والأهل والصديقات .. وبصراحة لي سنة تقريباً ما أمسكت كتاباً واحداً يعينني على تذكر ما درست (والإنجليزي إذا ما انتبه له ينسى بسرعة) كما أني اقتطعت ساعتين من فترة نومي لأجل خاطر عيون النت لأن الساعات التي أقضيها ما تكفي .. وما أقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله أن يعينني إن شاء الله وأرجع كما كنت لأني فعلاً لست راضية عن حالي في شيء كما نسيت أن أقول إنني قبل النت استطعت أن أحفظ حوالي ١٧ جزءاً من القرآن الكريم في ظرف سنة والآن لي سنة ما قدرت أحفظ آيتين .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❖ ❖ ❖ ❖

أخ ينشر صورة أخته عبر الإنترنت

لا تعرف الإنترنت ولم تدخله نهائياً بل تستخدم الجهاز .. لغرض شخصي وعائلي .. وبعد إدخال صورها وكتابة ملفاتها الخاصة لطباعتها .. إذا أخوها الصغير يأخذ الجهاز خلسة ويركب فاكس مودم .. ويدخل الإنترنت .. وما هي إلا لحظات حتى استقبل الباتش وأصبح فريسة!

وإذا بالشخص الذي يحدثه في الشات .. يضحك ويرسل إليه رسالة يقول له أنت بنت ولست ولداً كما تقول وصورك عندي كلها.

لقد سحب جميع صور العائلة .. وسحب جميع البيانات للفتاة وأهلها وهو يظن أن من يخاطبه في الطرف الآخر هي البنت صاحبة الصورة!

وما هي إلا لحظات حتى يتأكد .. ويصدم الولد ويخبر أخته بالقصة .. فتتصل بقريب لها يعرف الإنترنت.. فيأتي ويفحص الجهاز ويخبرها بوجود المودم .. فتستغرب .. وتعرف الحقيقة من الأخ .. ويواجهون الحقيقة فيبحثون عن حل!! ويدخل هذا الخبير قريبهم في الإنترنت وينتظر حتى يدخل الهكرز مرة أخرى .. ويبادله الحديث في إحدى الغرف بكلام ودي .. ولكن لا فائدة .. ويحاول معه بشتى الطرق وكأنك تخاطب حائطاً لا إحساس ولا حياء .. فيرد المخترق فيقول أريد مبلغاً من المال وإلا سوف تفضح وأضع صورها وهي متعرية في جميع المواقع .. ويفعل ما وعدهم به ويفضحها .. ويتم اكتشاف هذه الفضيحة .. ويعلم بها الزوج فيطلقها .. بعد علاقة زواج مدتها

ست سنوات .. ويهدم عائلة بأكملها ويراسلني قريبها فأغلقت الموقع والحمد لله والمنة .. وأغلقت جميع مواقعه المجانية .. وتم التعرف عليه وتم اختراق جهازه .. واكتشفت أنه متزوج ولديه بنت بعمر وسن المراهقة.

فاستغربت ألم يخف على عرضه؟ ألم يتذكر أن لديه بنتاً ويخاف على شرفه؟ وأنه سهل التلاعب بصورة ابنته وعرضها كما فعل؟!

والله ثم والله إنه شيء محزن .. بعد أن هدم عائلة .. ودنس شرف أم أولاد .. ويرد قريبها لي ويقول .. إن ما حدث من قدر الله ولكن إذا كبر الأولاد ماذا ستجيبهم إذا سألوها عن سبب طلاقها؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.

❖ ❖ ❖ ❖

عندما فتحت الباب على زوجي

لم أكـن أتصـور أن زوجـي ذا الأربعة أطفال - الذي دائماً ما كان يُغلق البـاب عـلى نفسـه ويجلـس أمـام الكمبـيوتر - كان غارقاً في النظر إلى الصور والأفلام الجنسية؟!

كـم أصـبت بخيـبة الأمل عندما دخلت عليه في تلك الغرفة التي نسي أن يحكم إقفالها ذلك اليوم المشؤوم! الذي أحسست فيه بدوار شديد كدت أسقط على الأرض بسببه!!

يالـه من منظر محزن ومخز عندما وجدته متلبساً بذلك العمل المشين! فلم أكـن أتصـور أن الجـرأة تصـل بـه إلى هـذا الحـد الذي يضعف فيه أمام إرادته فيقلـب بصـره في الحـرام عـلى مـرأى من ربه الذي رزقه هاتين العينين اللتين ينظر بهما إلى ذلك الحرام.

كـم خـارت قواي عندما رأيت المعلم الأول لأبنائي .. يقوم بهذا العمل القـذر! الـذي يرسم في عقله الجنس على أنه هو الحياة!! وبعده يضيع من بين يديـه كـل شـيء وقـد لا يؤمـن عـلى مـن هم تحت يده من الأبناء ولا يحسن تربيتهم لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!

خرجـت هـذه الكـلمات مـن امرأة بائسة بأحرف متقطعة ممزوجة بشيء مـن العـبرات .. تفوهـت بها تلك المرأة بعد أن انكشف لها زوجها بلباس غير الذي عهدته منه.

هـذه حقـيقة ينـبغي ألا نغفـلها ولا نـتهرب مـنها .. فقد كثر الكلام من النسـاء عن تورط أزواجهن بتلك المواقع النجسة المؤثرة على العقول والقلوب .. فأصـبحوا يتهربون من مسؤولياتهم وما وكل إليهم من تربية وتعليم لمن هم تحـت أيديهـم .. بـل هجـروا النساء على الفرش بسببها ولا حول ولا قوة إلا بـالله! فكـيف يهـرب من العفاف إلى الإسفاف والسقوط والانخراط في المواقع الإباحية التي تفتك بلب الصغير قبل الكبير.

كـيف يجـرؤ ذلـك الأب عـلى أن يغيـب عـن بيته في بيـته .. ويستقبل المخـازي في عقـر داره .. حيـث يقبع أمام تلك الشاشة التي تنقله من سوء إلى أسـوأ .. كـيف يفعـل ذلـك وقـد لاح في عارضـيه الشيب؟! أم أنه الفشل في امتحان المراقبة للرب العليم؟

إنهـا كارثـة عُظمـى أن يصـاب الهرم الأكبر في البيت بذلك الداء؟! إنها كارثـة مخـزية يـوم أن يعـلم الأبناء وتعلم الزوجة أن رب البيت بين الموسات وبـين المواقـع الـتي تطرد الملائكة وتستقبل الشياطين؟! إنها مصيبة عظمى يوم أن يهجـر الـزوج زوجـته في الفـراش ويلجأ ربما للعادة السرية المضرة المغضبة لربه؟!

إنهـا نقطة تحول خطرة يوم أن يسمح لنفسه بمعرفة المشبوهين والساقطين من أجل تحقيق تلك الرغبة المنحرفة؟!

فمـا قـيمة الـزواج والعفـاف إذاً؟ ومـا موقـف هذا الزوج لو رأى تلك الـزوجة تقـوم بما يقوم به؟ هل يغض الطرف أم يفتل عضلاته أمامها؟ ويتستر

بالنقاء والصفاء؟

أيها الزوج الفاضل:

قـد يكـون لسـهول الوصول إلى ذلك الفساد دور كبير في جرك إلى ذلك العمـل المشـين .. وقد يكون ثمة سبب أو أسباب ساهمت في دفعك إلى ذلك، لكـن إلى مـتى ستستمر على تلك الحال؟! وإلى متى وأنت تواصل في جمع أكبر رصـيد من الآثام من أجل تحقيق ما تطلبه نفسك؟! ألا تخشى أن ينتهي مشوار حـياتك الدنيا وأنت على تلك الحال المخزية؟! ألا تخشى أن يفضح أمرك بأي طـريقة تناسـب الحـال التي أنت عليها؟! ألا تستحي من رب ينظر إليك وأنت على تلك الحال؟!

فـالله الـذي خلقـك وركبك ونعمك مطلع على كل ما تقوم به في ذلك المكان البعيد المستور إلا من عين الله الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد؟

أيها الأب الكريم ..

ألا تعـلم أنك بفعلك هذا تساهم مساهمة فعالة في تفعيل دور الفساد في المجـتمع!! نعـم وإلا من كان يصدق أنه في يوم من الأيام سيقوم فلان بن فلان الرجل الرزين العاقل الذي لا يذكره الناس إلا بالخير ليجعل بيته الحصين نواة لاستقبال أكـبر حجـم مـن الفسـاد الأخلاقـي، ومن ثم يشربه عقله وتفكيره فـيطغى عـلى همـته وعـزمه فيضـعف عـن الإصلاح والمتابعة والتفرغ لمن هم تحـت يـده ومـن هم سبب في دخوله النار إن قدم لهم الغش بدل النصح، قال ﷺ: «مـا مـن عـبد يسـترعيه الله رعـية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا

حرم الله عليه الجنة»، فأسألك بالله هل ما تقوم به من تغذية منحرفة لروحك ونفسك سيكون له أثر إصلاح ومنفعة لرعيتك؟! لا أظن ذلك، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أيها الزوج الكريم:

فقط اجلس مع نفسك لحظات وتمعن بصدق فيما تفعله أمام الجهاز من أعمال، وقس حجم الخير فيها من الشر، وكم هي الإيجابيات من السلبيات .. وهل تأثر من خلالها مستوى تدينك وإيمانك أم لا؟ عندها ستنكشف لك نفسك وتراها رأي العين، ولا أعتقد بعد ذلك أنك ستغفل أمر النتائج إن لم تكن إيجابية وتستمر في مسيرة الانحطاط، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، رزقنا الله وإياك الخشية في السر والعلن .. وجعلنا من التقاة الصادقين .. وأعاننا على حمل أمانة النفس والأنفس.

❖ ❖ ❖ ❖

مآسٍ وحكايات

فتاة عمرها ١٨ سنة تقول ابنة خالتي ضيعت شرفي وتهددني وإحدى زميلاتي بصور .. والسبب الشات.

وفتاة أخرى تقول أصبحت كل يوم بين أحضان ذئب من ذئاب الشات لا تتعب نفسك ولا تضيع وقتك في نصح فتاة ضائعة مثلي.

وفتاة أخرى ما زالت في مرحلة المراهقة تقول أخي هو السبب في ضياعي لأنه كان مدمناً على الشات وذات يوم لم يكن بالمنزل وأحببت أن أدخل هذا الشات لأرى ما فيه ولماذا يجلس أخي هذه الساعات الطويلة عليه ويغلق الباب على نفسه ودخلت باسمي وكنت أعتقد أني تعرفت على فتاة وأعطيتها بياناتي ورقم الهاتف لكي نتعرف ونزور بعضنا ولكنه كان أحد الذئاب في الشات والنهاية معروفة وليس هناك داع لأن أقول لقد ضاع شرفي، ولكن من السبب ومن ساعدني على ذلك وهو لا يشعر؟! إنه وللأسف أخي وبدأت تدعو على أخيها لأنه كان السبب في ضياعها.

وفتاة أخرى مراهقة تقول: أخي كان يجلس على الشات دائماً وكنت متأكدة أنه يشاهد مواقع محرمة ورغم أنه كان حريصاً على أن لا يخزن شيئاً منها على جهازه ويمسح المحفوظات في المتصفح دائماً حتى لا أطلع أنا أو أخوه الصغير عليها إلا أنه ذات يوم نسي أن يمسح المحفوظات وخرج من المنزل ووجدتها فرصة لأدخل للإنترنت ولم تكن لدي خبرة بالإنترنت ولا

أعرف كيف أدخل على الشات ولكن عندما فتحت قائمة المواقع في شريط العنوان وجدت مجموعة من المواقع قلت لنفسي أتصفح هذه المواقع ولكن لقد صدمت حينما وجدت أنها كلها مواقع إباحية وبدأت أتصفح تلك المواقع وطلبت من أهلي بعدها وبشدة أن يشتروا لي كمبيوتراً خاصاً بي في غرفتي لكي أشاهد الإنترنت وأدخل الشات لكي أحصل على مثل هذه المواقع وأتصفح كما أريد؟!

وشاب آخر يرد على من قام بنصحه لأنه يرسل مواقع إباحية يقوم بإرسال موقع إباحي ويقول لمن نصحه هذا الموقع لعيونك ولعيون كل المطاوعة ويقول أحب أذكرك لا تحاول تنصح إبليس؟!

وشاب آخر يرد على من قام بنصحه قائلاً: أنا شاب طيب ومطيع لأمي والكل يحبني ولكن؟ ولكني لا أصلي أحياناً!

وشاب يبكي عندما ينصحه أحد الإخوة ويقول هذه أول مرة منذ دخلت الشات أجد من ينصحني!! علماً بأن هذا الشخص كان في شات mirc ولقد لاحظت فعلاً تقصيراً كبيراً في الدعوة في هذا البرنامج من برامج الشات ورغم أن هناك أعداداً كبيرة من الشباب والفتيات يحتاجون لمن ينصحهم ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، أين أنا والمقصرون أمثالي عن مساعدة هؤلاء الإخوة لنا في الدين أليس لهم حق علينا؟

لا تستغرب يا رعاك الله من هذه المواقف والقصص فهناك بعض القصص والمواقف والتي أستحي والله أن أذكرها لكم في هذا المكان؟!

ولقـد كانـت تلـك مجموعـة مـن القصـص والمواقـف وبعدما قرأت هذه القصـص والمواقـف اسـأل نفسـك ثلاثة أسئلة فقط وكن صادقاً مع نفسك في الإجابـة عـلى هـذه الأسـئلة ولا أريـد أن أعـرف إجابة هذه الأسئلة منك بل أريـدك أن تكـون صـادقاً مـع نفسك وتحاسبها إن كانت مقصرة وتحث نفسك عـلى الاسـتمرار على فعل الخير على قدر الاستطاعة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعهاً.

السؤال الأول:

مـاذا قدمـت لمسـاعدة إخوانـك في الله ممن هم في أمس الحاجة لنصحك ودعائك لهم بظهر الغيب؟

السؤال الثاني:

كـم هـو الوقـت الـذي خصصـته للدعوة إلى الله ونصح إخوانك في الله بالإنترنـت وذلـك بالمشاركة في المتديات وإرسال الرسائل النافعة لإخوانك في الله عن طريق البريد الإلكتروني وغيرها من طرق الدعوة بالإنترنت؟

السؤال الأخير والمهم:

أسـألكم بـالله يا إخواني إذا وجدت أخاك أو أختك لا قدر الله سيضيع بسبب الشات هل سوف تسكت عن ذلك؟ أم أنك ستحاول بكل ما تستطيع أن تنصح أخاك وتمنعه من الاستمرار في طريق الغفلة والعياذ بالله؟

سـبحان الله ألـيس إخوانـك وأخواتـك في الشـات هـم إخـوة لـك في الإسلام ولهم عليك حق؟ حق النصيحة والدعاء لهم بالهداية.

- **أين أنا والمقصرون أمثالي من هذا الحديث العظيم:**

قـال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** وإذا سـألنا أي واحـد مـنا ماذا تحب لنفسك؟ لقال: أحب الجنة إذا متى سوف نحقق ونطبق هذا الحديث؟ ونساعد إخواننا في الله حتى نصل معهم وبإذن الله إلى الجنة جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

وقـد يقول البعض إني أخاف على نفسي إذا دخلت الشات لأنه الغالب فيه سيئ والعياذ بالله وبالعكس يا أخي كلامك صحيح ويجب عليك إذا كنت تخـاف عـلى نفسـك من الشات أن لا تدخله ولكن يمكنك أن تساعد إخوانك في الله بالشات وبدون أن تدخل الشات!!

قـد يسـتغرب الـبعض كـيف أسـاعد إخواني في الله بالشات وأنصحهم بـدون مـا أدخـل الشـات، نعم يمكن ذلك عن طريق نشر هذه المواقع المتنوعة والتي جمعتها بحيث تكون خاصة لمن يدخل الشات من الشباب والفتيات.

سـاعد في نشـرها في المنتديات ولأصدقائك عن طريق البريد الإلكتروني ممـن تعرفهم يدخلون الشات للبحث عن المواقع والصور المحرمة وأرسلها لكل مـن تعـرف عـلى قدر الاستطاعة ويمكنك أيضاً أن ترسلها في القوائم البريدية وتسـتطيع أن تسـاعدهم عـن طـريق الدعـاء لهم بظهر الغيب لعل الله سبحانه وتعـالى يسـتجيب دعاءك ويوفق من يحب منهم لطريق الهداية، ولا تبخل على نفسـك وعـلى إخوانـك في الله بنشـر هذه المواقع على قدر الاستطاعة وحتى يعـم الأجـر والخـير للجمـيع بـإذن الله. وتذكروا يا رعاكم الله أن الدال على

الخير كفاعله ويمكنكم بارك الله فيكم المشاركة بنشر أي موقع أو فكرة تفيد في مجال الدعوة إلى الله في هذا الموضوع ولا تحتقر من المعروف شيئاً.

وهذه مجموعة من العبارات والمواقع جمعتها لك من الإنترنت لكي تساعد كل داعية إلى الله في المنتديات والشات لنشر الخير ومساعدة إخوانه في الله.

وأسأل الله الحي القيوم أن يجعل عملي البسيط خالصاً لوجهه الكريم وأن يجزي كل من شارك في نشر هذه العبارات والمواقع أو شارك بأي موقع أو فكرة تفيد في مجال الدعوة إلى الله خير الجزاء.

- **عبارات لمن ينشر المواقع والصور الفاضحة والأغاني الماجنة بالشات:**

إني أذكر نفسي وإياك بقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ ألم تسمع يا رعاك الله قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

لقد أحببت أن أذكر نفسي وأذكرك قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

ألم تسمع يا رعاك الله قوله ﷺ: **«من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»**.

---

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

ألم تسمع يا رعاك الله قوله ﷺ: «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين**». أخي يا رعاك الله لا تجعل الله أهون الناظرين إليك.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيبُ

ألم تسمع يا رعاك الله قول الرسول ﷺ: «**إنَّ الرَّجُل ليتكلم بالكلمة ما يرى أن تبلغ حيث بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفاً**».

وقوله ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي بها في نار جهنم، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يرفعه الله بها في الجنة**».

ألم تسمع يا رعاك الله قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (١).

ألم تسمع يا رعاك الله قول رسول الله ﷺ: «**من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه**». لمن يدخل الشات بأسماء بنات أو العكس ألم تسمع يا رعاك الله قول رسول الله ﷺ: «**لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**».

أخي: أختي المسلمة، اتق الله الذي قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

أخي المسلم: متى يبدأ الفجر الصادق في حياتك .. متى تبدأ التوبة

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٦.

وتجدد العودة إلى الله عز وجل؟!

أخي المسلم: لا تكن ممن إذا أتاه الموت قال: ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ ولماذا ترجع وتعود؟ ﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾. فابدأ من الآن واعمل صالحاً واستدرك ما فات من عمرك.

قال ﷺ: «**أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**» رواه ابن ماجه. فسارع أخي المسلم إلى إعطاء من تحت يديك أجورهم ومستحقاتهم.

أخي المسلم: حافظ على السنن الرواتب وهي: قبل الفجر ركعتان، وقبل الظهر أربع وبعدها ركعتان، وبعد المغرب ركعتان، وبعد العشاء ركعتان.

أخي المسلم: اسأل الله عز وجل قضاء حوائجك بقلب حاضر ونفس منقطعة إليه، وأمل في الإجابة، فإن الله جواد كريم، بر رحيم.

قال ﷺ: «**من سمع النداء فلم يأته، فلا صلاة له إلا من عذر**» (رواه ابن ماجه). فما هو عذرك أيها المتخلف عن الصلاة؟!

أخي المسلم: من صور القمار والميسر التي حرمها الله عز وجل: ما يسمى باليا نصيب ومن أشهرها شراء قسائم بمال: ولكل قسيمة رقم، يسحب على هذه الأرقام، والرقم الفائز يحصل على مبلغ كبير من المال أو جائزة، وكذلك الرقم الثاني والثالث والبقية لا يأخذون شيئاً أو يأخذون جوائز رمزية!

قال بلال بن مسعود: رب مسرور مغبون، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق له في كتاب الله عز وجل أنه من وقود النار.

قال ﷺ: «**لا يكون المؤمن لعاناً**» (رواه الترمذي). **فاحفظ لسانك ولا تغضب** وتعوذ من الشيطان الرجيم.

من نواقض الإسلام: الاستهزاء بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه. قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ** ﴾ (١) . فاحذر أخي المسلم السخرية أو الاستهزاء بهذا الدين العظيم وتعاليمه. كأن أهلك قد دعوك فلم تسمع وأنت محشرج الصدر وكأنهم قد قلبوك على ظهر السرير وأنت لا تدري وكأنهم قد زودوك بما يتزود به الهلكى من العطر.

قال ﷺ: «**من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً**» (رواه الترمذي).

قال ﷺ: «**ليس منا من خبب (أفسد) امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده**» (رواه أبو داود).

ومن وسائل الإفساد بين الزوجين: الغيبة والنميمة والمعاكسات. قال ابن تيمية: (إن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر يكفر صاحبه بعد إيمانه). فاحذر – أخي الكريم – مزالق اللسان ومهاوي الردى واحفظ كلماتك وعباراتك.

أخي المسلم: كلنا أصحاب ذنوب وخطايا وليس منا من هو معصوم عن الزلل والخطأ .. لكن خيرنا من يسارع إلى التوبة ويبادر إلى العودة .. تحثه الخطى وتسرع به الدمعة ويحوطه العمل الصالح.

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٦٥-٦٦.

قال ابن تيمية: ومن لم يكن في قلبه بغض ما يبغضه الله ورسوله من المنكر الذي حرمه من الكفر والفسوق والعصيان لم يكن في قلبه الإيمان الذي أوجبه الله عليه، فإن لم يكن مبغضاً لشيء من المحرمات أصلاً لم يكن معه إيمان أصلاً. قال مالك بن دينار: (كل جليس لا تستفيد منه خيراً فاجتنبه).

وانظر – أخي المسلم – في جلسائك والميزان أمامك! قال ابن تيمية: إن بعض الناس لا تراه إلا منتقداً دائماً، ينسى حسنات الطوائف والأجناس، ويذكر مثالبهم، مثل الذباب يترك موضوع البرء والسلامة، ويقع على الجرح والأذى، وهذا من رداءة النفوس، وفساد المزاج.

قال ﷺ: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**» (رواه مسلم).

ومن صور الظلم: ظلم العبد نفسه بعصيان أوامر الله، ظلم العبد زوجته وأهل بيته وخادمه ومن كان تحت يده من موظفين وأجراء .. وذلك بعدم أداء حقوقهم المشروعة أو سوء التعامل معهم.

أخي المسلم: غض بصرك عن الحرام، ومتع نظرك بقراءة القرآن أطلق بصرك ليرى عظمة صنع الله عز وجل ليكون ذلك في ميزان حسناتك.

قال الشيخ محمد بن عثيمين: (شرب الدخان محرم، وكذلك الشيشة) فاحذر هذه المعاصي، ولا تكن زاداً لك إلى النار!

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ (١). فجاهد –

---

(١) سورة العنكبوت: الآية: ٦٩.

أخي المسلم – في سبيل الله بالمال والنفس والفكر والرأي والكلمة!

أخي المسلم: من سنن يوم الجمعة: الاغتسال، والتطيب، والسواك وتقليم الأظافر، ولبس الجديد من الثياب، والإكثار من الصلاة والسلام على الرسول ﷺ، وقراءة سورة الكهف والتبكير والمشي على الأقدام إلى صلاة الجمعة.

أخي المسلم: اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك.

في جواب للجنة الدائمة للإفتاء على من قال لآخر: «يا لحية» مستهزئاً؟ إن الاستهزاء باللحية منكر عظيم، فإن قصد القائل بقوله (يا لحية) السخرية فذلك كفر، وإن قصد التعريف ليس بكفر ولا ينبغي أن يدعوه بذلك.

قال ﷺ: «**إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا**» (رواه أحمد).

أخي المسلم: جعل الله العين مرآة القلب، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته.

بكى الحسن – رضي الله عنه – بكاءً شديداً فقيل له: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: خوفاً من أن يطرحني في النار ولا يبالي!

أخي الحبيب: الجنة سلعة الله الغالية .. لا تنال إلا بالطاعة والعبادة، ومجاهدة النفس والبعد عن الحرام فسارع إلى جنة عرضها السموات والأرض.

احذر! قال ﷺ: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» (رواه البخاري). الدنيا كالحلم .. تمر مر السحاب، ساعة من زمن

ثم تنقضي! ألا إنها – يا أخي – رحلة بدأت وستنتهي!

قال سميط بن عجلان: إنما بطنك يا ابن آدم شبر في شبر فلم يدخلك النار. فاحذر – أيها المسلم – من المال الحرام كالربا والسرقة وظلم الناس وغير ذلك!

أخي المسلم: قال ﷺ: «**عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (أي الاستنجاء)**» (رواه مسلم).

من صفات المنافقين: التخلف عن صلاة الجماعة، قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : (وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق).

أخي المسلم: حافظ على زوجتك وأبنائك ولا تصحبهم إلى أماكن الفساد فأنت مسؤول عنهم يوم القيامة.

من صفات المنافقين: الكسل في العبادة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾[1] فاحذر هذه الصفة الذميمة.

أخي الحبيب: يا ليت شعري كيف أنت إذا غسلت بالكافور والسدر؟ أوليت شعري كيف أنت على نبش الضريح وظلمة القبر؟.

قـال أوس بـن عبدالله: نقل الحجارة أهون على المنافق من قراءة القرآن.

مـن عواقـب الذنـوب والمعاصـي: خروج أبوينا من الجنة، وخروج إبليس من

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

ملكـوت السـموات وطرده ولعنه، وتسليط الريح على قوم عاد، وأرسل على قـوم ثمـود الصيحة، ورفع قرى اللوطية حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم ثم قلـبها علـيهم، وخسـف بقـارون وداره ومالـه وأهلـه، فاجتنـب الذنـوب والمعاصي!!

أخي المسلم: قال ﷺ: **«أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً»** (متفق عليه).

وتفقد أمر نفسك وزوجك وأبنائك! وليكن لك وقفة محاسبة كل أسبوع.

أخي المسلم: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝﴾ [(١)]. فاحرص على الخشوع والاطمئنان في الصلاة وعدم الحركة واستحضر عظمة الجبار، وهو المطلع.

أخي المسلم: قال ﷺ: **«لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»** (رواه الطبراني). فلا تتهاون أخي المسلم في هذا الأمر الخطير.

أخي المسلم: من موانع استجابة الدعاء أكل الحرام من: مال، أو رشوة، أو سرقة، أو أخذ حقوق العمال، أو خيانة الأمانة. يقول ﷺ في الرجل الذي يمد يده إلى السماء ويقول: **«يا رب يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له»** (رواه مسلم).

---

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ١-٢.

قال ﷺ: **«كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به»** (رواه أحمد). فتجنب المال الحرام بأي شكل كان! ففي الحلال غنى وبركة!

أخي المسلم: حاسب نفسك قبل أن تحاسب، وراجع أمرك، واستفد من لحظات حياتك فإنها أيام قلائل، وساعات معدودة.

أخي المسلم: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: (هم سواء) رواه مسلم.

أخي الكريم: أنت ابن الإسلام .. فماذا قدمت له؟ يقول الرسول ﷺ: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم»** (رواه الترمذي).

قال يحيى بن معاذ: (مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة)! فأين أنت عن طريق الجنة .. سارع إلى جنة عرضها السموات والأرض: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء حقوق الله عز وجل والبعد عن معصيته!

قال إبراهيم التيمي: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه.

قال ﷺ: **«إياكم والجلوس على الطرقات، فإن أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»** (رواه أحمد).

قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة، قيل: وكيف ذاك؟ قال: لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله عز وجل فيها.

أخي الحبيب: من أكثر صور الشرك الأصغر المنتشرة اليوم: الحلف بغير الله، قال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد أشرك**» (رواه أحمد) فلا يجوز للمسلم أن يحلف بغير الله حتى ولو لم يقصد تعظيم المحلوف به.

أيها الشاب: الدعوة إلى دين الله عز وجل مهمة عظيمة وجليلة .. يوسف – عليه السلام – لم يمنعه ضيق المكان وقلة الحركة وكثرة الحراس عن الدعوة إلى الله فدعا حسب المتيسر والممكن: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ (١).

قال ابن سيرين: إني أرى المرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي، فأصرف بصري عنها.

قال ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**». فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ «**أخو الزوج**» قال: (الحمو الموت) (رواه البخاري).

قال الحسن: إن الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة فيقول: بيني وبينك الله، فيقول والله ما أعرفك! فيقول: أنت أخذت طينة من حائطي، وآخر يقول: أنت أخذت خيطاً من ثوبي.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٩.

أخي المسلم: احذر الزنا فإن الله عز وجل قرنه بالشرك والقتل: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ (١).

قال ﷺ: «**ما أسفل من الكعبين ففي النار**». فاحذر – أخي المسلم – الإسبال.

أخي الكريم: لا تتهاون في أداء الصلاة فإن النبي ﷺ يقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» (رواه أحمد).

قال سعيد بن المسيب: ما يئس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء. أخي المسلم: قال ﷺ: «**النظرة سهم مسموم**» (رواه أحمد).

فاحذر إطلاق نظرك فيما حرم الله فإنك محاسب، وغض بصرك وأكثر من الاستغفار.

قال ﷺ: «**إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة**» (متفق عليه).

أخي المسلم: احذر أن يأخذك الله وأنت على غفلة. واتق الله وإياك والمعاصي. قال ابن تيمية: (والمرتد من أشرك بالله تعالى أو كان مبغضاً للرسول ﷺ ولما جاء به، أو ترك إنكار منكر بقلبه).

قال ﷺ: «**عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا**

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة» (رواه مسلم).

قال ﷺ: **«التائب من الذنب كمن لا ذنب له»** (رواه ابن ماجه). أخي المسلم: هذه بشارة عظيمة لمن سلك طريق التوبة .. فبادر إليها.

من صفات المنافقين: قلة ذكرهم لله عز وجل. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [1]. فاحرص على عدم الغفلة وأكثر من ذكر الله عز وجل. بينما الفتى مرح الخطا فرح بما يسعى له إذ قيل: قد مرض الفتى إذ قيل: بات ليلة مانامها إذ قيل: أصبح مثخناً ما يرتجى إذ قيل: أصبح شاخصاً وموجهاً ومعللاً إذ قيل: أصبح قد مضى.

قال ﷺ: **«مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليهم لعشر»** (رواه أحمد). والكثير يضرب أبناءه لكن على أمور تافهة، وأضاع الأمر الأهم!

أيها الأخ الحبيب: ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك، وأطهر لقلبك، وأتقى لربك.

أخي الحبيب: أترضى أن يصب في أذنك الرصاص المذاب يوم القيامة؟ أم هل تريد أن يموت قلبك ويغضب ربك! كل هذا يحصل بسماعك للغناء .. فعجل بالتوبة ولا تستعمل نعمة الله عز وجل (أذنيك) فيما حرم!

أخي المسلم: لو كان لك في كل يوم ذنب واحد؟! فكم عدد ذنوبك في عشر سنين مثلاً؟ إنها أكثر من ٤٥٠٠٠ ذنب. فاتق الله وأكثر من الاستغفار!

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

يا ابن الإسلام: من يقوم بأمر هذا الدين سوى أبنائه .. وأنت من أبنائه! فماذا قدمت له؟!

قال مجاهد: «**لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده عنه إذا ضربه، ومن شد النظر إلى والديه لم يبرهما، ومن أدخل عليهما حزناً فقد عقهما**».

ومن صور الحزن ما يراه الوالدان من فساد ولدهما وهجره لدينه وتضييعه للصلاة!

سطر الربيع بن خيثم موقفاً عظيماً في حياته فها هو بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان أصحابه يقولون: يا أبا زيد لقد رخص لك، فيقول إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي: حي على الفلاح، فمن سمعه منكم ينادي حي على الفلاح فليجبه ولو زحفاً، ولو حبواً.

أخي المسلم:

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ... ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم ... محاها مجال الريح بعدك والقبر

قال ﷺ: «**ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم**» (رواه البخاري). فاللهم أجرنا من النار يا أرحم الراحمين.

أخي المسلم: من أعظم النعم علينا نعمة البصر والسمع: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ (١) فلا تستعمل هذه النعم العظيمة

(١) سورة الملك، الآية: ٢٣.

في معصية من خلقها ووهبها لك.

أخي المسلم: لا تبخل بالصدقة حتى ولو كانت قليلة في نظرك. قال ﷺ: «**سبق درهم مئة ألف درهم**» فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «**رجل له مال كثير أخذ من عرضه مئة ألف درهم تصدق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به**» (رواه النسائي).

قال ﷺ: «**من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله**» (رواه أبو داود).

فاحذر أخي المسلم لعب النرد والزهر واتق الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [1].

هل تعلم: أن ما تقوم به من تبادل الصور الفاضحة يعتبر سيئة جارية. (أي إثمها وإثم من نشرها جار معك حتى تتوب إلى الله).

أترضى لأمك وأختك مشاهدة هذه الصور؟ أليس المسلمون إخوانك؟

بأي شيء تجيب ربك عندما يسألك عن (نشر الصور المحرمة) يوم القيامة؟

هل تعلم: أنك تتحمل آثام كل من شاهد هذه الصور التي قمت بتبادلها؟. هل تعلم: أن رصيدك من السيئات يزداد بازدياد متبادلي هذه الصور حتى بعد مماتك؟

هل تعلم: أن الله سبحانه وتعالى يغار ومن غيرته أنه حرم الفواحش ما

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

ظهر منها وما بطن؟

أخي الكريم تذكر .. قول الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (١).

أخي الكريم: تذكر قول الرسول ﷺ: «**اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم**».

قال ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان لـه من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً**». قال ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

قـال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

هـل أعـددت للسـؤال جوابـاً؟ وحاول وأجهد نفسك حتى لا تكون ممن قال تعـالى فـيهم: ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ ﴾ ، فـلا تجاب حينها لذلك. فإني والله لك من الناصحين وعليك من المشفقين.

قال ﷺ مبيناً صفة جهنم وعظمها: «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ومع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها**»! أي أنها تحتاج إلى: ٤,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ملك لجرها أي أربعة مليارات وتسعمائة مليون ملك، فاللهم سلم اللهم ارحم ضعفنا وحاجتنا في هذا اليوم.

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الحجر، الآيتان: ٩٢، ٩٣.

ترى ما هي الرحلة التي لا بد منها؟! هل تذكرت هادم اللذات ومفرق الجماعات؟ هل تذكرت شدة ما تلقاه حينما ينزع ملك الموت الروح من جسدك؟ هل تذكرت يوماً تكون فيه من أهل القبور؟ هل تذكرت مفارقة الأهل والجيران والأموال والأصحاب والأوطان؟ هل تذكرت ضيق القبور وظلمتها؟ هل تذكرت الشجاع الأقرع وعظم شأنه؟ وهل تذكرت ضرب الفاجر بمرزبة من حديد مع الإهانة؟ هل تذكرت سؤال الملكين منكر ونكير؟

إن النائم قد يرى الرؤيا مما يسر لـه فيتلذذ بها وينعم بتأثيرها في نفسه، إن هو استيقظ، كما أنه قد يرى الرؤيا مما يكره فيستاء لها ويغتم، الأمر الذي يجعله يحمد من أيقظه، لو أن شخصاً أيقظه فهذا النعيم أو العذاب في النوم يجري على الروح حقيقة وتتأثر به، وهو غير محسوس ولا مشاهد لنا، ولا ينكره أحد، فكيف ينكر إذاً عذاب القبر أو نعيمه، وهو نظيره تماماً.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقائك، واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم في جنتك وجوارك.

قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» أخي العزيز: ما زال الباب مفتوحاً، والطريق مشرعة، أولست تقرأ قول العزيز الغفور: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١) .

أما سمعتم قول النبي ﷺ: «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**».

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾.

هل ترغب في كنز من كنوز الجنة؟

عن عبدالله بن قيس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عبدالله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة**» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «**قل لا حول ولا قوة إلا بالله**». (رواه البخاري ومسلم).

قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [1]، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٥١﴾ ﴾ [2].

قال تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴾.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾.

قال ﷺ: «**إياكم ومحقرات الذنوب فإنها إذا اجتمعت على العبد أهلكته**».

قال ﷺ: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**».

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴿٣٢﴾ ﴾

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة الأنفال، الآيتان: ٥٠، ٥١.

والزنا يعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك والقتل، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ ۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾.

من يزن في قوم بألفي درهم — في أهله يزنى بغير الدرهم
إن الزنا دين إذا استقرضته — كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

قال ﷺ: «**العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنى**».

ترى هل تعرف ما هو العار الذي يطول عمره؟ تفضل بزيارة هذه الوصلة لتعرف بنفسك!!.

http://www.islamselect.com/conts/ra..eyeatool.htm?P=١

الزنا وعقوبته:

http://www.islamselect.com/conts/ra..eatool.htm?p=١

الزنا واللواط

http://www.alminbar.net/alkhutab/kh..sp?mediaURL=٩٣٣

قد أخبر النبي ﷺ أن دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مجابة فيكون عند رأسه ملك يقول له آمين ولك بمثله.

❖ ❖ ❖ ❖

متى دمعت عيناك آخر مرة؟

هل كان دمعها من خشية الله؟

هل دمعت وأنت تتلو كتاب الله؟

عفواً .. متى قرأت كتاب الله آخر مرة؟ أم متى سمعت كلام الله يُتلى عليك؟ وهل أصابك الخشوع حين سمعته؟ آه من قسوة قلوبنا. وآه من غفلتنا عن ذكر الله.

كلنا ندعي حب سلفنا الصالح، فهل كانت صحبتهم للقرآن كصحبتنا له؟

هل كانوا لا يقرؤونه إلا يوم الجمعة؟

هل كانوا لا يخشعون عند تلاوته؟

هل كانوا يقرؤونه ولا يعملون به؟

ما أعجب أحوالنا اليوم، معاصينا كثيرة، وأمننا كبير، وآمالنا عريضة، كأن الجنة ما خُلقت إلا لنا، وكأننا لم نذنب ولم نقصر ولم نضيع الأوقات.

أوقاتنا تضيع في غير طاعة ولا طلب علم ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، ورغم ذلك تقربنا الأيام والليالي من آجالنا وتُبعدنا الأماني الفارغة عن الاستعداد لما أمامنا فلا حول ولا قوة إلا بالله.

كم دمعت أعينُ أناس لا من خشية الله! ولكن تأثراً من نهاية مسلسل حزين، أو حُرقة لهزيمة فريق في مباراة، أو شوقاً إلى وهم خادع.

❖ ❖ ❖ ❖

عبارات وكلمات للفتيات بالشات

يا أمة الله: أتظنين أن الله لا يعلم ما تفعلين ولا مع من تذهبن وتعودين وهو الذي لا تخفى عليه خافية قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ ﴾ .

يا أيتها المسكينة:

إن استترت عن أعين الناس فأين أنت من عين القهار الجبار؟ أما تخافين أن يهجم عليك الموت وأنت على الحرام. كيف حالك إذن؟ أو ما هو مصيرك؟ أما تفكرين في مصير العصاة السابقين؟ وأين هم الآن؟ أم أن سلطان الشهوة والشيطان واتباع الهوى قد غلب فاز؟

العار كل العار أن يكون الظاهر الستر والعفاف والباطن فساد وانحراف أما تعلمين أن الزانية قد دنست نفسها وخانت أهلها وأغضبت ربها؟ فيا من وقعت في الحرام وباعت نفسها إلى الشيطان إلى متى هذه الغفلة؟ وإلى متى الإصرار على الحرام؟ أما آن لك أن تتوبي؟ أما آن لك الرجوع إلى المولى سبحانه؟ أما آن لك أن تسكبي الدموع ندماً وتقولي يا رب يا رب اغفر لي وتب علي فيكون الجواب كلاماً من التنزيل العزيز: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ ﴾ .

وأخيراً: لا تنخدعي بالكلمات المعسولة ولا الابتسامات الرقيقة فقد

قال الشاعر:

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطبُ

فالواجب على كل طاهرة عفيفة أن تتقي الله في دينها ونفسها والحذر كل الحذر من الوقوع في هذا الطريق الشائك ومن الزلل في هذه المزالق.

وختاماً ليكن شعارنا دائماً ودستورنا قول الحق سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ .

اللهم اهد بنات وشباب المسلمين.

❖ ❖ ❖ ❖

عبارات ومنوعات دعوية

إذا دخلت الشات يوم الجمعة صباحاً يمكنك وضع مجموعة أحاديث متعلقة بيوم الجمعة وصلاة الجمعة مثل:

قال النبي ﷺ: **«من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق»**. **«إن في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه وقللها بيده»** .. **«إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على قدر منازلهم الأول فالأول فإذا خرج الإمام طووا الصحف واستمعوا الخطبة فالمهجر إلى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كمهدي بقرة ثم الذي يليه كمهدي كبش حتى ذكر الدجاجة والبيضة»**. **«الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر»**.

إذا دخلت النت في الليل (كنت سهراناً) يمكنك وضع حديث عن قيام الليل والدعاء فيه مثل: **«ينزل الله في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر»** .. **«ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر كل ليلة فيقول من يسألني فأعطيه من يدعوني فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله»** فلا تنسوا أن تقوموا الليل ولو ركعتين وادعو الله فيها كثيراً لعل الله يغفر لكم ويرحمكم.

إذا دخلت قبل آذان الفجر بعشرين دقيقة أو نصف ساعة يمكنك وضع:

قال النبي ﷺ: «**إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**» .. «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**».

إذا دخلت قبل وقت أي صلاة بفترة ليست بطويلة (كعشرين دقيقة أو نصف ساعة) فيمكنك وضع:

قال النبي ﷺ: «**صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**».

«**صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين درجة وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلى رُفع بها درجة أو حطت عنه بها خطيئة والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يُصلي فيه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه وقال «مازال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه**». «**الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث. اللهم اغفر له اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة**» لا يفوتك كل هذا الأجر بسبب

دنيا فانية كلنا عنها راحلون قم وتوضأ واذهب للصلاة في المسجد.

وما يلي متفرقات يمكن نشرها في أي وقت شئت

هل قطعت صلتك بينك وبين ربك؟ هل تعلم أن الصلاة وصية النبي ﷺ عند خروجه من الدنيا؟ قال رسول الله ﷺ وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: **«الصلاة، الصلاة وما ملكت أيمانكم»** .. هل تعلم أن النبي ﷺ وصف تارك الصلاة بالكفر؟ قال رسول الله ﷺ: **«بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»** .. قال رسول الله ﷺ: **«أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه فيثلغ رأسه - أي يشدخه - فيتدهده الحجر - أي يتدحرج - فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، فقلت: سبحان الله! ما هذان؟ فقال جبريل عليه السلام** (إنه الرجل ينام عن الصلاة المكتوبة) .. أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله).

عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: (أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: **«كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»** وكان ابن عمر يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك).

قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن

رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ قال النبي ﷺ: «**قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة**».

قال النبي ﷺ: «**ما يُصيبُ المسلم من نصب ولا وصبٍ ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكُها إلا كفر الله بها من خطاياه**» .. ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي» إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً، قال فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال: «**بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**» (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال).

عن أنس – رضي الله عنه – قال: (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات) والموبقات هي المهلكات .. عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: «**إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا – أي بيده – فذبه عنه**». قال النبي ﷺ: «**إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه**» (وفي رواية) (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه).

قال بلال بن سعد (لا تنظر إلى صغر الخطيئه، ولكن انظر إلى من عصيت)! وقال ابن عباس – رضي الله عنه – : (لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار) فالكبيرة يغفرها الله بالتوبة والصغيرة تصبح كبيرة بالإصرار .. فلا تستهينوا بالذنوب.

تذكر قبل أن تعصي أن الله يراك، ويعلم ما تخفي وما تعلن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ إن الملائكة تحصي عليك جميع أقوالك وأعمالك وتكتب ذلك في صحيفتك، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ .

تذكر قبل أن تعصي يوم تدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل ويعرق الناس، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً. تذكر قبل أن تعصي يوم يحشر الناس حفاة عراة غرلا، قال ﷺ: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلا**» قالت عائشة: يا رسول الله!! الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ «**يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض**» من هول يوم القيامة.

نصيحة لإخواني وأخواتي في الله: اعمل لآخرتك قبل أن يأتيك ملك الموت، ولا تضيع عمرك فيما لا ينفعك في دنياك أو آخرتك، فإنك محاسب على كل ما تفعل، واذكر ربك كثيراً واستغفره. قال النبي ﷺ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه**» فاستفد من وقتك فيما ينفعك قبل أن يأتي ملك الموت فتندم حين لا ينفع الندم.

الأحاديث المذكورة فوق كلها إسنادها إما صحيح أو حسن.

قال: «**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له**» (حديث حسن) . http://www.kalemat.org/sections.php?so=va&aid=٤٧

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (١).

قال النبي ﷺ: «**فانطلقنا على مثل التنور – قال: فأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا** .. الحديث، وفي آخره: **وأمّا الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور، فإنهم الزناة والزواني**» أخي الحبيب: من أنت؟ ولماذا أنت؟ وأين أنت؟ أسئلة كبيرة وخطيرة، ولكن ابن آدم شغلته الذنوب والمعاصي عن معرفة حقيقة هذه الأمور، أنت عبد من عبيد الله، خلقك فسواك، وأكرمك وأعطاك، وأما لماذا أنت مخلوق؟ فهو غايتك النبيلة، وهدفك الأول والأخير، ألا وهو عبادة ربك سبحانه وتعالى، وأما لماذا أنت هنا في هذا المكان، فهذا السؤال الذي يكون جوابه منك، أهو لغاية نبيلة أو هدف سام أو عمل من الأعمال التي يحبها الله. أم مجرد حديث يراد به أمور لها عواقب على أعراض المسلمين؟ هل كلامك خير ترجوه من الرحمن أم كلام أغراك به الشيطان؟ حذار أخي فالله يمهل ولا يهمل، وما تفعله دين عليك سيكون سداده في بيتك، في أختك في زوجتك، في ابنتك لا تقل لست متزوجاً الآن، وسوف أعمل كذا وكذا، فهذا والله دين ينتظره الإنسان والعياذ بالله ولو بعد أربعين سنة، ماذا تنتظر من هذا الفعل، وما تنتظر من متع الدنيا، أتعلم ما هي نهايتها؟ فهي إما موت كريه المذاق أو نار أليمة العذاب أو جنة عظيمة الثواب.

---

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

للرجال:

http://www.islammemo.com/messages_١.htm

للنساء:

http://www.islammemo.com/messages/messages_٢.htm

وهنا العديد من رسائل الإصلاح:

http://www.islammemo.com/messages_esmain.htm

المواضيع التي يفضل وضعها مواضيع متعلقة بالاستغفار والتوبة ورحمة الله عز وجل خاصة (لأن هناك عدداً ليس بقليل من الأشخاص الذين يدخلون الشات ممن يفعلون الكبائر من الذنوب) والأذكار والصلاة عموماً وصلاة الجماعة في المسجد بالنسبة للرجال، والحجاب والحشمة والعفة بالنسبة للنساء، والتذكير بقراءة القرآن وفعل الخير، والنهي عن المنكر من الكذب (خاصة عند المزاح) والغش والغيبة وغيرها والتذكير بالموت والحساب وأهمية الوقت وغير ذلك.

ولكن يجب استخدام أسلوب اللين وإرفاقها بكلام يدل على أن هذه الأحاديث والآيات للنصح والتذكير.

ويجب الصبر مع هؤلاء والرفق، ولا تجعل تعليقات بعضهم تثبطك عن النصح، فهناك الكثير ممن فيهم الخير ولكن يحتاجون لمن يذكرهم وينصحهم.

وإذا كانت عندك قائمة بريدية دعوية يمكنك وضع بريد القائمة

للتسجيل فيها في آخر النصيحة، حتى يسجل فيها من يريد النصائح والرسائل المفيدة.

ومن عنده المزيد من النصائح الخفيفة أو أي اقتراحات أخرى فليضفها هنا حتى يقوم الآخرون بإضافتها لملف النصائح في الشات.

اختر موقعاً أو اثنين للشات تقوم بالنصح فيها باستمرار (الشات الواحد فيه أكثر من غرفة) ويمكن تخصيص أيام معينة في الأسبوع لدخول الشات للنصح لأنه يأخذ بعض الوقت، فيمكنك تخصيص يومين أو ثلاثة أو أكثر إذا أمكن. فإذا أخذ كل شخص موقعاً أو اثنين للشات ونصح فيها باستمرار فسينتشر الخير ويرجع الكثير إلى ربهم بإذن الله تعالى.

❖ ❖ ❖ ❖

لم تعد حياتي تهمني!!

قصة مأساوية ترويها إحدى الفتيات لصديقتها ووالله إنها لعجب عجاب من المصائب والرزايا!! فإلى هذه القصة.

لن تصدقي ما حدث لي وما فعلته بملء إرادتي، أنت الوحيدة في هذا العالم التي أبوح لها بما فعلت، فأنا لم أعد أنا، كل ما أريده من هذه الدنيا فقط المغفرة من الله عز وجل وأن يأخذني الموت قبل أن أقتل نفسي. لا أدري ما سأفعله بنفسي حيث يغمرني اليأس وكل ما بين عيني ظلام في ظلام.

سوف تقرئين في السطور التالية مأساتي التي ربما تكرهين بعدها بنتاً اسمها (فلانة)، ولك كل العذر في ذلك، ولكن أرجو منك أن تنشري قصتي في صفحة من صفحات الإنترنت لكي تكون عبرة لمن تستخدم الإنترنت وخصوصاً التشات.

إن قصتي التي ما من يوم يمر علي إلا وأبكي حتى أني لا أقدر على الرؤية بعدها. كل يوم يمر أفكر فيه بالانتحار عشرات المرات.

لم تعد حياتي تهمني أبداً، أتمنى الموت كل ساعة، ليتني لم أولد ولم أعرف هذه الدنيا، ليتني لم أخلق، ماذا أفعل أنا في حيرة وكل شيء عندي أصبح بلا طعم ولا لون، لقد فقدت أعز ما أملك، بيدي هذه أحرقت نفسي وأسرتي، أحرقت بيتي وزوجي وأبنائي. ستستسخفين كل شيء فعلته وما أقدمت عليه وتنعتينني بالساذجة والغبية والمغفلة والتافهة ووو ، لك كل الحق فأنا ربما

أحمل من الصفات ما هو أكثر. ولكن لن يقدر أحد على إرجاع ما أضعت، لن يستطيع أحد مساعدتي أبداً. لقد وقع الأمر وأصبح وصمة عار في تاريخي.

إنني أضعها بين يديك لكي تنشريها حتى تكون علامة ووقاية لكل بنت تستخدم الإنترنت ولكي تعتبروا يا أولي الألباب. إليك قصتي:

بدايتي كانت مع واحدة من صديقاتي القليلات، دعتني ذات يوم إلى بيتها وكانت من الذين يستخدمون الإنترنت كثيراً وقد أثارت فيّ الرغبة لمعرفة هذا العالم. لقد علمتني كيف يستخدم وكل شيء تقريباً على مدار شهرين حيث بدأت أزورها كثيراً.

تعلمت منها التشات بكل أشكاله، تعلمت منها كيفية التصفح وبحث المواقع الجيدة والرديئة.

في خلال هذين الشهرين كنت في عراك مع زوجي كي يدخل الإنترنت في البيت، وكان ضد تلك المسألة حتى أقنعته بأني أشعر بالملل الشديد وأنا بعيدة عن أهلي وصديقاتي، وتحججت بأن كل صديقاتي يستخدمن الإنترنت فلم لا أستخدم أنا هذه الخدمة وأحادث صديقاتي عبره فهو أرخص من فاتورة الهاتف على أقل تقدير، فوافق زوجي رحمةً بي. وفعلاً أصبحت بشكل يومي أحادث صديقاتي كما تعرفين. بعدها أصبح زوجي لا يسمع مني أي شكوى أو مطالب، اعترف بأنه ارتاح كثيراً من إزعاجي وشكواي له. كان كلما خرج من البيت أقبلت كالمجنونة على الإنترنت بشغف شديد، أجلس أقضي الساعات الطوال.

بدأت أتمنى غيابه كثيراً وقد كنت أشتاق إليه حتى بعد خروجه بقليل. أنا أحب زوجي بكل ما تعني هذه الكلمة وهو لم يقصر معي حتى وحالته المادية ليست بالجيدة مقارنةً بأخواتي وصديقاتي، كان بدون مبالغة يريد إسعادي بأي طريقة. ومع مرور الأيام وجدت الإنترنت تسعدني أكثر فأكثر، وأصبحت لا أهتم حتى بالسفر إلى أهلي وقد كنا كل أسبوعين نسافر لنرى أهلي وأهله. كان كلما دخل البيت فجأة ارتبكت فأطفئ كل شيء عندي بشكل جعله يستغرب فعلي، لم يكن عنده شك بل كان يريد أن يرى ماذا أفعل في الإنترنت، ربما كان لديه فضول أو هي الغيرة حيث قد سمع يوماً محادثة صوتية لم أستطع إخفاءها. بعدها كان يعاتبني ويقول الإنترنت مجال واسع للمعرفة، يحثني على تعلم اللغات وكيفية عمل مواقع يكون فيها نفع للناس وليس مضيعة وقت كما يكون في التشات. أحسسته بعدها بأني جادة وأريد التعلم والاستفادة وأني لا أذهب للتشات إلا لمكالمة أخواتي وصديقاتي وتسليتنا عما نحن فيه.

لقد تركت مسألة تربية الأبناء للخادمة. كنت أعرف متى يعود فلا أدخل في الإنترنت ومع ذلك أهملت نفسي كثيراً. كنت في السابق أكون في أحسن شكل وأحسن لبس عند عودته من العمل، وبعد الإنترنت بدأ هذا يتلاشى قليلاً حتى اختفى كلياً وبدأت أختلق الأعذار بأنه لم يخبرني بعودته أو أنه عاد مبكراً على غير العادة وهكذا. كنت مشغوفة بالإنترنت لدرجة أني أذهب خلسة بعد نومه وأرجع خلسة قبل أن يصحو من النوم. ربما أدرك

لاحقاً أن كل ما أفعله في الإنترنت هو مضيعة وقت ولكنه كان يشفق عليّ من الوحدة وبعد الأهل وقد استغللت هذا أحسن استغلال. كان منزعجاً لعدم اهتمامي بأبنائنا، وبخني كثيراً وكان سلاحي البكاء وأنه لا يعرف ماذا يدور في البيت وهو غائب فكيف يحكم عليّ هكذا.

باختصار كنت أهاتفه عشرات المرات وهو خارج البيت فقط أريد سماع صوته والآن وبعد الإنترنت أصبح لا يسمع صوتي أبداً إلا في حالة احتياج البيت لبعض الطلبات النادرة. لقد تولدت لدى زوجي غيرة كبيرة من الإنترنت ولكن كنت أحارب هذه الغيرة بالدموع وكيد النساء كما يقولون. هكذا كانت حياتنا لمدة ستة أشهر تقريباً. لم يكن يخطر ببال زوجي أني أسيء استخدام هذه الخدمة أبداً.

خلال تلك الأيام بنيت علاقات مع أسماء مستعارة لا أعرف إن كانت لرجل أم أنثى. كنت أحاور كل من يحاورني عبر التشات، حتى وأنا أعرف أن الذي يحاورني رجل. كنت أطلب المساعدة من بعض الذين يدعون المعرفة في الكمبيوتر والإنترنت، تعلمت منهم الكثير، إلا أن شخصاً واحداً هو الذي أقبلت عليه بشكل كبير لما له من خبرة واسعة في مجال الإنترنت. كنت أخاطبه دائماً وألجأ إليه ببراءة كبيرة في كثير من الأمور حتى أصبحت بشكل يومي، أحببت حديثه ونكته كان مسلياً، وبدأت العلاقة تقوى مع الأيام. تكونت هذه العلاقة اليومية في خلال ثلاثة أشهر تقريباً، كان بيني وبين من يدعى (؟؟؟) الملقب بـ(Bandar) الشيء الكثير أغراني بكلامه المعسول وكلمات الحب

والشوق، ربما لم تكن جميلة بهذه الدرجة ولكن الشيطان جملها بعيني كثيراً.

في يوم من الأيام طلب سماع صوتي وأصر على طلبه حتى أنه هددني بتركي وأن يتجاهلني في التشات والإيميل، حاولت كثيراً مقاومة هذا الطلب ولم أستطع، لا أدري لماذا، حتى قبلت مع بعض الشروط، أن تكون مكالمة واحدة فقط، فقبل ذلك استخدمنا برنامجاً للمحادثة الصوتية، رغم أن البرنامج ليس بالجيد ولكن كان صوته جميلاً جداً وكلامه عذباً جداً، كنت أرتعش من سماع صوته. طلب مني رقمي وأعطاني رقم هاتفه، إلا أنني كنت مترددة في هذا الشيء ولم أجرؤ على مكالمته لمدة طويلة، إني أعلم أن الشيطان الرجيم كان يلازمني ويحسنها في نفسي ويصارع بقايا العفة والدين وما أملك من أخلاق، حتى أتى اليوم الذي كلمته من الهاتف. ومن هنا بدأت حياتي بالانحراف، لقد انجرفت كثيراً ... كنا كالعمالقة في عالم التشات، الكل كان يحاول التقرب منا والويل لمن يحاربنا أو يشتمنا. أصبحنا كالجسد الواحد، نستخدم التشات ونحن نتكلم عبر الهاتف. لن أطيل الكلام، من يقرأ كلماتي يشعر بأن زوجي مهمل في حقي أو كثير الغياب عن البيت. ولكن على العكس من ذلك، كان يخرج من عمله ولا يذهب إلى أصدقائه كثيراً من أجلي. ومع مرور الأيام وبعد اندماجي بالإنترنت والتي كنت أقضي بها ما يقارب ٨ إلى ١٢ ساعة يومياً، أصبحت أكره كثرة تواجده في البيت، ألومه على هذا كثيراً، أشجعه أن يعمل في المساء حتى نتخلص من الديون المتراكمة والأقساط التي لا تريد أن تنتهي، وفعلاً أخذ بكلامي ودخل شريكاً مع أحد

أصدقائه في مشروع صغير، ثم بعد ذلك أصبح الوقت الذي أقضيه في الإنترنت أكثر وأكثر، رغم انزعاجه كثيراً من فاتورة الهاتف والتي تصل إلى آلاف الريالات، إلا أنه لم يقدر على ثنيي عن هذا أبداً.

علاقتي بـ(Bandar) بدأت بالتطور، أصبح يطلب رؤيتي بعد أن سمع صوتي والذي ربما مله، لم أكن أبالي كثيراً أو أحاول قطع اتصالي به، بل كنت فقط أعاتبه على طلبه وربما كنت أكثر منه شوقاً إلى رؤيته، ولكن كنت أترفع عن ذلك لا لشيء سوى أنني خائفة من الفضيحة وليس من الله. أصبح إلحاحه يزداد يوماً بعد يوم ويريد فقط رؤيتي لا أكثر، فقبلت طلبه بشرط أن تكون أول وآخر طلب كهذا يأتي منه وأن يراني فقط دون أي كلام. أعتقد أنه لم يصدق أني تجاوبت معه بعد أن كان شبه يائس من تجاوبي، فأوضح لي أن السعادة تغمره وهو إنسان يخشى أن يصيبني أي مكروه وسوف يكون كالحصن المنيع ولن أجد منه ما أكره ووافق على شروطي وأقسم بأن تكون نظرة فقط لا أكثر. نعم تجاوبت معه، تواعدنا والشيطان ثالثنا في أحد الأسواق الكبيرة في أحد المحلات بالساعة والدقيقة. لقد رآني ورأيته وليتني لم أره ولم يرني، كان وسيماً حتى في جسمه وطوله وكل شيء فيه أعجبني نعم أعجبني في لحظة قصيرة لا تتعدى دقيقة واحدة، لم يكن زوجي قبيحاً ولا بالقصير أو السمين ولكن شعرت في تلك اللحظة أني لم أر في حياتي أوسم منه.

ومن جهته لم يصدق أنه كان يتحادث مع من هي في شكلي. أوضح لي أني أسرته بجمالي وأحبني بجنون، كان يقول لي سوف يقتل نفسه إن فقدني

بعدها، كان يقول ليته لم يرني أبداً. زادني أنوثة وأصبحت أرى نفسي أجمل بكثير من قبل حتى قبل زواجي.

هذه بداية النهاية يا أخواتي، لم يكن يعرف أني متزوجة وقد رزقني الله من زوجي بأولاد.

عموماً أصبح حديثنا بعد هذا اللقاء مختلفاً تماماً. كان رومانسياً وعرف كيف يستغل ضعفي كأنثى وكان الشيطان يساعده بل ربما يقوده. أراد رؤيتي وكنت أتحجج كثيراً وأذكره بالعهد الذي قطعه، مع أن نفسي كانت تشتاق إليه كثيراً. لم يكن بوسعي رؤيته وزوجي موجود في المدينة. أصبح الذي بيننا أكثر جدية فأخبرته أنني متزوجة ولي أبناء ولا أقدر على رؤيته ويجب أن تبقى علاقتنا في التشات فقط. لم يصدق ذلك وقال لي لا يمكن أن أكون متزوجة ولي أبناء. قال لي: أنت كالحورية التي يجب أن تصان أنت كالملاك الذي لا يجب أن يوطأ وهكذا. أصبحت مدمنة على سماع صوته وإطرائه تخيلت نفسي بين يديه وذراعيه كيف سيكون حالي، جعلني أكره زوجي الذي لم ير الراحة أبداً في سبيل تلبية مطالبنا وإسعادنا. بدأت أصاب بالصداع إذا غاب (Bandar) عني ليوم أو يومين أو إذا لم أجده في التشات، أصاب بالغيرة إذا تخاطب أو خاطبه أحد في التشات. لا أعلم ما الذي أصابني، إلا أنني أصبحت أريده أكثر فأكثر.

لقد شعر (Bandar) بذلك وعرف كيف يستغلني حتى يتمكن من رؤيتي مجدداً، كان كل يوم يمر يطلب فيه رؤيتي، وأنا أتحجج بأني متزوجة، وهو يقول

ما الذي يمكن أن نفعله، أنبقى هكذا حتى نموت من الحزن، أيعقل أن نحب بعضنا البعض ولا نستطيع الاقتراب، لا بد من حل يجب أن نجتمع، يجب أن نكون تحت سقف واحد. لم يترك طريقة إلى وطرقها، وأنا أرفض وأرفض. حتى جاء اليوم الذي عرض فيه علي الزواج وأنه يجب أن يطلقني زوجي حتى يتزوجني هو، وإذا لم أقبل فإما أن يموت أو أن يصاب بالجنون أو يقتل زوجي. الحقيقة رغم خوفي الشديد إلا أني وجدت في نفسي شيئاً يشدني إليه، وكأن الفكرة أعجبتني. كان كلما خاطبني ترتعش أطرافي وتصطك أسناني كأن البرد كله داخلي. احترت في أمري كثيراً، أصبحت أرى نفسي أسيرة لدى زوجي وأن حبي له لم يكن حباً، بدأت أكره منظره وشكله. لقد نسيت نفسي وأبنائي كرهت زواجي وعيشتي كأني فقط أنا الوحيدة في هذا الكون التي عاشت وعرفت معنى الحب.

عندما علم وتأكد (Bandar) بمقدار حبي له وتمكنه مني ومن مشاعري، عرض علي أن أختلق مشكلة مع زوجي وأجعلها تكبر حتى يطلقني. لم يخطر ببالي هذا الشيء وكأنها بدت لي هي المخرج الوحيد لأزمتي الوهمية، وعدني بأنه سوف يتزوجني بعد طلاقي من زوجي وأنه سوف يكون كل شيء في حياتي وسوف يجعلني سعيدة طوال عمري معه.

لم يكن وقعها علي سهلاً ولكن راقت هذه الفكرة لي كثيراً وبدأت فعلاً أصطنع المشاكل مع زوجي كل يوم حتى أجعله يكرهني ويطلقني، لم يحتمل زوجي كل تلك المشاكل التافهة والتي أجعل منها أعظم مشكلة على سطح

الأرض، وبدأ فعلاً بالغياب عن البيت لأوقات أطول حتى صار البيت فقط للنوم. بقينا على هذه الحالة عدة أسابيع، وأنا منهمكة في اختلاق المشاكل حتى أني أخطط لها مسبقاً مع (Bandar)، أخذ هذا مني وقت طويلاً وبدأ (Bandar) يمل من طول المدة كما يدعي ويصر على رؤيتي لأن زوجي ربما لن يطلقني بهذه السرعة. حتى طلب مني أن يراني وإلا ؟؟؟. لقد قبلت دون تردد كأن إبليس اللعين هو من يحكي عني ويتخذ القرارات بدلاً مني، وطلبت منه مهلة أتدبر فيها أمري.

في يوم الأربعاء الموافق ٢١/ ١/ ١٤٢١هـ قال زوجي إنه ذاهب في رحلة لمدة خمسة أيام، أحسست أن هذا هو الوقت المناسب. أراد زوجي أن يرسلني إلى أهلي كي أرتاح نفسياً وربما أخفف عنه هذه المشاكل المصطنعة، فرفضت وتحججت بكل حجة حتى أبقى في البيت، فوافق مضطراً وذهب مسافراً يوم الجمعة. كنت أصحو من النوم فأذهب إلى التشات اللعين وأغلقه فأذهب إلى النوم. وفي يوم الأحد كان الموعد، حيث قبلت مطالب صديق التشات وقلت له بأني مستعدة للخروج معه. كنت على علم بما أقوم به من مخاطرة ولكن تجاوز الأمر بي حتى لم أعد أشعر بالرهبة والخوف كما كنت في أول مرة رأيته فيها. وخرجت معه، نعم لقد بعت نفسي وخرجت معه اجتاحتني رغبة في التعرف عليه أكثر وعن قرب. اتفقنا على مكان في أحد الأسواق، وجاء في نفس الموعد وركبت سيارته ثم انطلق يجوب الشوارع. لم أشعر بشيء رغم قلقي فهي أول مرة في حياتي أخرج مع رجل لا يمت لي بأي صلة سوى

معرفة ٧ أشهر تقريباً عن طريق التشات ولقاء واحد فقط لمدة دقيقة واحدة. كان يبدو عليه القلق أكثر مني، وبدأت الحديث: قائلة له: لا أريد أن يطول وقت خروجي من البيت، أخشى أن يتصل زوجي أو يحدث شيء.

قال لي بتردد: «وإذا يعني عرف» ربما يطلقك وترتاحين منه.

لم يعجبني حديثه ونبرة صوته، بدأ القلق يزداد عندي ثم قلت له: يجب ألا تبتعد كثيراً، لا أريد أن أتأخر عن البيت.

قال لي: سوف تتأخرين بعض الوقت، لأني لن أتنازل عنك بهذه السهولة. فقط أريد أن تبقي معي بعض الوقت، أريد أن أملأ عيني منك لأني ربما لن يكون هناك مجال عندك لرؤيتي بعدها.

هكذا بدأ الحديث، رغم قلقي الذي يزداد إلا أني كنت أريد البقاء معه أيضاً، بدأ الحديث يأخذ اتجاهاً رومانسياً، لا أعلم كم من الوقت بقينا على هذا الحال. حتى أني لم أشعر بالطريق أو المسار الذي كان يسلكه، وفجأة وإذا أنا في مكان لا أعرفه، مظلم وهي أشبه بالاستراحة أو مزرعة، بدأت أصرخ عليه ما هذا المكان؟ إلى أين تأخذني؟ وإذا هي ثوان معدودة والسيارة تقف ورجل آخر يفتح علي الباب ويخرجني بالقوة، كان كل شيء ينزل علي كالصاعقة، صرخت وبكيت واستجديتهم، أصبحت لا أفهم ما يقولون ولا أعي ماذا يدور حولي. شعرت بضربة كف على وجهي وصوت يصرخ علي وقد زلزلني زلزالاً فقدت الوعي بعده من شدة الخوف. إني لا أعلم ماذا فعلوا بي أو من هم وكم عددهم، رأيت اثنين فقط، كل شيء كان كالبرق من

سرعته. لم أشعر بنفسي إلا وأنا مستلقية في غرفة خالية شبه عارية، ثيابي تمزقت، بدأت أصرخ وأبكي وكان كل جسمي متسخاً، وأعتقد أني بلت على نفسي، لم تمر سوى ثوان وإذا بـ(Bandar) يدخل علي وهو يضحك.

قلت له: بالله عليكم خلوا سبيلي، خلوا سبيلي، أريد أن أذهب إلى البيت.

قال: سوف تذهبين إلى البيت ولكن يجب أن تتعهدي بأن لا تخبري أحداً وإلا سوف تكونين فضيحة أهلك وإذا أخبرت عني أو قدمت شكوى سيكون الانتقام من أبنائك.

قلت له: فقط أريد أن أذهب ولن أخبر أحداً.

تملكني رعب شديد كنت أرى جسمي يرتعش ولم أتوقف عن البكاء، هذا الذي أذكره من الحادثة، ولا أعلم أي شيء آخر سوى أنه استغرق خروجي إلى حين عودتي ما يقارب الأربع ساعات. ربطوا عيني وحملوني إلى السيارة ورموني في مكان قريب من البيت. لم يرني أحد وأنا في تلك الحالة، دخلت البيت مسرعة، وبقيت أبكي وأبكي حتى جفت دموعي. تبين لي بعدها أنهم اغتصبوني وكنت أنزف دماً، لم أصدق ما حدث لي أصبحت حبيسة لغرفتي لم أر أبنائي ولم أدخل في فمي أي لقمة. يا ويلي من نفسي لقد ذهبت إلى الجحيم برجلي، كيف سيكون حالي بعد هذه الحادثة، كرهت نفسي وحاولت الانتحار، خشيت من الفضيحة ومن ردة فعل زوجي. لا تسأليني عن أبنائي فبعد هذه الحادثة لم أعد أعرفهم أو أشعر بوجودهم ولا بكل من حولي، حتى بعد أن رجع زوجي من السفر شعر بالتغير الكبير والذي لم

يعهده من قبل وكانت حالتي سيئة لدرجة أنه أخذني إلى المستشفى بالقوة، والحمد لله أنهم لم يكشفوا علي كشفاً كاملاً بل وجدوني في حالة من الجفاف وسوء التغذية وتوقفوا عند ذلك.

لن أطيل، طلبت من زوجي أن يأخذني إلى أهلي بأسرع وقت. كنت أبكي كثيراً وأهلي لا يعلمون شيئاً ويعتقدون أن هنالك مشكلة بيني وبين زوجي، أعتقد أن أبي تخاطب معه ولم يصل إلى نتيجة حيث إن زوجي هو نفسه لا يعلم شيئاً. لا أحد يعلم ما الذي حل بي حتى أن أهلي عرضوني على بعض القراء اعتقاداً منهم أني مريضة. أنا لا أستحق زوجي أبداً فقد طلبت منه هذه المرة الطلاق وقد كنت في السابق أطلب الطلاق لنفسي وهذه المرة أطلبه إكراماً لزوجي وأبي أبنائي. أنا لا أستحق أن أعيش بين الأشراف مطلقاً، وكل ما جرى لي هو بسببي أنا وبسبب التشات اللعين، أنا التي حفرت قبري بيدي، وصديق التشات لم يكن سوى صائد لفريسة من البنات اللواتي يستخدمن التشات. كل من سوف يعرف بقصتي سوف ينعتني بالغبية والساذجة، بل أستحق الرجم أيضاً، وفي المقابل أتمنى أن لا يحدث لأحد ما حدث لي.

أتمنى أن يسامحني زوجي فهو لا يستحق كل هذا العار، وأبنائي أرجو أن يسامحوني، أنا السبب أنا السبب. والله أسأل أن يغفر لي ذنبي ويعفو عني خطيئتي.

الآن وبعد أن قرأت أو قرأتَ قصة صديقتي، أما آن للبنات ومن يستخدم التشات والشباب الذي يلهث وراء الشهوات أن يخافوا الله في أنفسهم وأهليهم. هي ليست غلطة الإنترنت، بل نحن الذين لم نحسن

استخدامه، نحن الذين نترك الخير والفائدة العظيمة ونبحث عن الشر وما هو مناف لأخلاق المسلم. أنا ألوم صديقتي لأنها كانت من أكثرنا رجاحة في العقل وكنا نحسدها على ذلك. لم تكن عيشتها سيئة أو أن انتقالها مع زوجها جريمة، بل كانت تعيش عيشة الكرام ومسألة الفراغ عند من لا يحسن استغلاله استغلالاً أمثل هي المشكلة.

الإنترنت في الغالب باب واسع من المعرفة وهو أيضاً باب للشر والرذيلة. الأجدر أن توضع الخطط والشروط بدءاً من مدينة الملك عبدالعزيز ومقدمي الخدمة ومن لديه جهاز في البيت. ربما يجب أن نعيد النظر في التشات وهي ليست بالمسألة الهينة، وماذا عن الفراغ الذي يملأ ديارنا، وهؤلاء الشباب ممن ليس لديهم عمل أو أهل يراقبونهم. كل شيء يسير إلى الأسوأ في نظري، المشاكل كثرت، والطلاق، والسرقات، والغزل في الأسواق حتى أن البنات بدأن يجارين الشباب في مغازلتهم.

أين دور الأب ورب الأسرة؟ ربما زوجها لم يحسن معاملتها وتوجيهها التوجيه الصحيح بل ربما رضخ لما تطلب ولم يبال بمعرفة ماذا يدور. وأنتم يا من يدعي الإسلام، ماذا فعلتم تجاه أنفسكم ومن بين أيديكم؟ إن الفراغ الذي يملأ ديارنا هو شر وأي شر، إن الشباب والمستقبل مرتبطان ارتباط تواجدنا على هذه الأرض التي أمرنا لنعمرها بالخير لا أن نجلس كالمتفرجين أو نكون يداً مساعدة على تفشي الفساد. أين المسلمون من الإنترنت؟ وماذا فعلوا؟ وما هي توجهاتهم؟ نحن إن بقينا على حالنا ولم نتحرك، أصبحنا كالنعام ندس رأسنا في التراب. أين الدعوة والإرشاد وهيئة الأمر بالمعروف،؟ لماذا نحن آخر من يستخدم التقنيات الجديدة؟ لماذا لا نكون الرواد بدلاً من لحاقنا بالغرب

وبدلاً من أن نسير مع ما يريده الغرب منا؟ أين شبابنا من العلم والنخر فيه؟ أين شباب المسلمين من وقتهم وكيف يوجد بينهم من يريد الفساد في الأرض؟

لا أقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم سلم سلم، اللهم لطفك بعبادك، اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر. يا أماه ويا أبتاه كيف ضيعتم أمانتكم؟! أمي أنت أساس هذه الأمة أين دورك في إنتاج جيل يقود هذا العالم بدلاً من التسكع في الشوارع وقتل الفراغ في الشهوات والملذات؟

أين وطني وكيف له أن يبقى وهو مستورد فقط بدلاً من أن يصدر العلم والمعرفة والدين؟ فهكذا أصبحنا نستورد أخلاقنا وقيمنا من الغرب. كيف يحدث هذا في بلادنا؟ كيف يفعل مسلم فعلة كهذه؟ الأمر بيد أولياء أمور المسلمين سوف يسألون عن كل صغيرة وكبيرة، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

بقي أن أقول .. لقد توفيت صديقتي قبل أسابيع، ماتت ومات سرها معها، زوجها لم يطلقها وقد علمت أنه حزن عليها حزناً شديداً، وعلمت أنه ترك عمله، ورجع لكي يبقى بجانب أبنائه ورائحة زوجته. شعرت بعدها أن هذه الحياة ليست ذات أهمية ليس بها طعم أبداً إلا من استثمرها في طاعة الله ورسوله ﷺ.

❖ ❖ ❖ ❖

حســـــرات وآلام

في ليلة من الليالي .. كان الجو فيها يتراوح بين الدفء والبرد .. ذهبت إلى غرفتها الخاصة .. فتحت الباب ومن ثم جلست على كرسيها الدافئ .. وكانت الساعة تشير إلى الواحدة ليلاً .. أرادت أن تقضي وقتاً ممتعاً .. ولكن! مع من تقضي هذا الوقت السعيد .. فتحت جهازها الخاص .. ومن ثم فتحت بريدها الخاص .. فرأت شيئاً غريباً .. وجدت البريد قد ملئ بالرسائل المغرية بالرسائل العذبة .. الرسائل اللطيفة .. ولكم من أين أتت هذه الكلمات؟ من أين أتت هذه العبارات؟ كان هذا السؤال يدور في ذهنها .. بدأ يشغل بالها .. فتحت صفحة الرسائل .. فماذا وجدت .. وجدت شيئاً غريباً، وجدت من يراسلها .. من يداعبها ، من يسليها (في منتصف الليل) .. كان ذئباً متوحشاً .. ولكن هذا الماكر لا يهجم على فريسته حتى يضعها بين يديه .. بل ونصب عينيه .. هي كانت لا تفكر ما وراء هذا الذئب .. وظنت الأمر فقط للتسلية .. والأخذ والعطاء.

ومع مرور الوقت وهذا المتوحش يحاول السيطرة عليها بدأت الساعة تشير إلى الثالثة والنصف ليلاً!! اندهشت وبدأ الرعب يظهر على ملامح وجهها .. فقد تأخرت عن عادتها الكثير .. كان بظنها أن الأمر لا يستهلك ساعة أو نصف ساعة.

أطفأت الجهاز واتجهت لمنامها .. بعد أن صلت الفجر .. ومن ثم غرقت

في نوم هادئ .. ولكنها لم تشبع رغبتها بالحديث الذي جرى بينها وبين صديقها.

جاء اليوم التالي .. وفي الليل ذهبت لتكمل حديثها ولكن! هذا الحديث أصبح من نوع آخر.

لقد أخبرها هذا الماكر بما يسمى (المحادثة الصوتية) .. ففرحت واستبشرت .. وبدأت تتحدث معه بكل لذة وشهوة .. ولكن هذا الذئب كان يسجل كلامها المعسول إليه .. وبعد أن انتهت أغلقت الجهاز كالعادة.

وفي اليوم التالي جاءت إلى هذا الصديق .. لتكمل معه ما بقي من الحديث .. ولكنه جاءها بكلام غريب عليها .. لم يكن هذا أسلوبه .. فقد تغير كلياً .. بدأ كلامه بكلمات مستوحشة .. فقال لها وبالحرف الواحد: (أريد أن أراك)! فرفضت بشدة .. فهددها بكلامها المسجل لديه .. لم تعلم هذه المسكينة ما يخطط له هذا الذئب .. فكان موقفها وكأن صاعقة نزلت من السماء إلى جوفها .. ما هذا الكلام الغريب الذي بدأ يهمس به في أذنيها .. لم تعرفه من قبل .. ولم تعلم عنه أي شيء .. شخصت أبصارها .. أمام الشاشة مندهشة بل وخائفة مما جرى لها .. أغلقت المحادثة وبسرعة وذهبت إلى فراشها .. لم تهنأ بنوم .. ولم ترتح طيلة أيامها.

فكان جميع تفكيرها ماذا سيحدث لها .. كيف لو فعل كذا؟ أو فعل كذا؟ والأمر الذي كانت مرتعدة منه .. هو أن رقم هاتفها الجوال كان بحوزته .. فقد أغراها أنه سيرسل لها رسائل لطيفة وهادئة وبطبيعة الحال كانت هذه

المسكينة شديدة العاطفة .. فكانت لا تشتهي الطعام ولا حتى الشراب فما وجدت غير حل واحد .. ألا وهو أن ترجع إليه .. وهذا بالطبع حل غير مجد بل سيضرها ويضر مصلحتها .. ولكن الشيطان هل يترك الإنسان في هذا الموقف دون أن يعمل شيئاً .. كلا والله.

ذهبت إليه وقالت له إنك سوف تراني ولكن بشرط .. أن أخرج إليك بلحظة ليست طويلة ومن ثم أرجع وأن تكون هذه النظرة الأولى والأخيرة.

فقال لها وبلهفة .. نعم، الأولى والأخيرة. (كان يتكلم من غير شعور) فلم يكن يتوقع أن تخرج إليه .. فكان موعدهما في الساعة الثانية ليلاً. وكانت تظن مخادعة نفسها أنها نظرة فقط فالعينان تزنيان وزناهما النظر.

فجاء اليوم الموعود .. وخرجت له برهة من الزمن ثم دخلت وأغلقت الباب ومن الغد وجدها بالمحادثة .. قال لها أريد أن تخرجي معي .. لقضاء وقت سعيد .. اندهشت .. واستوحشت .. فكأن الأرض انشقت وابتلعتها .. كأن زلزالاً يتفجر تحت قدميها فكعادتها رفضت ولكن مع المحاولات والتهديد رضخت.

كانت مسكينة رقيقة .. شديدة الخوف .. خرجت معه فذهب بها إلى مكان بعيد .. ولكن لماذا يبتعد؟ ليبطش بها ويفعل ما تدفعه شهوته .. كانت لا تعلم عن شيء سوى قضاء الوقت .. فذهب بها إلى غرفةٍ وكان بها فراش قد أعده ذلك المحتال .. فدخل الغرفة .. وأدخلها معه بسرعة ومن ثم أقفل الباب.

بدأت آثار التعجب تظهر على وجهها .. ما موقفها ما حيلتها إن صرخت فلا مغيث لها .. فهما في مكان بعيد وغريب .. أتى إليها .. أراد أن يوقع بها الفاحشة .. لم تصدق ما ترى .. تخيلت أنها في حُلم .. فتوجه إليها ذلك الذئب المتوحش فأمسكها على ذلك الفراش .. ووقعت الكارثة! وكان الوقت قبيل صلاة الفجر.

كم من شخص رفع يديه إلى الله .. فالله قد وعد عباده أن ينزل في آخر الليل .. وهذا ينتهك عرض تلك المسكينة .. ثم أرجعها إلى بيتها بنفس شرسة بدأت تلك الفتاة بالبكاء والندم .. ولكن هل يجدي هذا البكاء؟ كلا والله إلا أن ترجع إلى خالقها وتتوب توبة صادقة.

ومن ثم فتحت الإنترنت فوجدت ذلك المحتال .. فأرادت أن تزجره .. فقال لها: (أنا لا أكلم فتاة قد هتك عرضها) ولم يكلمها بعد .. فهكذا كانت قصتها وحسرتها وآلامها [١].

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) منتدى بريدة.

هل أنت مدمن إنترنت؟

بهذا التساؤل أبدأ الكلام وعلى كل واحد منا أن يتساءل وفي حوار مع أحدهم سأل:

هل الإدمان على النت يؤثر على العلاقة الزوجية؟

عندما يساء استعمال الإنترنت تظهر السلبيات والنتائج المؤذية، ولعل هذه الآثار السلبية تكون أكثر إيذاء وإضراراً في مجال الحياة الزوجية، عندما يدمن الزوجان أو أحدهما على الإنترنت ليصبح لديه كالمخدرات وينسى واجباته وما حوله.

وكذلك إذا استغله في علاقات غير أخلاقية أو للمقامرة وارتكاب الموبقات.

عن سلبيات الإنترنت تحدثنا السيدة: نورة مسمار منسقة المشاريع بمركز تطوير المجتمع بمركز دبي:

إن آثار الإنترنت السلبية مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً بحيث يصعب طرح أحدها بمعزل عن البقية، وإذا أردنا تحديد تلك الآثار فإننا نحصرها في التالي:

- سوء إدارة الوقت.
- إهمال المسؤوليات الزوجية والبيتية.
- سهولة الهروب من المشاكل الأسرية.

- تعويض النواقص عن طريق أصدقاء الشبكة.

- الخيانة الزوجية عبر الإنترنت.

وإذا كانت مشكلة إدارة الوقت شائعة عند بني البشر في كل شؤون حياتهم، فإنها أكثر وضوحاً وشيوعاً في عالم الإنترنت، وأهم العوامل في ذلك هو السحر العجيب للإنترنت على مستخدميه، وخاصة في الدول التي لم تكن تحظى بهذا القدر من الانفتاح قبل عهد الإنترنت بل لم تكن تحلم به!

فسواء أكانت غاية المرء التجارة أم العلم والبحث أم الاتصال أم المتعة أم غيرها، إنه عادة يجد أكثر مما يبحث عنه من خلال الوسائل الابتكارية وللمستخدم الرحيل عن أي موقع لم يعجبه وما لم يتقن أصحاب المواقع عملية جذب الزائرين وإبقائهم لأطول فترة ممكنة في أروقة مواقعهم، فإن مواقعهم عرضة للبوار بما تحتوي.

هذه التحديات أمام أصحاب المواقع ووسائل الجذب المبتكرة. أوجدت تحديات جديدة أمام مستخدمي الإنترنت، تتمثل في قدرتهم على الموازنة بين شبكة الإغراءات هذه ومسؤولياتهم الحياتية باختلاف أنواعها.

من هنا أفرزت الإنترنت سلبية خطيرة جداً وهي غفلة أرباب البيوت عن أدوارهم مع أزواجهم وأبنائهم وأصدقائهم ووظائفهم.

ولقد بلغ الأمر درجة من الخطورة حيث جد على الساحة الطبية مصطلح جديد يسمى بإدمان الإنترنت نتيجة الإسراف في استخدامه.

أما فيما يتعلق بعلاقة ذلك بالعلاقة الزوجية. فإن إدمان الإنترنت هو

إما سبب في إفساد تلك العلاقة. أو نتيجة لعلاقة زوجية فاسدة من قبل!

فقد بينت دراسة أمريكية أن ٥٢٪ ممن انطبق عليهم تعريف إدمان الإنترنت قد ساءت علاقتهم الزوجية، كما أشارت دراسة أخرى إلى زيادة نسبة الطلاق بنسبة ملحوظة في هذه الفئة.

يا ترى ما هو إدمان الإنترنت؟

هو مصطلح ما زال تحت الدراسة والتغيير حسب مستجدات الدراسات والبحوث، وآخر ما تم التوصل إليه في هذا المضمار هو أن مدمن الإنترنت هو من أصيب بخمسة من الأعراض الثمانية التالية:

١- التفكير الدائم في الإنترنت حتى مع البعد عن الكمبيوتر.

٢- الشعور بالرغبة في زيادة ساعات استخدام الإنترنت.

٣- المكوث على الشبكة لفترة أطول من المخطط له.

٤- الفشل مراراً في ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.

٥- التوتر عند عدم استخدام الإنترنت.

٦- الشعور بالندم على فقد مكتسبات معينة وعلاقات، وصفقات، والتزامات، بسبب كثرة استخدام الإنترنت.

٧- الكذب على المحيطين لأجل التفرغ للمزيد من استخدام الإنترنت.

٨- اللجوء للإنترنت للهروب من مشاكل الحياة.

فانظر أخي .. أختي هل مررت بشيء من هذه المراحل؟

إذن انتبه.

ما أنواع الإدمان على الإنترنت حتى الآن؟

تم تحديد (٥) أنواع من إدمان الإنترنت حتى الآن:

١- الإدمان الجنسي:

وهو ولع مستخدم الإنترنت بالمواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية، وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.

٢- إدمان الصداقات:

وهو انصراف مستخدم الإنترنت إلى علاقاته الإلكترونية على حساب علاقاته الواقعية.

٣- الإدمان المالي:

وهو ولع الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه، كالقمار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا التجارة الحقيقية.

٤- الإدمان المعرفي:

وهو انبهار الشخص بحجم المعلومات المتوفرة على الشبكة لدرجة انصرافه عن واجباته الأساسية في الحياة.

٥- إدمان الألعاب:

وهو الولع بالألعاب المتوفرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف

الأساسية في الواقع الحياتي كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية.

هل أنت مدمن؟

ذكرت دكتورة أمريكية في محاضرة عن إدمان الإنترنت .. أنها قد وصلت إلى نتيجة بعدة أسئلة تطرح على مستخدم الشبكة، فإذا أجاب على أحدها بالإيجاب فهو مدمن إنترنت، ومن تلك الأسئلة:

- هل هدد ارتباطك بالإنترنت وظيفتك أو علاقتك الأسرية؟
- هل ترى في الإنترنت وسيلة للهرب من مشاكل حياتك اليومية؟
- هل تكذب بشأن عدد الساعات التي تمضيها مع الإنترنت؟

إلى غير ذلك من الأسئلة.

أعراض الإدمان:

الأرق – إجهاد اليدين – آلام الظهر – آلام المعصم من كثرة العكوف على الجهاز.

نصائح لمستخدم الإنترنت:

أولاً: إذا كنت في غنى عن هذه الشبكة فاستغن عنها ولا تسمح لأولادك بالذهاب إلى مقاهي الإنترنت.

ثانياً: إذا كنت من المضطرين إلى استخدامها فإليك هذه الوصايا.

١- لا تُسلم هذه الشبكة إلى الصغار والمراهقين والمراهقات فهذا خطر بالغ جداً لا يمكن أن يرضى به مسلم.

٢- يجب أن ينحصر استخدام هذه الشبكة فيمن يستفيد منها، وفيما يفيد مثل: الاستفادة الشرعية (دعوة – نشر علم)، وكذلك أصحاب رسائل الماجستير والدكتوراه، والأطباء، إلخ. ويجب أن يُمنع من استخدامها كل من يريد: الفرجة، وإثبات القدرة على اختراق المواقع، والفضول، أوحب الاستطلاع ..الخ.

٣- استخدام الإنترنت في البحث عن المواقع الإسلامية الصحيحة العقيدة والمنهج، والاستفادة من تلك المواقع.

٤- لا يغرك الشيطان بأن يُزين لك الاشتراك في الإنترنت بحجة الدعوة إلى الله وأنت غير صادق فيما تقول، وإذا أردت أن تعرف لماذا اشتركت في الإنترنت؟ فانظر في المواقع التي تتصل عليها؟ وما هو الغالب منها.

هل هي المواقع الإسلامية أم أنها مواقع أخرى؟

❖ ❖ ❖ ❖

شبابنا والإنترنت

يقال في أمثال العرب: (حبك الشيء يعمي ويصم) والمعنى أن الإنسان إذا أحب شيئاً وأفرط في حبه غفل عن عيوبه ومضاره، فلم ير به عيباً، ولم يجد فيه حرجاً أو بأساً، وإن كان فيه كل العيب وكل البأس والحرج، كما قيل:

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

وحديث الساعة اليوم بين الشباب والفتيات هو الإنترنت والغرام به، والولع بارتياد مواقعه، والإبحار في جنباته، والجلوس في صحبته الساعات الطوال دون كلل أو ملل.

إننا لا نتكلم عن الفئات الراشدة التي تستخدم الإنترنت في مصالحها الشخصية المباحة، أو في مصالح أمتها، أو في مجالات الخير المتعددة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإسلام والرد على أعدائه، ونشر العلم النافع والأخلاق الحسنة فهؤلاء استفادوا من تلك الشبكة العنكبوتية ووظفوها فيما ينبغي من المصالح والأمور النافعة.

إننا نتكلم عن ملايين الشباب والمراهقين، الذين فتنوا بالإنترنت وولعوا بها ولعاً شديداً، حتى صرفتهم عن معالي الأمور، ووجهتهم إلى الفساد والشرور المتنوعة.

ما الذي يستفيده هؤلاء من الإنترنت؟ هل يستفيدون منها في الدعوة إلى الله؟ هل يستفيدون منها في معرفة مخططات أعداء الإسلام ومؤامراتهم الدنيئة

لضرب الإسلام والمسلمين؟ هل يستفيدون منها في معرفة العلوم الشرعية النافعة عن طريق المواقع الإسلامية؟ هل يستفيدون منها في معرفة العلوم الكونية والتكنولوجية والأخذ بأسباب التقدم والرقي؟ هل يستفيدون منها في البحوث الجامعية المعتمدة على الإحصائيات والدراسات المتخصصة؟

هل يستفيدون منها في إعادة أمجاد الأمة ونشر ماضيها التليد، والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام؟

إن مجالات الاستفادة من الإنترنت كثيرة، غير أن معظم الشباب لا يهتمون بتلك القضايا، ولا تعنيهم تلك الأمور.

إنهم يستخدمون الإنترنت في مشاهدة الصور العارية، والمشاهد الفاضحة، والبحث عن المواقع الإباحية، التي تجعل الشباب أسيراً لغريزته البهيمية، ضعيفاً أمام شهوته الحيوانية، فتحرمه من أي عمل نافع مثمر، وتحصره في دائرة ضيقة، هي دائرة الغرائز والشهوات، حتى تقضي عليه كلياً.

وقد يستخدم هؤلاء الإنترنت في إقامة العلاقات المشبوهة عبر مواقع المحادثة أو ما يسمى بغرف الدردشة.

وهكذا تضيع الأوقات النفيسة التي كان يمكن استغلالها في طلب المعالي، بين مشاهدة صورة عارية، أو إقامة علاقة قذرة بين شاب وفتاة ضائعين!!

إن للصور الخليعة – كما يقول الدكتور سليمان الخضري – مخاطر نفسية وصحية على المراهقين والشباب لأن تلك الصور تنطبع في ذهن المراهق

وذاكرته حتى يألفها، وتصبح لديه شيئاً عادياً.

والخطورة تظهر عندما يتذكر هذا المراهق تلك الصور والمشاهد التي طالعها عبر الإنترنت، ويريد أن يشبع رغبته الجنسية بأي صورة، فلا يجد أمامه إلا سبيل الانحراف، فيسقط عن طريق الممارسة الخاطئة، أو ممارسة العادة السرية، التي يؤدي إدمانها إلى تدميره صحياً ونفسياً. وقد يصاب عن طريق الممارسات الخاطئة بالأمراض الجنسية الخطيرة.

إن الإحصائيات والتحليلات تؤكد ما يلي:

١- أن ٨٠٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت لم يتزوجوا بعد.

٢- أن ٧٠٪ من هؤلاء يأتون للتسلية المحرمة والاتصال بالمواقع الإباحية.

٣- أن ٥٥٪ من رواد مقاهي الإنترنت لا يعلم أهلوهم عنهم شيئاً.

٤- أن كثيراً من هؤلاء يتبادلون عناوين المواقع الإباحية حتى في مدارسهم، وهذا يشكل خطراً كبيراً على العملية التعليمية.

٥- أن أغلب مدمني الإنترنت من الشباب قد أثر ذلك في مستواهم الدراسي، فرجعوا القهقرى بعد أن كان بعضهم من المتقدمين دراسياً.

٦- أن إدمان الإنترنت يؤدي إلى حدوث صراع نفسي داخلي بين ما ترسخ في وجدان المدمن من قيم تربى عليها، وبين هذه القيم الجديدة التي يتلقاها عبر الإنترنت.

٧- كما يعمل إدمان الإنترنت على تفكيك الروابط الأسرية، ودفع العديد من الأفراد إلى الاستغناء عن الطريق الطبيعي لتكوين الأسرة من خلال الزواج والإنجاب اكتفاء بما يشاهد وما يمكن أن يمارس من محرمات تعوضه - فيما يرى - عن الزواج الذي يتطلب منه مبالغ كبيرة.

٨- أن رخص أسعار أجهزة الكمبيوتر والاشتراك في شبكة الإنترنت أدى إلى جذب عدد كبير من الشباب وانضمامهم إلى عالم الإنترنت.

٩- هناك ٤٠٠ ألف موقع لبث الدعارة والجنس من خلال تلك الشبكة.

١٠- كذلك فإن ضعف الرقابة على الإنترنت أدى إلى وقوع كثير من أبناء الأسر المحافظة في براثنها.

فيا أخي الحبيب: أيليق بالمسلم أن يأخذ من كل شيء أسوأ ما فيه؟

أيليق بالشاب الفطن الذي يتعين عليه خدمة نفسه ودينه وأمته أن يكتفي من هذه التقنية الرهيبة بصورة عارية ومشهد فاضح يثير به غريزته، بينما يستغل غيره من الشباب غير المسلمين تلك الشبكة في البحوث العلمية والعلوم الكونية والاكتشافات الحديثة للوصول إلى مركز الصدارة والريادة لهذا الكوكب؟

ما بالك أيها الشاب قد نسيت الهدف الذي أوجدك الله لأجله في هذه

الحياة، وسرت وراء أوهام وخيالات لا حقيقة لها ولا فائدة من ورائها؟

أيليق بالشاب المسلم أن يستخدم نعم الله عز وجل في معصيته ومحاربته؟

أين أنت من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [(١)].

أين أنت من قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [(٢)].

أين أنت من قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [(٣)].

ألا تستحي من ربك وخالقك وهو أقرب إليك من حبل الوريد؟ ألا تعلم أن يوم القيامة قريب، وسيظهر فيه ما كان مستوراً من فضائحك وأعمالك الخبيثة: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [(٤)].

ألا تعلم أن الله يراك، وهو مطلع عليك على أي حال كنت عليها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ﴾ [(٥)].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الجاثية، الآية: ٣٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٥.

فاتق الله يا أخي، وتوقف عن معصية ربك، ولا يغرك شبابك وصحتك، وكن طبيب نفسك، وداو قلبك بعبادة ربك وذكره وشكره وتلاوة كتابه، ولا تبع جنة عرضها السموات والأرض بشهوة ساعة، وعليك بالبعد عن الفتن، والفرار منها فرارك من الأسد، فإن السلامة لا يعدلها شيء، والسعيد من وعظ بغيره، ثم اسأل ربك التوفيق والإعانة على سلوك سبيل التقوى والاستقامة، فالله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير.

❖ ❖ ❖ ❖

إلى المغامرات في عالم الإنترنت

هذه خواطر إلى كل مسلمة غامرت بدخول هذا البحر المتلاطم من الفتن.

١- عليك بمراقبة الله تعالى .. الذي لا تخفى عليه خافية.

وإذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية إلى العصيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

٢- وجود قريب ناصح مشفق يذكر بالله تعالى .. عند فتح الإنترنت. «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

٣- تعديل جهاز الحاسوب بحيث لا يظهر الصور .. قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ﴾ ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ وفي الحديث: «**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس**».

٤- وضع برامج حماية ضد اختراق جهاز الحاسوب .. مع عدم وضع أسماء أو صور أو أرقام هاتف بداخله .. من باب الحذر والاحتياط.

٥- تحديد الهدف من الدخول للإنترنت – في كل مرة.

٦- إن كان هناك بريد فالأفضل إخفاؤه وعدم إبرازه .. وكذلك عدم الرد على الرسائل غير المعروف مصدرها معرفة تامة .. وكذلك

عدم مراسلة الرجال قدر الإمكان .. وأيضاً الحرص على عدم وضع الأسماء الصريحة أو أرقام الهواتف أو عناوين السكن أو المدرسة في البريد.

٧- الأفضل والأحوط عدم وجود برنامج محادثة كالمسنجر مثلاً .. أو غيره .. فضرره أكبر من نفعه للفتاة.

٨- عدم دخول غرف المحادثة النصية أو الصوتية .. لما فيها من فتن وشرور وفساد.

٩- إن كان المراد كتابة مواضيع .. فالأفضل أن تكتب المرأة موضوعاتها .. دون مزاح أو خضوع بالقول .. أو ما يشعر بالدلال والدلع .. وكذلك تفعل في ردودها .. مع اختيارها للمنتديات التي تغلب عليها سلامة أهلها وكتابها من التحرش بالفتيات كتابة.

١٠- على الفتاة أن تضع تقوى الله تعالى نصب عينيها .. وأن تعلم أنها ضعيفة .. وأنها صيد مرغوب مطلوب لضعاف النفوس .. بل وربما زينها الشيطان لبعض من كان من أهل الصلاح .. والنبي - عليه الصلاة والسلام - يقول: **«فاتقوا الدنيا واتقوا النساء»** .. فلتحذر الفتاة من الانزلاق والسقوط.

١١- على الفتاة أن تنتبه جيداً إلى أن الشيطان قد يأتي من باب من أبواب الخير ليصيب هدفه .. فلتنتبه لذلك .. ولتقطع الطريق إذا تبين لها بداية الزلل والخلل .. ولتدرك أن هناك خطوات تتلوها

خطوات يستخدمها إبليس لإسقاط بني البشر الذين ليسوا من طلاب الانحراف .. والله تعالى يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ ﴾ .. وكل معصية تعتبر خطوة من خطوات الشيطان .. وكل معصية تقول: أختي أختي .. (أي تطلب معصية أخرى).

١٢- على الفتاة ألا تغتر بمن يكتب تحت أسماء نسائية .. فهناك رجال يكتبون بأسماء نسائية .. ويحاولون الدخول مع الفتيات وإقامة العلاقات .. فلتحذر الفتاة أشد الحذر .. ولتحتط لنفسها .. فإن ذئاب البشر لا ترحم .. بل تمزق وتأكل وتعبث .. كفى الله المسلمين والمسلمات كل شر وشرير .. وكل بلاء وفتنة.

❖ ❖ ❖ ❖

سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت

أخطر ما يحمله ما يسمى بالنظام العالمي الجديد - رغم أن ملامح صورته المتكاملة لم تتبلور وتتضح بعد - هو هذه الثورة العارمة على جميع أشكال الاتصال وأساليبها والتواصل بين الناس في كل مكان، أفراداً وجماعات.

فقد ابتدعت هذه الثورة آليات تكنولوجية لم تكن معروفة عبر التاريخ كله لأنماط حديثة للاتصالات المحلية، والإقليمية والعالمية، حتى طغت كماً وكيفاً وفاقت قدرات الكثير من دول العالم على مجاراتها، وهو ما ميز الدول الأكثر تقدماً على الدول الأقل تطوراً بميزة قوة التأثير على ثقافات الأمم والشعوب بما بثته عبر وسائل الاتصالات المباشرة كشبكات التلفزة وأجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت والوسائط الإعلامية الأخرى Media المطبوعة والمقروءة والمسموعة.

ومنذ اجتياح هذه الثورة وسائط الاتصالات كانت أولى نتائجها «عولمة» المعلومات وكل ما يتصل بالثقافات والحضارات الإنسانية بمختلف مصادرها العقائدية وقيمها الأخلاقية التي كيفت باستمرار سلوكيات كل شعب من شعوب الأرض.

وكانت الغلبة فيها للدول الأقوى إمكانات والأحدث تقنية والأوسع انتشاراً والأعمق تأثيراً في عقليات هذا الشعب المتلقي أو ذاك.

إيجابيات وسلبيات:

ولم يعد محل خلاف أنه أصبح لهذه الكثرة التي لا تحصى Uncounted من شبكات الاتصال ذات التقنيات الحديثة والمتطورة مردود مؤثر من الإيجابيات والسلبيات، مع ازدياد الإقبال على استخدام الكمبيوتر بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة عبر محطات الإرسال المحلية والعالمية.

وغني عن القول عند تناول إيجابيات شبكات الإرسال – عبر الفضائيات خصوصاً – وسلبياتها طغيان الجانب التجاري المطلوب من الاستثمار في هذا القطاع الرائج.

ولعل هذا الاتجاه الاستثماري بهدف الربح التجاري هو الذي جعل تلك الوسائط الإعلامية تحيد عن منهج التناول والطرح الموضوعي المتصل بقيم العقيدة وتقاليد مجتمعاتنا وأعرافها الأخلاقية التي تحكم سلوكيات الأفراد والأسر والجماعات الخاصة والعامة، الأمر الذي ينعكس سلباً على ثقافة الجماهير المتلقية، وقد يزعزع ثقتها في كثير من المفاهيم التي أصبحت من مسلماتها العقلية والوجدانية التي تعودتها من وسائل الاتصال التقليدية والحديثة المعروفة Media communication وتعرف على أنها الوسائل التي يتم بها الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد وأهمها:

المكتبات والاجتماعات والنشرات والمجلات والكتب والصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، فضلاً عن التقنيات الحديثة كالكمبيوتر والإنترنت، ويمكن حصر أساليب الاتصال أو أنواعه في:

١- الاتصال الاجتماعي social communication والذي من خلال الإجراءات التي تستخدم في هذا النوع من الاتصال يتم تبادل الفهم بين البشر بالاحتكاك في العمل حيث تنتقل المعلومات وتترسخ المعاني من إنسان لآخر، أو من جماعة لأخرى. وتؤدي الصحف والإذاعة والتلفاز دوراً مؤثراً في المجتمع البشري حيث يزداد التفاعل عبر الثقافات والآداب والفنون والعلوم.

٢- الاتصال الجماهيري Mass communication وهذا – أيضاً – يعمل على الاتصال بين مختلف الجماهير عن طريق تزويدهم بالأنباء والمعلومات والآراء والأفكار ووجهات النظر حول مجمل القضايا والموضوعات التي تكون محل الاهتمام الجماهيري، وعادة ما يتم التأثير على الجماهير وتفكيرها فيما تتلقى ضمنياً.

٣- الثقافة الجماهيرية Mass culture: وقد تنمو هذه الثقافة في مجتمع كبير غير متجانس وتعمل على فكرة توحيد فهم مشترك للأفكار والمعاني وللقيم والمعايير والتوجهات الثقافية والدينية بين الجميع في مثل هذا المجتمع.

كما تعمل وسائل الاتصال الجماهيرية Mass Media على إيصال الأفكار وبلورة الاتجاهات وتوضيحها لدى عدد كبير من الأفراد والجماعات المتلقية رغم وجودهم في أماكن متباعدة أو متفرقة.

ومن بين أهم هذه الوسائل الجرائد والمجلات والكتب الثقافية والراديو

والتلفاز والكمبيوتر والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام المؤثرة، وبالطبع لكل وسيلة من هذه الوسائل استخداماتها المتميزة عن الأخرى بما فيها من إيجابيات وسلبيات.

سلبيات استخدام الكمبيوتر والإنترنت:

وأخطر ما تزخر به من السلبيات هو تحول الشخص المتلقي Receiver عن بيئته الاجتماعية والتي تعرف بمصطلح (الجماعة الأولية) Primary group حيث تتم تنشئته الاجتماعية منذ الميلاد عبر مراحل العمر المتدرجة، إنها عملية تحول من البيئة التي ينتمي إليها الفرد بمقوماتها وقيمها وآداب السلوك فيها – ومقوماتها العقدية، لكي يتم تشكيله وفق ثقافة تقوم على تأثير ضاغط على الفرد يعرف من الناحية النفسية بمصطلح «تأثير الجماعة المرجعية» reference group وهي الجماعة الضاغطة على سلوك الفرد لتغييره تغييراً جوهرياً لدرجة محو Removing آثار الجماعة الأولية عليه إلى درجة تعلقه بالقيم والمعايير الجديدة التي تحكم سلوكيات الجماعة المرجعية التي فرضت عليه ثقافتها.

ولهذا السبب برزت مشكلة أخلاقية اجتماعية وعقدية نفسية كان لها تداعياتها الظاهرة سواء على المستوى الفردي أم الأسري أو الاجتماعي.

ولعل أبرز هذه التداعيات ظاهرة تباعد الفرد عن جماعته الأولية التي ولد ونشأ بينها وعلى قيمها وتقاليدها وأعرافها وآدابها السلوكية، متأثراً في هذا التباعد بأثر ثقافة الجماعة المرجعية التي أصبح لها التأثير الضاغط عليه

بحيث يكون لهذا التأثير سلبياته ومشكلاته، ومنها الميل إلى العزلة والنفور والقلق والتوتر والتعلق ببطولات زائفة وهو ما يزيد من عزلته عن جماعته الأولية.

وهذا كله من سلبيات التواصل المكثف مع استخدام الكمبيوتر بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة والتعلق الزائد Excess Attachment مع تواصل الاستخدام والسهر لمدة طويلة أثناء الليل كله أو قسماً من النهار.

ولقد تبين فيما بعد – ولاحتواء أخطار هذا التواصل الذي أصبح إدماناً أو كالإدمان – أن هناك مراكز استشفاء ظهرت لمعالجة إدمان Addiction استخدام الإنترنت ولإخراج المدمن عليها من عزلته عن محيطه العائلي الصغير أو الاجتماعي الكبير خوفاً من أن تؤدي هذه العزلة إلى ضعف وتلاشي روابط الانتماء العاطفي Emotional belongings بين الزوج والزوجة، أو الزوجة وأبنائها، وتفكك أواصر القربى بين أفراد البيت الواحد.

أخطر السلبيات ما قد يمس العقيدة:

ومما لا شك فيه أن أخطر سلبيات التأثر بإدمان الكمبيوتر والإنترنت وما يفرضانه على المجموعة الأولى من قيم الجماعة المرجعية وثقافتها، هو تلك السلبيات التي تمس العقيدة الإسلامية وتبث من السموم ما يتعارض مع تعاليم الإسلام وما يؤمن به المسلمون من قيم ومبادئ أخلاقية وسلوكية، وهي تلك البرامج الفاسدة والمفسدة التي تخاطب عواطف المراهقين وغرائزهم بمغامرات واقعية أو خيالية تجذب الشباب إلى مهاوي الانحراف، وهي سموم

بثتها باسم الثقافة والحضارة المادية محطات الفضاء الأجنبية وقنواتها التي تبذل كل طاقاتها وخبرات مسؤوليها لتقديم برامج تجذب ناشئة العرب والمسلمين دون اعتبار للقيم والآداب التي نشؤوا عليها في بيئاتهم الاجتماعية والتربوية أو مراعاة المشاعر الإنسانية بما تعرضه من مشاهد فاضحة لا حياء فيها.

وهناك – أيضاً – خطر الاعتياد Habituation على الجلوس لتصفح الويب web لا يعزل فقط المتصفح عن بقية أفراد أسرته، بل إنه إذا أطال الجلوس يتسبب له في الإصابة بإعاقات بدنية جسيمة نتيجة عدم تحريك الجسم لمدة طويلة، وقد يصاحب ذلك بآلام مفاصل وآلام الظهر وآلام في الرقبة بصفة خاصة أو التهاب في العينين قد يؤذي البصر.

ولعلاج هذه الأعراض العضوية والنفسية والفكرية لا بد أن نبدأ من نقطة توعية الشباب عموماً والناشئة خصوصاً، وهذا هو دور الآباء والأساتذة المربين مع التوجيه الصحيح للتعامل الصحي والمفيد مع الكمبيوتر والإنترنت، واختيار البرامج الثقافية التي تغذي العقول، وتتلاءم مع خلفياتنا الثقافية والتربوية والأخلاقية بلا إسراف وبلا ضرر أو ضرار [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) عن الدكتور عبدالمجيد سيد، منتدى الحصن.

إلى مرتادي المواقع الإباحية

إليك هذه الرسائل من ربي وربك سبحانه وتعالى:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[(١)].

٢- وقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ﴾[(٣)].

٣- وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[(٤)].

ثم إليك هذه الرسائل من نبيي ونبيك محمد ﷺ:

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٣) سورة النور، الآية: ٣١

(٤) سورة الحديد، الآية: ١٦.

١- قال ﷺ: **«لعن الله من عمل عمل قوم لوط»**.

٢- وفي حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من غض بصره عن الحرام أورثه الله لذة يجدها في قلبه»**.

٣- قال رسول الله ﷺ: **«من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة»**.

٤- وقال ﷺ: **«حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»**.

٥- وفي صحيح مسلم عن جرير بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: **«من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»** وفيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: **«من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»**.

وأنا أقول لك إلى متى أنت على هذا الحال؟ إلى متى وأنت تبحث وتنشر الصور الخليعة وقد قرأت الحديث الخامس في هذه الرسالة.

اليوم أنت على الأرض وغداً في بطنها يتبعك إلى قبرك أهلك ومالك وعملك فيرجع أهلك ومالك ويبقى عملك أما آن لك أن تتوب أما آن لك أن تنتصر على الشيطان ونفسك والهوى، بأي وجه سوف نقابل أنا وأنت وغيرنا من العصاة الله يوم القيامة؟ نعصاه بنعمه وفي أرضه وتحت سمائه ونأكل من رزقه وذنوبنا إليه صاعدة وأنعمه إلينا نازلة وهو يرانا في حال

العصيان فهل من توبة؟

هل تريد الحور العين فاصبر فإنما أعمارنا سنين وأيام في الدنيا وتزول ونبقى في الآخرة أبد الآبدين.

اقرأ صفات الحور العين ثم قارنها بما ترى من خنا وسوف ترى أني وأنك خاسرون إن لم نعد إلى الله.

قال ابن القيم:

أسـرع وحـث السـير جهـدك إنمـا ... مســراك هـــذا ســـاعة لـــزمان
فاعشـق وحـدث بالوصال النفس ... وابـذل مهـرها مـا دمت ذا إمكان
واجعـل صـيامك قبل لقياها ويوم ... الوصـل يـوم الفطـر مـن رمضـان
واجعـل نعوت جمالها الحادي وسر ... تلـق المخـاوف وهـي ذات أمـاني
فـاسمع صـفات عـرائس الجـنات ... ثـم اختر لنفسـك يـا أخا العرفان
حـور حسـان قـد كملـن خلائقـا ... ومحاســناً مـــن أجمـــل النســوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي ... قـد ألبسـت فالطـرف كـالحيران
ويقــول لمّــا أن يشــاهد حســنها ... سـبحان معطـي الحسن والإحسان
والطـرف يشرب من كؤوس جمالها ... فـتراه مـثل الشـارب النشـوان
كملـت خلائقهـا وأكمـل حسنها ... كالـبدر لـيل السـت بعـد ثمـان
والشـمس تجري في محاسن وجهها ... واللـيل تحـت ذوائـب الأغصـان
فـتراه يعجب وهو موضع ذاك من ... لـيل وشمـس كـيف يجـتمعان
فـيقول سـبحان الـذي ذا صـنعه ... سـبحان مـتقن صـنعة الإنسـان
لا اللـيل يـدرك شمسـها فتغيـب ... عـند مجيئه حـتى الصـباح الـثاني

والشـمس لا تـأتي بطـرد الليل بـل يتصـاحبان كلاهمـا أخـوان
حمـر الخـدود ثغورهـن لآلـئ سـود العيـون فواتـر الأجفـان
والـبرق يـبدو حين يبسـم ثغـرها فيضـيء سقف القصـر بـالجدران
لله لاثـم ذلـك الـثغر الـذي في لـثمه إدراك كـل أمـان
ريانـة الأعطـاف من ماء الشباب فغصـنها بالمـاء ذو جـريان
لمـا جـرى مـاء النعـيم بغصـنها حمـل الـثمار كـثيرة الألـوان
فـالورد والـتفاح والـرمان في غصـن تعـالى غـارس البسـتان
والقـد مـنها كالقضـيب اللـدن في حسـن القوام كأوسط القضبان
في مغـرس كالعـاج تحسـب أنـه عـالي الـنقا أو واحـد الكثبان
لا الظهـر يـلحقها لا أثداؤهـا بلواحـق للـبطن أو بـدوان
لكـنهن كواعـب ونواهـد فـثديهن كـألطف الـرمان
والجـيد ذو طول وحسن في بياض واعـتدال لـيس ذا نكـران
يشـكو الحلـي بعـاده فلـه مـدى الأيـام وسـواس مـن الهجـران
والمعصـمان فـإن تشـأ شـبههما بسـبيكتين علـيهما كفـان
كالـزبد لـينا في نعومـة مـلمس أصـداف در دورت بـوزان
والصـدر متسـع علـى بطـن لهـا حفـت بـه خصـران ذات ثمـان
أقدامهـا مـن فضـة قـد ركبـت مـن فوقهـا سـاقان ملـتفان
والسـاق مـثل العاج ملموساً يرى مـخ العظـام وراءه بعـيان
والـريح مسـك والجسـوم نواعـم واللـون كالـياقوت والمـرجان
وكلاهمـا يسـبي العقـول بـنغمة زادت عـلى الأوتـار والعـيدان
تهـتز كالغصـن الرطيـب وحملـه ورد وتفـاح عـلى رمـان

كالبدر ليلة تمه قد حف في غسق الدجى بكواكب الميزان
من منطق رقت حواشيه ووجه كم به للشمس من جريان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا إطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها هي أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لصب وامق بلغت به اللذات كل مكان
أتلومه إن صار ذا شغلٍ به لا والذي أعطى بلا حسبان
يا رب غفرا قد طغت أقلامنا يا رب معذرة من الطغيان

وقبل أن أختم أقول لنفسي ونفسك والله لو أراد الله أن لا نعصاه لما عصيناه، ألم تسمع بمن قال والله لا أسجد لله سجدة فأمرضه الله بمرض لا يستريح منه إلا وهو ساجد لله.

ثم قد تدخل النار بسبب عملك هذا - نعوذ بالله منها - فتفقد لذة النظر إلى وجه الله عز وجل.

يا نفس هل تحبين الله أم تحبين تلك الصور الخليعة؟

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾[1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

فتـــاوى الإنـــترنت

لا صداقة بين الجنسين على الإنترنت!

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ثم أما بعد .. هذا سؤال ورد على موقع الإسلام اليوم قسم الاستشارات وقد أجاب عليه فضيلة الشيخ الدكتور رياض المسيميري بتاريخ ٣/ ٢/ ١٤٢٤هـ.

السؤال:

أنا فتاة جامعية وعلى خلق ودين بشهادة الجميع ولله الحمد وأخاف الله في الخفاء والعلانية، مشكلتي تكمن في حيرتي والخوف من عصيان الله، فلقد أحببت شاباً عن طريق الإنترنت، وكنا نتناصح كثيراً وأحببته حباً صادقاً وهو كذلك وهو يخاف علي من كل سوء، ففي يوم طلب مني أن يحادثني فلم أقبل وقلت إني أخاف الله ففرح لردي وقال نعم الفتاة أنت، وهاهي علاقتنا مستمرة وقد مرت عليها سنة كاملة وعدة شهور وقد تعلق بي أكثر عندما رفضت أن أحادثه هاتفياً ولم يطلب مني ذلك مرة أخرى. ولكن سؤالي وسؤاله كيف نستطيع أن نصل إلى بعضنا من غير أن نغضب الله عز وجل فأنا غير مقتنعة تماماً بمسألة المحادثة الهاتفية أو المقابلات الشخصية لأني لا أقبلها على نفسي كفتاة مسلمة. ولكن كيف لي أن أتعرف عليه عن قرب لأنكم كما تعلمون أن الإنترنت يخفي الكثير والكثير وراءه وأنا أتمنى أن أعرف صفاته أكثر رغم تعلقه بي.

الجواب:

أختي في الله .. شكراً لثقتك واتصالك بنا في موقع «الإسلام اليوم».

لقد حدد الشرع الكريم حدوداً وضوابط تنظم علاقة الذكور بالإناث، وبين المجال الوحيد الذي يباح من خلاله التقاء الجنسين، وتبادل الحب بينهما، وهو الزواج الشرعي فقط، وكل علاقة تنشأ بين الطرفين خارج حدود الزواج فهي علاقة محرمة مهما زعم أحد الطرفين أو كلاهما نظافة العلاقة أو مصداقيتها أو بقاءها في حيز النصيحة، وتبادل المواعظ والفوائد، فتلك لعمري حيلة إبليسية لإيقاع الطرفين في وحل الفاحشة ولو بعد حين. وها أنت قد رأيت كيف تجرأ هذا (الصديق!) فطلب رقم هاتفك فلما عصمك الله ادعى إعجابه بك، وحبه لك لاحتواء الموقف بالضرب على الوتر الحساس!

ولست أفهم كيف تسمحين لنفسك وأنت - والحمد لله - على خلق ودين وسمعة طيبة بالتعرف على الشباب عبر الإنترنت وغيره؟ فاتقي الله أختي الكريمة، واحمدي ربك أن حفظك وسترك إلى اليوم، واقطعي علاقتك بهذا الإنسان وغيره، واحذري أن تخدعك عباراته المعسولة، وحبه المزعوم فلو قدر بينكما زواج فمصيره الفشل المؤكد - والله أعلم - إذ ستظل ثقة كل منكما بالآخر مهزوزة، وسيظل هاجس التوجس والشك ديدن الجميع خاصة الزوج إذ لن يبقى أبداً مع زوجة أغضبت ربها فأقامت علاقة محرمة مع شاب لا يمت لها بصلة.

هذه نصيحتي، لا أبتغي من ورائها أجراً ولا شكورا فعضي عليها بالنواجذ قبل أن تزل بك القدم فإن أبيت إلا الارتباط بهذا الشاب فلا أعلم

لك إلا طريقاً واحداً وهو أن تعطيه رقم هاتف والدك أو أخيك وتطلبي منه أن يتقدم إليه خاطباً كما يتقدم كل رجل شريف جاد واحذري ثم احذري من اتصال مباشر قبل هذه الخطوة فإن تقدم وخطب وعرف بنفسه فعليكم السؤال عن دينه وصلاته وخلقه وهذا تمحيص لا يصح بعده إلا الصحيح، والله يحفظك (١) .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) موقع الإسلام اليوم.

الحب على الإنتـرنت

هذا سؤال وجه لفضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة يقول فيه صاحبه:

* يا شيخ أنا شاب - ولله الحمد - لم أعترض طريق فتاة أبداً من قبل، ولم أنتهك أي عرض، ولكني تعرفت على فتاة عن طريق الإنترنت في البداية كان حديثاً ودياً، ولكني بدأت أحبها فهي فتاة بسيطة وطيبة وبدأت تبادلني نفس الشعور، ويعلم الله يا شيخ أن حبي لها حب صادق، ولا أريد لها أي مكروه، وما لا أرضاه لأخواتي فإني لا أرضاه لها، حتى إننا اتفقنا على ألا نتحدث بالهاتف مع بعضنا أبداً، فلا أنا أريد أن أسلك هذا المسلك ولا هي، حدثتني بالهاتف عندما تعطل جهاز الحاسوب لديها، وأطول محادثة بالهاتف لم تتجاوز عشر دقائق فقط لتسأل عن أحوالي وأسأل عن أحوالها، الحقيقة يا شيخ وإنني أنوي الزواج بها إن تيسر الأمر - إن شاء الله - وكما ذكرت فإنني أحبها حباً شديداً، ولا أستطيع أن يمضي وقت دون أن أسمع أحوالها، وهي كذلك، فأريد منك المشورة يا شيخ، ماذا أفعل؟ فأنا لا أستطيع تركها لحبي لها، وأريد أن أسمع أخبارها كل وقت، وهي كذلك! وأنا حالياً لا أستطيع الزواج، فهل هذا الحب جائز؟ وهل ما نقوم به صواب أم خطأ؟ وإن كان خطأ فأريد منك المشورة والحل البديل، وأتمنى ألا يكون الحل البديل هو تركها، فإنني سأظل أفكر بها بالإضافة إلى أنها لن تستطيع المكوث زمناً طويلاً دون أن تسمع أحوالي، أعتذر للإطالة يا شيخ، ولكني محتار في هذين السؤالين، وأتمنى أن أجد الإجابة منك.

الجـواب:

هذه الحالة أراها محرمة؛ لأنه لا سبب يربط بينك وبينها إلا الوهـم، وربما لو رأيتها لأعرضت عنها، فكم من صوت جميل وراءه دمامة وقبح:

ممـا أضـر بـأهل العشـق أنهـم هـووا
ومـــا عـــرفوا الدنـــيا ومـــا فطـــنوا
ذابـــت نفوســـهم عشـــقاً وأعيـــنهم
وراء كـــل قبـــيح صـــوته حســـن

ولكن إذا كنت تريد الزواج بها، فاطرق باب أهلها، وتقدم لهم، واجتهد في تسهيل أمر الزواج والإعداد له، وإلا فلا تعلق نفسك، وتعلق هذه المسكينة وراء أحلام وأوهام لا حقيقة لها ولا طائل من ورائها، ومن جرب عرف [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) مجلة الجزيرة.

أنا نادم فماذا أفعل؟

سؤالي هو عن مشكلة تواجهني أحتاج رأيك فيها وهي أني من محبي الحاسوب وأطمح أن أتخصص في هذا القسم ودخلت الإنترنت بالرغبة في الدعوة إلى الله لكني استعجلت فلم أكن أعلم الكثير عن الإنترنت وكنت ضد تيار الشات ولكن مع الوقت دخلت الشات وتعرفت على بعض شباب وحصلت مع البعض مراسلات ومن هنا تنبع المشكلة أنا شاب ملتزم والحمد لله وفي حلقات التحفيظ لكن استزلني الشيطان وتعرفت على بعض البنات في الشات معرفة في الإنترنت حيث رفضت أن أعطي رقمي أحداً وقد صرف الله الكثير من الفتن عني والحمد لله المشكلة أني تعرفت على فتاة وأحببتها، وهي كذلك ومن وقتها أعيش عذاباً نفسياً أنا والفتاة دار بيننا حوار عن العشق والحب وما أدري والله فأنا مكسور القلب ماذا أفعل وقد استزلني الشيطان وراسلتها وأرسلت لها أغاني حتى أنني عندما أفتح الأغنية لا أسمعها من شدة كرهي لها وأنا نادم يا شيخ ماذا أفعل هل تستمر العلاقة على شرط أن تكون في الشات فقط أو في الأمر شيء آخر ولعلي لا أخفيك أني فكرت بالزواج منها لكني مازلت شاباً جامعياً وما عندي مؤهلات؟

نص الجواب:

استخدام الإنترنت قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً بحسب استخدامات الشخص له ومشكلته الكبرى أن نسبة كبيرة من الداخلين إلى الإنترنت

يستخدمونها لأغراض سيئة من المحادثات بين الشباب والفتيات وغير ذلك مما يجر وراءه من فساد عظيم وأخطار جسيمة. وعلى من ابتلي بتلك المحادثات أو الدخول إلى مواقع سيئة أن يتقي الله عز وجل ويكون حازماً مع نفسه وأن يحذر أشد الحذر من أن يكون من الذين إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها فيوقع على نفسه أشد العقوبة لأنه جعل الله أهون الناظرين إليه فليتق الله وليتب توبة نصوحاً. وأما ما يخص سؤالك إليك بعض التوجيهات والإرشادات:

١- حاول أن تجعل استخدامك للإنترنت مفيداً ومثمراً وكن حازماً مع نفسك في البعد عن سفاسف الأمور من محادثات يكون فيها ساقط الكلام وتوافهه فإن لم تكن حازماً في ذلك ولم تستطع فاقطع اتصالك نهائياً بالإنترنت فدينك أغلى من كل شيء.

٢- الزواج الذي تتكلم عنه زواج لا يثمر لأكثر من سبب منها:

- هو ناتج عن محبة خيالية ومعرفة ناقصة من كلا الطرفين.
- يقول الرسول ﷺ: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**» وامرأة تكلم الرجال بلسان معسول يصعب أن ينطبق عنيها هذا الوصف وكما تكلمت معك قد تتكلم مع غيرك.

٣- اشغل نفسك بالمفيد من طلب العلم الشرعي وحفظ كتاب الله وحضور المحاضرات وغير ذلك مما يفيدك ويبعدك من سفاسف الأمور ومما يعينك على ذلك صحبة صالحة تدلك على الخير وتعينك عليه وتجعل همك الإصلاح لنفسك ولغيرك فتكون عالي الهمة بعيداً عن التوافه والمهلكات.

دعنا نتسلى:

أنا أعرف امرأة متزوجة ولها علاقة مع رجل عبر الإنترنت وكلامهما فاحش عن الجنس ماذا أفعل بالرغم من أني نصحتها ولكن ترد بقولها نحن نتسلى لأن زوجي لا يهتم بي ولا يقول لي كلاماً حلواً جزاكم الله خيراً؟

نص الجواب:

تعامل زوجها معها فيه تقصير وخطأ واضح، والحياة الزوجية السعيدة مبنية على أداء كل طرف حقوق وواجبات الطرف الآخر ومتى أدى كل واحد من الزوجين الحق الذي للآخر صلحت حالهما. وإذا قصر أحد الزوجين في العلاقة ترك ذلك أثراً سيئاً، أما إذا قصرا معاً فالأثر سيكون أسوأ من السابق. ولذا فعلى الزوجة أن تصارح زوجها بما تعانيه من فقدان العاطفة، وتسعى معه لترميم العلاقة الزوجية. لكن تقصير الزوج في حقها لا يسوغ لها أبداً الوقوع في المحرمات، ولتعلم أن الوقوع في الحرام كما أنه يعرضها للعقوبة في الآخرة، فقد يكون سبباً في دمار بيتها في الدنيا، وقد تعاقب بأن تعيش حالة أشد من البؤس والشقاء، والمذنب قد يجازى بنقيض قصده. ولتكن نظرتنا واقعية؛ فلا يسوغ أن تبلغ بنا الشهوات إلى هذا الحد، فالمسلم يحمل نفساً أبية سامية تتطلع إلى معالي الأمور، ولا يمتع نفسه إلا بما أحل الله، ويدرك أن الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات. ويدرك أن الصبر على طاعة الله، ومجاهدة النفس على البعد عن معصيته يقوده إلى أن يلقى جزاءه عند الله تبارك وتعالى، ولنحذر من التساهل والوقوع في المعاصي،

بل ينبغي أن يكون بيننا وبينها سور لا نتسلقه، كيف لا والذي نهانا عنها من بيده كل شيء يحيينا وإن شاء أماتنا، وأنعم علينا وإن شاء أفقرنا.

علاقة بلا كلام فاحش:

أنا شاب على طريق الالتزام ولكن لدي مشكلة وهي علاقتي بالصديقات من خلال الإنترنت ولكن لا يوجد كلام فاحش.

نص الجواب:

أنصحك بقطع هذه العلاقة وعدم الاستمرار فيها ولو لم يكن فيها كلام فاحش فإن الشيطان قد يستدرجك، وإن لم يحصل الأمر منك فقد يحصل منهن وكيد الشيطان لا يخفى عليك. وقد أخبر النبي ﷺ بعظم فتنة النساء فقال: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**» (متفق عليه) وقد ذكر لنا ﷺ قصة فيها عبرة وعظة في ذلك: عن علي – رضي الله عنه – قال: كان راهب يتعبد في صومعة وامرأة زينت له نفسها فوقع عليها فحملت فجاء الشيطان فقال اقتلها فإنهم إذا ظهروا عليك افتضحت فقتلها فدفنها فجاؤوا فأخذوه فذهبوا به فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال أنا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك فسجد له فأنزل الله عز وجل: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ (١) (٢).

❖ ❖ ❖ ❖

(١) سورة الحشر، الآية: ١٦.

(٢) الفتاوى الثلاث السابقة أجاب عليها الشيخ محمد الدويش.

هل الشات حلال أم حرام؟

قرأت نصيحة الشيخ الدويش لكن لم أجد فيها الإجابة على سؤالي «هي حلال أم حرام التشات»؟

فقد قام بإعطاء نصيحة وليس فيها من جواب هل هي حلال أم حرام؟ أنا بعدما أؤدي فروض الله سبحانه وتعالى أجلس على الإنترنت، وبعدما أتصفح المواقع الدينية معظمها أدخل على الدردشة، ومن الطبيعي أن أجد الفتيات والشباب فأتحدث معهم، وأكثر من مرة وجدت شباباً محترمين جداً، وكلامنا لا يخرج والله عن نطاق الأخلاق والدين، فهو تعارف ونقاش في قضايا المجتمع، وأحياناً أيضاً قضايا دينية.

فهل هذا حرام أم حلال؟ مع العلم أني إذا وجدت أي شيء بعد ذلك يستدعيني للشبهة أقوم بالانسحاب فوراً.

فهل محادثتي إليهم حلال أم حرام؟ فأرجو التكرم والإجابة علي، وأفضل أن تبدأ الإجابة بـ«حلال» أو «حرام».

الجواب لفضيلة الشيخ حامد العلي:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

أيتها الأخت الكريمة، لا يصح من المسلمة أن تتخذ من شباب ليسوا من محارمها وسيلة للمؤانسة بالحديث والحوار حتى لو كان ذلك على شبكة الإنترنت، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ

حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾ ويفيد قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا ﴾ أن الأصل أن الحديث بين المرأة والرجل الذي ليس من محارمها على قدر الحاجة عند سؤال المتاع مثلاً، كما قال تعالى عن ابنتي الرجل الصالح: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ ﴾ وفي موضع آخر قال: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ ونحو ذلك مما تدعو إليه الحاجة.

أما الاسترسال بالحديث بين الجنسين، كما يحدث الرجل الرجل، أو المرأة المرأة، فما هذا إلا من سبيل الشيطان؛ يبدأ الشيطان بخطوة المحادثة، ثم ينتقل إلى خطوة أخرى: التعارف الأخص، ثم العلاقة، ثم التعلق القلبي، ثم إلى أن يحصل ما لا تحمد عقباه.

ونحن لا نستطيع أن نقول مجرد الحديث الوارد في السؤال في الأمور المباحة محرم في حد ذاته، ولكنه طريق إلى الحرام، ولهذا فلا يجوز وضع المحادثة بين الجنسين في «التشات» بالصورة التي هي منتشرة على الشبكة والله أعلم.

❖ ❖ ❖ ❖

ما حكم التشات بحدود الأدب؟

السؤال:

أسأل بارك الله فيكم عن حكم الحديث على الإنترنت بالكتابة (التشات chat) مع الفتيات مع أن الحديث في حدود الأدب والأخلاق؟

يجيب على هذا السؤال الشيخ محمد الدويش فيقول:

من الواجب على المسلم أن يسد الذرائع، فالأولى البعد عن المحادثة مع الفتيات فإن للشيطان مداخل وطرقاً معروفة بالتدرج في ذلك، فقد يجعل الشاب يبدأ بداية مؤدبة ثم يتطور الأمر إلى أن يقع فيما لا تحمد عقباه، وهناك نماذج من الواقع كثيرة كانت بدايتهم بأن يلعب الشيطان عليهم بتلك المزاعم حتى يتطور أمرهم إلى الفساد.

❖ ❖ ❖ ❖

خطوبة عن طريق النت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أتمنى أن تفيدوني بأسرع فرصة، أنا فتاة سعودية ومتعلمة، في الإجازة الصيفية في العام الماضي كنت أتردد على (الشات) لقضاء وقت الفراغ، وقد تعرفت على شاب وتركته، بعدها تركت (النت) لأنني رجعت للدراسة، بعد فترة من الزمن حوالي ٣ أشهر رجعت، وبالصدفة وجدت ذلك الشاب، بقينا على اتصال، إلى أن وعدني بالزواج، وصدق كلامه وتقدم لخطبتي، لكني خائفة بقبوله زوجاً ومترددة، علماً بأنني استلطفته وأخبرت أمي، ولكن أمي قالت لي: لن تتزوجي شاباً تعرفت عليه عن طريق الإنترنت، وحذرتني من أن يشك فيّ مستقبلاً، وهذا ما جعلني أتراجع في موقفي، وهذا الشاب لم يكذب علي يوماً ويكن لي كل احترام وتقدير، وأتمنى أن تفيدوني حتى أتمكن من الرد على طلبه.

الحـل:

الأخت غصون (وفقها الله لطاعته)..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

التعرف على الشباب من خلال الإنترنت أمرٌ ثبت من خلال قصص كثيرة أنه يتسبب في مشكلات كثيرة .. والذي أراه ألا تنخدعي بالكلمات اللطيفة والوعود، فهي من خلال تجارب كثيرات ليست إلا مصائد .. وإن

كان هذا الشاب جاداً في عواطفه فلماذا انتظر كل هذه الفترة قبل أن يتقدم إلى عائلتك، أما مسألة الصدفة التي وجدت بها هذا الشاب فأمرٌ يدل على تلاعبه، وأنك واحدة - ربما - من عشرات يخدعهن بحلو الكلام ويعبر لهن عن عظيم تعلقه بهن.

أنصحك بقطع العلاقة معه والحذر من التساهل في التحدث مع الشباب؛ لأن الفتنة قائمة، والنفس ضعيفة، والإنترنت وسيلة لزيادة الثقافة وتعميق المعلومات والاطلاع على كل جديد، أما إضاعة الوقت في الدردشة فيما لا يفيد فهو طريق محفوف بالمخاطر المشاهدة.

أتمنى لك الحفظ في سرك وعلانيتك [١] .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) د. رقية المحارب ، المصدر موقع الشيخ حامد العلي.

نصائح لرواد ساحات الحوار

السؤال: كثرت مواقع ساحات الحوار وكثر المشاركون فيها فما هي النصيحة لرواد قنوات الحوار سواء القراء أو المشاركون؟

الجواب:

الحمد لله .. نعم لقد كثرت مواقع الحوار على الشبكة وكثر روادها وفيما يلي بعض النصائح للقراء والكتاب فيها:

- الإخلاص لله: وكل امرئ سيفنى ويُبقي الدهر ما كتبت يداه، فاحرص أن لا تكتب غير شيء يسرك في القيامة أن تراه، ولا خير في عمل لا يراد به وجه الله تعالى.
- العامي وغير المتخصص لا بد أن يختار المواقع السليمة والمفيدة ويتحاشى مواقع أهل البدع والمواقع السيئة.
- مقاطعة مواقع أهل البدعة أو المواقع التي غلبت عليها البدعة لأن المشاركة والنقاش هو مادة الحياة لهذه المواقع، ولا يجوز إشهار أهل البدع ويجب إخمال ذكرهم، والعمل على ألا يشتهروا، وقد يحصل من طريقة ردود بعض أهل السنة خلاف ذلك، ولا يجوز للعامي المسلم أن يقرأ مواقع أهل البدع بدافع حب الاستطلاع أو يناقش بدون علم بل يكل الأمر لأهله ولا بأس أن يأخذ كلام المبتدع إلى أهل العلم ثم ينقل ردهم عليه.

- تذكير أصحاب المواقع المختلطة بالله عز وجل وأنه لا يجوز لهم أن يسمحوا لأحد من أهل البدع أو المقالات الباطلة بنشر ذلك في مواقعهم.
- يجب على طلبة العلم مؤازرة أخيهم الذي يرد على أهل البدع والذين يعتمدون على الكثرة حيث يكتب أحدهم ويصفق له عشرة ويمدحون صاحبهم ويشتمون الذي يرد عليه.
- أهمية مشاركة الشيوخ وأصحاب الأقلام والأصوات المشهورة في هذه المنتديات.
- لا يشترط دخول العالم بصفة مباشرة فقد يُشغله ذلك ويكفي أن ينقل الثقات من طلابه عنه.
- الحذر من إضاعة الأوقات فإن عدداً من طلبة العلم قد استنزفت ساحات الحوار منهم وقتاً طويلاً ولا يلزم الرد على كل ناعق وعلى الأطروحات التافهة ويمكن الاكتفاء بإيراد قول النبي ﷺ: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**».
- إدراك أن أهمية إنفاق الأوقات لتعليم المسلمين ودعوتهم مقدمة قبل الرد على هذا وذاك ولنترك الردود إلى الحالات التي لا بد منها مثل شخص من أهل البدع أثار شبهة أو حكى باطلاً ولم يرد عليه أحد فيتعين الرد حينئذٍ.
- لا بد أن يدرك الداخل إلى ساحات الحوار أنه يتعامل مع شخصيات

كثيرة مجهولة وأن هامش الثقة بمن يكتبون بغير أسمائهم الحقيقية هو هامش ضيق.

- ينصح الشباب المتحمسون أن لا يورطوا أنفسهم فيما لا يحسنونه علمياً، ويكفينا في الفتوى بغير علم قول الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَـرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ .

- التزام الأدب الشرعي وعفة اللسان (والقلم أحد اللسانين)، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ والله الموفق [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) الإسلام سؤال وجواب.

نصيحة لأصحاب المنتديات

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. حياكم الله يا فضيلة الشيخ نخبركم أنا نحبكم في الله. فضيلة الشيخ مع انتشار الشبكة العنكبوتية في أوساط الناس حتى أصبح يستخدمها الكبير والصغير والعالم والجاهل والمسلم والكافر وفتح مجال الكتابة بها في المنتديات فكتب القاصي والداني وفتحت مواقع لمهاجمة الإسلام وسب أهله والعجيب أن نجد منتديات لبعض طلبة العلم المعروفين ليس لديهم إلا سب فلان من المشايخ وينقل في الغالب كلاماً مبتوراً لبعض المشايخ ينتقدون فلاناً أو يحذرون من فلان. فكثر الكلام وزادت الفرقة وخاض قوم في شرع الله فقالوا بما لم يعلموا وأفتوا بغير علم ونصب بعضهم نفسه عالماً بالجرح والتعديل فعدل فلاناً وجرح فلاناً وفسق فلاناً بل وكفر آخر. فهل من كلمة يا فضيلة الشيخ لأصحاب هذه المنتديات وأخرى لمن يكتبون فيها وكلمة لطلبة العلم الذين شغلوا أنفسهم بتتبع عثرات العلماء وتركوا طلب العلم. بارك الله فيكم وفي علمكم.

الإجابة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أحبكم الله الذي أحببتمونا فيه وجمعنا وإياكم في مستقر رحمته مع

المتحابين في جلاله.

الجواب: الشبكة العنكبوتية هي وسيلة من جنس الوسائل تستخدم في الخير والشر مثلها مثل الهاتف المحمول والطائرات والسيارات فهي وسائل فتحت على الناس من استخدمها في الخير فهي خير ومن استخدمها في الشر فهي شر ولا شك أن هذا من البلاء والمصائب وننصح أصحاب المواقع أن يتقوا الله عز وجل وعليهم ألا يكتبوا في مواقعهم إلا خيراً ولا يجوز للإنسان أن يسب أخاه أو يسب أهل العلم أو يغتابهم لأن هذا محرم وهو من الغيبة ولحوم العلماء مسمومة وهذا حصل في كتابات بعض الناس يسب بعض أهل العلم ويبتر كلامهم وينقلونه في أشرطة صوتية مبتوراً، ولا شك أن هذا محرم ولا يجوز وأنهم آثمون بفعلهم هذا فلقد شغلوا أنفسهم بما حرم عليهم، وكيف ينتسب للعلم ويفعل هذا، يلفق بعض كلام أهل العلم في بعض وينشره سواء في شريط أو في كتاب أو في الشبكة العنكبوتية أو في غير ذلك، فعلى أصحاب هذه المواقع أن يتقوا الله عز وجل وأن يقبلوا على طلب العلم ونشر العلم ونفع إخوانهم ويتركوا سب العلماء وبتر كلامهم وعليهم أن يشترطوا على من يكتب في منتدياتهم ذلك ويلزموهم بالتقيد بالآداب الشرعية ولا يسمحوا بنشر ما يخالف ذلك. وكذلك أوجه نصيحتي لمن أراد أن يكتب في المنتديات أن يتقي الله ولا يكتب إلا حقاً ولا يكتب شيئاً يشك فيه أو فيه تضليل أو إيذاء أو بهت وزور فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك يوم القيامة أن تراه، فاكتب ما فيه خير ونفع للمسلمين والواجب تقوى الله عز

وجل قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ وليعلم كل واحد أنه موقوف بين يدي الله ولينظر ما قدمه لغده يوم القيامة بين يدي الله فإن الله محاسبه فالواجب الحذر والاحتياط والإمساك عما حرم الله عز وجل والتثبت.

نسأل الله للجميع الثبات على دينه والعافية من مضلات الفتن إنه ولي ذلك والقادر عليه ونسأل الله لنا ولك العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

❖ ❖ ❖ ❖

آراء وتوجيهات

رسالة من أم لابنتها في عالم النت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ابنتي الحبيبة .. أكتب لك هذه الرسالة .. وكلي ثقة بأنك ستقرئينها بقلبك قبل عينيك.

ابنتي الغالية:

يا من عشت سني حياتي أتقرب إلى الله برعايتي لك .. وأبذل من وقتي وجهدي واهتمامي في سبيل حمايتك من أن تجرحك كلمة عابرة أو تؤذيك لمسة يد غادرة أو يقض مضجعك أذى من أحد.

لقد ربيتك كأحسن ما تكون التربية .. وضعت ثقتي بالله ثم بك بأنك ستصونين هذه الثقة .. كنت لك وأنت طفلة صغيرة .. العين التي تبصرين بها، والأذن التي تسمعين بها، والقدم التي تسيرين بها نحو الخير.

ولما كبرت .. خرجت من تحت مظلة حمايتي لك .. وانطلقت في هذا العالم الواسع، وأنا أرقبك بكل الخوف والقلق أن تزل قدمك في سيرك وتتعثر خطواتك في طريق الحياة المملوءة بمنزلقات الضلال .. وتملكني الرعب أن تسيري في طريق التيه .. ولكن كانت ثقتي بحسن تربيتي لك تجعلني أراجع نفسي .. وأستعيذ بالله من وساوس الشيطان التي تملكتني.

طلبت مني أن أتيح لك استخدام النت .. ورغم تخوفي منه مما سمعته من الأمهات اللواتي عانين مع بناتهن مشكلاته، وحذرني من متاهاته والمآسي التي تحصل من ورائه للغافلات الصغيرات .. إلا أنني تحت إصرارك رضخت .. وتركت لك الحرية في استخدامه.

أي بنيتي الحبيبة:

لقد حذرتك من الخوض فيما لا ينبغي للفتاة أن تخوض فيه، ونبهتك إلى أن يكون جلُ اهتمامك اكتساب الفائدة والنفع منه.. وأن تساهمي مع أخواتك في نشر القيم الإسلامية .. وأن تتجنبي مسالك الزلل. إن الذئاب تتربص بك .. أنت ومن تكون بمفردها من الفتيات أمثالك. والذئب يا ابنتي لا يأكل إلا الشاة القاصية .. كنت ألاحظك وأتتبعك عن بعد، وأرقب خطوك في هذا العالم .. فلما لاحظت أنك بدأت تميلين نحو طريق الزلل الذي كنت أخشى عليك أن تسلكيه .. راعني هذا، وكدت أقسو عليك بالحديث، غير أني رأيت أن هذا لن ينفعك، بل رأيت أنه من واجبي أن أنصحك ولكن كان واجبٌ علي أن أتبين من صحة هواجسي راقبتك حتى تيقنت من صدق حدسي .. وأصدقك القول أني قد صدمت عندما وجدت أن فتاتي البريئة الطاهرة التي تعبت في نصحها .. وغذيتها بكل ما أعرفه من مشاعر الصدق والنقاء، وجدت أن قدمها زلت في وحل النت!!

هنا لم أستطع الصمت طويلاً .. ناديتني يا أمي وسعدتُ بأمومتي لك والتي أراها واجباً علي قبل أن تكون حقاً لك.

هنا .. استنفرت النمرة تدافع عن أطفالها .. يجب علي حمايتك يجب أن تعودي فتاتي التي أعرفها .. يجب أن تتركي هذا الطريق يجب أن تعلمي أن ما ظننته حباً إنما هو سراب وشبك تقع فيه الغافلات أمثالك .. سأقطع عنك هذا الشبك .. وسآخذ بيدك لتنجي منه شئت أم أبيت .. فأنت ابنتي.

أمك المحبة ..

❖ ❖ ❖ ❖

ما خلا رجل بالإنترنت إلا كان الشيطان معهما

إخواني أعضاء هذه الشبكة وقراءها .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب لي أحد الأعضاء في أحد المنتديات بشكوى مرة مفادها أن الإنترنت دمره دراسياً ودينياً ويريد مني أن أساعده في الخروج من الخطر الذي يحدق به، وأحسست حين قرأت كلامه أنه حملني أمانة عظيمة أنوء بحملها فأحببت أن أدلي بدلوي في مساعدة هذا الأخ وأترك ما أعجز عنه للأخيار من أعضاء هذه الشبكة وسأقوم بنقل مشاركات الإخوة لذلك الأخ في المنتدى الذي ينتسب إليه.

ولما كانت تلك الشكوى من الأخ مشكلة عامة لا تختص به فقد أحببت أن أعمم ما يمن الله به من الجواب على مشكلته عل الله أن ينفع بذلك غيره ورأيت أن أجعل أصل الجواب في شبكة الفجر لكثرة قرائها فأقول مستعيناً بالله:

- علينا أن نتقي الله حق التقوى ونعلم أنه يرانا ونحن نقلب شاشة الحاسب ولنعلم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا.
- لا أنصح الشباب الغر الذي في السن المبكرة بأن يتعامل مع الإنترنت مطلقاً، وعلى الأولياء ألا يسمحوا لأبنائهم بذلك لأن

الخطر عليهم كبير وتعلمون القاعدة الشرعية التي مفادها أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

- على الإنسان ألا يتعامل مع الإنترنت إلا إذا كان له إليها حاجة ملحة كالدعوة إلى الله أو البحث عن كتاب أو معلومة يرى أنه محتاج إليها ولا يدخل إليها لمجرد الفضول فذلك الخطر بعينه.
- أرى ألا يخلو الإنسان بجهاز الكمبيوتر بحيث يجعله في غرفة مغلقة فإن الشيطان يحضر حينئذ ويبدأ يمارس مهمته المعروفة لإغراء الإنسان بالولوج إلى بعض المواقع بحجة التعرف والاستطلاع بل أنصح أن تجعل الجهاز في مكان عام في منزلك وليكن مكثك معه في الأوقات التي يكون فيها أهل بيتك معك. فإن ذلك أبعد لك عن الشر.
- يجب أن تعلم أن خلوتك بالحاسب مدة طويلة وفي أوقات متأخرة قد يجعل أهل بيتك يسيئون الظن بك. فلا تغفل هذا الجانب أيضاً.
- أرى أن تستعين بأهل الخبرة بحيث يثبتون لك موقع الردادي بطريقة لا يمكنك ولا أهل بيتك أن يتعاملوا مع غيره إذ إن موقع الردادي من أحسن مواقع الفهرسة وفيه خير كثير وهو كاف بإذن الله.

هذا بعض ما حضرني في هذه العجالة ولعل إخواني ممن هم أولى مني بالكلام في مثل هذه المشكلة أن يثروا الموضوع، سائلاً الله أن يحميني وإخواني من شر الشيطان ومن شر أنفسنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❖ ❖ ❖ ❖

حال بعض المنتديات

لدي منتدى أدعوكم للانضمام له ولكن .. سأتعقب كل واحد فيكم يخالف مزاجي ويقول حقيقة ما .. سأضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه أن يكون جريئاً في طرحه .. سأوصد الأبواب في وجهه ولا يعنيني إن آثر البقاء أم رحل ... سأفقد أعصابي عندما أرى قلماً يكتب رداً ليس رومانسياً ولا غرامياً ولا غزلياً على أحد أعضائي القريبين لي والمكبلين بالعشق ورياح الغرام.

سأسلط سيفي البتار على كل فكر راق .. وسأدعو دعاة الرذيلة والانحطاط وأفرش الأرض لهم زهوراً .. وعطوراً سأسمح للحمقى وناكري المعروف بالتطاول على رموز بلدي .. سأعيد أمجاد سيف الدولة وهارون الرشيد لتسيطر إبداعاتهم هنا ولكن على زمنهم الحالي وطريقتهم الغبية الجديدة.

سأدعم ما تنادي به هدى شعراوي من سفور وتحلل على صفحات منتداي.

سأكون في غاية السعادة وأنا أدعو كل جنس ناعم حال اشتراكه فوراً لتولي الإشراف على إحدى الساحات ولو ليس لديها إلا (مشاركتان فقط) لأن هذا الجنس من البشر مهضوم حقه إنترنتياً .. أليس هو منتداي فهو منتداها.

سأهش بعصاي على .... !! سأفعل .. وسأعمل ... وسا .....

أحبائي الكرام تلكم هي الشروط الجديدة في كثير من المنتديات سامحونا.

حينما تهب أعاصير الباطل المحمومة محاولة اقتلاع الحق من جذوره يصعب علينا البقاء والعيش بهذه البيئة غير المهيأة لأن يعيش بها من يحاول التمسك بالخير في زمن ساد به الشر .. فأثمر حقداً وكرهاً وحسداً للآخرين.

لذا يجب أخي الفاضل أن نكتب بهذا الجانب ونكشف القناع عن تلك العقليات المسيطرة على منابر الحرية .. فنقضّ مضاجعهم ونرعش فرائصهم حتى نخرجهم للأعيان وأمام هذا الموقف لن يجدوا بداً أو طريقة للخلاص سوى العمل على الحذف وهي بكل تأكيد وسيلة الضعفاء.

أخي الحبيب .. أراك صورت واقع المنتديات بصورة واضحة جلية .. فما ذكرت هو والله الواقع الذي نعيشه في أغلب المنتديات.

فهناك العقلية المريضة .. والباحثة عن الأطماع وصيد الفريسة .. وهناك من يستخدم السلطة والنفوذ للجم الألسن وتقويض الحق ومحاولة تحويل الأعضاء إلى شياطين خرس .. فأصبح سيفاً مسلطاً على الأعضاء مستخدماً مقص الرقيب وهو لا يعلم أن الرقيب الأهم هو ضمير الإنسان وإيمانه بالحق.

❖ ❖ ❖ ❖

عاجل جداً إلى مستخدم الإنترنت

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإليك أخي في الله .. إليك يا مستخدم الإنترنت .. إليك أهدي هذه الرسالة في كلمات يسيرة، وموعظة قصيرة أذكرها لك في عدة وقفات، وأسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياك بها .. اللهم آمين.

الوقفة الأولى: ما هي الإنترنت؟ وكيف نشأت؟

في بداية أيلول سبتمبر عام ١٩٦٩م أمكن امتداد المعلومات بين جهازي حاسب آلي بينهما بضعة أمتار في كاليفورنيا عن طريق الهاتف، ليدشن ذلك ولادة هذه الشبكة نسيج العنكبوت وكانت قد نشأت كفكرة في مختبرات وزارة الدفاع الأمريكية في جزء من برنامج حظر الهجوم والذي يرمي إلى بناء شبكة لا يوجد لها مركز تصلح للاستخدامات العسكرية، وقد قفز عدد الذين ارتبطوا بهذه الشبكة وتطور أمرها تطوراً سريعاً حتى بلغ عددهم (١٨٠) مليون مستخدم مرتبطين عن طريق (٣٥) مليون جهاز حاسب آلي في العالم، فيما اعتبره بعض الناس أهم اختراع في القرن العشرين.

الوقفة الثانية: الإنترنت من أشراط الساعة الصغرى:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (١)، وقال سبحانه:

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ [(١)]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان**» وفي رواية «**ويقترب الزمان ويكثر الهرج، قيل وما الهرج، قال: القتل**» (رواه الإمام أحمد).

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – في تعليق على تقارب الزمان المذكور في الحديث: (يفسر بما وقع في هذا العصر من تقارب ما بين المدن والأقاليم وقصر المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارة والإذاعة وما إلى ذلك والله أعلم) أ. هـ.

أخي الكريم: لو طبقت ما في هذا الحديث من تقارب الزمان وتقارب الأسواق لوجدته مطابقاً لما في الإنترنت خصوصاً إذا علمنا أن بعض المواقع تحوي (٣٥٠ ألف) سلعة تستطيع أن تطلع عليها جميعاً بمجرد كتابة عنوان ذلك الموقع والاتصال عليه، وهذا دليل على قرب قيام الساعة وحدوث أغلب أشراط الساعة الصغرى.

ومن الأحاديث التي أخبرنا أنها ستقع من أشراط الساعة الصغرى قوله فيما رواه عنه أنس – رضي الله عنه – : «إن من أشراط الساعة .. (فذكر منها) ويظهر الزنا» (رواه البخاري ومسلم). وكذا في الإنترنت نعلم انتشار الزنا وظهوره إذا علمنا أن هناك (٤٥٥ ألف) موقع لبث الدعارة والجنس من خلال الشبكة العنكبوتية على مستوى العالم .. وإذا علمنا كذلك انتشار هذه

---

(١) سورة العلق، الآية: ٥

الشبكة حيث يبلغ عدد المشتركين بها في آخر الإحصائيات (٢١١ مليون) شخص. وهذا مما يدل على سرعة انتشار هذه الشبكة بشكل سريع جداً.

الوقفة الثالثة: الإنترنت والدعوة إلى الله:

هذه الوقفة يقصد بها الدعاة إلى الله ومن يستطيع أن يقدم خدمة لهذا الدين من طلبة العلم والمشايخ ومن هم في عزلة عن الفتن .. وليست لأولئك الذين يريدون الفرجة والاستطلاع الزائد. إن حضورنا الإسلامي على هذه الشبكة ضئيل جداً جداً، وهذا أمر محزن بالنسبة لكوننا خير أمة أخرجت للناس، إن العالم مليء بالجرائم والاعتداءات، وهو يعيش فراغاً روحياً بلا شك.

عالم يعيش بلا ضوابط ولا حنان ولا أخوة .. وإذا كان ديننا الإسلامي هو الدين الذي أنزله الله سبحانه على رسوله وجعله الدين الذي لا يقبل سواه سبحانه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (١)، فإنه يجب علينا أن نقوم بواجبنا من تبليغ هذا الدين ونشره في جميع أنحاء العالم .. واستخدام جميع الوسائل المتاحة لتبليغ هذا الدين ونحن مأمورون بتبليغ هذا الدين ونشره قال تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (٢). وهذا أمر لا مفر منه ولا مجال لنا في تركه إذا أردنا أن نعلي هذا الدين وأن ننشره بطريقة صحيحة بين الناس. ولا بد لذلك من مخططات وتنظيمات ووضع برامج لتحقيق ذلك

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

الهدف المنشود لنا جميعاً ألا وهو نشر الدين الإسلامي بطريقة واضحة .. بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، والواقع يدل على أن الناس متعطشون لمعرفة الحقائق عن الإسلام بل إن هناك أعداداً كثيرة دخلت في الإسلام عن طريق الإنترنت .. هذا أحدهم يرسل رسالة إلى من تحدث معه عن الإسلام يقول فيها: إنني أسلمت وقد أخبرتك لتشاطرني الفرحة. وآخر يقول: أريد أن أسلم وأمارس لعبة كرة السلة هل يتعارض الإسلام مع لعب كرة السلة؟ وثالث يقول: أريد أن أسلم وأخشى من عدم استطاعتي أداء الصلاة في مكتبي في الشركة .. ورابع يقول: أنا من كولومبيا و٧٠٪ من كولومبيا مخدرات، وأنا متورط في المخدر وأريد أن أسلم، ما موقف الإسلام مني؟ وغيرها الكثير من الرسائل التي تحتاج إلى ردود بسيطة ليدخل أصحابها في الإسلام.

الوقفة الرابعة: الإنترنت والاستخدام السيء:

إن هذه الشبكة مع ما فيها من المنافع إلا أن أضرارها أكبر بكثير من منافعها، وسلبياتها كثيرة جداً جداً، وقد انتبه الكفار لهذه الأشياء حتى على مستوى أطفالهم والإدمان، يقضي الطفل الأمريكي من ٦-١٠ ساعات يومياً على الشبكة.

بل العجيب أن بعض الآباء والأمهات هناك لهم رقابة على أطفالهم عند دخولهم الشبكة أكثر من بعض آبائنا وأمهاتنا على أطفالنا .. والأعجب من ذلك أن كثيراً منهم بهتوا وذهلوا عندما رأوا شدة الإباحية والجنس على تلك

الشبكة هذا وهم كفار، فكيف بنا نحن المسلمين؟

إن من أخطار الإنترنت: انتشار مقاهي الإنترنت، وحجم المخاطر التي تأتي منها كبير جداً .. وهذه بعض الأرقام التي تؤكد ذلك، يقول بعض القائمين على مقاهي الإنترنت إن ٧٠٪ من القادمين إلينا يأتون للتسلية المحرمة (اتصالات مع الأجنبيات، الاتصال على مواقع الفحش والرذيلة) ٨٥٪ من الأمريكيين يدخلون على مواقع إباحية ٩٥٪ من الشباب في بعض الدول العربية يدخلون على المواقع الإباحية.

أرأيت أيها الأخ الكريم!! إن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا بمكائد أعدائنا، يقول جل من قائل: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾[(١)].

وفي كتاب مؤتمر العاملين المسيحيين بين المسلمين يقول: إن المسلمين يدعون أن في الإسلام ما يلبي كل حاجة اجتماعية في البشر علينا نحن المبشرين أن نقاوم الإسلام بالأسلحة الفكرية والروحية .. ويقول (مرماديوك باكتول): إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها سابقاً بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

وهاك أخي هذه القصة الواقعية التي تؤكد خطورة الاستخدام السيئ للإنترنت والتي ذكرها فضيلة الشيخ: محمد بن صالح المنجد وهي عبارة عن رسالة جاءت إلى الشيخ من امرأة تقول فيها: لقد كنا في سعادة وهناء دون مشاكل، وكان يغمر منزلنا ذكر الله، كان زوجي لا ينام عن صلاة الفجر وكان يصلي كل فرض في وقته ويخصص يوماً في الأسبوع يتفقد أحوال المساكين ويذهب لزيارة أقربائه، ويتفقد أحوال المساجد، ويرى ماذا ينقص المساجد المجاورة وقد بارك الله له في رزقه وكان يساعد الناس في كل مكان ولكن عندما دخل الإنترنت ابتلي بابتلاء عظيم عندما رأى تلك الصور الخليعة للفاجرات تغير حاله جداً وأصبح لا يعرف صلاة الفجر وكأنها محيت من قاموسه، أما الصلوات الباقية فأصبح يصليها في وقت متأخر، ولا يصلي مع الجماعة، حاولت المستحيل أن أنصحه، وبعدة طرق لكن دون جدوى قلت له: تزوج امرأة أخرى لكنه رفض.

أنا حائرة لا أدري ماذا أفعل؟ وقد يئست منه لأنه قال لي: لن أترك التفرج ولن أستطيع الاستغناء عنها؟ وأصبح كل وقته في ذلك الجهاز لكن المشكلة أن هذا العمل غلبه عليه شيطانه وأنا معي الآن منه ثلاثة أولاد وأريد أن يتربوا تربية صالحة ماذا أفعل؟ والمشكلة تطورت وقال: إنه سيشتري تلفزيوناً ودشاً وسيشترك في القنوات! أرجوكم ساعدوني.

أخي يا رعاك الله: لعلك وقفت معي في هذه الوقفة على جزء يسير من مخاطر الاستخدام السيئ للإنترنت، وعلاج تلك المخاطر ليس في إقفال مواقع

الشر فحسب، لأنه حسب الإحصائيات في كل ثلاث دقائق يظهر موقع جديد على الشبكة، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية يقفلون كل يوم مئة موقع إباحي جزاهم الله خيراً، فإذن العلاج الحقيقي هو تقوى الله ومراقبته والإيمان الصادق بأنه يعلم السر وأخفى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩ ﴾ [1]. واعلم أخي أن لذة الدنيا زائلة ولا تستمر، فلا تدمر نفسك وإخوانك وأهلك باستخدامك السيئ لهذه الشبكة العنكبوتية. وحذر كل من يستخدمها ذلك الاستخدام السيئ بسوء العاقبة ومغبة النتيجة والفشل بكل أنواعه كما في القصة السابقة.

الوقفة الخامسة: الإنترنت والإدمان:

إن الإدمان لم يعد في المخدرات فقط بل إنه ظهر الآن نوع جديد من أنواع الإدمان ألا وهو إدمان الإنترنت.

من صفات مدمن الإنترنت:

١- اشتهاء المدمن موضوع إدمانه دائماً والشغف به.

٢- الألم الشديد عند مفارقته.

٣- الرجفة واضطراب المزاج والضيق والتأفف وحصول الاصطدام بين المدمن وبين من يعايشونه.

٤- فقدان الوظيفة.

٥- الوقوع في الميسر والفواحش.

---

(١) سورة غافر، الآية: ١٩.

الوقفة السابعة: إلى مستخدم الإنترنت:

أيها الأخ الكريم .. إلى أي حد نفقد تعاليم ديننا ونبتعد عنه إذا نحن ولجنا هذه الشبكة العنكبوتية بقصد الاطلاع على المواقع الإباحية والاستمتاع – كما يزعمون – بمشاهدة تلك الصور الفاضحة المخزية.

أخي أكرمك الله بجنته .. ألا تعلم أن داء الشهوة والغرام يؤدي بالإنسان إذا تعلق به ودخل في قلبه إلى الوصول أحياناً إلى الكفر بالله سبحانه! كان أحدهم مغرماً بغلام اسمه أسلم فمرت عليه فترة ولم ير ذلك الغلام فأصابه المرض حتى وعده أحدهم أن يحضر له الغلام الآن، فكان ينتظره على أحر من الجمر وعندما جيء بالغلام فكر الغلام في نفسه، وقرر أن يرجع فذهبوا إلى ذلك الرجل وقالوا له: لقد رجع الغلام فأنشد أبياتاً في الغلام منها:

لقاؤك أشهى لي من رحمة الخالق الجليل

أرأيت يا أخي أن البداية كانت حباً وكلاماً بريئاً – كما يقال – فكانت النهاية كفراً بالله سبحانه. والقصص على هذا النحو كثيرة جداً ومعروفة.

أخي .. أين نحن من أسلافنا الصالحين .. كان الربيع بن خثيم من شدة غضه لبصره وإطراقه برأسه تظن النساء أنه أعمى، وقال ابن سيرين – رحمه الله – : والله ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا في منام غير أم عبدالله – أي زوجته – وإني لأرى المرأة في المنام فأذكر أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها.

أيها الأخ الفاضل: إذا عرضت لك نظرة لا تحل فاعلم أنها مسعر حرب

فاستتر منها بحجاب: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [١] ، فقد سلمت من الأثر وكفى الله المؤمنين القتال .. ولا ترم بسهام النظر فإنها والله فيك تقع، رب راع مقلة أهملها فأغير على السرح.

كـل الحـوادث مـبداها مـن النظر ومعظـم النار من مستصغر الشرر
كـم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعـل السـهام بـلا قوس ولا وتر

يا بائعاً نفسه بهوى من حبه ضنى، ووصله أذى، وحسنه إلى فناء، لقد بعت أنفس الأشياء بثمن بخس. كأنك لم تعرف قدر السلعة ولا خسة الثمن، حتى إذا قدمت يوم التغابن تبين لك الغبن في عقد التبايع.

لا إله إلا الله سلعة الله مشتريها وثمنها الجنة والدلال الرسول، ترضى بيعها بجزء مما لا يساوي كله جناح بعوضة!!

أخي مستخدم الإنترنت .. إذا ضغطت بأناملك على لوحة المفاتيح للاتصال على أحد المواقع وقبل أن تضغط على مفتاح الإدخال (Enter) تذكر أن الله سبحانه وتعالى أقرب إليك من حبل الوريد، وهو عالم جل في علاه بالسر وأخفى، فانظر أخي الكريم إن كان الموقع الذي تريد الاتصال به فيه شيء مما يغضب القوي العزيز فإني أناديك قائلاً: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٢] .

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٢) سورة غافر، الآيتان: ٣٩-٤٠.

وإن كان الموقع الذي تريد أن تتصل معه فيه طاعة لله أو علم نافع مفيد أو أخبار للمسلمين فامض على بركة الله وجد في الدعوة إلى الله واحذر أن تقع فيما نهاك الله عنه، أسأل الله عز وجل أن يجمعني وإياك في جنات النعيم وأن يقينا وإياك سوء الفتن ما ظهر منها وما بطن .. اللهم آمين.

وقفة لمحاسبة النفس:

- النظر إلى المرأة الأجنبية حرام.
- سماع الغناء والمعازف حرام.
- على المسلم أن يسلم بعقيدته من الارتياب ومواطن الشبه.
- على المسلم مجانبة الكافرين وعداوتهم.
- على المسلم نبذ المواطن التي يعصى فيها الله عز وجل بالقول أو الفعل فراراً بدينه.
- الحذر من الفتن في الشبهات والشهوات.

وفي الختام: تذكر حديث النبي ﷺ قبل أن تبدأ العمل على الإنترنت: «**إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مسلماً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً**». حفظ الله ونزه سمعك وبصرك عما يشين [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) نقلاً عن منتديات الخريف.

مقاهي الإنترنت

ما هو مقهى الإنترنت؟

مقهى الإنترنت عبارة عن مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الإنترنت احتساء القهوة أثناء الملاحة في المواقع الكثيرة في تلك الشبكة.

وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام ١٩٩٥م في المملكة العربية المتحدة ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي من خلال المزاوجة بين خدمتين، خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت؟

الخطير في مقاهي الإنترنت:

الخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيئ من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال ما يسمى بـ«غرفة الدردشة» والتنادي إلى المواقع الجنسية والإباحية التي لم يعلم بها الرقيب البشري.

أرقام مخيفة:

- في استبانة وزعتها مجلة خليجية على عدد من مقاهي الإنترنت وجد أن ٨٠٪ من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من ٣٠ سنة.
- وتقول إحصائية أخرى أن ٩٠٪ من رواد مقاهي الإنترنت في سن خطرة وحرجة جداً.

- جاءت نتيجة استبانة لمجلة سعودية تؤكد خطورة هذه الشبكة على كثير من الشباب ومما ذكر في تلك الاستبانة:

١- ٦٠٪ يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة.

٢- ٢٠ ٪ المستخدمون للمواقع الثقافية.

٣- ١٢٪ المستخدمون للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية.

٤- ٨٪ المستخدمون للمواقع السياسية.

لماذا الإقبال على مقاهي الإنترنت؟

١- إهمال الآباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائهم.

٢- الفراغ الممتد في يوم الشباب والفرار من الأعمال الجادة.

٣- توفر السيولة المالية لدى كثير من الشباب.

٤- لا يمكن إجراء رقابة صرامة على هذه الخدمة.

٥- الفضول والبحث عن الممنوع.

٦- يعلم كثير من المستخدمين لشبكة الإنترنت أن بوسع غيرهم أن يتعرف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصية، ولذا فراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجؤون إلى هذه المقاهي لتقيد جرائمهم ضد مجهول.

٧- تحفظ كثير من الأسر من إدخال الإنترنت في البيوت جعل الشباب يبحثون عن المتعة من خلال هذه المقاهي.

مفاسد الإنترنت على الشباب:

كما أن فوائد الإنترنت لا تعد ولا تحصى فإن مضاره لا تعد ولا تحصى وإن المتأمل لواقع الشباب ليجد مفاسد عديدة ظهرت على أفواج منهم ممن لم يحسن استخدام هذه الوسيلة ومن هذه المفاسد ما يلي:

(١) ضياع الأوقات.

(٢) التعرف على صحبة السوء.

(٣) الإصابة بالأمراض النفسية.

(٤) الغرق في أوحال الدعارة والفساد.

(٥) التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.

(٦) التعرض لدعوات التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة.

(٧) التجسس على الأسرار الشخصية.

(٨) انهيار الحياة الزوجية.

❖ ❖ ❖ ❖

الإنترنت والآثار النفسية والاجتماعية

تعتبر شبكة الإنترنت (الشبكة المعلوماتية) من أحدث التقنيات في الوقت الحالي .. وهي ترتبط بتقنيات الاتصال والمعلومات والكمبيوتر التي تطورت تطوراً كبيراً منذ أواخر القرن الماضي، ولا تزال تتطور بسرعة واستمرار.

وتدل بعض الإحصائيات أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي حوالي ٧,٠٪ بينما في الولايات المتحدة وكندا تصل النسبة إلى ٤٠٪ وفي دراسة عام ٢٠٠٠ بينت أن حوالي ٣٠٪ من المستخدمين في العالم العربي تستخدم الإنترنت للمحادثة عن بعد (chat).

ويتردد كثيراً في مختلف الأوساط أن الإنترنت هو تسلية وإزعاجات وبحث عن الممنوعات .. وهذا ليس صحيحاً على إطلاقه.

وهناك استخدامات جادة ومفيدة جداً في مختلف الميادين الحياتية والثقافية والعلمية والاجتماعية وغيرها.

ويلعب التوجيه هنا دوراً هاماً في الاستفادة الحقيقية من هذا التطور التقني المفيد. والإدمان على الإنترنت بمعنى قضاء أوقات طويلة مع الشبكة وإهمال القيام بالمسؤوليات التي يجب القيام بها أمر واقع .. وهناك تفسيرات عديدة لذلك .. ومنها المتعة الشخصية التي تقدمها هذه التقنية فهي تقنية جذابة تتطلب الوقت .. ويمكن للفرد أن يشعر بتحقيقه لنفسه من خلالها. كما

أن الهروب من مشكلات عملية واجتماعية يعتبر عاملاً هاماً .. فالإنسان مجبول على الهروب من الألم إلى المتعة واللذة بأشكالها المتنوعة .. مما يطرح ضرورة حل المشكلات ومواجهتها بدل الهروب منها .. كما أن المقصر ربما يهرب إلى الإنترنت تغطية لتقصيره وإهماله في واجباته المتنوعة بحجة أنه يقوم بعمل آخر مفيد.

ومن العوامل العامة أيضاً البحث عن تحقيق الشخصية وإثباتها .. وتوفر الإنترنت مجالاً مناسباً من حيث إبداء الرأي والحوار إضافة للتحكم بالتقنيات والبراعة فيها بسهولة نسبية مما يشد المستخدم ويشعره بقيمته وأهميته .. ولاسيما في حال جهل من حوله بتلك الأمور.

وهنا نجد مثلاً أن المراهق يتعلق بالإنترنت بدافع التنافس مع أخيه الأكبر أو أبيه حيث يمكن له أن يسجل انتصارات متعددة. وفي بعض الحالات نجد هروب الأزواج أو الزوجات إلى الإنترنت بعيداً عن مشكلات الزواج اليومية والإحباطات .. مما يزيد في المشكلات الأسرية .. ويستدعي كل ذلك ضرورة مراجعة النفس والسير في حل المشكلات بدلاً عن الهروب منها.

ولا بد من التأكيد أن التعامل مع أية تقنية يتطلب عدداً من الأمور والضوابط .. وهناك سوء الاستعمال لأية تقنية كما أن هناك حسن الاستعمال .. ولا بد من تعلم أساسيات تقنيات الكومبيوتر والإنترنت بما يخدم تطوير المهارات العامة والفردية وبما يتناسب مع طبيعة العصر وتطوره.

ومن المتوقع ازدياد المتعاملين مع شبكة الإنترنت في مجتمعاتنا وتحسن

استعمال هذه التقنية بما يفيد وينفع .. ولا بد من تشجيع الاستعمال الحسن وتطويره والتأكيد عليه من خلال شرح فوائد الإنترنت ومجالاتها وآفاقها وبشكل عملي للجميع .. بدل التركيز على الجوانب السلبية وتضخيمها.

❖ ❖ ❖ ❖

البليات في المنتديات

- إن الملاحظة السائدة هي أن المواقع في مختلف أنحاء العالم أكثر بكثير من عدد المنتديات وساحات الحوار ولكن الأمر معكوس عندنا كعرب حيث نلاحظ أن المنتديات وساحات الحوار أكثر بكثير من المواقع العربية وهذا دليل على أننا شعب لا يعرف سوى الكلام ثم الكلام ثم الكلام (ويا ليت أنه كلام فيه فائدة)!!
- من الغريب حقاً أنه إذا كتب أحد الشباب المتدينين جزاهم الله خيراً موضوعاً مهماً يتعلق ببعض أمور الدين أو بعض مشاكل المجتمع فإنك ترى عدد القراء ضئيلاً ومحدوداً وعدد الردود يكاد يكون معدوماً ولكن إذا أتت فتاة حمقاء وكتبت جملة واحدة وهي: أنا عضوة جديدة بينكم .. فإنكم ترون هذا الموضوع ينال أكبر عدد من الزوار ومن الردود.
- تحب بعض الفتيات الشعور بالاهتمام والسؤال ولهذا تجدونها دائماً في المنتدى تكتب وتشجع وتكون صداقات وتعلق على الكثير من المواضيع حتى تكون عضوة نشيطة وتلفت الأنظار إليها ويزداد الاهتمام بها!!
- يقولون (وهذا ليس كلامي) إن المنتديات ساحة للمغازلة وإقامة العلاقات حيث يتعرف الكثير من الشباب على البنات وخاصة أن

المنتدى مكان مفتوح للجميع، كل فتاة تكتب عبر المنتدى والجميع يشاهد ردودها وكتاباتها والشباب يعرفون الفتاة المحترمة وغير المحترمة وأقول (وهذا كلامي): في أحيان كثيرة تميل قلوب بعض البنات نحو بعض الشباب في المنتدى وخاصة بعدما يطلعون على الفصاحة والبيان والكلام الحكيم وأحياناً عندما يلمسون (الدين والإيمان) من بين السطور!!

- بعض الشباب والبنات يشاركون في المنتدى لهدف واحد فقط وهو تحطيم الرقم القياسي في عدد المشاركات والردود حتى لو كانت أغلب الردود تافهة وسخيفة، حتى لو كان يكتب دائماً: جزاك الله خيراً، أو يكتب: أشكرك يا فلان على هذه المشاركة الطيبة (وأحياناً كثيرة لا يقرأ صاحبنا المواضيع التي يرد عليها).!
- أحمد شاب عصبي ومزاجي وكان صاحب موقع وفيه منتدى ولذلك يعرف ما يحدث خلف الكواليس من (عزل عفيف) و(تسابق عاطفي) و(محاولة لفت الأنظار) من الشباب ومن البنات ولذلك قرر أحمد أن يمنع أخواته البنات وإخوانه الشباب من استخدام المنتديات والكتابة فيها إلا أن الأغلبية عارضوا هذا القرار التعسفي وعذر الجميع هو أن المنتدى مكان للتعبير عن الرأي ووجهات النظر وهو مفتوح للجميع والكل يردد جملة مشهورة قالها أفلاطون ذات يوم (مادام البنت شريفة فلن يتحرش بها أحد)!!

- فاطمة بنت متدينة وملتزمة إلى أقصى درجة ومع هذا لا تستطيع التخلي عن المنتدى الذي تحبه وتحب بعض المشاركين فيه والذي تشارك فيه منذ أكثر من عشرة أشهر وتهتم بالدخول في مناقشات متنوعة حول بعض الأمور الدينية مع مجموعة من البنات والشباب المتدينين إلا أنها تميل إلى الرد على مشاركاته هو بالذات وتكاد تموت من الشوق واللهفة والخوف عندما يمر يوم لا يكتب فيه وهو بدوره يرسل لها الأشواق والغرام من خلف السطور ويسرق قلب فاطمة من حيث لا تعلم ومن ذلك استخدام بعض الكلمات والعبارات مثل: أختي الحبيبة، حبيبتي في الله، أخيتي الغالية و.. إضافة إلى ذلك فإنه يقوم بتأييدها عند التناقش حول أي موضوع يحتمل اختلاف وجهات النظر وهي تقوم بالمثل عند الضرورة .. المهم، مع مرور الأيام تزداد القلوب اشتعالاً ويزداد الشوق الدفين توهجاً ويكبر الفضول في قلب وعقل فاطمة لمعرفة من هو هذا الشاب الذي يشارك معها في المنتدى ويكاد يقول لها (أحبك يا فاطمة) لولا الخوف من أن يقوم المشرفون بحذف الموضوع!!

قبل أن يتمزق قلب فاطمة من الشوق والفضول قررت في أحد الأيام قطع الشك باليقين وإرسال رسالة إلى هذا الشاب وهدفها الرئيسي هو أخذ معلومات عن هذا الشاب والعذر كان تأييده في أحد مقالاته مع بعض الملاحظات البسيطة التي لم تستطع فاطمة

كتابتها في المنتدى .. المهم بدأت فاطمة أول خيوط المراسلة من خلال رسالة بالإيميل واستطاع هو معرفة إيميلها الذي لم تجعله مشاهداً لأي من الأعضاء أبداً .. على العموم رسالة وراء رسالة، وماسنجر وراء ماسنجر والآن أصبحت الآنسة فاطمة تكلم الحبيب في التلفون والله يستر علينا وعليكم!!

- الكثير من المواقع الموجودة في الإنترنت أساسها المنتديات وساحات الحوار لكن مضمون هذه المواقع من حيث المعلومات أو الأنشطة أو الصفحات يكاد يكون معدوماً!!.
- تشاهد في كثير من المنتديات عدد الأعضاء يتجاوز الخمسمائة أو الألف ولكن العدد الحقيقي للمشاركين الفعليين في أغلب الأحيان لا يتجاوز السبعة أشخاص ربما لا يكونون سوى المشرفين وصاحب المنتدى!!
- يدخل بعض الأشخاص المنتدى ويشارك فيه وبأكثر من اسم بغية تخريب المنتدى أو الانتقام من أشخاص معينين أو تحقيق المتعة أو لفت الانتباه وأحياناً لنوايا تتعلق بالإرهاب الدولي!!
- يبحث الشباب دائماً عن المنتديات المليئة بالبنات وتبحث البنات عن المنتديات المليئة بالشباب وآه ثم آه من الفراغ العاطفي الذي يعيش فيه شبابنا العربي!!
- بعض الشباب يبحثون عن فارسات الأحلام من خلال المنتدى

وبعض البنات يعتبرن المنتدى بمثابة إعلان عن رغبتهن في التعرف على شاب يتزوجنه بعد أن يسرقن عقله من خلال بعض المواضيع التي يسرقونها من منتديات ومواقع أخرى!

- واحد من الشباب يشارك في عشرة منتديات ولا يشترك إلا في قسم الرياضة حتى يقهر جماهير الوحدة والأهلي والشباب ومشجعي منتخب السعودية والكويت وعشاق الإنترنت ولاتسيو وبرشلونة وكأنه هو وأمثاله يعتبرون أن المنتديات فرصة مناسبة لاحتقار الجميع واختيار الزعيم!!

❖ ❖ ❖ ❖

احذري من ذئاب الشات

هذه نصيحة مني وإضاءة في طريق أختي في الله فتاة الإسلام، أكشف لها بعض ما تجهله من دهاليز الشبكة وأضع بين يديها ما أظن والله أعلم أنها بعض ضوابط بإمكانها عن طريقها ألا يخدعها العابثون بالحرمات والشرف، فالفتاة إن تعاملت مع الناس والشباب خاصة عبر هذه الشبكة بما تمليه عليها عواطفها فإنها والله توشك أن تكون إما قتيلة أو أسيرة لا تلبث أن تموت مدفونة وفيها روح في قبر الخزي والعار في الدنيا قبل الآخرة، وإليك أختي في الله هذه الضوابط وتأكدي أنها من أخ ناصح مشفق حريص عليك كحرصك على نفسك أو أكثر واعلمي أن ما كتبته يعتريه النقص والخطأ ولكن كوني على حذر.

ثم اعلمي حفظك الله أنك شقيقة للرجل ومثيلة له في كثير من الأمور، وأنك شطر لبني الإنسان كافة. فأنت أم، وزوجة، وبنت، وأخت، وعمة، وحفيدة، وجدة، قال ﷺ: **«النساء شقائق الرجال»**.

أيتها الفتاة المسلمة عليك ألا تحتقري نفسك ولا تقللي منها .. لماذا؟ لأنك تنتمين إلى أمة عظيمة جليلة هي أمة الإسلام، رقد شرع الله لك أيتها العظيمة، أحكاماً وتشريعات، وخصك بخصائص، وميزك بميزات تليق بك وتناسب فطرتك، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ .

إذا أنت أيتها الأخت شأنك في الإسلام عظيم وليس للرجال غنى عنك

أبداً، فمكانتك عالية وقدرك مرفوع فلا تصغري في عينيك أختي في الله.

أيتها الغالية: اعلمي أنك مستهدفة من قبل الكثيرين من الذين يخططون لاصطيادك وأنت ربما لا تعلمين ذلك، نعم كثير من الذين انعدم عندهم الخوف من الله وتبلد إحساسهم يكيدون لك كيداً ويجتمعون ويخططون للظفر بك مهما كانت النتيجة، ولا أقصد بما أقول أعداء الإسلام الظاهرين فقط بل أقصدهم وأقصد غيرهم ممن هم حولنا وفي مجتمعنا، من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، وأخص بذلك المشاركين في برامج المحادثات كالشات وغيرها من المحادثات الصوتية والمرئية.

نعم أقصد أولئك الذين يغلفون لك المكر والكيد والخديعة بغلاف الصداقة، بغلاف الحب الطاهر، بغلاف التسلية المؤدبة فقط، بغلاف العواطف المريضة الممجوجة، أو بأي غلاف يسمونه.

نعم أتحدث لك عن الذين يصطادون في الماء العكر .. عديمي الإحساس عبّاد الشهوة ولصوص الأعراض.

أقول ذلك وكلي ألم لحال الكثيرات، من اللواتي أثرت فيهن كلمات الذئاب، فأصبحن يجرين وراءهم جري الظمآن خلف السراب.

أختي في الله: ارعي لي سمعك واقرئي ما أقوله لك الآن جيداً ولا تنشغلي بشيء غير القراءة في هذا الموضوع لأنه يخصك أنت بالذات.

ألا تعلمين يا فتاة الإسلام أنه يوجد في هذه الشات الخطيرة عصابات متخصصة في اصطيادك وإيقاعك وإغراقك في مستنقعات الرذيلة؟ فهل أنت

على علم بهذا؟ أم أنك واسمحي لي بهذه العبارة – ساذجة – ؟ تحسنين الظن بكل من تخاطبينه عبرها؟ لماذا هذه الثقة العمياء الصماء التي تولينها شاباً لا تعرفينه ولا تعلمين عن تاريخ حياته شيئاً البتة؟ لماذا تنثرين أوراقك له وكأنه زوجك أو أقرب الناس لك؟ ما هذا التمادي المؤلم مع الشباب يا حفيدة زينب وفاطمة؟ ألا تعلمين أختي الكريمة أنه بضياعك تضيع أمة الإسلام؟ نعم إذا ضاعت النساء فمن يربي البنين في البيوت؟ من يخرج لنا الأبطال؟ ألم تقرئي سيرة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – وكيف كان وراءه أم عظيمة أعدته فحفظ لهذه الأمة عقيدتها بفضل الله فهل عندك مثل هم أم الإمام أحمد؟ لتخرجي لنا أمثاله؟

❖ ❖ ❖ ❖

الإدمان على الإنترنت .. مشكلة حقاً!!

عكف ناثان شابيرا، عالم نفسي في معهد مكنايت برين التابع لجامعة فلوريدا في غينزفيل على دراسة مشكلة الإنترنت من الناحية الاجتماعية منذ عام ١٩٩٧. ولخص في دراسته هذه «الاكتئاب والقلق» نظريات حول هذه الظاهرة.

وحين ازدهر عصر الكمبيوتر قبل عقدين من الزمن، درس باحثون ظاهرة الإدمان على الكومبيوتر والتقنية الحديثة ولكنهم لم يكتشفوا نفس الأضرار، خاصة بالنسبة للعلاقات، التي يسببها الاستخدام المفرط للإنترنت.

وفي حقيقة الأمر فإن علماء النفس لا يزالون يحاولون معرفة ما الذي يجري وأفضل طريقة لمعالجة المشكلة، بحسب شابيرا.

قال شابيرا: «إنه شيء محبط. لدينا هذه التكنولوجيا الرائعة والواسعة الانتشار ولكن لا أحد يعلم تأثيرها علينا جميعاً».

الإيجابي يتحول إلى سلبي:

ليس سراً إذا قلنا إن كثيراً من الناس يستخدمون الكمبيوتر لإرضاء أنفسهم، تحريك الإثارة، التخلص من التوتر أو تقديم مساعدة سواء كان ذلك يشمل الجنس أم لا.

فالإبحار عبر الإنترنت، الدردشة والألعاب الإلكترونية تأخذ ساعات طويلة من حياة الناس.

إن للإنترنت وجهها الإيجابي مثل الرياضة والأدوية. قال شابيرا: «إنه فقط حين يصبح استخدام الإنترنت بشكل مفرط، يمكن لها مثل النزوات الأخرى أن تكون مصدراً للكآبة والإعاقة».

وأضاف شابيرا، «إن الإدمان على الإنترنت نفسي كما هو الحال عليه مع التلفزيون، الرياضة، الجنس أو لعب القمار، وليس عضوياً مثل الإدمان على التدخين وإساءة استخدام الكحول.

وفي الحقيقة فإن إساءة استخدام الإنترنت ترتبط في كثير من الأحيان بمشكلة نفسية أخرى. فالأشخاص المصابون باضطراب الاستحواذ الإلزامي والمدمنون على التسوق أو القمار يمكن أن يجدوا في الإنترنت مهرباً لهم.

ويقول شابيرا، ومن غير المحتمل أن تنحسر هذه المشكلة في المستقبل القريب مضيفاً، «لا يسرع الناس وهم يشغلون ثلاث كومبيوترات معاً وكل واحد منها مفتوح على قناة معينة. وكلما أصبحت السرعة أفضل، تفاقمت المشكلة. السرعة جزء من الإغراء».

ومن جانب آخر وحول إدمان الإنترنت فهو مصطلح يطلق على الأشخاص الذين يقضون الكثير من الوقت على شبكة الإنترنت العالمية وتقول الدراسة الجديدة التي نشرتها مجلة «ثرايف أونلاين» الأمريكية مؤخراً إن هؤلاء قد يعانون من مشكلات صحية أكثر خطورة.

فقد وجد أخصائيو طب النفس الأمريكي برئاسة الدكتور مايكل لاردون أخصائي طب النفس الأمريكي بعد مراقبة ٢٠ شخصاً ممن يقضون

٣٠ ساعة أسبوعياً على الإنترنت خلال أوقات فراغهم أن عدم مقاومة الإنترنت قد تكون عرضاً لمشكلات أخطر لا سيما الاضطرابات العصبية والنفسية حيث تبين أن كل فرد من هؤلاء يعاني من مشكلات كامنة كالاكتئاب والقلق واضطراب الوسواس القهري.

وأظهرت الدراسة أن نفس الأدوية المخصصة لعلاج الكآبة والقلق يبدو أنها فاعلة في علاج إدمان الإنترنت وذلك لأن المرضى الذين تناولوا أدوية بروزاك وزولفت التي تعمل على رفع مستويات المادة الكيماوية المسؤولة عن المزاج التي تعرف باسم سيروتونين لم يشعروا بنفس المقدار من الرغبة للجلوس أمام الإنترنت.

ومن جانب آخر، وحول المبالغة في استخدام الحاسوب والجلوس أمامه لساعات طويلة حذر الباحثون في الدنمارك من أن الاستخدام المطول لفأرة الحاسوب والضغط عليها باستمرار، يزيد فرص الإصابة بالألم والانتفاخ والخدران ومشكلات أخرى في مناطق اليد والرسغ والرقبة والأكتاف.

فقد اكتشف العلماء في المعهد الوطني للصحة المهنية بكوبنهاجن، أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت العمل يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بمشكلات اليد والرسغ، وأن الأشخاص الذين يعملون أمام الحاسوب ويستخدمون الفأرة نصف الوقت على الأقل، يواجهون خطراً أعلى للإصابة بتلك المشكلات بحوالي أربع مرات من الذين لا يستخدمون الحاسوب بنفس تلك المدة بل يستخدمون الفأرة لربع الوقت فقط.

وقال الباحثون، الذين تابعوا ما يقرب من ٣٥٠٠ عامل في إحدى عشرة شركة دنماركية لمدة عام ونصف، أن المشكلات الصحية لا تتسبب عن فأرة الحاسوب فقط بل من أداء نفس النشاطات والمهمات بصورة متكررة.

هذا وأظهرت دراسة طبية دنماركية أخرى، أن أحد أضرار الكمبيوتر على الأطفال هي إصابة ذراع الطفل بأضرار نتيجة ممارسات العمل باستخدام فأرة الكمبيوتر لساعات طويلة.

وقال طبيب أجرى بحوثاً على تأثير الكمبيوتر على الأطفال إن تعامل الطفل لساعات طويلة مع فأرة جهاز الكمبيوتر يؤدي لإصابة ذراع الطفل بأضرار تشكل خطراً جسيماً عليه عند الكبر بحيث قد تعمل على إصابته بعاهة مزمنة في الذراع.

وأضاف الطبيب أنه عالج أطفالاً بسن الخمس سنوات من العمر مصابين بأضرار نتيجة اللعب المتواصل على الكمبيوتر أو ألعاب (بلاي ستيشن) أو غيرهما.

هذا وأظهرت دراسة دنماركية سابقة، أن ألعاب الكمبيوتر لها مضار كبيرة على عقلية الطفل بحيث قد يتعرض الطفل إلى إعاقة عقلية أو اجتماعية إذا أصبح مدمناً على ألعاب الكمبيوتر والظواهر السريعة الحركة في عالم الكمبيوتر.

وبينت الدراسة التي أجراها فريق من الباحثين الدنماركيين أن الطفل الذي يدمن ويعتاد على النمط السريع في تكنولوجيا وألعاب الكمبيوتر قد

يواجه صعوبة كبيرة في الاعتياد على الحياة اليومية الطبيعية التي تكون فيها درجة السرعة أقل بكثير مما اعتاد عليه في الكمبيوتر، مما يعرض الطفل إلى نمط الوحدة والفراغ النفسي في الحياة اليومية الطبيعية سواء في المدرسة أو في المنزل مما يجعل من الصعوبة على الطفل أن يمارس حياة اجتماعية طبيعية.

وحذرت الدراسة من أن المخاطر تزداد يوماً بعد يوم ذلك أن ألعاب الكمبيوتر تتطور بحيث تعطي الطفل الشعور والانطباع بأنها واقعية.

هذا ونصح أطباء بريطانيون في دراسة نشرت نتائجها مؤخراً بوضع تحذيرات صحية على ألعاب الكمبيوتر المتصلة بأجهزة تحكم تحمل باليد لأن الترددات المنبعثة منها يمكن أن تلحق ضرراً باليدين.

وينبه الأطباء إلى ضرورة وعي الآباء والأبناء بالمشاكل الصحية التي يمكن أن تنجم عن استخدام هذه الأجهزة لفترات طويلة.

وقال د. جافين كليري من مستشفى جريت أورموند ستريت للأطفال في لندن «نعتقد أنه ينبغي مع تزايد أعداد الأطفال الذين يلعبون بهذه الأجهزة التفكير في وضع تحذيرات صحية لنصح الآباء والمستخدمين».

ودعا كليري وزملاؤه إلى وضع مثل هذه التحذيرات في خطاب إلى المجلة الطبية البريطانية بعد إصابة صبي عمره ١٥ عاماً بأعراض مماثلة لمرض ارتعاش الأيدي الناجم عن استخدام أدوات صناعية لفترات طويلة. وصنف المرض على أنه مرض صناعي في عام ١٩٨٥ ويتلقى المصابون به بدل إعاقة وتعويضات.

وكان الصبي يستخدم جهاز تحكم تصدر عنه ترددات وذلك لأكثر من سبع ساعات في اليوم إلى أن عانى من ألم وتورم في يديه.

وقال كليري «اللعب لسبع ساعات في اليوم كما ذكر مريضنا مبالغ فيه ويتخطى توصيات المصنع ولكن يجب أن نفترض أن مثل هذا السلوك ليس نادر الحدوث».

❖ ❖ ❖ ❖

الإنترنت تسبب أزمات نفسية للشباب

يعرف علماء النفس أعراضاً تصيب بعض الرجال والنساء في عقد الأربعينات، ويطلقون عليها أزمة منتصف العمر. وتنشأ هذه الأزمة عادة من إحساس الفرد بأنه قطع شوطاً غير قليل من عمره ولم ينجز بعد شيئاً مما كان يتمناه لنفسه. أو إحساسه بأنه يودع مرحلة الشباب ويدخل طور الشيخوخة، وبالتالي فعليه أن يسرع بالاستمتاع بحياته قبل أن يسرقه الزمان ويضيع العمر.

ومن تصبه أزمة منتصف العمر يبدأ في التساؤل عن جدوى وظيفته، وما الذي حققه منها؟ ثم يقارن باستمرار بين ما حققه زملاؤه وأصدقاؤه من نجاح مادي أو مهني وبين ما لديه.

وتكون نتيجة المقارنة دائماً محبطة بالنسبة له، الأمر الذي يدخله في دائرة من الضيق والملل.

هذا في الجانب المهني والمادي، أما من الجانب العاطفي فكثيراً ما يشعر من يمر بهذه الأزمة بأنه لم يجد الحب الحقيقي الذي يملأ عليه مشاعره، وأنه يضحي بسعادته على مذبح التزامه تجاه أسرته، ومن ثم يقرر أحياناً الدخول في تجربة عاطفية جديدة بغض النظر عن العواقب.

وأزمة منتصف العمر تحظى باهتمام خاص في المجتمعات الغربية بسبب قسوة العمل وشدة المنافسة مما يجعل الفرد في بداية حياته يسخر كل ما لديه من قدرات لتحقيق النجاح.

فإن تحقق بعد سنوات من العمل الشاق بدأ يفكر فيما ضاع من عمره وكيف يمسك بتلابيب الباقي.

والجديد الذي اكتشفه باحثان شابان في علم النفس أن أزمة منتصف العمر زحفت إلى الشباب في المجتمعات الغربية.

وحسبما يقول الباحثان الكسندر روبينز وآبي ويلنر: «كان الناس يفكرون في أنهم لا بد أن ينجزوا شيئاً ما عندما يصلون لسن الخامسة والأربعين. أما الآن فإنهم يفكرون بنفس الطريقة في سن الخامسة والعشرين».

أما أسباب هذا التطور الجديد فيشرحها الباحثان في الدراسة التي نشرت تحت عنوان: «أزمة ربع العمر: تحديات فريدة تواجهها في العشرينات من عمرك». ويقع على رأس أسباب أزمة ربع العمر ثورة الإنترنت.

وأدت الثورة في تكنولوجيا المعلومات إلى إتاحة الفرصة لشباب كثيرين في العشرينات لتحقيق دخول عالية والحصول على وظائف ممتازة بشكل لم يكن متاحاً للأجيال السابقة. وبالتالي تزايدت التوقعات بتحقيق نجاح كبير قبل أن تنقضي فترة العشرينات من العمر.

وإذا نظر شاب إلى زميله الذي يعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات ويتقاضى راتباً ضخماً بينما هو يؤدي عملاً تقليدياً بأجر تقليدي، فمن الطبيعي أن يشعر بأنه لم ينجح، وأن زملاء تفوقوا عليه.

وإذا سيطر هذا الشعور على ذهن الفرد فإنه يدفعه لأزمة شبيهة بأزمة منتصف العمر رغم أنه في العشرينات لا الأربعينات.

سبب آخر يقدمه عالم النفس البريطاني ديك بايلز لأزمة ربع العمر وهو الثقافة السائدة بين كثير من الشباب، وتتلخص في «اعمل بأقصى ما تستطيع، واستمتع بأقصى ما تستطيع». والنتيجة هي حياة مهنية ناجحة وحياة شخصية فاشلة.

وبعد بعض سنوات من الحياة بهذه الطريقة يشعر الشاب بالفراغ العاطفي وبأن عمله يهدر عمره بلا سعادة حقيقية، ويدخل في أزمة ربع العمر.

والنصيحة التي يقدمها لك علماء النفس لتجنب أزمة ربع العمر هي ألا تحاول أن تحمل نفسك ضغوطاً فوق طاقتك، وألا يدفعك الطموح الشديد إلى اعتصار نفسك اعتصاراً؛ لأنك بهذا تحرق قدراتك وطاقاتك بسرعة.

فعليك أن تتذكر أن الحياة ليست نجاحاً مادياً، بل إن هناك جوانب أخرى كثيرة يمكن أن تحقق لك السعادة والاستقرار النفسي، مثل مشاركة الحياة مع من تحب، ومثل التمتع بجو أسري جميل.

ويبدو أن عالم اليوم – القائم على ثورة المعلومات والاتصالات وحرية المنافسة – أضاف الكثير لتقدم الإنسان. لكنه أضاف قدراً لا يستهان به لتعاسته، وأصبح شباب اليوم يعانون من أزمات الشيوخ.

تعليق:

هذه حياة شباب الغرب والمتشبهين بهم، أملهم تحقيق أكبر دخل مادي ثم إنفاق هذا الدخل في تحقيق أكبر قدر من اللذة والمتعة بأي صورة من

الصور، فإذا فشلوا في تحقيق ذلك فإنها التعاسة التامة والإحباط الكامل وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾.

❖ ❖ ❖ ❖

ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت

- عدم استخدام الصورة بأي حال

أولاً: لأن هذا ليس له حاجة مطلقاً، فالكتابة تغني وتكفي.

ثانياً: لأن هذا مدخل عظيم من مداخل الشيطان، في تزيين الباطل وتهوينه على النفس.

وقد يستغرب بعض الإخوة .. ويتساءل: وهل هذه الفكرة واردة أصلاً؟

والجواب: جيد بالمرة ألا تكون الفكرة واردة، لكن الذي يعرف طرق الغواية، ويعرف مداخل الشيطان على النفس الإنسانية لا يستغرب شيئاً، بل وأكثر من ذلك .. أن النفس المريضة أحياناً تلبس الخطأ المحض الصريح لبوس الخير والقصد الحسن .. نحن نخدع أنفسنا كثيراً.

- الاكتفاء بالخط والكتابة، دون محادثة شفوية، وإذا احتيج إلى المحادثة فيراعى فيها الأمر الرباني ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ . وإذا كان هذا لأزواج النبي ﷺ، فكيف بغيرهن من النساء؟ وإذا كان هذا في عهد النبوة، فكيف بعصور الشهوة والفتنة؟

- الجدية في التناول، وعدم الاسترسال في أحاديث لا طائل من ورائها، وبالصدق .. فالكثيرون يتسلون بمجرد الحديث مع الجنس

الآخر، بغض النظر عن موضوع الحديث، يهم الرجل أن يسمع صوت أنثى، خاصة إذا كان جميلاً رقيقاً، ويهم الأنثى مثل ذلك، فالنساء شقائق الرجال، ويهم كلاً منهما أن يحادث الآخر، ولو كتابياً. فليكن الطرح جاداً، بعيداً عن الهزل والتميع.

- الحذر واليقظة وعدم الاستغفال، فالذين تواجهينهم في الإنترنت أشباح في الغالب، فالرجل يدخل باسم فتاة، والفتاة تقدم نفسها على أنها ولد .. ثم: ما المذهب؟ ما المشرب؟ ما البلد؟ ما النية؟ ما الثقافة؟ ما العمل .. الخ .. كل ذلك غير معروف. وأنبه الأخوات الكريمات خاصة إلى خطورة الموقف، وعن تجربة – فإن المرأة سرعان ما تصدق، وتنخدع بزخرف القول، وربما أوقعها الصياد في شباكه، فهو مرة ناصح أمين، وهو مرة أخرى ضحية تئن وتبحث عن منقذ، وهو ثالثة أعزب يبحث عن شريكة الحياة، وهو رابعة مريض يريد الشفاء .. الخ.
- وأنصح بعناية الأخوات العاملات في مجال الإنترنت في التواصل بينهن بحيث يحققن قدراً من التعاون في هذا الميدان الخطير، ويتبادلن الخبرات، ويتعاون في المشاركة، والمرء ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ .

روى الطبراني في معجمه الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي

مليكة الدارمي، وكانت له صحبة، قال: كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر، ثم يسلم أحدهما على الآخر (الدار المنثور ٨/ ٦٢١) وكما أنصح الأخوات أن يجعلن جل همهن العناية بدعوة النساء ونصحهن، وتقديم الخدمات لهن من خلال هذا الحقل، والسعي في إصلاحهن، وليكن ذلك بطريقة غير مباشرة، فالتوجيه المباشر قد يستثير عوامل الرفض والتحدي في بعض الحالات، لأن الناصح يبدو كما لو كان في مقام أعلى وأعلم، والمنصوح في مفام أدنى وأدون، فليكن لنا من لطف القول، وحسن التأتي، وطول البال، والصبر الجميل، ما نذلل به عقبات النفوس الأبية، ونروض به الطبائع العصية. وللإخوة والأخوات صالح الدعوات بالحفظ والعون والتوفيق [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) الشيخ سلمان بن فهد العودة.

توجيهات لرواد المنتديات

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وصلى الله على نبينا محمد خير خلق الله لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه وبعد، فإن الأصل في الموجودات في هذه الحياة أنها خلقت للإنسان ليستعملها في تحقيق العبودية التي خلق من أجلها «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً»، وبهذا يكون أخص الناس بحق استعمال هذه الموجودات هم الداعون إلى الله على بصيرة وعلم. وإن من أعظم النعم التي من الله بها علينا معاشر المسلمين نعمة الاتصالات التي يسر الله بها علينا أموراً كثيرة وزادت بوجودها على المسلمين المسؤولية وعظمت عليهم التبعة في تبليغ دين الله سبحانه وتعالى والذب عنه. وهنا أمر آخر تجدر الإشارة إليه ألا وهو أهمية استخدام المادة الإعلامية الجيدة عبر هذه الوسائل إذ لا يكاد يوجد في الوسائل الإعلامية الرسمية ما يقوم بالواجب فضلاً عن غيره في تبليغ الدين بل لو قلنا إن المسلمين عانوا من وسائل إعلامهم ما لم يعانوه من أعدائهم لما كنا مجانبين للصواب. وإن من أعظم الوسائل التي يمكن استخدامها في تبليغ الدين والذب عنه وربط المسلمين ببعضهم الربط الشرعي المطلوب المنتديات المتاحة على صفحات الإنترنت إذ هي في الواقع وسيلة ثبت جدواها لكل أحد ولكنها تحتاج إلى عناية وتأطير شرعي حتى لا يكون مصيرها مصير الوسائل الأخرى التي سبق الكلام عليها. ومن هذا المنطلق ومحبة لإخواني جاءت هذه المشاركة المتواضعة التي كتبتها على عجل لعلها

تكون نقطة في بداية الانطلاق نحو ما ذكرت من العناية بهذه المنتديات. وهي في مجملها قابلة للأخذ والرد والزيادة والنقص وهي عبارة عن نقاط مختصرة:

وإن تجد عيباً فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

١- الإخلاص لله سبحانه وتعالى وحسن القصد إذ لا يقبل الله سبحانه وتعالى من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم وعلى سنة رسوله ﷺ «**أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**» والآيات والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة.

٢- الاحتساب عند إرادة أي عمل وهذا يشجع الإنسان على الاستمرار وإجادة العمل.

٣- التوثيق العلمي لما يكتب ولو اضطر الكاتب إلى الرجوع إلى أهل العلم واستشارتهم لأن المسألة دين وتبليغ عن رب العالمين فلا يكن هم الإنسان هو أن يرى كتابته أمامه وعليها الردود والتعليقات. وإن من أعظم ما يصرف عنَ كثير من الوسائل هو الغثائية والحشو الذي لا فائدة فيه (وحبذا لو وثق كل كاتب ما يكتب بالإشارة إلى المصدر الذي أخذ عنه).

٤- أن يقوم المشرفون بحقيقة الإشراف – وهم إن شاء الله فاعلون – ومن ذلك حذف ما يجب حذفه مما فيه مخالفات شرعية، وطرد من يجب طرده إذ لا شك أن هذه المنتديات قد تخترق من قبل كثير من

سيئي النوايا على اختلاف مشاربهم. ومما يسهل هذه المهمة خروج الدعاة بأسمائهم الحقيقة على هذه الصفحات وقول كلمة الفصل في هذا الأمر.

٥- إبقاء المواضيع المفيدة لأطول فترة ممكنة إذ القصد هو الفائدة وليس شيئاً آخر.

٦- وضع حوافز للكتاب المتميزين تشجعهم على الاستمرار والإخوة المشرفون أعرف بالطرق المناسبة.

٧- ترك المراء والجدال إذ لا خير فيه ولم تجن أمة الإسلام من ذلك إلا جرها إلى معارك جانبية ولبسهم شيعاً يذيق بعضهم بأس بعض.

٨- وهو تابع لما قبله أن يكون الرد على أهل البدع والأهواء والجهال وطالبي الحق مؤصلاً بالدليل الشرعي ولا بأس بالرجوع إلى أهل العلم الراسخين واستصدار فتاوى منهم بهذا الخصوص لأن هذا يقطع دابر النزاع ويحفظ الوقت.

٩- تكوين لجنة علمية تتولى طرح فوائد علمية مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم بشكل أسبوعي وبطريقة شيقة ومحببة للنفوس ويكون القصد من هذه الفوائد تصحيح الأخطاء لدى الناس (العقدية والفقهية والتربوية .. الخ)، وما ظنكم لو اكتشف كل عضو من الأعضاء في المنتدى كل أسبوع أن لديه خطأ قد وقع فيه ثم قام بتصحيحه وتنبيه غيره عليه كيف ستكون النتيجة.

١٠- وهو متعلق بما قبله إلى حد ما وهو أن يضع الكاتب في اعتباره أنه لا يخاطب قطره الذي يسكن فيه وإنما يطلع على ما يكتب أناس ذوو مشارب شتى وأفكار معينة وظروف ينبغي أن توضع بعين الاعتبار.

١١- لا شك أن كثيراً من الناس لا يحسن التعامل مع الإنترنت فلو قام الإخوة بطباعة المواضيع المفيدة والأخبار الموثقة وتوزيعها على المجالس العامة والمدارس (وخصوصاً مدارس البنات إذ هن من أعظم الأهداف لأعداء الله) لرأوا لذلك أثراً عظيماً، وقد جربت هذه الفكرة على نطاق ضيق فوجدت لها أثراً كبيراً ولله الحمد والمنة.

١٢- ليعلم الإخوة أن هذه المنتديات هي كمجالسنا سواء بسواء يسوغ فيها ما يسوغ بمجالسنا ويحرم فيها ما يحرم فيها فالله الله أن تتحول هذه المنتديات إلى ساحات معارك يرفع فيها شياطين الإنس والجن ألويتهم.

١٣- أرجو من الإخوة تمحيص هذه الأفكار فالمؤمن مرآة أخيه كما أرجو من الإخوة الذين لهم مشاركات بمنتديات أخرى التكرم علي بنقل هذا الموضوع بنصه إليها (١).

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) موقع صيد الفوائد.

أطفال وأرامل الإنترنت أمراض تعصف بمستخدمي الشبكة

أظهر استبيان ومقياس أجراه موقع «إسلام أون لاين» يقوم من خلاله المستخدم بالإجابة على ٢٦ سؤالاً، بعضها يحدد مدى إدمانه للإنترنت، وبعضها يعطي مؤشرات عن تأثيرات الإنترنت على حياته، وشارك في هذا المقياس ٨١٧٧ مشاركاً من مختلف دول العالم، كان غالبيتهم من العالم العربي.

ويبدو أن وعود المستقبل والرغبة في دخول عالم الإنترنت، دفعتنا – ولا تزال تدفعنا – إلى فقدان السيطرة على حاضرنا؛ لنجد أنفسنا أمام تغيرات لم نكن نحسب لها حساباً؛ فقد بدأ هذا العالم المتخيل يغزو عالمنا الحقيقي، حتى شهدنا مفاهيم جديدة يقترن فيها ما هو تقني بما هو إنساني؛ فهل من المستغرب بعد ذلك أن نجد أمراضاً تقنية أيضاً؟!

فقد عكس هذا المقياس جانباً من واقع الإنترنت في عالمنا العربي ليشكل إضاءات يمكن لها أن تشي بتصورٍ ما عن المستقبل.

فإذا اعتبر هذا المقياس استبياناً عبر الإنترنت، وفي موضوع استعمال الإنترنت يكتسب خصوصية؛ إذ إنه يتحد موضوع الاستبيان مع وسيلته؛ مما يعني أننا نحصل على آراء عينة من الناس متلبسة بممارسة موضوع الاستبيان (استعمال الإنترنت)، فضلاً عن أن المشاركة تعكس رغبة معرفية (أو اهتماماً على الأقل) لدى المشارك في الحصول على إجابة للتساؤلات التي طرحها الاستبيان.

ومع ذلك فلا يمكننا الحديث إلا عن العينة المشاركة، والنسب التي سنشير إليها هي بالنسبة لمجموع المشاركين فقط، والبالغ عددهم ٨١٧٧ مشاركاً.

احذر تلك الأعراض:

حاولت الأسئلة المطروحة تحديد أعراض مرض الإدمان، ومدى تحققها لدى المشارك، ويمكن إيجاز الأعراض التي تستنبطها الأسئلة بالآتي:

- عدم الإشباع من استخدام الإنترنت، وقضاء أوقات طويلة مع الشبكة.
- الشعور بالرغبة الشديدة في الدخول إليها عند تركها.
- إهمال المستخدم للحياة الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.
- القلق والتفكير المفرط في الشبكة وما يحدث فيها، وشعور بالحزن والاكتئاب لعدم الاتصال بها.

وهذه الأعراض نفسها اعتمدتها الجمعية الأمريكية للطب النفسي، مع زيادة أن المستخدم يلجأ إلى النوم العميق بعد التعب الشديد من استخدام الشبكة، فضلاً عن ظهور اضطرابات نفسية عليه كالارتعاش وتحريك الإصبع بصورة مستمرة.

وبناء على الأعراض السابقة المستوحاة من الأسئلة المطروحة سجل المقياس وجود ٢٧٤٥ حالة إدمان (أي بنسبة ٣٣,٦٪) من مجموع المشاركين)، وأن ثمة ٣١٣٦ حالة قابلة للإدمان أي بنسبة ٣٨,٤٪، وهذه القابلية من

شأنها أن تتحول مع الوقت إلى إدمان؛ ما يعني أن عدد المدمنين مرشح للزيادة بل المضاعفة، وهو رقم مخيف!

ومن المهم أن نسجل هنا أن المشاركين لديهم شعور بالرغبة الزائدة، أو الاستخدام الزائد للإنترنت، وهذا مؤشر إيجابي للتخلص من الحالة إن تم إحداث تغيير في سلوكهم بعد حصولهم على نتيجة مقياسهم.

كشف بيت الداء.

كان من المهم أيضاً معرفة مجال الإدمان، وفيم يستخدم المدمنون الإنترنت؛ لأن ذلك ربما يعين في إجراءات العلاج، كما أنه يترتب عليه دلالات أخرى. يوضح المقياس أن البريد الإلكتروني يحظى بالنسبة الكبرى (٣٣,٩)، يليه غرف الدردشة (٢٤,٤٪) بينما تحظى الأخبار بـ(١٣,٦٪) والمواقع اللا أخلاقية بـ(٩,٦٪)، وهذه المجالات في الواقع أكثر مجالات استخدام المدمنين عامة، بحسب بعض الدراسات، لكن بالتأكيد يختلف حكم بعضها عن الآخر؛ فبينما يعبر الاستغراق في متابعة الأحداث عن معايشة مفرطة للواقع والعالم (الشأن العام) وهو تفريط في عمل إيجابي، يعبّر الاستغراق في متابعة مواقع الجنس عن مشكلة أخلاقية ونفسية (شأن فردي).

وبينما يعبر كلا الأمرين (الأخبار والجنس) عن نشاطين لازمين من أنشطة الحياة طرأ عليهما الانحراف عن مسارهما، ويعبر الاستغراق في الدردشة – بحسب واقع كثير من غرفها – عن حالة من الفراغ والعبث غير الواعي، لكن ثمة رابطاً ينظم جميع هذه الخدمات التي توفرها الإنترنت، وهو

الرغبة في اقتحام الممنوع أو اكتشاف المجهول.

وشكلت النسبة الكبرى للمشتركين من المملكة (٣٩,٦٪) وهي من أكثر الدول – إن لم تكن أكثرها – استخداماً للشبكة العنكبوتية.

وثمة أمر لافت للنظر وهو أن الثلث (تقريباً) من كل فئة عمرية (بمعدل فارق ١٠ سنوات لكل فئة) مدمنون، قلّ عدد المشتركين بينهم أم كثر. ويأتي في المقدمة من هم بين ١٥-٢٥ سنة؛ حيث يبلغ عدد المدمنين بينهم ١٨١٤ حالة من أصل ٢٧٤٥ حالة إدمان في جميع الفئات العمرية. من هنا لم يكن غريباً أن تكون نسبة الإدمان بين العزاب هي العظمى، وذلك يرجع لسببين: أن أبناء هذه الفئة (١٥-٢٥) دون سن الزواج في كثير من مجتمعاتنا اليوم، وأن هؤلاء أنفسهم الذين يرتادون غرف الدردشة ومواقع لا أخلاقية.

وبناء على هذا ربما يمكن لنا القول: إن الشباب هم الفئة الأكثر قابلية للإدمان في مجتمعاتنا. وفي حين أكدت بعض الإحصاءات الغربية أن النساء هن أكثر الفئات استخداماً للإنترنت، يبين المقياس أن الذكور هم الأكثر (٦٠٪).

ظواهر .. ومؤشرات:

وفي فرصة لن نفوتها على أنفسنا لاستنباط بعض الدلالات المهمة بعيداً عن موضوع الإدمان، حيث يشكل هذا المقياس اختباراً ولو جزئياً لعدد من المفاهيم التي ظهرت في حقل الإنترنت الاجتماعي، مثل: أطفال الإنترنت، وأرامل الإنترنت، وزواج الإنترنت، فضلاً عن إدمان الإنترنت نفسه.

يشير الاستبيان هنا إلى أن ٢,٧٪ من المشاركين من الأطفال (دون سن ١٥)، وهي نسبة جيدة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن انتشار الإنترنت في العالم العربي لا يزال محدوداً، ولا يزال توجه الأنظمة الشمولية حذراً نحوها، فضلاً عن أن هذه النسبة هي نسبة المشاركين في المقياس وعن إدمان الإنترنت، وهذا ذو دلالة مهمة.

أما بالنسبة لمصطلح أرامل الإنترنت فلا يزال حضوره ضعيفاً في عالمنا (على اعتبار نسبة المشاركين من غيره ضعيفة جداً) فالمدمنون من المتزوجين ٦٢٨ حالة، ولا نعلم بدقة مدى تأثير إدمانهم على علاقتهم الزوجية والعائلية. أما زواج الإنترنت فبلغ بحسب الاستبيان ٣٢٥ حالة، وهي نسبة قليلة، والذين يعتقدون بنجاحه هم ٩٢١ فرداً.

وإذا كنا اعتبرنا أن الإقبال الشديد على غرف الدردشة يرجع إلى الرغبة في اقتحام الممنوع أو اكتشاف المجهول؛ فإن ذلك يزداد تأكيداً بملاحظة متواليات الدردشة وتطورها إلى مكالمة تليفونية (٢٦١٦ حالات)، ثم مقابلة شخصية (١٦٧٣ حالة)، ثم إقامة علاقة «غير لائقة» (١١٢٥ حالة) سواء عبر الإنترنت (٦٤٠ حالة) أم حقيقية (٢٠٦ حالة) أم كلاهما (٧٧٩ حالة). وتم ذلك مع الجنس الآخر في ١١٢٦ حالة، وهي نسبة تجعلنا نميل لإثبات تعبير جديد، وهو «خلوة الإنترنت»، على الرغم من حرمة الدخول في حوار مع الجنس الآخر عبر الإنترنت. القضية الأخيرة التي نود الإشارة إليها هي «النشر الإلكتروني» عامة؛ حيث يبين المقياس تأثر الكتاب إذ لا تشكل هذه النسبة -

مع كبرها – حسماً للمشكلة المطروحة بقوة وهي مصير الكتاب الورقي، ومن الضرورة أن «التأثر» لا يعني التهميش، فضلاً عن الأخذ في الاعتبار نسبة القراء وعمرهم وطبيعة ثقافتهم، ومدى دقتهم في تقدير «التأثر».

❖ ❖ ❖ ❖

إلى من سقطت في شباك العنكبوت

يا فتاة! .. يا من شرفك الله بالإسلام .. وأنعم عليك بالإيمان .. ويسر لك القرآن .. وأسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة.

يا ذات الطهر والعفاف .. يا ذات الستر والصيانة، مالي أراك اليوم في حيرة من أمرك؟ تتجاذبك رياح الشهوات .. وتعصف بك أمواج الفتن .. وتحيط بك أعاصير الباطل إحاطة السوار بالمعصم .. حتى أصبحت لعبة تتداولك أيدي الماكرين .. وتشكلك رؤى المفسدين من لصوص الأعراض وشذاذ الآفاق.

بالأمس كنت جوهرة مصونة .. ودرة مكنونة .. لا تعرفين المكر والخداع .. ولا تتعرضين لحيل أعداء الله في الإفساد والإيقاع .. كان حديثك عن آية من كتاب الله .. أو سنة من سنن رسول الله ﷺ أو كلام بريء بعيد كل البعد عن النوايا السيئة والمقاصد الدنيئة.

واليوم .. تغير حديثك .. فأصبح عن القنوات الفضائية تارة .. والأفلام والمسلسلات تارة .. والموضة والأزياء تارة .. وأخيراً أصبحت من عاشقات شبكة الإنترنت .. فقد وجدت فيه ضالتك المنشودة .. وكنزك المفقود.

فهذه فتاة تقضي الساعات الطوال في البحث عن موقع الرقص والغناء ومتابعة أحدث أشرطة الفيديو كليب.

وهذه فتاة تجوب مواقع الحب والغرام .. فتراسل هذا، وتدردش مع

ذاك .. وهذه فتاة تتجول في مواقع السفر والسياحة.

وبعض الفتيات - هداهن الله - لا هم لهن سوى البحث عن بؤر الفساد، ومواقع الفحش والرذيلة .. أجساد عارية. وصور فاضحة .. ممارسات شاذة .. إثارة للغرائز .. إشاعة للفاحشة .. ذبح للحياء والعفة .. وتدمير للأخلاق والمبادئ والسلوك.

نعم إن هناك من تستخدم الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه، وإبطال شبهات المغرضين ودحض مقولات الحاقدين، وهناك من تستخدم الإنترنت في شؤونها الخاصة كالاستفادة منه في الأبحاث العلمية والتعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات.

وهناك من تستخدمه في شؤونها المنزلية كتعليم الطبخ والحياكة والزخرفة وغير ذلك من الأمور المباحة، فهؤلاء نسأل الله أن يوفقهن وأن يجنبهن نزغات الشيطان ومزالق النفس والهوى.

لكن هذا الحديث ليس لهؤلاء، إنما هو للطوائف الأولى التي جعلت الإنترنت وسيلة إلى المعصية والإثارة بكل أنواعها.

فماذا ننتظر من فتاة لا هم لها إلا رؤية المشاهد الخليعة والشاذة بكل أنواعها؟!

ماذا سيكون سلوك هذه الفتاة في مدرستها، أو في جامعتها، أو في حيها ومدينتها، أو حتى في منزلها بين أفراد أسرتها؟

كيف ستتخلص تلك الفتاة من آثار تلك المشاهد المخزية والصور

المختزنة في ذاكرتها؟

كيف ستصرف هذه الشهوة المدمرة التي تكاد تفتك بها كل لحظة؟

كيف تعبد ربها وتحافظ على فرائض دينها؟

كيف تكون فتاة عفيفة وقد ذبحت عفتها عبر مواقع وشبكات الإنترنت؟

كيف ستكون فتاة طبيعية وقد تعودت على رؤية الشذوذ في أبشع صوره؟

يا فتاة! إن مغريات الحياة كثيرة .. وفتنها عظيمة، ولكن .. كم هي الحياة؟ .. قولي لي بربك: كم تؤملين البقاء في هذه الدنيا؟ ستين عاماً؟ سبعين .. ثمانين .. تسعين .. مئة .. ثم ماذا؟ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝﴾ (١).

والإنسان يا فتاة يموت على ما عاش عليه .. فإذا أمضى حياته في الطاعة والعبادة والعفة والاستقامة مات على ذلك .. وإذا قضى ساعات عمره في اللهو واللعب والبطالة والتلصص على مواقع الفسق والفجور والعري والمجون مات على معصية الله عز وجل والبعد عنه.

فلا تجعلي قلبك – أختاه – مقراً للفتن والشهوات؛ لأن القلب يحيا ويمرض ويموت، ويصح ويسقم كالبدن تماماً. وحياة القلب بعبادة الله وذكره وشكره وتلاوة كتابه .. وموت القلب بالغفلة وكثرة المعاصي، قال النبي ﷺ:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير القلوب على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر مرباد، كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم).

لذة وهمية:

واعلمي يا فتاة أن هذه اللذة التي تجدها عاشقة الإنترنت في مشاهدة المناظر القبيحة والأفعال المخزية لذة وهمية؛ لأنها ستعقبها الحسرة والندم، والأمور بعواقبها كما قال الشاعر:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقب سوء في مغبتها   لا مرحباً بسرور بعده النار

ثم إن هذه المشاهد تضعف من سيطرة الفتاة على مشاعرها وغرائزها، فيحسن لها الشيطان بعد ذلك ممارسة الرذيلة فتسقط مع الساقطات، وتلوث عرضها، وتفضح نفسها، وتكون عاراً على أهلها وعشيرتها.

وهب أن هذه الفتاة نجت من عقاب الدنيا، فكيف ستنجو من عقاب الآخرة، وكيف ستجيب على أسئلة من لا تخفى عليه خافية؟

يا فتاة: أين حفظ الرأس وما وعى؟ أين حفظ الجوارح؟ أين ذكر الموت والبلى؟

يا فتاة: ماذا ستفعلين بين يدي جبار السموات والأرض ﴿ يَوْمَ تُبْلَى

ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ۝١٠﴾[1].

يا فتاة: إن الدنيا ساعة، فاجعليها طاعة .. قال أحد السلف: صم عن الدنيا، واجعل فطورك في الجنة.

فالجنة يا فتاة عظيمة، فيها مالا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً**» (رواه مسلم) .. حياة دائمة، وصحة دائمة، وشباب دائم، ونعيم دائم .. هذا هو الفوز الأبدي واللذة الحقيقية التي لا تعقبها حسرة ولا ندم .. فمن باع ذلك بصورة عارية أو منظر خليع؛ فهو المغبون حقاً، وهو الخاسر الضائع الذي لا أخسر منه ولا أضيع.

وأخيراً .. أنصحك يا فتاة! بالزواج المبكر، فهو من أكبر أسباب العفة والاستقامة، فلا تترددي في الزواج ممن ترضين دينه وخلقه ليعين أحدكما الآخر على طاعة الله، ويعف كل منكما زوجه عن المحارم .. وفقني الله وإياكم إلى ما فيه رضاه .. وجنبني وإياكم سخطه وعقابه [2].

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) سورة الطارق، الآيتان: ٩-١٠.

(٢) مقال للشيخ خالد أبو صالح.

إشارات مهمة للمرأة عند دخول النت

هل تخشين من الوقوع في مخالفات شرعية عند استعمالك لشبكة الإنترنت في بعض الأحيان؟ إذا إليك بعض الإشارات والوقفات والمقترحات نفعك الله بها.

(١) لا تراسلي رجلاً كائناً من كان إلا لضرورة شرعية .. كسؤال لطالب علم .. أو مناصحة صاحب موقع رأيت فيه ما يريب .. ويستحسن عند مراسلتك لأصحاب المواقع عدم الإشارة إلى ما يدل على أنك امرأة.

(٢) عند كتابتك في المنتديات فاحذري ثم احذري الخضوع في القول عند مخاطبة رجل .. أو الرد على مقالة لأحد الرجال بعبارات شكر لا داعي لها فيوجد من يرد عليه من الرجال.. فإن كان عندك رد شرعي علمي مؤصل فلا بأس، وابتعدي عن الجدال فإن رأيت من رددت عليه قد بدأ يميل للمجادلة فأمسكي عن المناقشة، لأمور لعل من أهمها اتباع حديث النبي ﷺ بما معناه: «**أنا زعيم بيت في الجنة لمن ترك المراء وإن كان حقاً**».

(٣) انتبهي أختي الكريمة عند الرد على أخواتك .. فلا تمازحيهن كأنك في مجلس نسائي .. بل كوني رصينة عند الرد عليهن .. وإن أردت الممازحة فعندك الماسنجر والبريد .. فالمنتديات يطلع عليها رجال ورب مزحة أطلقتها أوقعت في قلب رجل ما الله به عليم .. وليس هذا من سوء الظن .. بل هو من باب درء المفاسد .. فدرء مفسدة

اطلاع الأجانب على كتاباتك وتأثرهم بها .. أولى من مصلحة إدخال السرور على قلب أختك .. واعلمي أخيتي أنه كم من قصة وقعت بسبب تأثر الرجال بما تكتبه النساء من ممازحة لبعضهن .. بل قد تعجب المرأة بالمرأة إن رأت في كتاباتها ميلاً للمرح .. فكيف بالرجل والمنتدى يرتاده الغث والسمين؟

(٤) إياك وإضافة الرجال على الماسنجر .. فإن كان ولا بد فلديك البريد فخاطبي على قدر الضرورة ولا تتهاوني بإضافة الرجال حتى وإن كان مشرف الموقع كما تتعلل كثير من الأخوات هداهن الله .. ولا تضيفي من النساء إلا من تثقين تمام الثقة في بريدها.

(٥) ابتعدي أختي الكريمة عن نثر الوجوه في معرض ردك على أخت لك في منتدى يطلع عليه رجال .. والأدهى عندما تنثر هذه الوجوه في معرض رد امرأة على رجل.. واعلمي أنه من الخضوع في القول المنهي عنه شرعاً .. فإياك يا رعاك الله أن تقعي في مثل هذه المخالفات الشرعية .. واحفظي وقتك فيما هو مفيد ونافع .. ولا تجعلي الإنترنت باباً من أبواب الشر .. بل أحسني استغلاله بما يعود عليك بالنفع .. كأن تقومي بحفظ ما ترين من محاضرات ودروس ودورات مكتوبة ثم توزعينها على من يحتاجها كقريباتك أو جاراتك من المدرسات والمعلمات اللاتي لا يجدن وقتاً لتحضير محاضرة يلقينها في الفسحة أو في الطابور .. فكوني عوناً لهن .. وأجيدي استخدام الإنترنت فيما يسرك في القيامة أن تريه.

❖ ❖ ❖ ❖

أخي وحبيبي .. قف!

هذه كلمات من أخ لك أحبك في الله يريد لك الخير .. جرب كثيراً وعانى كثيراً ويريد أن يكفيك عناء الطريق.

أخي وقرة عيني .. كلنا يستخدم الإنترنت ويحلق في فضائها وفيها الغث والسمين فيها ما يرضي الله وما يسخطه ومن أجل ذلك أقول لك يا أخي .. قف .. نعم والله قف.

قف الآن قبل أن يدركك قول الجبار ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾. قف قبل أن تكون لحظة دخولك لموقع إباحي هي آخر لحظة في حياتك .. قف قبل أن تهتك الستر الذي بينك وبين الله فيهتك الله سترك ويفضحك ولو في عقر دارك.

قف قبل أن تخرج من هذا الفضاء الفسيح الجميل إلى حفرة مظلمة ضيقة كثيرة الدود ليس معك فيها أنيس إلا عملك الصالح.

قف وتذكر زوجتك وطفلك كيف خنتهم وضيعتهم بدخولك لمثل هذه المواقع واحذر فكما تدين تدان.

قف وتذكر أمك لو رأتك على هذه الحال كم هي مصيبتها وهي ترى ابنها يشاهد ما يخدش الحياء .. قف قبل أن تشهد عليك عينك ويدك أمام الجبار سبحانه بما اقترفته .. نعم قف وتذكر يوم العرض الأكبر على الله فأي فضيحة أكبر من فضيحة ذلك اليوم .. أخي وحبيبي اعتبر بغيرك واحذر ثم

احذر أن تكون عبرة لغيرك.

مات وهو يزني .. مات وهو يشاهد فلما خليعاً .. مات عارياً .. مات وعلى شاشة حاسبه رجل يزني بامرأة .. مات ومات .. قصص يشيب منها الوليد .. فهل تحب أن تكون نهايتك وأنت في موقع جنسي فاضح؟ هل يسرك أن تلقى الله بهذا الحال؟

الجواب لك والأمر بين يديك .. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) المصدر موقع طريق الإسلام.

عـذرية المشاعر

هناك فيروس خطير، وسريع الانتشار، وقد انتشر فعلاً بين شبابنا وبناتنا الأحباب، إنه فيروس المسنجر، فنجدهم يضيعون أمامه الساعات الطوال، ويحلو الكلام في قيل وقال، وقد نغفل معه عن أداء الصلوات، والقيام بواجبات الدراسات، ونجد المستخدم له يجلس وكأنه قد سحر به، لا يريد أي تشويش أو صوت، فإنه يكلم الأصدقاء والصديقات، ولا يريد أن يغفل عن كلمة أو حوار.

إخوتي وأخواتي هل نسيتم أننا سنسأل عن وقتنا فيما قضيناه، أما عن قائمة الأصدقاء، فتجد أن القائمة عند الفتيات مليئة بعناوين الشباب، وعند الشباب مليئة بعناوين الفتيات وهكذا تكتمل حلاوة الكلام، فالنت عالمهم، وهم يخلوا وحدهم، ونسوا أن الشيطان ثالثهم.

وأثناء الكلام، هات يا مجاملات، مغازلات، وانجذاب، ولن ننسى الحب والهيام، فهناك العشاق والعشيقات، وغفلوا أن ذلك كشف للعورات، وانتهاك للأعراض.

قد يقول البعض أنا أستعمله ولكن لم أخض مثل هذا الكلام، فقد كنت دائماً أحافظ على الالتزام، ولكن لا تنس أن الشيطان تعود أن يغوي الإنسان، فالحكاية تبدأ من سلام، وكلام، ثم تبادل للرسائل والصور والملفات، ومن ثم تبدأ مظاهر الإعجاب، وهناك من الشباب من يقول أنا

أكلم بنات لكني أبداً لن أقع بالغرام، ولا يدري أنه قد وقع بما هو أخطر من الغرام وهو الحرام. فأنت تعلم عن مشاعرك ولكن هل عندك علم بمشاعر من تكلم.

وقد تقول الفتيات نحن ماهرات وذكيات، وملتزمات، ولا نظهر أسرارنا، صحيح أخواتي أننا منحنا الذكاء ونستطيع الضحك وإيهام الشباب، ولكن لا تنسي أن الرجال لديهم قوة وأساليب مختلفة في الاحتيال، فقد يوهمك أنه على دين ويريد أن ينصحك ويرشدك، ولكنه بالفعل سعيد بكلامه معك، فلو طرحت عليه سؤالاً: هل تسمح لأختك باستعمال المسنجر، سيرد عليك بكل وضوح: طبعاً لا وألف لا ما عندي أخوات يستعملن المسنجر ويكلمن شباباً، وإن أعدت عليه السؤال، ولكن هاأنا أكلمك؟ فيرد قائلاً وما يدريني أن من يكلم أختي مثلي يحمل جميل الصفات، (لتعلمي أختي، أنه لو كان فعلاً ينوي نصحك وإرشادك، وأنه فعلاً يعتبرك بمثابة أخت له، لطلب منك ترك المسنجر، كما فعل مع أخته ابنة أبيه، وقال لك أول من تنقطعين عن كلامه أنا) ولكنه بك يتسلى وبكلامه معك، يتلذذ، فيقضي وقته، ويملأ فراغه.

وهناك شباب يعرفون أدق التفاصيل عن فتيات تعرفوا عليهن من خلال المسنجرات، أليس بذلك كشف للعورات، إذن أختي الملتزمة لماذا تلبسين الحجاب، وعورتك مكشوفة على المسنجرات.

لا تقولي إنه مجرد كلام، ولا يراني، ولا ظهور به للعورات، ولتعلمي

أن الشباب يبحث في الفتاة عن كل مجال ليبحث به عن الجمال، إن الشباب يتخيلك كما عرفك من كلامك وطريقة حديثك، وقد يكون قد عرف وبحيلة ودون أن تدري أنت عن شيء من صفاتك وجمالك، فيرسمك في خياله، وتحضر هذه الصورة معه عند كلامه، فقد تكون هذه صورة من صور الزنى لهذا العصر.

وقد تتوثق العلاقة بين شاب وفتاة فتجدهما لأرقام الموبايلات قد تبادلا، فتتطور العلاقة بينهما، وبعد المكالمات تأتي اللقاءات، وكله بغرض الصداقة البريئة.

وإليكم بعض الصور التي حدثت وتتكرر كل يوم، فهناك شاب استطاع أن يستمر بعلاقة مدتها أربع سنوات مع فتاة وهو يعدها بالزواج، وبالنهاية صارحها وقال لها ألا ترين أن بيننا الكثير من الخلافات، أصلاً حتى لو كان صادقاً معها، فهو يدري أنها وبعد علاقته معها قد سرق عذرية مشاعرها، وهو يريد الاقتران بفتاة عذراء العواطف.

وهناك شاب اخترق أجهزة جميع من يعرفهن من البنات بالمسنجر، ورصد جميع كلامهن، مع الصديقات، أو القريبات، أو حتى الشباب، فعرف جميع مواصفاتهن، وأسرارهن، أليس في ذلك كشف للعورات؟ وهن حتى اللحظة لا يعلمن ذلك.

وهناك من الشباب من وعدهن بالزواج وبعد أن يخبرنه بأنه قد تقدم أحد لخطبتهن يخبرهن بأنه يتمنى لهن السعادة، فهو لا يفكر بذلك الآن.

وهناك متزوجون تكلموا مع فتيات، بأوقات غابت عنهم الزوجات، فأرادوا سد الفراغ، فهم ذئاب ولديهم الخبرة بطرق خداع البنات.

أليس هذا المرض فعلاً فيروس، تعلق به الشباب والبنات، أليس فعلاً فيروساً يستحق أن نجد من أجله المضادات؟

وهل تعلمون مصدر هذا الفيروس إنه عدو يصنع لنا السم بأجمل المظاهر؟ إن هذا البرنامج إسرائيلي الصنع أهدافه:

١- تسهيل وسائل الاتصال بين الشباب والفتيات، لينغرسوا في اللهو والملذات، فينسوا دينهم وأخلاقهم.

٢- تسهيل وسائل الاتصال بين الشباب مع بعضهم البعض، والفتيات مع بعضهن، ليسهل الكشف عن الأسرار.

٣- أن به تغذية راجعة، فمن خلال الكلام يستطيعون معرفة المستوى الذي توصل إليه شبابنا، وهل فعلاً نجحت وسائلهم في إغوائنا، وأننا في أولى خطوات الضياع.

وهناك الكثير من الأهداف، فلا تتركي نفسك أختي لهذه التفاهات، عودي إلى ر شدك، وبأحكام الله تمسكي.

وأنت أيها الشاب فلتعلم بأنك مسؤول عن كل فتاة من فتيات الإسلام، لأنهن أخوات لك بالإسلام فعليك توجيههن إلى الصواب.

إخوتي أخواتي عليكم الانتباه عند استعمال المسنجر والحذر منه، فهو يستحق منا الهجر، وإذا لزم استعماله لحاجات بها فوائد، فليكن بكل حذر وانتباه، فالشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) موقع عالم بلا مشكلات.

الإنترنت يتيح فرصاً أكبر للكذب

ذكرت دراسة جديدة أجراها عدد من الباحثين المختصين بدراسة العلاقات الإنسانية عبر شبكة الإنترنت أن احتمالات كذب بعض الأشخاص على الإنترنت أكبر من احتمالات كذبهم إذا ما واجهوا غيرهم وجهاً لوجه.

وأكد الباحثون أن الإنترنت توفر الغموض، الذي يكون ضرورياً في بعض الأحيان مثل مناقشة القضايا السياسية والثقافية أو بعض القضايا الحساسة، لكن هذا الغموض يمكن استغلاله أيضاً لتحقيق مكاسب عاطفية أو مادية.

فقد أثارت قصة كيسي نيكول جدلاً كبيراً فيما يتعلق باستغلال الإنترنت، فكيسي كانت فتاة مراهقة مصابة بالسرطان لها موقع على الإنترنت بعنوان اللون المتجدد، وكانت تكتب يومياتها على هذا الموقع.

ولعدة سنوات أصبح الكثيرون من زوار الموقع أصدقاء لكيسي ويشاركونها آلامها وصراعها مع السرطان.

وعلى الرغم من أن أحداً لم يقابل كيسي وجهاً لوجه أبداً، فإن الكثيرين أصيبوا بحزن شديد عندما خسرت كيسي معركتها مع المرض، لكن الصدمة الأكبر لهؤلاء المتعاطفين معها جاءت عندما عرفوا بعد إعلان وفاتها بوقت قصير أن كيسي ليس لها وجود من الأساس، فبعد أن بدأ عدد متزايد من الناس الإعراب عن تعاطفهم مع محنة الفتاة الصغيرة، وجدت كاتبة المذكرات،

ديبي سوينسون، أنه لا مفر من الاعتراف بالحقيقة.

وبالفعل اعترفت سوينسون أن الصور التي كانت تزين الموقع هي لفتاة مراهقة بطلة في كرة السلة لا تعرف أن صورها تستغل في أمر مثل هذا، وأنها هي التي كانت تكتب المذكرات، ودفعت الصدمة زوار الموقع لمناقشة حقيقة الإنترنت بعد عامين من الاعتقاد بوجود كيسي نيكول والتعاطف معها.

وعلى خلفية هذه القصة تقول جوديث دوناث مديرة جماعة أبحاث وسائل الإعلام: إن توخي الحذر ضروري، لكنه ليس سهلاً على شبكة الإنترنت كما هو في الواقع، وتضيف أن كل شخص في الواقع له هوية واحدة واضحة، لكن على الإنترنت لا يوجد ما يلزم المستخدمين بأن تكون لهم هوية واحدة. وتتابع قائلة إنه في المستقبل ربما تشتد الحاجة للجوء لتوقيعات أصلية معترف بها للدخول على الشبكة.

من جهته يقول بيل توماس مستشار الإنترنت إن الخط الفاصل بين هوية الشخص الحقيقية وهويته على الإنترنت غامضة، لكن إذا بدأ الإنسان في الاهتمام بشخص ما فعليه التحري عنه بدقة أكثر لتجنب الألم والوقوع في المشاكل.

❖ ❖ ❖ ❖

زواج الإنترنت

منذ أن بدأ انتشار «الإنترنت» بين أوساط الشباب في الأردن بدأت ظواهر اجتماعية بالغة الأهمية والخطورة تبرز بين هذه الأوساط ليس أولها وإن كان أخطرها إتاحة المجال واسعاً أمام عدد من هؤلاء لدخول مواقع فاحشة تدعو إلى الرذيلة، كما كان دعاة الخير يدعون إلى الصلاح وليس آخرها تقنية الثرثرة أو ما ينعته أصحابه (بالشات) الذي حذر منه عدد من المصلحين الاجتماعيين ذلك لأنه يدفع الإنسان إلى خلع أثواب الحياء ثوباً إثر ثوب دون أن يكون أمامه أي عائق اللهم إلا وعيه والخير الذي فيه.

ومع تلاقح أفكار وثقافة المجتمعات المعاصرة أيا كانت على وجه هذه الأرض مع هذه التقنية – الإنترنت – نتجت ظواهر اجتماعية كان على علماء الإسلام والمتخصصين في الاجتماع وعلم النفس التنبيه لها، ودق أجراس الخطر بأن جيلاً – افتراضياً – له من الخصائص المرعبة المنقطعة عن الأجيال التي سبقته قادم بعد عقد على أعلى تقدير.

ورغم علو صوت هؤلاء المصلحين للتنبيه بخطورة الأمر إلا أن أحداً لم يتلق صوتهم بجدية ذلك أن الفوائد المادية العائدة من استخدام الإنترنت كبيرة ولهذا فإنه من غير المتوقع أن يتم التخلي عن هذه الفوائد لصالح الرعاية النفسية والثقافية للأجيال القادمة.

وإذا كان صراع الأجداد – الأحياء منهم – في تربية الأبناء ينصب على

نقاط أهمها الابتعاد عن الإجرام أو المخدرات وحتى التدخين فإن نمطاً جديداً ومختلفاً من التربية يجب أن يراعى للتعامل مع جيل الإنترنت الافتراضي القادم.

وفي الأردن تمت ملاحظة عدد من الظواهر التي بدأت بالانعكاس سلباً على هذا الجيل وعلى رأسها مشكلة الزواج عبر الإنترنت.

ويوصف هذا الزواج بزواج السلعة أي أن يقوم حسب هؤلاء شخص ما بعرض نفسه كما يتم الإعلان عن سلعة ما في أي وسيلة إعلام للراغبين في اقتنائها. ورغم أنه لا وجود لهذا المصطلح في أمهات الكتب الدينية، ولكنها دعوة لتصدي بعض علماء المسلمين على الأقل لهذا المصطلح الذي يعني أن يقوم رجل أو امرأة بتقديم نفسه أو نفسها كإعلان يخبر فيه أنه راغب في الاقتران بشريك له المواصفات التالية .. حسب الطلب وهذه بعض القصص الواقعية التي تحفظنا على ذكر أسماء أصحابها رغم أنهم ما زالوا وحتى اللحظة في وسط التجربة التي تؤكد جميع الدلائل على نهاية بائسة لها.

تعرفت عليه عبر الشات - أي تلك الثرثرة التي يجريها مستخدم الإنترنت مع مستخدمين آخرين - ومضت الأيام وهما يتعرفان على بعضهما البعض أكثر فأكثر ..وجدته شخصاً جيداً على حد قولها: مثقفاً، واعياً، يتقن الحديث والثرثرة لديه استعداد كامل للحديث معها كما لم يفعل شخص آخر.

وإضافة إلى ذلك فإن ذاك العالم الافتراضي، حيث تورطا معاً بممارسته أضفى على ثرثرتهما عالماً متخيلاً لم يعهداه من قبل .. كانا يقولان لبعضهما

البعض كلاماً جميلاً ورومانسياً للغاية .. تراه أو تراها وهي تضحك في شاشة الكمبيوتر غير آبهة بمن حولها .. إنها أكثر طمأنينة في حديثها هذا من أي حديث سبقه، خصوصاً وإن معادلة الخسارة والربح في هذه العلاقة خصوصاً لفتاة غير موجودة اللهم إلا الخسارة المادية وهي فتاة غنية لا تأبه بذلك لم يتبق شيء سوى أن تستمع بما تجريه من ثرثرة معه. في مقهى آخر شاب وجد إعلاناً إلكترونياً يخبر عن وجود فتاة على درجة عالية من الثقافة عزباء ترغب بالزواج من رجل غير متزوج يقدر الحياة الزوجية وتفضله وسيماً وطويلاً ولا يتعدى الثلاثين عاماً.

كان ذاك الشاب مكباً على قراءة هذا الإعلان بعناية غير مسبوقة يقول: وجدتها أرسل عنوانه ومواصفاته – وهذه هي حال الثقافة الأمريكية المعاصرة فالكل سلعة حتى فيما يتعلق بالبشر – حلم بتلك الفتاة ولم يسلم هو الآخر من الإنسان المتخيل الذي يرسمه وكأنه رغب بفتاة غير الفتاة التي يراها في الشارع أو تلك التي بقربه إنه يريد زواجاً افتراضياً آخر لا علاقة له بعالمه ولولا المستحيل لرغب في إكمال هذا الزواج افتراضياً إلى النهاية.

ويؤكد خبراء الإنترنت ومستخدموها أن الأخطر في عالم الإنترنت للشخص هو الوصفة الافتراضية التي يقدمها ولا بد من أن يقع فيها، مهما حاول. ويقول هؤلاء إن الخطر هو في النقطة التي سيتم فيها التلاقي بين ما هو افتراضي وما هو حقيقي فيبدأ الصراع الداخلي الذي سينتصر فيه الحقيقي على الافتراضي أخيراً ولكن بعد أن يحقق العالم الافتراضي مجموعة من

الخسائر للشخص المستهدف دون أن يدري أو تدري.

إلا أن هؤلاء لا يستثنون وجود قصص أو أمثلة حية نجحت بالفعل واستمرت ولم يشعر أي من الزوجين المتعاطيين مع هذه التقنية بأنه قد تورط في ما قام به، إلا أن اللافت في هذا الموضوع رفض هؤلاء الكشف عن أنهم قاموا بهذا الأمر يوماً ما أو جربوه سواء نجحوا أو فشلوا.

ما زالت الفتاة تلك تثرثر مع صديقها الافتراضي حتى وصل الأمر بهما إلى الاتفاق على الموعد قبل أن يقررا أي شيء وأي شيء هذه تعني الزواج.

الأمر غير المعروف عن هذه الفتاة أنها ذات جمال فائق وثقافة واسعة، أنهت دراستها في الجامعة الأردنية بشهادتين الأولى في علم النفس والأخرى في علم الاجتماع. أما المفارقة فهي أنها كانت قبيل تعرفها على رجل الإنترنت على اتفاق مع شاب آخر من أجل خطبتها ولأنها تورطت ولأنها أصبحت من المدمنات على الثرثرة الإلكترونية اختارت عالمها الافتراضي الكامل وصاحب السحر الذي لا يقاوم على عالم حقيقي فيه الكثير من الخلل.

وبالفعل تم لهما ما أرادا فقدم الرجل إلى الأردن والتقيا وتم كل شيء بسرعة عجيبة حيث تزوجا، ثم طارا معاً إلى إحدى الدول العربية حيث يعمل الزوج. أما ما جرى لاحقاً فلم يكن بالحسبان أبداً حيث تأكد أن ما كانا يقومان به على الإنترنت وبينهما مسافات طويلة يختلف كلياً في جوهره وطبيعته عن حياتهما معاً عندما عادا مجدداً إلى لحم ودم فالزواج هو الزواج والرجل بالنسبة لتلك الفتاة هو ذاته وإن اختلفت بعض التفاصيل. تقول: في

الحقيقة أشعر بأنني واقعة في ورطة فزوجي رجل طيب في الحقيقة ويحبني كثيراً ولكني صدمت فلم أكن أتوقع أن يتحول الأمر إلى – زواج عادي.

ونود الإشارة إلى أن الزواج الذي ننعته بالعادي ليس وحشاً وإنما الخطير في هذا الأمر الزواج الافتراضي الذي يغرب فيه ويؤمن به متعاملو الإنترنت. أما الشاب ذاك الباحث عن زوجة – افتراضية – فقد تم له ذلك ولكنه حين رآها وجدها امرأة عادية جداً .. يقول عندما رأيتها في الحقيقة تفاجأت جداً وعندما سألناه لماذا قال: إنها الصدمة على ما أعتقد .. يبدو أني كنت أبحث عن زواج معالج على الكمبيوتر باستمرار .. ولكني بعد أن رأيتها وخصوصاً بعد عدة لقاءات لاحظت أنه لا شيء فيها غير عادي .. فسألناه هل صدمت من كونها زوجة من لحم ودم فابتسم ولم يجب.

ونود في النهاية وحتى لا يبدو الأمر وكأنه كله سوداوية أن نعرض للقاء الذي أجرته إحدى الصحف المحلية مع زوجين سعيدين على ما يبدو التقيا عبر زواج من هذا النوع.

يقول الزوج: نشرت معلومات عن نفسي وعنواني والمواصفات التي أريدها بزوجة المستقبل في أحد المواقع، وكان الموضوع سرياً جداً، وبعد أن تم لي ما أريده وكأنه حلم حصل لقاء بيني وبين العروس وأهلها وشقيقها الأكبر. أما لماذا لجأ إلى هذا الأسلوب في الزواج فبدافع الفضول وحب الاستطلاع في البداية حسب ما قال حيث وضع مواصفات تعجيزية للزوجة التي يريد، ولكن بعد أيام وجدت نفسي أجلس في بيت العروس مع أهلها ..

واتفقنا على كل شيء وتمت الأمور ويؤكد وكأنه يحس أنه يعرف زوجه منذ عشر سنوات.

أما العروس فقالت وضعت مواصفاتي وقلت أريد الارتباط بشخص يقدر الحياة الزوجية ويتقي الله في أهله وبيته وجاءني الجواب وتم الزواج.

❖ ❖ ❖ ❖

ما الفائدة من الشات

أحب أن أفهم شيئاً مهماً ما الذي نستفيد من المواقع والتشات إلا مضيعة الوقت؟ والغالب أن الذين يدخلونها يبحثون عن الجنس الآخر إلا ما ندر جداً من يستخدمه بالدعوة والنصيحة.

أما من يقول إننا نكسب الأصدقاء من جميع أنحاء العالم فاسمحوا أن أقول إنه كذب لأن كل واحد يحادث الثاني من وراء الشاشة بأحاديث مزيفة أما من يقول لا مانع من كسب الأصدقاء من الجنس الآخر فلا بد أنه يخدع نفسه أو تخدع نفسها وذلك لأسباب:

أولها: كلنا نعلم أنه حرام على كلا الجنسين أن يمازح ويلاطف غير محارمه وهذا للأسف منتشر كثيراً في تلك الغرف أثناء المحادثة.

ثانياً: الكلام غير اللائق بين المتحدثين في بعض الأحيان.

ثالثاً: حتى لو القصد التسلية فلا نستبعد أن يستلطف أحدهم شخصية من الجنس الآخر فهذا غير لائق ولا يسمح ديننا الحنيف أن نكون بهذه الأخلاق المقتبسة من الغرب.

رابعاً: هل يرضى الرجل أن يجد زوجته أو أخته مصادقة رجلاً تمازحه ويعجبها أسلوبه وتنسجم معه واحتمال أن تتطور الأمور فيتبادلون الصور أو الأرقام. طبعاً لن يرضى الرجل بذلك فلماذا إذن يرضاه لبنات الناس ولماذا يسمح لنفسه بالخطأ ما دام لا يرضاه لمحارمه؟!.

وأنت أختي العزيزة هل ترضين أن يستهزئ بك الرجال أو يستخفوا بك وهل ترضين أن تجدي زوجك جالساً يحادث نساء ويلاطفهن ويعجب بأسلوب واحدة منهن وربما يحبها ويقارنها بك، طبعاً لن ترضي ذلك.

خامساً: هل يعقل أن الأشياء الممنوعة بالتلفون أصبحت مسموحة بالإنترنت وما الفرق؟ وهل يعقل أن نستخدم كل تقدم يدخل بلادنا بالسلبيات؟.

❖ ❖ ❖ ❖

الإنترنت سبب في البرود الجنسـي

ليست مزحة !! بل هي الحقيقة! نعم الحقيقة. إن اعتياد النظر إلى المواقع (الجنسية) في الإنترنت سبب ولا شك للبرود الجنسي!!

كيف؟!

أضرب لكم مثلين حتى تتضح الفكرة.

المثال الأول: من العهد النبوي الطاهر: وهي قصة ذلك الصحابي الذي أتى النبي ﷺ وقد جامع أهله في نهار رمضان .. فقال له النبي ﷺ - كما في صحيح الترمذي: «**ما حملك على ذلك، يرحمك الله**»؟ فقال الرجل: وتأمل في كلامه جيداً تفهم مقصودي: رأيت خلخالها في ضوء القمر!! واعجبي!! خلخال مع ضوء القمر أثار ذلك الصحابي!! أرأيتم إلى ذلك المجتمع الطاهر؟!!

الصورة الثانية:

انتشار ظاهرة (البرود الجنسي) لدى الغرب وبالأخص الأمريكان! مع العلم أن ذلك البرود الجنسي تزامن مع (الشذوذ الجنسي)! يعني بعبارة أخرى: هؤلاء الأمريكان يحتاجون إلى (مثيرات) كثيرة حتى تتحرك فيهم الشهوة بالصورة المطلوبة!!

لماذا؟!

لاعتيادهم على مناظر العري والتفسخ!

ألا ترونهم خرجوا لنا في الآونة الأخيرة بـ«الفياجرا»؟!

إنهم بحاجة إلى ما يزيل عنهم تلك (العنة) أو العجز الجنسي المتسلط!!

ولو ذهبنا إلى إحدى البلاد الفقيرة كبنغلادش نجد المسلمين هناك في أوج صحتهم الجنسية!!

لماذا؟

لبعدهم عن أمثال هذه المناظر الخبيثة وخلاصة القول أسرها في أذنك:

إذا لم تخش الله فاخش على نفسك أن تصاب ببرود جنسي بسبب النظر إلى تلك المواقع السيئة فتخسر بذلك الدنيا والآخرة.

❖ ❖ ❖ ❖

لماذا تلجأ الفتيات للدردشة؟

السبب: الفضفضة عن الهموم والمشكلات وكسب تعاطف الجنس الآخر.

العلاج:

لتكن الفضفضة في رحاب قيمي وليس خاوياً .. اسألي نفسك: ما الهدف من الفضفضة الآن؟ هل تجدين بعدها حلا أو تصلين إلى شيء، أم أنه ليس إلا مزيد من الاستغلال من الطرف الآخر، للوقوع في شباك الصيد؟ ضعي للفضفضة معياراً مهماً للغاية، هو أن يكون الشخص الذي تتحدثين معه معروفاً لك تماماً، قريباً إليك، على خبرة ودراية وأمانة.

السبب: الشعور بأني محبوبة من الآخرين.

العلاج: ولماذا تجعلين الدردشة عبر الإنترنت فقط؟

دردشي مع أفراد أسرتك، صديقاتك، أظهري لهم محاسنك المعنوية وصفاتك الخلقية، وعندها ستجدين أنك محبوبة ومرغوبة، تقربي إلى الله ما استطعت تكسبين محبته - عز وجل - وذلك كفيل بأن يلقي الله محبتك في قلوب من يحيط بك.

السبب: البحث عن كلمات الغزل والحب.

العلاج: ومن أدراك أن كلمات الغزل والحب هذه حقيقية؟

الشات دردشة كذبها محتمل بنسبة ٩٠٪ دائماً، وهذا ما يقرره الواقع،

فكيف تضمنين صدق الدردشة أو صدق أهدافها؟ استباق الأحداث يسمعك كلمات غزل قد تحرمك من كلمات غزلية أخرى صادقة في المستقبل. لعلك تتسائلين كيف؟ والإجابة: تذكري أن ما تسمعينه مؤقت ينتهي بانتهاء المثير.

السبب: للتسلية والمتعة وتفريغ الانفعالات العاطفية.

العلاج: هل تمارسين الرياضة .. هل لديك هواية؟

هل لديك صداقات متعددة مع فتيات من عمرك؟ هل تهتمين بتنمية ذاتك وتهذيب مشاعرك بالانخراط مع رفاق لديهم ميول علمية، ثقافية، أدبية، رياضية؟

ما رأيك في المشاركة في عمل تطوعي في مجتمعك؟

❖ ❖ ❖ ❖

ثغرات تسدها المرأة على الإنترنت

إليكن هذه الأفكار فقد تستفيد منها المرأة في سبيل المشاركة في ميدان الدعوة من خلال هذه الشبكة الفسيحة:

١- الكتابة في المنتديات والشبكات الإسلامية، مع الحرص على اختيار المنتدى المناسب – مناسب من خلال وضوح منهج المنتدى وهدفه، ومن خلال القائمين عليه من يكونون؟! حتى لا تعرض المرأة نفسها لشبهات أو متاهات ثقافية فكرية أو اجتماعية، أو غير ذلك من الشوائب التي عجت بها ساحة الإنترنت.

٢- تنزيل ملخصات أشرطة إسلامية أو كتب إسلامية على الشبكة، فالمرأة أكثر ما تكون في بيتها لا تخرج، فلو أنها استغلت فترة وجودها في بيتها بتلخيص بعض الأشرطة الإسلامية أو الكتب المهمة، وتنزيل هذه الملخصات والكتب.

٣- رصد المشاكل النسائية مع البحث عن الحلول لها بسؤال المختصين والعلماء والدعاة والبحث في ذلك وعمل ذلك في ملفات نسائية.

٤- أن تستغل المرأة تخصصها في سبيل خدمة الدين، وذلك بالمشاركات المتميزة في مجال تخصصها. وتطويع هذه التخصصات للعمل لهذا الدين.

إذ إن المشاركات الذاتية أبلغ أثراً في نفس القارئ، بمعنى حين تكون

المشاركة مجرد نقل (قص + نسخ = لصق!)، فإن ذلك قد يعطي القارئ نوعاً من عدم الاهتمام بالمكتوب، أما حين تكون المشاركة ذاتية بمعنى أن تكون من بنيات الفكر ومن خلال اهتمام ذاتي وتخصص فإن هذا يعطي المقال احتراماً وتقديراً لدى القارئ، كما أن فيه صقلاً للمواهب وإخراجاً للمكنون.

٥- التعقيبات والردود على الأطروحات، إذ ينبغي أن يكون الرد لا لمجرد الرد، وإنما يكون رداً يخدم الفكرة المطروحة من خلال إثرائها لا إطرائها فحسب!، أو من خلال نقدها نقداً صحيحاً بناء.

٦- عمل مجلة نسائية دعوية اجتماعية مقروءة على الشبكة توضع في المنتدى.

تنبيه مهم جداً:

أن لا تنسى المرأة وهي تدخل على هذه الشبكة ما جُبلت عليه من الحياء والعذرية، فلا تسلك ما يفسد هذه الفطرة كالمجادلات والمهاترات التي تستجري الألفاظ غير اللائقة، أو غير ذلك من الأحوال التي تشين صفة الحياء عند المرأة.

❖ ❖ ❖ ❖

شيطان الـــنت

أتعجب ويزداد العجب وقد يتعجب غيري مما يقوم به بعض شباب وشابات المسلمين من الاستخدام السيئ للشبكة العنكبوتية فقبل سنين مضت وقبل أن تنتشر هذه الشبكة في بلاد المسلمين سمعنا عنها أموراً غريبة عن مجتمعنا ينكرها ديننا، فأصبح الجميع يتخوفون من هذه الشبكة من أن يستغلها شياطين اليهود والنصارى لكنها جاءتنا من شياطين من بني جلدتنا.

هل تصدق أن ابناً أو بنتاً من المسلمين يتبنى موقعاً للدعارة ويبث من خلال هذا الموقع كل ما فيه فساد في الشبكة العنكبوتية بل هل تصدق أن يستغل أبناء المسلمين وبناتهم هذه العنكبوتية بقصد أو غير قصد لتكون خلوة بامرأةٍ أجنبية أو برجل أجنبي وتنتهي المسألة في بعض الأحيان إلى علاقات غير شرعية بل قد تنتهي إلى أعظم ذنب بعد الشرك كما أخبر عنه ﷺ، مع أن بداية هذه العلاقة قد تكون احتراماً وتقديراً ومحبة في الله ولكنهم نسوا أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم**» الحديث. وكم من بنت قد تعلقت بشاب وآذاها هذا التعلق بل كم من رجل من هؤلاء خبب امرأة على زوجها والرسول ﷺ يقول: «**ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده**». الحديث.

وكم من فتاة مسكينة سهرت وتعبت وكانت البداية أخوة في الله ومحبة في الله بين شاب وفتاة وكم زوجة كانت فاضلة تحب زوجها وتقدره تولاها أحدهم فشككها في زوجها وأوهمها أن الحب العذري لا يمكن أن يكون إلا

عن طريقه فيدخل المرأة المسكينة في دوامة عظيمة يكون من نتائجها أنها تخرج معه إلى أحد الأماكن لأنها تبحث عن عاطفة جياشة صادقة ورومانسية لم تجدها عند ذاك المسكين زوجها الشرعي وقد تتطور الأمور من لقاء عند الناس وأمامهم في الأماكن العامة إلى لقاء وحدهما والشيطان ثالثهما وما أكثر الضحايا وما أكثر الفضائح.

هل تصدق أن أبناء المسلمين وبناتهم يقعون في ذنوب عظيمة تؤدي إلى الشحناء والقطيعة ومن ثم الحقد والحسد والغل وهذا يؤدي إلى الهدم، فالمتتبع لبعض المنتديات يجد أنها وقعت وللأسف تحت تأثير بعض الخطوات الشيطانية ونسي القائمون عليها أو تناسوا حديث المصطفى ﷺ عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»**.

(رواه مسلم).

أهم الخطوات الشيطانية:

١ – عدم التثبت:

تجد موضوعاً قد طرح أو مقالاً أو خبراً والقائم على المنتدى لم يتثبت من الأمر والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ

ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [(١)] .

ويقول ﷺ: «**وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**» الحديث.

٢- السب والشتم:

تجد في بعض المنتديات سباً للمسلمين غير مقبول ولا أعلم لماذا أجاز المشرف على المنتدى المقال مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [(٢)] .

وعن أبي مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم أخاه فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه**» الحديث.

٣- التفسيق:

وتجد تفسيقاً عجيباً في بعض المنتديات لبعض المسلمين سواءً جماعات أو أفراد والرسول ﷺ يقول: «**ولا يرمي رجل رجلاً بالفسق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك**» الحديث.

٤- الإيذاء:

إيذاء عجيب غريب لبعض المسلمين سواء بصفة فردية أو جماعات ونسي المشرفون قبل أن يسمحوا بذلك في منتدياتهم أن الرسول ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» الحديث.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.

وقال ﷺ: **«فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس، الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر»** الحديث.

وكذلك نسوا حديثاً عظيماً لو عقله هؤلاء المشرفون لبعض المنتديات لما سمحوا أن يؤذى أحد من المسلمين في منتدياتهم وهو قوله ﷺ: **«من آذى الناس فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»** الحديث.

٥- سوء الظن:

سوء ظن عجيب بالمسلمين ونسي هؤلاء المشرفون أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾[1].

٦- الاحتقار:

احتقار بعض المسلمين أو التقليل من شأنهم مع أن لهم دوراً فعالاً في الساحة الإسلامية متناسين حديث المصطفى ﷺ **«المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، - ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وعرضه، وماله»**.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

٧- الشماتة والتشمت:

شماتة عظيمة ببعض المسلمين وكأنهم ليسوا منهم مع أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك**» الحديث.

٨- الكذب:

وأتعجب كما يتعجب الكثير غيري من الكذب في بعض المنتديات وأين بعض المشرفين من حديث الرسول ﷺ حيث قال: «**إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينيه ما لم تريا، ويقول على رسول الله ما لم يقل**» الحديث.

٩- الظلم:

هذا يظلم أخاه في الإسلام مع أن ديننا نهانا عن ذلك وحذرنا فقال ﷺ: «**من ظلم قد شبر ...**» وقال ﷺ: «**من كانت عنده لأخيه مظلمة من عرض أو شيء فليتحلل منه اليوم، قبل أن لا يكون درهم ولا دينار، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه، ثم ألقي في النار**» الحديث.

١٠- إظهار عورات المسلمين:

والتي أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ بسترها حيث قال ﷺ: «**لا يستر عبد عبداً في الدنيا؛ إلا ستره الله يوم القيامة**» الحديث.

١١- التعليقات تعبر عن رأي صاحبها:

وهذه الخطوة من الشيطان لعنه الله يكاد يخطوها في كل المنتديات ويتحمل إثمها المشرفون بدعوى أن التعليقات تعبر عن رأي صاحبها وهذا المشرف نسي آية من آيات كتاب الله سبحانه وتعالى وهي حجة عليه وعلى كل مسلم مثله وهو قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (١).

هذه بعض الخطوات الشيطانية التي قد يقع فيها كثير من المنتديات وقبل أن أختم يجب أن لا أنسى خطوة شيطانية عظيمة وهي الغيبة والنميمة والبهتان وهي مرض سرطاني أكاد أقول وللأسف انتشر في جميع المنتديات التي في الشبكة ولا أعرف مبرراً له إلا الإثارة وإرضاء الشيطان.

فالغيبة والنميمة والبهتان أمور عظيمة وعلى الإخوان والأخوات المشرفين على المنتديات أن يتذكروا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (٢).

وقوله ﷺ عن أبي موسى الأشعري: فقلت يا رسول الله: أي المسلمين أفضل؟ قال «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**» الحديث.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

وقال ﷺ: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**».

وعن سفيان بن عبدالله قال قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال: «**قل ربي الله ثم استقم**» قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي فأخذ رسول الله ﷺ بلسان نفسه ثم قال «**هذا**».

إخواني المشرفين لا بد أن تحدد موقفك في هذه المسألة أي الغيبة ويجب أن تختار السلامة والوقوف عن الغيبة والنميمة فيصدق عليك حديث المصطفى ﷺ «**من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة**».

فتدخل برحمة الله الجنة، أو أن يستمر موقعك ومنتداك منبراً للغيبة والنميمة والبهتان والكذب فيصدق عليك حديث أنس - رضي الله عنه - الذي يرويه عن رسول الله ﷺ: «**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم! فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم**» الحديث.

فيا أخي اختر أي الطريقين رضا الله ورسوله والجنة أم رضا الشيطان والناس والإثارة والنار مع أظافر من نحاس. بل ليت الأمر ينتهي في بعض المواقع عند الغيبة بل يتعدى إلى التطاول على أعراض المسلمين بغير وجه حق وحتى لو كان صحيحاً فنحن كمسلمين أمرنا بستر عورات المسلمين والغريب أن بعض المشرفين يسمح أن يكون منتداه مسرحاً للتطاول على أعراض المسلمين ناسياً أن هذا أربى الربى عند الله كما أخبر عنه المصطفى ﷺ أن

يتذكروا أن الرسول ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة نمام**» الحديث.

إخواني أخواتي هذه بعض خطوات الشيطان في الشبكة العنكبوتية وغيرها كثير وأدعو إخواني المشرفين على المنتديات بما يلي:

١- أن يتقوا الله ويراقبوا مواقعهم ويمنعوا أن يخطو فيها الشيطان وأعوانه من الجن والإنس ولو خطوة واحدة.

٢- أن تكون معول بناء لا هدم.

٣- أن تكون إسلام نت لا شيطان نت.

٤- وعليهم ألا ينسوا قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ (١).

٥- أن يمتنعوا عن المشاركة في هذه الخطى الشيطانية. وإلا فسينالهم ما سينال أصحاب الخطى.

ورسالة أخرى إلى الإخوة والأخوات الذين تبنوا مواقع للدعارة أو لنشر الفاحشة نذكرهم بأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝١٩﴾ (٢).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ (٣).

---

(١) سورة ق، الآية: ١٨.

(٢) سورة النور، الآية: ١٩.

(٣) سورة الفجر، الآية: ١٤.

وفي الختام أسأل الله أن يصلح حالي وحالكم وأريد أن أذكر نفسي والجميع بقوله تعالى: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ﴾ (١).

إخواني .. أخواتي المشرفين والمشرفات على المنتديات لا تغرنكم الإثارة في مواقعكم فتقعوا في المحظور من الغيبة والنميمة وإيذاء المسلمين والسب وغير ذلك من الذنوب العظيمة التي نراها في بعض المواقع لا يجركم ذلك كله إلى النار وتكبون على وجوهكم فيها يوم القيامة بحصائد ألسنتكم (أقصد هنا أقلامكم) وقبل أن تجيز أي موضوع انظر فيه وزنه بميزان الحق الإلهي وبسنة المصطفى ﷺ ثم اسأل نفسك هل تنطبق عليه هذه الآية الكريمة أم لا؟ وهل أنت تبحث فقط في موقعك عن القول السديد ليغفر الله لك ويصلح أعمالك ومن ثم يكون مصيرك برحمة ربك إلى الجنة؟ أم تريد الإثارة والقيل والقال وكثرة الكلام ومن ثم غضب الله؟ (قد لا يصلك في الدنيا ولكنه واقع في الآخرة لا محالة، إنه حاصل إذا لم تتدارك نفسك بالتوبة).

إخواني .. أخواتي لنعلنها توبة نصوحاً من كل زلة في موقع ولنبدأ من جديد لنحيا سعداء ونموت سعداء ونحشر مع السعداء.

أخي .. أختي قبل أن تجيز أي كلمة في موقعك تذكر أن الله سبحانه

---

(١) سورة النور، الآية: ٢١.

وتعالى يقول: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (١) .

وتذكروا أيضاً قبل أن تجيزوا أي موضوع قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢) .

والله من وراء القصد (٣) .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) سورة ق، الآية: ١٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) مقال لخالد بن عبدالعزيز الجبير في مجلة الدعوة، عدد رقم ١٨٧١ في ٨/ ١٠/ ١٤٢٣هـ.

قبل أن تتعامل مع الإنترنت

في ظل التطور السريع لوسائل الاتصالات ووسائل الإعلام وتقنياتهما الجديدة ممثلة في القنوات الفضائية بجميع أنواعها والشبكة الأخطبوطية (الإنترنت) بجميع نوافذها يتلاشى شعور الفرد عن الخوف من الرقابة الاجتماعية فيصل في حرية تامة للاطلاع على كل ما تهواه نفسه دون قيود، وهنا تبرز بشكل واضح وجلي عند الشخص ذاته الدرجة العليا من مراتب الدين وهي مرتبة الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) فإن وقوف الفرد عند النواهي وتجنبها تعد من الأعمال التعبدية وفي مثل هذه الحالة تعتبر خفية حيث يكمل فيها الإخلاص والحصول على وصف هذه المرتبة وأجرها، لكن من يقوى على ذلك؟!

نعم لأن الشعور بمراقبة الناس يضفي على النفس في حاضرها الخوف الشديد من العقاب النفسي متمثلاً في الانتقاص والازدراء أو الجسدي بالتعزير والحدود لكن مخافة الله سبحانه قد تغيب عند ضعيف الإيمان وهو مغمور في تحقيق رغبته وشهوته، وفي ظل هذه الخلوة يستطيع الفرد أن يقيم نفسه بهذا الامتحان والنتيجة المباشرة بانتهاك الحرمة أو عدمها.

وقد يغيب عمن يستهين بذلك ويعتاد على ممارسة ومشاهدة المحظور شرعاً في هذه الوسائل لذة الامتثال لأمر الله ونشوة الانتصار له سبحانه على نفسه والشيطان، فيظل في غمرته ساهياً يكتوي ما بين فترة وأخرى بالشعور

بالذنب، كما أنه يفوته أجر ذلك سواءً الدنيوي (كما هو الحال في أصحاب الصخرة التي أغلقت عليهم الغار فتذكر أحدهم أنه ترك فعل الفاحشة بابنة عمه مخافة من الله فدعا الله بصالح عمله هذا فكان من أسباب تفريج كربتهم جميعاً) أو الأخروي. وكذلك يغيب عنه العقوبة سواء كانت معجلة له في الدنيا (من ذلك مثلاً محق البركة في العمر والمال أو الولد) والأخروية أن يُعد ممن إذا اختلا بمحارم الله انتهكها.

اللهم اجعلنا ممن يحفظ حدودك في السر والعلن وصلى الله على نبينا محمد.

❖ ❖ ❖ ❖

آداب شبكة الإنترنت ولياقات التواصل عبرها

من يحضر جلسات النقاش والدردشة التي تجري عبر مواقع إنترنت عالمية وعربية، يخال أن «الدنيا سايبة»، لكنه يطمئن إلى أن الكم الهائل من اللغو المنتشر في الشبكة، لا أثر فعلياً له في الحياة العامة، غير تأجيج الكبت الذاتي، فالكلام مهما بلغ يبقى كلاماً هباءً في فضاء إلكتروني غير ملموس، ما لم يكن معقولاً بمرساة الواقع.

وفيما عدا الحلقات المحصورة بذوي اهتمامات مشتركة، والتي تفرض على الدخلاء أنماط تعامل صارمة – يقتدون بها أو يُنبذون – تخلو الشبكة من أي وازع.

حتى أن «نيتيكات» Netiquette مجموعة النصح والإرشاد السلوكية التي تحدد آداب التعامل ولياقاته في ملتقيات الشبكة المختلفة، والتي تراكمت اصطلاحاتها بالممارسة، ليست ملزمة في أي شكل من الأشكال، ويستحيل أن تكون كذلك.

وللحد من الابتذال الواضح، لا تكفي الدعوة إلى «الاحترام المتبادل والابتعاد عن التشهير والتجريح» التي توضع عند «مداخل» المنتديات وغرف الدردشة، فمنذ ظهورها، سهلت الإنترنت على كثيرين انتحال صفة «مجهول» (لا يُحاسب على شيء)، فاتخذوا من خفاياها غرفاً مظلمة صماء يبوحون فيها بما لا يجرؤون عليه علانية.

ولعل نظرة سريعة إلى بعض الدردشات والنقاشات الدائرة وإلى بعض الرسائل الإلكترونية تؤكد هذا القول.

وهناك تطفو على السطح ركاكة اللغة، واستسهال الكتابة، وتفكك المضمون، وزيغ التوجه، أما في العمق فسخف وابتذال وجهالة وادعاء، وحقد، وازدراء (للآخر).

ولا يطاول هذا الكلام من لم يقم في الإنترنت ساتراً يُخفي وراءه شخصيته فصرح عن نفسه ومكانه، وأعلن أفعاله وأقواله وكثيرة هي الأمثلة على تلاقي أشخاص عبر الشبكة على أفكار ومشاريع وشركات، وحتى على زواج عام على الشبكة المتبادلة مع الأخرى، وعلى عدم الخوف من الاحتكاك بذاك الغريب المختلف ثقافة وموطناً، وقبوله مثلما هو – بقي زعمه صحيحاً – إلا أن تلك الأمثلة غيض ضئيل من فيض الترهات.

وفي كل هذا يبدو أن (نيتيكات) لا تعدو كونها محاولة تضييق رقعة الاختلاف في الثقافة واللغة والطباع، بين البشر المشبوكين من خلال اقتراح أساليب للتعبير والتعاطي مع الآخرين، كتابة، أي غياباً بما يجنب المستخدمين الجديين الوقوع في شرك تباينات، قد يجهلونها.

ومن هنا تشجع (نيتيكات) على التحلي بحسن الأخلاق – من خلال الاعتدال ورحابة الصدر – وبالحكمة – من خلال التمهل في الإجابة – وبالإدلاء بما قل ودل – وتحاشي الإيجاز الشديد.

وقد توصل جامعوها إلى رصد بعض الممارسات غير المحبذة، وتتلخص

بالآتي:

- عدم البعث برسالة تطالب مستلمها بإرسالها إلى عدد من الأشخاص.
- عدم نشر الأخبار الكاذبة.
- عدم نشر رسالة ذات طابع شخصي – من دون إذن مرسلها.
- عدم اشتراك في نقاشات حامية، أو إثارة الفتن، أو التحريض.
- فضلاً عن عدم الكتابة بأحرف – لاتينية – كبيرة، لئلا يُفسر بأنها صريخ، ويقابل ذلك بالعربية عدم الإكثار من النقاط الثلاث (...)، لئلا يحار القارئ، إذ يظن أن عليه ملء الفراغات، كذلك رفعوا بعض التوصيات منها: ألا يتجاوز السطر (٦٥) حرفاً، وأن يضاف التوقيع مع الاسم، والإحداثيات، وأن يعكس سطر الموضوع مضمون الرسالة، في وضوح، وفي ملتقيات النقاش، ينبغي إلقاء التحية عند الدخول والخروج، ومتابعة ما سبق من آراء قبل التدخل، وقراءة أصول التعامل التي تتقيد بها مجموعة معينة ويُفضل الاطلاع على المحتويات المنشورة سابقاً، تفادياً للوقوع في التكرار [(١)].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) موقع أهل السنة.

منكرات الإنترنت

هذه إشارة سريعة إلى بعض المخالفات الشرعية التي يقع فيها بعض من يسيء استخدام الإنترنت:

أولاً: مخالفات تتعلق بزيارة المواقع المحرمة، منها:

١- مواقع الكفر والإلحاد على اختلاف أشكاله وصوره (وهذه أخطر ما يكون).

٢- مواقع أهل البدع كالرافضة والصوفية والأشاعرة والإباضية وغيرهم.

٣- مواقع أهل الاتجاهات المخالفة للإسلام كالعلمانية والحداثة والقومية ونحوها.

٤- مواقع السحر والكهانة والتنجيم والحظ وما إليها.

٥- مواقع الأفلام والصورة الإباحية.

٦- مواقع الأغاني والموسيقى.

٧- مواقع الأفلام والفيديو المحرمة مثل: المسرحيات والتمثيليات وعروض الأزياء والرقص.

٨- مواقع تعليم الانتحار والسرقة والتجسس.

٩- مواقع الربا والقمار والمعاملات المحرمة.

١٠- مواقع التعارف والصداقة بين الجنسين.

ثانياً: مخالفات تتعلق بمواقع المحادثات والشات ومنها:

١- التحدث مع الجنس الآخر غير المحرم بلا عذر شرعي.

٢- التحدث في قضايا الغزل والحب.

٣- التحدث في موضوعات الجنس والعلاقات المحرمة.

٤- إضاعة الأوقات حتى ولو كان الكلام في أصله مباحاً.

٥- ما يحصل في بعض مواقع المحادثات من إمكانية مشاهدة صورة الرجل للمرأة والعكس.

ثالثاً: مخالفات تتعلق بساحات الحوار والمنتديات، ومنها:

١- كتابة الأخبار المكذوبة ونشر الشائعات المفتعلة؛ خاصة وأنها مبنية في الغالب على المجاهيل.

٢- إيذاء المسلمين والتشهير بالمستورين منهم.

٣- الطعن في المسلمين بغير حق.

٤- تنقص علماء الأمة وحراس الشريعة ونشر زلاتهم ومثالبهم.

٥- تبادل الاتهامات الجائرة، وإلقاء الكلام على عواهنه بلا بينة.

٦- كشف الأسرار المتعلقة بمصالح المسلمين.

٧- القول على الله بغير علم، والتحدث في المسائل الشرعية والفتوى من غير المختصين.

٨- إضاعة الأوقات في المهاترات الفارغة.

رابعاً: مخالفات تتعلق بالبريد الإلكتروني والرسائل، ومنها:

١- تبادل الصور وعناوين المواقع الإباحية.

٢- تبادل رسائل الغرام والغزل بين الجنسين.

٣- إرسال بطاقات التهاني بأعياد الميلاد وغيرها من المناسبات المحرمة.

٤- اختراق صناديق الآخرين بغير عذر شرعي ظاهر.

خامساً: مخالفات تتعلق بالتعامل الإلكتروني مع الآخرين، ومنها:

١- تدمير المواقع بغير حق شرعي بين.

٢- اختراق أجهزة الآخرين وسرقة مقتنياتهم وملفاتهم.

٣- تبادل المعاملات المخالفة للقواعد الشرعية مثل: المبايعات والمساهمات الباطلة.

٤- الزواج الإلكتروني الذي يفتقد الولي والشاهدين.

❖ ❖ ❖ ❖

احـذروا التشات

التشات هو تواصل مباشر بين طرفين أو أكثر بواسطة لوحة مفاتيح الكمبيوتر عن طريق برامج أو مواقع الإنترنت مثل المايكروسوفت تشات أو الماسنجر أو الآي سي كيوه أو موقع الأين وغيرها الكثير الكثير.

والآن وبعد هذه المقدمة فإن كثيراً من رواد التشات يبررون دخلوهم التشات بداعي التواصل مع الأصدقاء أو الأقرباء أو زيادة الثقافة والمعرفة والاستفادة لأقصى درجات الفائدة بسرعة وسهولة ويسر، علماً بأن الواقع يقول أن الذين يدخلون التشات للأغراض السابقة هم إن لم يكونوا معدومين فهم في عداد المفقودين إن جاز التعبير.

وإليكم هذا التشبيه البسيط:

الذي يدخل التشات لهدف نبيل كما يدعي الكثيرون يشبه من يريد أن يقطف زهرة من حديقة جميلة وكبيرة تملؤها الذئاب، ما أن يدخل الحديقة ليقطف الزهرة حتى تتهافت عليه الذئاب المتمرسة في الصيد من كل ناحية وصوب أما الذي يدخلها لهدف خبيث فهو يشبه الذي دخل سوقاً كبيراً أو شالياً بأحسن زينته ليغازل ويبحث عن الفواحش، إذ إن الشخص الكاشخ في السوق بسيارته وشماخه يشبه الشخص الكاشخ في التشات باسمه المستعار الجذاب واللامع وعلى سبيل المثال «الرومانسي والعاشق والجذاب والحالم والجنتل والجذابة والفاتنة والناعمة .. الخ».

وبالنسبة لي فإن التشات مثل الشارع إن لم يكن أسوء بكثير جداً، وكما يفترض عدم خروج النساء للشارع إلا للضرورة القصوى مع محرم ولدقائق محدودة للتنقل أو التبضع أيضاً بالنسبة للتشات ينبغي عدم دخول بناتنا وأخواتنا فيه نهائياً لصعوبة توفر المحرم (الرقيب) ولعدم وجود الضرورة والاستفادة أساساً.

وإليكم هذه المفارقات بين التشات والشارع:

الشارع من الصعب جداً أن يتجرأ الشاب فيه على مغازلة الفتاة أو الاحتكاك بها بشكل مباشر إلا في حالات نادرة وأقصى ما يمكن أن يحصل هو كلمة أو نظرة أو رمي رقم لفتاة إلا في بعض الحالات النادرة جداً يكون فيها التحرش جلياً وواضحاً أما في التشات فالشاب يستطيع أن يعبر عما بداخله من سموم بطريقة جميلة وجذابة دون رقابة وبكل ما تعنيه الكلمة من جرأة ووقاحة ويمكن أن يوزع رقمه على المئات في دقائق ودون عناء وباستطاعته إهداء الأشعار وتوزيع الصور والتحرش بالفتيات كما يحلو له وبأية صورة ممكنة دون خوف من رقيب عليه، ولهذا فإن كثيراً من الشباب يفضلون التشات على الأسواق للحصول على مبتغاهم بسبب سهولة التشات وبعده عن المخاطرة والوقوع في شباك العدالة أو على الأقل بين يدي ولي أمر الفتاة في السوق.

ثانياً: في الشارع وفي أغلب الأحيان تكون حركة الشاب أو الشابة محدودة وقلقة إذ توجد رقابة المحرم على الفتاة والهيئة وأيضاً المجتمع مما يحد من

الحرية في التسيب والانفلات.

أما بالنسبة للتشات فلا رقابة ولا حدود للحركة فالكل شباباً وفتياتٍ في حرية تامة وبلا رقابة، إذ تكاد تكون الرقابة معدومة وفي أصعب الحالات وبمجرد قدوم أحد الأهل قريباً من شاشة الكمبيوتر باستطاعة الشاب أو الفتاة بكبسة زر أن تغلق نافذة الخبث (التشات).

ثالثاً: في الشارع تكون اللقاءات عابرة بين الناس السيارة وأصحاب المحلات فلا أحد يلتفت لأحد في الغالب وإن كانت نظرات عابرة فهي لمرة واحدة في أغلب الأحيان.

أما على التشات فالشخص العابر أراه اليوم وغداً وبعد غد ومرة بعد مرة تحدث العلاقة وتتوطد وتتشعب حتى تصل لدرجة الانحراف.

رابعاً: تولد الفتاة ويولد الحياء معها وكثير منا يلاحظ أن الفتات العادية والطبيعية تخجل جداً من أي شاب غريب حتى أن بعض الفتيان يخجلن من أعمامهن وأخوالهن والبعض منهن يخجل من مخاطبة البائع عند التبضع، وأيضاً لا ننسى أن الفرق الجوهري بين البكر والثيب ليس هو البكارة بحد ذاتها وإنما الحياء كما ورد في مواضع كثيرة من السنة فالعبرة ليست بالبكارة وإنما بمعاشرة الزوج لأنه يزيل من المرأة حاجزاً كبيراً من الحياء بينها وبين الرجل فتصبح أكثر جراًة، وفي الشرع فإن من زالت بكارتها بعارض (كالسقوط من على جزع شجرة أو فوق سور) فإنها في نظر الشرع لا تزال بكراً ومهرها مهر البكر وإذنها صمتها فأكد أن العبرة بالمعاشرة (معاشرة

الرجل) وليست بالبكارة كما يظن الكثير حيث إن المعاشرة تزيل الحياء وتفقد المرأة هذه الميزة وعليه فإن ديننا يحثنا على الزواج من البكر لحياء البكر وخجلها.

ولهذا فإن التشات يذهب بحياء الفتاة وخجلها بالتدريج حتى تصبح أكثر جرأة من المرأة المتزوجة بسبب احتكاكها المتواصل مع الشباب في كل مرة مما يزيل حاجز الحياء والخجل من نفسها، وبهذا لا يكون لها أي ميزة في النكاح بل على العكس لربما كانت المتزوجة المحتشمة أفضل منها حياءً وأكثر خجلاً، إذ إن الفتاة المترددة على التشات تتحدث مع عدد كبير من الشباب دون رقابة أو حواجز حتى وإن كان الكلام متحفظاً بين الطرفين فمن المستحيل أن نعادل بين الفتاة التي لم تحتك مع شاب في حياتها بتلك التي تحتك مع جميع أصناف الشباب في التشات، فبالتأكيد أن التي لم تحتك مع شاب هي أكثر خجلاً بمراحل من تلك التي تعودت على مبادلة الأحاديث مع الشباب.

خامساً: لا شك أن الذي يسلك روتيناً معيناً في حياته اليومية يألف ذلك الروتين ومن الصعب عليه جداً مفارقته وعليه فإن الفتاة التي تألف محادثة الشباب من الصعب عليها جداً أن تمتنع عن هذه العادة السيئة حتى بعد زواجها لأنها اعتادت على هذه الحياة فتشعر بالملل عند خروج زوجها للوظيفة وتشعر بالرغبة الشديدة لممارسة هوايتها التي اعتادت عليها وأيضاً شعورها القوي بحاجتها لمعرفة آخر أخبار أصدقائها من الشباب والفتيات ولو بعد فترة طويلة من الزمن، وولعها الشديد بتبادل الأحاديث واسترجاع الذكريات الحميمة حتى وإن كانت في طور الاحترام.

أخيراً ما أهدف إليه هو أن دخول التشات لا يعني بالضرورة المساس بالشرف أو العرض حاشا لله، وإنما ما أقصده هو أن التشات خطير جداً وعادة سيئة جداً ولها أضرارها الاجتماعية والنفسية على الفتاة السعودية خصوصاً (لأنها في بيئة متحفظة جداً) سواء كانت هذه الأضرار قبل الزواج والتي تتمثل في كسر نعمة الله عليها وهي الخجل أو حتى الأضرار بعد الزواج وهو أن العلاقات على التشات وإن كانت خالية من المحظورات إلا أنها من الصعب جداً جداً أن تنتهي بل ستستمر حتى بعد الزواج كما أسلفت الذكر في الفقرة الخامسة، وأعتقد أن الزوج السعودي لا يرضى على زوجته هذا الشيء لغيرته الشديدة الناتجة عن تربيته التي يعتز بها أي مسلم، وأيضاً لأن الاستمرار في هذه العلاقات وإن كانت في طور الاحترام هي بحد ذاتها منفذ للشيطان مع مرور الوقت والزمن وكما ذكرت فإن التشات هو مثل الحديقة الكبيرة الجميلة المليئة بالذئاب.

أما عن الفتيات اللاتي يرددن أنهن على قدر كبير من التربية والاحترام وأنهن أبعد ما يكن عن الرذيلة والخطأ فأقول لهن إنهن على أرض الرذيلة (التشات) وأن الشيطان شاطر وأن العاقل لا يعرض نفسه للشبهات ولا المخاطرة أساساً وغير ذلك فهو ليس بعاقل وإنما متمرد وشقي يحب اللعب بالنار [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) موقع الشاملة على الإنترنت.

لكسب الأجر عن طريق المنتديات في الإنترنت!

وسائل لكسب الأجر عن طريق المنتديات في الإنترنت:

فهذه مقالة بسيطة هي عبارة عن رؤوس أقلام عن طريق كسب الأجر والثواب في المنتديات العربية.

١- نشر عنوان موقع إسلامي جديد وما يحتويه من مواد شرعية وأهم ميزاته.

٢- نشر بعض محتويات موقع إسلامي متميز مناسب في وقت مناسب.

٣- نشر جديد موقع إسلامي مع روابط متكاملة للمواضيع الجديدة.

٤- المشاركة الفعالة والجيدة والمتميزة في مقال ما.

٥- رفع مقال متميز.

٦- تشجيع كاتب متميز مقل.

٧- تشجيع كاتب عليه ملاحظات لكسب وده وقلبه لمناصحته لاحقاً.

٨- جمع مقالات متفرقة في موضوع معين وسبكها في موضوع واحد متكامل.

٩- جمع روابط موضوع معين تمس الحاجة إليه.

١٠- الربط بين موضوعين متشابهين يكمل بعضهما البعض.

١١- الربط بين أفضل مقالات كاتب متميز وسكبها في موضوع واحد.

١٢- تذكير الناس بعبادة يحين وقتها قريباً كصيام عاشوراء والأيام البيض.

١٣- تذكير الناس بأحكام فقهية يحين وقتها كالحج وصيام رمضان.

١٤- تنبيه الناس على بدعة أو منكر أو خطأ يقع فيه بعض الناس.

١٥- تنبيه الناس على منكر معين والمساهمة الفعلية في محاولة إزالته.

١٦- تنبيه الناس على خطأ وقع فيه صاحب مقال في حدود آداب الإسلام في الحوار والنصيحة بالتي هي أحسن.

١٧- وعظ الناس وتذكيرهم بالله عز وجل.

١٨- دلالة الناس على باب من الخير كمشروع خيري من جمعية أو مؤسسة خيرية.

١٩- دلالة الناس على محتاج إلى خدمة عاجلة كمحتاج إلى فصيلة دم نادرة مثلاً.

٢٠- إفادة الناس بخبر جديد وبشرى للمسلمين.

٢١- تجميع أخبار وبشائر للمسلمين والربط بينها وتحليلها.

٢٢- التأكد من صحة خبر أورده شخص ما إن أمكن ذلك بسهولة.

٢٣- تفنيد خبر كاذب وإشاعة باطلة بالدليل والبرهان.

٢٤- التأكيد على خبر شخص وإثبات صحته.

٢٥- توثيق خبرا أو مقال أورده شخص ونسي ذكر المصدر.

٢٦- تصحيح رابط وضعه شخص في مقال ولم يكن صحيحاً أو كان هناك رابط أفضل منه.

٢٧- التعاون في مجال الدعوة ونقاش أفضل الطرق والوسائل في باب معين.

٢٨- نجدة الزوار من محتاجي المساعدة بالدلالة على موقع أو مقال أو أي مساعدة.

٢٩- نسخ مقال متميز من منتدى نشط إلى منتدى يكثر فيه غير الملتزمين.

٣٠- إصلاح ذات البين بالحسنى بين من تحصل بينهم مشاحنات أو مناقشات حادة.

❖ ❖ ❖ ❖

الإنترنت يعرض المرأة المسلمة للتشرد

ألقــت الــتطورات التقنــية المتســارعة – الــتي لحقــت بقطــاع الاتصــال والمعلومـات، ومـا نجم عنها من انفتاح وتلاقح ثقافي بين مختلف الشعوب ذات الـتعدد العقـدي والتـباين المعـرفي والـثقافي – ألقت بظلالها الكثيفة على المرأة المسـلمة الـتي لا تعيش في معزل عن هذه المتغيرات، التي طرحت على الساحة العالمـية وطالـت أوجـه الحـياة المخـتلفة، بـل تجذرت في العديد من المجتمعات لدرجة يصعب معها تلافيها.

تجسدت مظاهر التقدم التكنولوجي والتقني في العديد من أجهزة الاتصال، لكن أكثرها خطورة على الإطلاق الإنترنت. وتكمن خطورته في أساليب استخدامه، حيث استغلت بعض المواقع هذه الإمكانات المعلوماتية الهائلة التي يتمتع بها الإنترنت في الترويج لبرامج ساقطة تنتهك القيم الإسلامية وتهدد النسيج الاجتماعي، وبعد أن كان الإنترنت من أهم الوسائل الناقلة للمعلومة والثقافة وكان يُعوّل عليه من المراقبين وعلماء الاجتماع في النهوض بالمجتمعات والارتقاء بسبل حياتها، بات هماً يؤرق مضاجع العديد من المجتمعات، والمحافظة منها خاصة.

وفي خضم هذا الواقع والتهديدات المتواصلة للقيم الفاضلة من كل جانب، تحت وطأة ما تبثه هذه المواقع من سم زعاف، تواجه المرأة المسلمة تحديات كبيرة دفعتها إلى خوض معركة وصراع حاد يزداد تفاقماً يوماً بعد يوم، بين ما تحمله من قيم وأخلاق ومثل، تنبثق عن الشرع الحنيف، وما تدعو

إليه هذه المواقع من سفور وفساد أخلاقي، يؤثر سلباً على الأسرة المسلمة. وعلى الرغم من الدور الرائد الذي ظلت المرأة المسلمة تضطلع به في صون المجتمع والنأي به عن التغريب والغزو الثقافي لأمد طويل يمتد في عمق الصراع المحتدم بين الحضارات، إلا أن أدوات الصراع التي طالها التطور حالت دون استمرارها سداً منيعاً في وجه التحديات التي تغيرت أساليبها، ما حدا بها – أي المرأة المسلمة – لاتخاذ العديد من الوسائل الكفيلة بمواكبة العصر. فظهرت داعيات يحذرن من مغبة تصفح هذه المواقع الإباحية عبر الإنترنت، في إشارة إلى آثارها المدمرة على الأسرة المسلمة، غير أنهن فشلن في درء مثالب هذه المواقع الخطيرة التي تتخذ من مسميات عديدة مدخلاً لتسويق الفاحشة والرذيلة.

فتحت عنوان «الدردشة» تنشر ألفاظ بذيئة تهيئ للمفسدة، وتحت عنوان «البحث عن شريك» تهان كرامة المرأة المسلمة ويقع زوجها تحت تأثير التغييب اللاإرادي بفعل إدمانه هذا النوع من المواقع، فيتخلى عن مسؤولياته تجاه الأسرة، حيث عزا علماء النفس تنامي ظاهرة الخلافات الزوجية إلى تصاعد وتيرة البحث عن شريك عبر الإنترنت، الأمر الذي دفع الترابط الأسري إلى حافة الهاوية وغياهب الظلمات.

وعلى الرغم من الدراسات الاجتماعية التي تناولت هذه الظواهر، إلا أن علماء النفس أنفسهم تساورهم الحيرة في فهم وتفسير السلوك الشخصي «الأخلاقي» للفرد في تعامله مع تلك المواقع، الأمر الذي حدا بهم إلا إطلاق صافرة الإنذار لأخذ الحذر من أخطار هذه المواقع، تحسباً لتبعاتها التي تنذر بحدوث كوارث اجتماعية تصيب المجتمع المسلم في مقتل. وأكثر النتائج التي

يتخوف العلماء من حصولها يتمثل بعضها – حسبما يرون – في تهتك بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية واغتيالها وإحلال ما يطلق عليه «قيم المرحلة»، بكل ما تحمل من انحلال في ظل الحراك الاجتماعي والتفاعل الثقافي الذي تتيحه مثل هذه المواقع.

وفي ذات السياق أظهرت دراسة أن أكثر المواقع التي يرتادها السعوديون هي ما يتصل بالرسائل الإلكترونية والمحادثات والدردشة، وهو أمر لا يقتصر على مجتمع محافظ مثل المجتمع السعودي، بل يتجاوزه إلى أكثر المجتمعات انفتاحاً كالمجتمع اللبناني. وأشارت دراسة أخرى إلى الأخطار التي تترتب على إدمان مثل هذه المواقع، وبخاصة على المرأة المسلمة، والأسر المحافظة التي تصاعدت معدلات مشاهدتها لهذا النوع من المواقع بصورة مخيفة، حيث بلغ معدل الإصابة بهذا الداء لدى الرجال – طبقاً للدراسة – ٥٣٪ من نسبة مستخدميه، مما يلقي على عاتق المرأة أعباء جديدة تنعكس سلباً على أفراد أسرتها، وعلى صحتها التي تتعرض جراء ذلك لخطر الانهيار العصبي والشروع في الانتحار، إلى غير ذلك من المشاهد المؤلمة كالطلاق والهجر والكراهية. ولا غرو أن تتصاعد معدلات الطلاق وأن يكون الإنترنت واحداً من الأسبابا المفضية إليه ..!

تقول إحدى ضحايا الإنترنت التي طلبت عدم ذكر اسمها: لا أقبل أن تشاركني امرأة أخرى في حياتي الزوجية حتى وإن كانت عن طريق الإنترنت. فقد تحولت حياتي إلى جحيم لا يطاق بسبب تجاهل زوجي لمشاعري وانشغاله بمواقع الدردشة والبحث عن شريك .. وتساءلت بحسرة: ألست شريكة له، أم لم أعد فتاة أحلامه؟

تقف هذه الزوجة المكلومة حائرة على برميل بارود ملتهب قابل للانفجار في أية لحظة، والذي يشعل فتيله زوج تملكته نزواته فاستسلم لشهوات مراهقته المتأخرة، غير مكترث بمآلات هذا الوضع الذي يدفع بأسرة مسلمة إلى هوة لا قرار لها.

العديد من البحوث التي أجريت في هذا المجال وقفت على مؤشرات تدل على تزايد مرتادي هذه الأنواع من المواقع التي تساعد في الحصول على شريك حتى أصبحت في مقدمة الخدمة المربحة على الشبكة العالمية Sound System وتضاعف نشاطها خلال العام الماضي إلى أكثر من ٣٠٠٪، حيث سجلت أرباحاً فلكية بلغت في الولايات المتحدة ٧٨ مليون دولار في الربع الأخير من السنة المالية ٢٠٠٢م، فضلاً عن أرباح أخرى غير مرصودة.

إشـارة:

في غمرة الأجواء الملبدة بغيوم التغريب والانحلال، تبدو المرأة المسلمة التي تحرص على قيمها كالقابضة على الجمر، مما يستوجب ضرورة إيجاد السبل الكفيلة بوضع الحلول المفضية إلى تطويق الأزمة وتدارك الموقف المتأزم قبل فوات الأوان (١).

❖ ❖ ❖ ❖

(١) مجلة المتميزة.

بنات البالتوك

الإنترنت عالم المتناقضات والمفارقات العجيبة!! فأمامك عالم هو الداء والدواء، فنحن لا نعي ماذا يتعرض له أبناؤنا وبناتنا في هذا العالم، «مجلة العالم الرقمي» اقتحمت أشهر بؤر الفساد العربية على الإنترنت «البال توك» .. المليء بالجنس والإرهاب وحتى المخدرات!!، هذا التحقيق الجريء قادنا إلى صراع شديد مع الرقيب فالمحذوف مما نطرحه الآن يفوق ما ورد فيه من حقائق الرقابة هنا رقابة ذاتية، رقابة المسؤولية الذاتية وليس من جهة أخرى، حفاظاً على مشاعر الكثيرين وتماشياً مع منهجنا الإعلامي المتزن الرافض للإثارة الرخيصة، ما نطرحه الآن واحد فقط من بين معاول هدم عديدة تكالبت للإجهاز على ثقافتنا وقيمنا ونحن شبه غائبين عن الوعي!! هنا ندق جرس الإنذار لأنه إذا ما تهاونا تجاه هذه الحادثة فإنها قد تكون بمثابة الكارثة الحضارية وبداية الانهيار الخلقي لمجتمعات وشعوب عرفت على مر العصور بالعفة والطهارة ومكارم الأخلاق، القضية التي نحن بصددها لا تمس مجتمعاً بعينه لكنها تمس الجميع .. جميعنا نحن كمسلمين وعرب، لا أحد يعلم كيف وصلنا إلى هذه الهاوية والوضع المأساوي، لكن من المؤكد أن هناك رقابة غائبة وتربية سليمة مفقودة مما يزيد من وتيرة الانحراف في مجتمعاتنا .. فمن يضع الجرس لوضع حد لمجازر البال توك؟!!

هذا البرنامج يطيح بفتيات العرب ويغرق بناتنا في بحار الحب الزائف والغرام الإلكتروني، في الإنترنت تكثر غرف الدردشة التي أصبحت تشغل

٦٠٪ من المبحرين في هذا العالم المثير!! المواقع كثيرة والبرامج عديدة ومن الممكن كتابة الكثير من قصص التارجيديا من خلال ما يدور فيها من مآس وآمال وأحلام فتيات تتحطم على صخرة الواقع الذي لا صلة له بعالم الإنترنت الآخر!!

عن الـ«بال توك» حدث ولا حرج، فهذا البرنامج الذي يحتضن بالصوت والصورة والكلمة .. كل يوم عشرات الفتيات العربيات. يغرق بيوتنا (وأولياء الأمور نائمون في العسل)، في بحر من الفساد الأخلاقي والاجتماعي، وهكذا تعيش الفتاة البعيدة عن فهم دينها في ضياع تام تصبح فيه مثل فتاة الليل التي تقدم جسدها لراغبي المتعة!! في عالم الإنترنت ينتشر برنامج البال توك Pal talk ، كانتشار النار في الهشيم .. برنامج محادثة أكل عقول الشباب والشابات، فيه قليل من الورد .. وكثير من الأشواك! فيه غرف حمراء وغرف خضراء وغرف سوداء وكأنك في فندق فيه كل شيء على حسب الغرف، هناك في البال توك ما أسهل أن تبني غرفة لك .. وتكون رئيساً عليها وتنفذ فيها شروطك ورغباتك .. ويا ويل من يعارضك فسوف يلقى جزاءه طرداً!!، الكثير لديهم غرف .. وكل شخص يبني غرفته حسب عقليته، وفكره، ووازعه الديني .. هناك في الغرف الكل يتحدث بلا رقيب وصاحب الغرفة هو المسؤول عن هذا الفكر الذي تتبناه غرفته، غرف البال توك دمار ليس بعده دمار، فهناك غرف متخصصة ومتنوعة، وغرف والعياذ بالله للشتم .. وأخرى للعن وغرف تعلمك كيف تكره وتلعن .. وغرف تجد فيها محاربة

الإسلام، هناك غرف تدعو للإسلام، وأخرى تدعو للمسيحية، وبالطبع هناك غرف حب وعشق وغرام وهيام .. وأيضاً هناك غرف جنس وعربدة وما أكثرها!

وغرف الجنس بالبال توك تلعب بعقول الشباب وتضيع شرف بنات ناقصات عقل ودين!! فتيات في عمر الزهور، وأخريات جامعيات، ونساء متزوجات .. ومطلقات، كلهن جرفهن هذا البرنامج وسط غياب وإهمال الأب والأخ والزوج!!، محور الشر على الطريقة الأمريكية هنا هي الكاميرا، كل من سقطت في عالم البال توك لديها كاميرا ملحقة بجهازها الآلي .. وليس معروفاً فائدة الكاميرا التي يشتريها أولياء الأمور لبيوتهم ومحارمهم؟! أي فائدة يرون من وجودها وهي ليست إلا نصل سكين تقطع بها الفتاة ملابسها قطعة قطعة أمام الشباب في الإنترنت!! نعم هذا ما يجري حالياً فتيات يستعرضن بأجسادهن أمام الشباب ومن ثم تأتي المواعيد وتنطلق العلاقات المشبوهة وسط غياب تام من الأهل الذين لا يعلمون عن هذا شيئاً كون ابنتهم جالسة في غرفتها!!

تستمر قافلة الفتيات في ظل عدم وجود الناصح لهن وهناك فتيات كثيرات ضعن في هذا الطريق وللأسف القافلة تسير وتكبر يوماً بعد يوم طالما أن الرجال غائبون عن محارمهم بلا رقابة ولا متابعة ولا حساب ولا عقاب، هنالك الكثير من ضحايا البال توك ممن وقعن فيه وذلك لعدم كبح جماح أنفسهن ووقوعهن تحت تأثير تلك الوجوه المزيفة التي تتلون كل يوم على

طريقة جديدة، كلمات مزيفة يطلقها بعض الشباب لتحقيق غايات رسموها لأنفسهم ويستمر مسلسل المغامرات التي تضيع فيها الفتاة شرفها وعفتها ودينها وحياءها، ولكن من الضحية؟! الضحية هي تلك التي فقدت قيمة نفسها وذاتها بعد أن سلبها غيرها إرادتها وخانت الأمانة وثقة أهلها وأصبحت تحت وطأة هؤلاء الضائعين الذين يمتعون أعينهم بجسدها الغض، هذا واقع كل فتاة خدعها البال توك فكانت البداية لهواً ولعباً والنهاية ألماً وندماً!

لكن ماذا يقول أهل العلم والمختصون تجاه هذه الظاهرة المحيرة؟! ترى الأستاذة الأكاديمية (م. ع) أن القضية خطيرة جداً وشائكة، وتضيف قائلة: «نتحدث عن ثورة تكنولوجية إلكترونية دخلت تقريباً كل بيت من بيوتنا، عن طريق شبكة الإنترنت .. وهو سلاح ذو حدين، فإما أن يوظف في نشر العلم والخير وتثبيت العقيدة، أو يكون وسيلة للإفساد والانحراف ونشر الانحلال وهدم القيم عن طريق ترويج المواقع الإباحية وغرف الدردشة الإباحية».

وتمضي الأستاذة (م. ع) قائلة: «إننا لو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر أحد البرامج وأكثرها انتشاراً بين البرامج الحوارية أو ما يسمى بالدردشة برنامج البال توك الذي تقوم عليه شركة أمريكية يهودية، فسنجد أن أكثر من ١٤٠ ألف شخص يدخلونه في لحظة واحدة من جميع أنحاء العالم».

من ناحية أخرى تقول الأكاديمية الجامعية نجد الدورات العلمية تنقل حية على الهواء مثل دورة مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، وهناك المحاضرات

العامة والدروس الثابتة في الفقه والسيرة والملل والعقيدة والمناقشات والعروض العلمية كالمناظرات بين المسلمين والنصارى.

من جانبه يقول الدكتور فهد: إنه أمر مؤسف ومبك أن نسمع أن بنات من أسر عريقة تمارس تلك الهواية الاستعراضية الغريبة أمام الشباب ويقدمن أجسادهن لشهوات الأعين التي تتجاوز الثلاثمائة عين في اللحظة الواحدة!! قد يكون وفقاً للدكتور فهد وراء ذلك ضعف الوازع الديني ولكن بالتأكيد فإن عدم الرقابة ومنح الفتاة الحرية المطلقة من قبل الأب والأم له دور رئيسي، لأن الفتيات صغار ومن السهولة خداعهن عبر ذئاب الإنترنت.

ويشدد الدكتور فهد على أن واجب كل شخص هو الرقابة على الابنة أو الزوجة في دخولها للإنترنت لأن السلبيات كثيرة ومتعددة والذئاب منتشرون ولو عن طريق البريد الإلكتروني.

ويلفت الدكتور فهد الانتباه إلى أن ما يسميه بالدعارة الجديدة التي تمارس فيها الفتيات الاستعراض الجسدي قد تتفاقم ما لم ينتبه أولياء الأمور والأزواج والأخوات، ويقول: «نأمل إنقاذ بناتنا قبل فوات الأوان، والحل الذي يجب أن يختاره كل من لديه أنثى تدخل الإنترنت أن يتأكد أن جهازها بدون كاميرا وبدون هذا البرنامج وأن تكون الأنثى تحت رقابة صارمة فهناك غير البال توك الكثير من البرامج التي تضيع الفتيات مثل برامج الشات والماسنجر التي فيها الحب والهيام وما لذ وطاب لفتيات باحثات عن حب مزيف»!!

أحد مستخدمي البرنامج، يلقب نفسه بالمتيم يرى أن برنامج البال توك غزل بلا خوف .. وضياع ما بعده ضياع، وقال: «ما أراه وأشاهده فيه لم أتوقعه في يوم من الأيام .. بل إنني لم أتوقع حقيقة أن هناك فتيات من بنات عائلات عريقة بهذا المستوى من الانزلاق في مثل هذه المتاهات». ويضيف قائلاً: «من خلال إبحاري في هذا البرنامج أرى أن ٩٠٪ من الفتيات هن من عائلات وضعها المادي جيد وبسبب هذه النعمة تجد الفتاة لها مطلق الحرية في حياتها بدون رقابة من الأهل المنشغلين عنها في أمور حياتهم»، المؤسف كما يقول أن هناك الكثير من الفتيات يستحوذ أصحاب الغرف عليهن ويسيطرون عليهن سيطرة تامة فتجد أرقام الجوالات تتبادل فيما بينهم .. أما، ما بعد الجوالات .. فهي لا شك لقاءات خارج الإنترنت، تكون الفتاة التي قبل أن تعرف هذا البرنامج طاهرة نقية قد أصبحت وخلال فترة قصيرة ضائعة وتائهة، يمضي المتيم في حديث قائلاً: «كنت قد اشتريت جهازاً لأخواتي ليستفدن من الإنترنت ولكن بعد الذي شاهدته خفت بصراحة على أخواتي رغم أنني واثق فيهن كل الثقة ولكن الاحتياط واجب فذئاب الإنترنت منتشرون وكم من فتاة وكم من زوجة عاقلة ضاعت بسبب هذا البرنامج وبرامج المحادثة الأخرى ولذلك ألغيت الجهاز من البيت نهائياً».

على الجانب الآخر يقول أحد أصحاب هذه الغرف وهو من إحدى الدول الخليجية رداً على سؤال حول ما إذا كان يرضى أن تكون أخته أو زوجته إحدى ضحايا تلك الغرف الساخنة التي يديرها .. «بالطبع لا أرضى

ولو حصل لقتلتها»!!، ومع ذلك فهو مستمر في غيه في الإيقاع بالأخريات ولكن حتماً فإن الفاتورة التي يستحق دفع ثمنها مؤجلة!!، ولكن كيف يمكن أن ترد إحدى المستعرضات لأجسادهن عندما يوجه لها سؤال يتعلق بماذا تجني وهي تعرض جسدها وشرفها أمام حفنة من الشباب الضائع؟ تجيب قائلة: «أبحث عن الإعجاب وتسليط الأضواء علي والكلمات الغزلية الجميلة التي تقال لي فهي ترضيني وتمتعني» [(١)]!!

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) منتديات المكنون.

الطلاق بسبب غرف الدردشة على الإنترنت

قالت دراسة أمريكية أجرتها باحثة بجامعة فلوريدا الأمريكية إن أعداداً متزايدة من المتزوجين يدخلون إلى غرف الدردشة على شبكة الإنترنت من أجل الإثارة الجنسية.

وقالت (بياتريس ما يلهام) التي قامت بالدراسة إن شبكة الإنترنت ستصبح قريباً أكثر الطرق شيوعاً للخيانة.

وأجرت (ما يلهام) لقاءات مع ٧٦ رجلاً و١٠ سيدات تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين والسادسة والستين.

وحسبما تقول مراكز الاستشارات في الولايات المتحدة فإن غرف الدردشة هي أكثر الأسباب وراء انهيار العلاقات الزوجية.

وتقول (مايلهام) إن المشكلة ستزداد سوءاً مع ازدياد أعداد الأشخاص الذين يتصلون بالشبكة.

وأشارت إلى أنه لم يسبق أن كانت الأمور في متناول المتزوجين الذين يبحثون عن علاقات سريعة مثلما هو الأمر عليه مع الإنترنت.

الإثارة الجنسية:

وأجرت الباحثة لقاءات مع رجال وسيدات يستخدمون غرف الدردشة المخصصة للأزواج.

واكتشفت الباحثة أن أغلب من التقتهم قالوا إنهم يحبون أزواجهم. غير

أن السرية التي توفرها الإنترنت تتيح مجالاً لهؤلاء الذين يسعون لعلاقة مثيرة.

وقال أحد المشاركين في الدراسة: «كل ما علي القيام به هو تشغيل جهاز الكمبيوتر وسيكون أمامي آلاف السيدات للاختيار من بينهن .. لن يكون الأمر أسهل من ذلك».

ويدخل أغلب الأشخاص إلى غرف الدردشة بسبب الإحساس بالملل أو نقص الرغبة الجنسية للطرف الآخر أو الرغبة في التنويع والاستمتاع.

وقالت (بياتريس): إن السبب الأول كان قلة العلاقات الجنسية مع زوجاتهم.

وأوضحت: «قال أغلبهم إن زوجاتهم كن مشغولات للغاية في رعاية الأطفال وقلت رغباتهن في الجنس».

وكشفت الدراسة عن أن أغلب العلاقات بدأت بشكل ودي ثم تحولت إلى شيء آخر أكثر جدية.

وأضافت الدراسة أن ثلث الأشخاص الذين اشتركوا في الدراسة التقوا بعد ذلك بمن اتصلوا بهم.

وانتهت كل الحالات ما عدا حالتين بعلاقة حقيقية، وفي إحدى الحالات أقام رجل علاقة مع ١٣ سيدة التقى بهن على شبكة الإنترنت.

ويقول آل كوبر، مؤلف كتاب «الجنس والإنترنت» إننا نسمع من المعالجين في جميع أنحاء البلاد أن الأنشطة الجنسية على شبكة الإنترنت هي السبب الرئيسي في المشاكل الزوجية».

وأضاف: «نحتاج أن نتفهم بشكل أفضل العوامل المساعدة إذ كنا نرغب في تحذير النساء من أن الانزلاق وراء المغازلات على الإنترنت ينتهي عادة بالطلاق» [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) المصدر موقع إذاعة لندن على الإنترنت.

قواعد الكتابة في المنتديات

- كتابة المواضيع التي تختص بالساحات الأخرى كساحة البرمجة أو الهاردوير والشبكات في الساحات المختصة بذلك وذلك لتجد تفاعلاً أكبر مع موضوعك.
- الابتعاد عن المواضيع التي تخالف قوانين الساحات وهي:

- المواضيع السياسية والمواضيع التي تختص باختراق الأجهزة أو المواقع.

- تكون المواضيع التي تكتب في هذه الساحة غير مختصة بقسم معين من أقسام المنتدى وإنما مواضيع عامة تختص بالكمبيوتر بشكل عام.
- لا تبدأ بطرح أكثر من استفسار في نفس الموضوع، حتى يتمكن الجميع من مناقشة كل استفسار على حدة وإعطائه القدر الوافي من الاهتمام.
- لا تهمل موضوعك أبداً، فيجب عليك متابعته، فليس من العدل أن يُناقشك الخبراء في موضوعك وفجأة يجدونك قد اختفيت عن الأنظار دون أن يجدوا تفاعلاً منك على ردودهم فهذا يؤثر سلبياً على المواضيع التي سوف تطرحها لاحقاً فلَن تجد أي شخص يرد على موضوعك.
- إذا كان لديك أي اقتراح، فلا تكتب موضوعاً جديداً بل استخدم

المواضيع المثبتة في كل قسم لتكتب بها اقتراحك ليسهل على المشرفين رؤية الاقتراح بوضوح وبالتالي تنفيذه ومناقشته معك.

- إذا كان لديك أي خلافات مع أي شخص بالمنتدى، فلا تظن أن البقية يودون أن تتحول الساحة إلى معركة كلامية، لذلك استخدم الرسائل الخاصة لتحل مشكلتك.
- عدم كتابة موضوع جديد عبارة عن وصلة خارجية لموضوع آخر بأحد المنتديات بل يجب عليك نسخ الموضوع وكتابته بالساحة، لأن هذا يُسهل على المشتركين قراءة الموضوع وحفظاً للموضوع خصوصاً إذا تم إغلاق المنتديات وبالتالي تصبح الوصلة عديمة الفائدة.
- بعض مواقع الاستضافة المجانية توجد بها الكثير من المشاكل وبالتالي يمنع من ظهور الصور في المنتدى لذلك تجنب وضع صور في موقع geocities أو أين. بل من الأفضل أن تكون في freeservers أو مواقع أخرى تراها مُناسبة.
- حاول أن تستخدم اللغة العربية الفصحى قدر الإمكان والابتعاد عن اللهجات المحلية لأن البعض غير قادر على فهم لهجتك، وتذكر أن استخدام اللغة العربية الفصحى يدُل على رقي كاتبها.
- تذكر أن تكتُب عنواناً مناسباً لمشكلتك ولا تختر مثل هذه العناوين:

- «الله يخليكم ساعدوني».

- «عندي مشكلة .. والخبير يساعدني».
- بل اختر عنواناً يناسب المشكلة مثل:
- «أبحث عن مواقع تتحدث عن الموضوع كذا».
- «مطلوب كرك برنامج».

• عند كتابة عنوان موضوع، لا تُعين شخصاً لحل المشكلة مثل:
- «يا أستاذ (فلان) ساعدني».
- الخبراء (فلان و(فلان) ممكن تساعدوني».

بل اترك المجال مفتوحاً للجميع للمساعدة في حل المشكلة ونقاشك فيها.

❖ ❖ ❖ ❖

كيف أحمي نفسي على الإنترنت؟

متعة كبيرة عندما تكون على الإنترنت فإنك على اتصال مباشر بأنواع مختلفة من الناس المجهولين، من الذين لا تعرفهم ولم تسمع عنهم قط. وقد يستغلونك لتعطيهم معلومات عنك أو عن عائلتك.

قد تبدو هذه المعلومات بسيطة وبريئة، ولكنها من الممكن أن تستغل في أغراض سيئة. لا تعط لأحد أية معلومات صحيحة عنك أو عن عائلتك على الإنترنت من غير إذن والديك.

تذكر هذه النقاط عندما تكون على الإنترنت:

- اختر اسماً لك في غرف المحادثة أو في أي موقع بحيث يجذب أصدقاء من النوعية التي تريد أن تتعامل معها. لا تستخدم اسماً فيه تداعيات عدائية أو جنسية.
- لا ترسل أي صورة على الإنترنت من غير إذن والديك أو شخص تثق به.
- قل لوالديك أو أي شخص تثق به، إذا ما استلمت رسائل أو صوراً أو مرفقات ذات طابع عدائي أو جنسي أو غير لائق. ولا ترد على هذه الرسائل أبداً.
- لا تقل لأي أحد على الإنترنت عن عمرك الحقيقي، واكتف بالقول إنك «أقل من ١٨ سنة».

مثلاً. كن ذكياً ولا تعط اسمك، أو عنوانك، أو رقم هاتفك، أو رقم هاتف أو عنوان عمل والديك أو اسم أو محل مدرستك.

- لا تملأ أية استمارات من غير معرفة والديك أو شخص تثق به.
- لا تصدق أو تثق بأي شخص على الإنترنت، فقد يكذبون في كل المعلومات التي يقولونها لك حتى عن عمرهم وجنسهم وبلدهم.

❖ ❖ ❖ ❖

أطفالنا والإنترنت .. مزايا وأخطار

هل يمكن أن نتحدث عن «أطفال الإنترنت» عندنا فيما لا يزال الغالبية العظمى من الكبار في عالمنا العربي لم تسمع أول لم تستخدم شبكة الإنترنت؟ ربما يكون الحديث عن «أطفال الإنترنت» من قبيل التطلع إلى المستقبل القريب؟

أمنية «أطفال الإنترنت» عندنا أصبحت واقعاً عند الآخرين، فقد أظهرت إحصائية أن عدد الأطفال الأمريكيين الذين يستخدمون الإنترنت، قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال عامين ففي عام ١٩٩٧م بلغ عدد الأطفال مستخدمي الإنترنت ٨ ملايين طفل قفزوا إلى ٢٥ مليون طفل خلال عام ١٩٩٩م، ويتوقع الدارسون أن يزداد الرقم بحلول عام ٢٠٠٥م نحو ٧٠٪.

وفي عالمنا العربي تسير مصر على طريق إدمان الإنترنت، فهي تمتلك واحداً من أسرع معدلات النمو في عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط. ويتوقع الخبراء أن تشهد السنوات الخمس القادمة نمواً كبيراً في أعداد مستخدمي الإنترنت يربو على عشرة أمثال ما كان موجوداً.

هذا النمو المتزايد الذي يشهده عالم الإنترنت لا يفرق بين الكبار والصغار، وقد أرجع الباحثون السبب الرئيسي في ازدياد إقبال الأطفال على الإنترنت إلى ارتفاع عدد الأمهات اللائي يدخلن الشبكة العالمية.

لكن هذا الإقبال المتزايد للأطفال على شبكة الإنترنت لم يخل من

الأخطار، فقد اختلف زمن الأبناء عن زمن الآباء! فصار بإمكان أطفالنا ممارسة العديد من الأنشطة العصرية كالمحاورة مع الأصدقاء، وإرسال الرسائل الفورية، والاستماع إلى الكثير من الصوتيات على الإنترنت، بالإضافة إلى مشاهدة الأفلام وممارسة الكثير من الألعاب. فالإنترنت وسعت عالم الأطفال ومداركهم ووضعت بين أيديهم مختلف المعلومات الوافدة من أنحاء العالم كافة، فهي تثري حياتهم بصورة عامة.

غير أنه في ظل غياب الرقابة الأبوية على الأطفال يزداد حجم المخاوف الناجمة عن الإنترنت، وهو ما أكدته دراسة بريطانية نشرها مركز بحوث أوربا، انتهت إلى أن واحداً من بين كل سبعة آباء في بريطانيا ليس لديه أي فكرة عما يتعرض له أطفاله بالدخول إلى عالم الإنترنت. وفي الولايات المتحدة الأمريكية قامت دراسات في عام ١٩٩٥م بتوثيق مليون من الصور الإباحية للأطفال على الإنترنت.

وتفيد دراسة نشرها المركز الوطني للأطفال المفقودين صيف ٢٠٠٠م أن واحداً من كل أربعة أطفال يستخدمون الإنترنت يقاد (دون قصد منه) إلى مواقع للصور الإباحية. ومن ثم أضحى من المألوف أن نقرأ الكثير في وسائل الإعلام الغربية عن الأخطار التي تهدد الأطفال نتيجة استخدام الإنترنت، مثل التخريب، وإرهاب البريد الإلكتروني، والتهديد على الإنترنت، والتصوير الإباحي للأطفال، وغير ذلك.

مواقع .. ومواقع:

ومن المؤسف أن المواقع العربية على شبكة الإنترنت لم تول عناية مناسبة للطفل، فمواقع الأطفال – على قلتها – تقتصر على الترفيه والصداقات وبعض القصص، وبعضها يتيح للطفل إنشاء صفحة ويب. لكنها قلما تعتني بالناحية التعليمية بقدر ما تعتني بالترفيه، في حين أن المواقع الإنجليزية الخاصة بالطفل تسعى إلى ربط كل أوجه حياة الأطفال بالإنترنت، كالمجال الدراسي، والصداقات، وممارسة الهوايات، والوسائل الترفيهية، والتحاور مع الآخرين، وإمكانات البحث، والمساعدة في القيام بالواجبات المدرسية، هذا بالإضافة إلى المواقع التي تنشر بعض نماذج الأثاث والغرف والملابس وغيرها مما يثري حياة الأطفال وينمي لديهم القدرات الإبداعية.

ومع ضعف اهتمام المواقع العربية بالأطفال، وفي ظل غياب الرقابة الأبوية، يكون الحديث عن أخطار الإنترنت على الأطفال أمراً مبرراً ومهماً، بل إننا وأطفالنا لسنا بمنأى عن خطر المواقع الإباحية وما تقدمه باستمرار، خصوصاً أنها من الأعمال النشطة على الشبكة، كما أن الدخول إليها سهل جداً، بل إنها تبحث عن زبائن في مجال لا تحكمه ضوابط أو قيود.

من هنا تجدر الإشارة إلى أنه ينبغي على الآباء توجيه أبنائهم وإرشادهم للاستخدام الصحيح للإنترنت ومتابعتهم في هذا الشأن، كما أنه يمكن للآباء ضبط الإنترنت وتقييدها من خلال الحاسوب الخاص بهم، بواسطة برامج الترشيح (الحجب) العديدة المتاحة، التي تقوم بحجب الاتصال بمواقع الويب

غير الملائمة، مثل برنامج Net Nanny، بالإضافة إلى برامج التصفح التي تسمح للأطفال بتصفح الإنترنت بطريقة آمنة من خلال قائمة محددة مسبقاً بالمواقع الجيدة [١] .

❖ ❖ ❖ ❖

(١) معتز الخطيب، ملتقى الحوار العربي.

لست وحدك على الشبكة

الماسنجر برنامج مفيد ولكن يجب استعماله بحذر وأيضاً يجب مراقبة الأطفال والبنات الصغار أثناء استعمالها لحمايتهم من جرائم قد تحصل لهم سواء من الشواذ جنسياً أو من غيرهم ولكن كبرنامج فهو مفيد للأصدقاء والأهل وللتعارف بحدود وسأورد بعض مضار الإنترنت والماسنجر من مقالات إحدى الصحف الغربية. والله يحفظ الجميع من الوقوع في هذه الأخطاء.

عزيزتي آن لادر: اليوم يصادف عيد ميلاد زوجتي الرابع والأربعين، ولكنها ليست بيننا اليوم لتحتفل بهذه المناسبة، لقد أجهزتُ على حياتها، فقد خانتني وكانت الإنترنت هي البداية «هذا ما كتبه المواطن الأمريكي مايكل نولز من سجنه في رسالة وجهها إلى آن لادر، صاحبة أشهر عمود صحفي في الولايات المتحدة والذي يتابعه قرابة تسعين مليون قارئ وينشر فيما يزيد عن ١٢٠٠ صحيفة. فقد قتل نولز زوجته انجي بعد زواج دام ٢٢ عاماً أثمر أربعة أطفال، بسبب علاقة أقامتها زوجته مع رجل آخر عبر غرف الدردشة في الإنترنت وأدت بالزوجة إلى ترك المنزل مع صديقها ومن ثم مغادرة الدنيا. ختم نولز الرسالة بعبارة يقول فيها «أكتب لك هذه الرسالة على أمل أن تقولي لقرائك كم يمكن أن تكون الإنترنت مكاناً خطراً للقاء الناس».

وفي نفس الاتجاه أدينت سيدة أمريكية تدعى شيرلي ميلر بارتكاب

جريمة قتل من الدرجة الثانية بحق زوجها بعد أن أدينت باستخدام الإنترنت لخداع صديقها، لمساعدتها في حبك مؤامرة قتل زوجها. واكتشفت المؤامرة بعد انتحار العشيق الذي أسمته الصحافة The Online Lover ووجدت مراسلات إلكترونية بينه وبين الزوجة الخائنة أوضحت كيف كانت تغريه بارتكاب جريمة قتل زوجها.

وحالة السيد نولز والسيدة شيرلي ليست الوحيدة، فمراجعة سجلات جرائم الإنترنت تكشف عن حجم وخطورة الإنترنت عند توظيف السيئين لإمكاناتها لإيذاء الآخرين. وإلى وقت قريب كانت جرائم الكمبيوتر جرائم فنية في غالبها خاصة مع تطور أنظمة الشبكات في السبعينات، والثمانينات، وفي بعض الأحيان يكاد يمتزج الإعجاب بمرتكبيها مع العقاب، خاصة أولئك الذين كانوا يستهدفون الشركات الكبرى والحكومات. أما اليوم فقد تغير الحال كثيراً حيث برزت أنماط معقدة من الجرائم ووفرت آلية عمل شبكة الإنترنت وجماهيريتها بشكل خاص ميداناً رحباً للنشاطات غير السوية، والتقى فيها وعبرها الغرباء واللصوص والعلماء، ولم تعد تلك الوسيلة العلمية مقصورة على العلماء والنخبة المتميزة من الباحثين.

والحقيقة المؤكدة أنك لست وحدك على شبكة الإنترنت وإن أغلقت باب الغرفة بالضبة والمفتاح. حيث يتجول معك على الشبكة في كل لحظة قطعان من الشواذ والمجرمين جاهزون للقيام بأي عمل، ينتظرون فقط أول مغفل قادم. ومما يؤسف له أن واقع معظم المواقع العربية خاصة تلك التي

توفر خدمات الدردشة والتراسل الفوري لا تبشر بخير. ولو تيسر لك زيارة قصيرة لبعض غرف الحوارات العربية في مزودات شركة مايكروسوف مثلاً، فستنتابك حالة من الإحباط والضيق نتيجة التوظيف السيئ لأرقى إمكانيات عصر الاتصال. ومما يخشى منه أن قصصاً تتشكل الآن عربياً في فضاء الشبكة قد لا تبتعد في مقدماتها عن قصة نولز أو شيرلي. وهنا ينبغي أن نتنبه فقد بدأت تتردد شكاوى هنا وهناك في محيطنا الاجتماعي، عن بوادر لمظاهر إدمان الشبكة، والجلوس بالساعات أمام شاشات الحاسب وتقرأ أشعار الحب والهيام في غرف الحوارات وما خفي خلف الأبواب المغلقة أعظم. وقد لفت انتباهي ما نشرته مجلة المجلة (عدد ١١١٦) عن تلك الزوجة العربية التي انساقت وراء ذئب بشري التقته وهي تتسكع في أزقة شبكة الإنترنت حيث تمكن في نهاية الأمر من تدمير كرامتها بعد أن دمر مؤسسة الزواج وهذا المؤشر الخطير يدل على أن النار قد بدأت فعلاً تشتعل في طرف العباءة العربية. ولعل من المناسب أن تبدأ بعض المؤسسات الاجتماعية هنا في رصد مثل هذه المؤشرات قبل أن تخرج عن نطاق السيطرة خاصة وأن نسبة مهمة من الأجيال الجديدة تكاد تقضي جل وقت فراغها أمام شاشات الحاسب تفعل ما تريد وتتفاعل مع أجناس ومشارب شتى بدون رقيب أو مرشد [1].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) ندى الزهر ملتقى الحوار العربي.

البريد الإلكتروني يسبب الكآبة والإجهاد

بات اللحاق بمتابعة البريد الإلكتروني والإجابة على الرسائل الكثيرة التي يحملها أمراً متعباً ومسبباً للكآبة.

جاء ذلك في تقرير مشترك لمعهد الإدارة البريطاني ومؤسسة بي بي بي للعناية الصحية ويقول التقرير إن الحاجة لمتابعة البريد الإلكتروني والإجابة على الرسائل التي يحملها تأتي في المرتبة العاشرة ضمن جدول يضم أكثر الأشياء التي تسبب القلق والإجهاد في العمل.

فقد جاء ترتيب القلق الذي تسببه متابعة البريد الإلكتروني للأفراد في سلم الأهمية قبل ذلك الذي يسببه وجود علاقة سيئة مع أحد زملاء العمل، أو ضغط الزبائن وشكاواهم، ووجود جو غير جيد في العمل.

كذلك يعتبر التعطيل الذي يسببه وصول الرسائل الإلكترونية ثاني مسبب للإجهاد في العمل، أما المسبب الأول فهو إنجاز العمل في وقته.

ويقول مارك هيستنج مدير شعبة السياسة في المعهد إن العديد من المديرين لا يعرفون كيف يستخدمون البريد الإلكتروني بشكل صحيح.

ويضيف هيستنج أن الكثيرين يشعرون بأن عليهم أن يروا على وجه السرعة أي رسالة تصلهم، ربما لأنها رسالة مباشرة وسريعة لذلك فهم يظنون أن الإجابة عليها يجب أن تكون بنفس السرعة، وهذا يضيف إلى ضغوط العمل الكثير ويدعو معهد الإدارة المدراء إلى محاولة إيجاد حلول سريعة

للضغوط والقلق التي يسببها البريد الإلكتروني قبل أن تتفاقم وتدخل مرحلة الخطر.

وقال ثمانمائة مدير من الذين استطلعت آراؤهم إنهم لا يستطيعون اللحاق بمتابعة السيل الهائل من الرسائل، التي تضاف إلى أعباء العمل، والتي تتضمن في أكثر الأحيان العمل بسرعة فائقة لإنجاز عمل ما في موعده.

ويقول تقرير معهد الإدارة إن ضغوط العمل سرعان ما تتحول إلى قلق وهذا يضر بأداء الموظف لوظيفته بالإضافة إلى تأثير ذلك على الحياة الخاصة.

وتقول ماري تشابمان، المدير العام للمعهد، إن المدراء يقضون وقتاً ممتعاً أثناء أدائهم أعمالهم، لكن ضغوط العمل وأعباءه الكثيرة تقود إلى القلق، مما يترك تأثيرات خطيرة على الحالة الصحية والمالية للأشخاص والشركات والمنظمات.

وتضيف تشابمان أن مدراء المنظمات بحاجة إلى العمل مع الأفراد بهدف تحديد أسباب القلق والتعامل معها وإزالتها كلياً من بيئة العمل وتطوير ثقافة عمل أكثر صحة ومتعة.

ويقدم المعهد عدداً من النصائح للمساعدة في هذا المجال منها على سبيل المثال إغلاق البريد الإلكتروني الفوري الذي ينبه على وصول الرسائل في حينها، ومراجعة البريد الإلكتروني مرتين في اليوم فقط، وإخبار الآخرين فوراً عن وصول رسائلهم ولكن الإجابة عليها لاحقاً.

❖ ❖ ❖ ❖

ماذا يفعل شبابنا في مقاهي الإنترنت؟

لم يكن الحديث عن الإنترنت لسنوات مضت بالكثافة التي هو عليها الآن. الكثيرون خصوصاً من الأشخاص العاديين، اعتقدوا أن الأمر لا يعدو كونه ثورة سريعة لن تلبث أن تخمد لتعود الحياة إلى مسارها الطبيعي العادي المعتمد على الورقة والقلم.

وتمر السنوات وتخيب توقعات هؤلاء، في حين تصيب توقعات الخبراء والمهتمين الذين كانوا يؤمنون بأن المستقبل سيكون معلوماتياً محضاً.

أكيد أن الإنترنت لم يلق في بداياته – سواء كأداة معلومات أو كأداة ترفيه – ذاك الترحيب المتوقع. كانت كلمة الإنترنت تبدو في الآذان غريبة. التوجس كان هو السمة الغالبة على مشاعر المجتمعات العربية تجاه هذه الأداة التي قالوا عنها إنها تحمل العالم بين جوانحها.

أشياء كثيرة قيلت وكتبت عن الإنترنت، وشيئاً فشيئاً تحول التوجس إلى فضول، ثم إلى اكتشاف فإقبال كبير من مختلف الشرائح المجتمعية.

كان هذا بعد أن ظهر أول مقهى للإنترنت ثم تبعه مقهى آخر، فمقاه ومقاه، فغزو غير متوقع لهذه المقاهي وإقبال مذهل عليها.

ولن نكون مجحفين لو قلنا إن النسبة الكبيرة من روادها هم من الشباب. الشباب الذين وجدوا في هذه الأداة متنفسا لهم رغم ما أبدوه في بادئ الأمر من ارتباك وحيرة.

لكن الأسئلة المهمة هي: ماذا يفعل هؤلاء الشباب هناك؟ هل يعتبرون الإنترنت أداة معلومات بالدرجة الأولى؟ أم مجرد أداة ترفيه لا يتعدى دورها التسلية وتمضية الوقت؟

يقول محمد الشاوني، ٢١ سنة، طالب: «بصراحة أحضر هنا للدردشة، إنها أمر مسل، وباعتباري أجيد اللغة الإسبانية فأنا أحب أن أحاور الأسبان». لكن محمداً يبدو غير راض تماماً عما يفعله، فقد سألنا قبل أن نغادره: «هل تعرفون مواقع أفيد من مواقع الدردشة»؟

بعد أن منحنا محمداً ما يريد توجهنا نحو عبدالفتاح عبدالله، مجاز في الثالثة والعشرين من عمره، يقول: «لحد اللحظة مازلت لم أستسغ هذه الأداة، لكنني أحضر هنا للدردشة بالدرجة الأولى، أحاول أن أفعل أشياء أخرى لكن مشكلة اللغة تقف حاجزاً أمامي لأن المواقع التي أريدها بلغة أجنبية».

ويقوم عبدالرحيم بالرد على شتيمة وصلته قبل أن يستدير إلينا ويقول: «الدردشة أمر مسل، تستطيع أن تقول ما تريد وتتحدث فيما تريد دون خجل أو خوف من ردة فعل الطرف الآخر».

هذه نظرة قاصرة جداً بالطبع. إنها المشكلة الأزلية، نأخذ من الأشياء قشورها تاركين اللب للغرب. خصوصاً إذا علمنا أن الدردشة لا تتعدى كونها أداة لتبادل السباب والشتائم في الغالب. ونستثني هاهنا بعض المواقع الجادة التي تطرح مواضيع متميزة للنقاش.

يقول سعيد، تاجر: «أبحث عن مواقع للتعارف والمراسلة، بوضوح أبحث

عن زوجة من أوروبا، حيث يمكن أن أصنع مستقبلي من جديد».

سعيد هو نموذج من شباب كثيرين يضعون كل آمالهم في الإيقاع بزوجة شقراء تضع حداً لمعاناتهم مع البطالة وتضرب لهم موعداً مع الثراء والترف. ولسنا في حاجة لأن نقول إن هذه مشاريع اتكالية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنجح.

لكننا – لحسن الحظ – صادفنا – أيضاً – شباباً أشعرونا بالأمل ونزعوا عنا الإحباط الذي كنا قد بدأنا نشعر به. يقول محمد. م، ٣٠ سنة: «أنا مراسل لإحدى الصحف اليومية، في الماضي كنت أضطر لاستعمال البريد العادي، مما يصبح معه الخبر (المصور على وجه الخصوص) مستهلكاً، والآن مع البريد الإلكتروني يمكن أن أوصل الخبر في لحظات لجريدتي، وهي نعمة لا تقدر بثمن في عملنا الصحافي».

ويقول يوسف، ٢٤ سنة: «أستعمل الإنترنت لمراسلة أصدقائي بالبريد الإلكتروني، وأحياناً للحصول على مواضيع تهمني في دراستي».

إقبال طالب مجاز في الخامسة والعشرين من عمره، يبدو حائراً أمام شاشة الكمبيوتر، يقول: «أبحث عن عناوين جامعات لاستكمال دراستي بالخارج، لكن معلوماتي قاصرة في هذا المجال ولا أعرف كيف أقوم بعملية البحث».

باختصار، الإنترنت – كما الأدوات الإعلامية الأخرى – سلاح ذو حدين، يمكن أن يكون مفيداً جداً إذا عرفنا كيف نستغله أحسن استغلال،

وهو في نفس الوقت أداة تخريب للنفوس والأرواح عن طريق المواقع التافهة والجنسية التي لا تجدي فتيلاً.

إذن، بشيء من المراقبة، وبشيء من التوجيه والإرشاد والتوضيح، يمكن أن يعلم شبابنا أنهم يمتلكون بين أيديهم كنزاً يجب أن لا يضيعوه في ترهات لا تسمن ولا تغني، فيجلسوا أمام شاشات الكمبيوتر ليتلقوا سهام التخريب التي تكون برداً وسلاماً في بادئ الأمر ثم ما تلبث أن تتحول إلى سموم قاتلة تخرب الجسد والعقل معاً.

فهل نجد لندائنا صدى؟ نرجو ذلك [(١)].

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) ريم الجنوب، ملتقى الحوار العربي.

هل غرف الدردشة «خلوة إلكترونية» بين الشباب والفتيات؟

أصبحت الإنترنت الملاذ الشعبي الذي يلجأ إليه الشباب في العالم العربي لقضاء معظم أوقاتهم خلال شهور الصيف بعد أن نجحت برامج الدردشة في كسر الحواجز بين الشباب والفتيات العرب لسهولة التعارف والمحادثة عبر الصوت والصورة، وهو ما أثار الجدل بين الفقهاء وعلماء الدين واعتبروا تلك المحادثات خلوة إلكترونية قد تثير الغرائز وتشجع الشباب على الانحراف.

وأكدت الداعية الإسلامية د. سعاد صالح لميدل إيست أونلاين أن ما يحدث الآن في غرف الدردشة «الشات» إثم وحرام فطريق الحرام حرام مثله وقد قال رسولنا الكريم – عليه الصلاة والسلام: «**اتقوا الشبهات فالحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات**» والإنترنت والهاتف المحمول «الموبايل» مثل سكين المطبخ من يستخدمها في تقطيع الطعام فلا حرمة عليه ومن يقتل بها نفس فهو قاتل يستحق القصاص وقد يحدث هذا كأن يستخدم البعض الهاتف المحمول في المعاكسات فهو حرام ويجوز منعه وغرف الدردشة إن كانت بين شاب وفتاة في سن المراهقة يتبادلون فيها مشاعر محرمة وصوراً عن طريق الكاميرا ومشهداً غير لائق وكلمات تخدش الحياء فهي حرام وعلى ولي الأمر منعها وإن كانت بين أشخاص ناضجين يتعاملون في معاملات نافعة كالتبادل الثقافي والتجاري والعلمي فهي حلال.

ويقول د. عرفة عامر أستاذ الشريعة بكلية أصول الدين وعضو مجمع البحوث الإسلامية: «إننا في عصر تبادل الثقافات والمعلومات خاصة مع انتشار استخدام الإنترنت وهو سلاح ذو حدين يمكن أن نستخدمه فيما ينفع أو فيما يضر وبرامج الدردشة وسيلة للتواصل بين الناس وتصبح نعمة من الله لأنها توفر اتصالاً بالعالم الخارجي وتحث الشباب على متابعة الثقافات والمعلومات بصورة دورية وهذا شيء جميل وجائز فالتبادل الثقافي مطلوب ونحن نحتاج إليه حتى نستطيع أن نصبح أمة متقدمة وذات حضارة وثقافة فهو بدون شك نافع وإنما أضراره تقع على من يستخدمه الاستخدام السيئ فهو المخطئ وهو الآثم وإذا كان يستخدمها في الإثارة فهو ملعون ويقع عليه الوزر لأنه يساعد على نشر الفتنة مثله مثل من يتصفح المواقع الجنسية إذ يساعد على نشر الإباحية بين الشباب والفتيات.

ويضيف د. عامر «أن التكنولوجيا وثورة الاتصالات مطلوبة حتى ترقى الأمة ونحن نحتاج إليها لأنها تفيدنا وتطلعنا على أخبار ما حولنا وإنما استخدامها الخاطئ هو الضرر بعينه ولهذا فالوزر يقع على مرتكب هذه الإباحية.

ويتفق د. عبدالمعطي البيومي أستاذ الفقه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر مع اعتبرته الداعية د. سعاد صالح محرماً إذ يقول: «إن تحريم د. سعاد لبرامج الدردشة انصب على تحريم الدردشة التي تثير الغرائز وتسمح بتبادل الصور والإباحية وهو أخطر ما يكون خاصة وأنه بات من اليسير ومتاحاً بالبيوت وسبب المشاكل العديدة ولهذا يجب أن تكون تلك المحادثات تحت

رقابة الآباء وتحت سيطرتهم لمنع الشباب من الانزلاق في تلك الأخطار حتى لا نهدم البشرية لأننا مسلمون وشرقيون ونخشى أن ينتشر بيننا الاستخدام الخاطئ للإنترنت بصفة عامة وبرامج الدردشة بصفة خاصة التي تحث الشاب على تقليد الغرب تقليداً أعمى.

ويرى د. الخشوعي محمد أستاذ الفقه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر «أن الاتصال الإلكتروني بين الشباب والفتيات عبر غرف الدردشة محرم وغير جائز لعدم وجود علاقة شرعية بين الشاب والفتاة فكيف يتم الاتصال بين اثنين دون أي علاقة أو رابط شرعي بينهما وهذا حرام شرعاً وناهيك عمّا يمكن أن يحدث بين الشباب والفتيات عبر كاميرات الفيديو والميكرفونات فمن الطبيعي أن ينحدر الحديث إلى النواحي الجنسية وإثارة الغرائز خاصة إذا كان الشباب في سن المراهقة وهم أكثر فئة من الشباب تستخدم تلك البرامج للتحدث والتواصل.

ويؤكد د. الخشوعي «أن تلك الاتصالات عبر غرف الدردشة بين الشباب والفتيات محرمة كتحريم الخمر ولهذا أناشد أمة الإسلام والمسلمين الثبات .. الثبات على أصول الدين الحنيف ولا تتبعوا خطوات الشيطان فإن الشيطان عدو مبين .. فالشيطان يريد بكم الخطيئة حتى يكثر أعوانه فلا تتبعوه واتقوا ربكم ولا تقربوا تلك المحادثات التي تسهل وقوع الفاحشة وارتكاب المعاصي والمحرمات التي نهانا عنها الله عز وجل.

❖ ❖ ❖ ❖

لحظة بنت التشات!!

أختي الغالية:

أبعث إليك هذه الكلمات وكلي أمل أن تجد سبيلها إلى قلبك الأبيض .. نعم إلى قلبك الأبيض .. يا من خُلقت وقلبك أبيض .. يا من نشأت وقلبك أبيض .. ينبض بالبراءة .. ينبض بالطهر .. ينبض بالصدق والصفاء والمحبة.

إنك أيتها الطهر ملك طاهر، خُلقت هكذا .. ويجب عليك أن تحافظي على طهرك وعفافك .. إنك أيتها الطاهرة جوهرة مصونة ولؤلؤة مكنونة .. ما أجمل قلبك الأبيض الطاهر إذ لم تمسه كلمة عابث، ولم تطربه نزوة لاهث .. ما أجمله وهو بريء، لا يحمل إلا البراءة والصدق .. فلماذا تسودينه بالذنوب والمعاصي؟ لماذا تعلقينه بأناس لا يعرفون لك حقاً ولا يقدرون لك قدراً؟ أناس همهم أن يتعرفوا عليك فقط من أجل الشهوة شهوة شيطانية لحظية دقائق يمارس الشيطان فيها معك أبشع وأشنع وأفظع الذنوب.

أختاه ..

لا تغتري بكثرة اللاهين الوالغين في حمأة المعصية والرذيلة حولك هنا أو هناك!، كلهم سوف يندمون يوم لا ينفع ندم .. كلهم سوف يقفون بين يدي خالقهم ويُسألون .. عن كل صغيرة وكبيرة .. ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[1].

كل كلمة تكتبينها .. كل كلمة تتلفظين بها محسوبة لك أو عليك .. كل همسة حب تهمسين بها أو غرام أو شهوة سوف تُسألين عنها يوم القيامة.

يا بنت الطهر والعفاف مهلاً فإنك في خطر .. مهلاً فإن الموت لا يعرف صغيراً ولا كبيراً .. أيسرك أن تموتي وأنت على الشات؟ تحادثين هذا وذاك وتتلذذين بأقبح العبارات وأفحش الكلمات مع شباب ما عرفوا النخوة ولا عرفوا الشرف ولا الغيرة ولا المروءة.. أيسرك أن تموتي وأنت على هذه الحال؟ كيف بك لو وضعت في قبرك وحدك في ظلمة القبر؟ ورحل عنك الأهل والأحباب وتركوك وحدك مع ديدان الأرض تنهش جلدك الرقيق الذي طالما جملته بالمكياج والمساحيق واعتنيت به!!

كيف بك لو وضعت في قبرك وضمك القبر ضمة اختلفت فيها أضلاعك وتكسرت فيه عظامك؟ وكل الناس ذائق هذه الضغطة، أما سمعت نبيك ﷺ وهو يقول: إن للقبر ضغطة لو سلم منها أحد لسلم منها سعد بن معاذ وقد مات شهيداً – رضي الله عنه – !!

فكيف بك أنت يا أخيتي؟! رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو لعائشة إن ماتت أن يخفف عنها ضغطة القبر لماذا؟ لأن عظامها رقيقة .. وأنت أختي أترى عظامك الرقيقة تقوى على ضغطة القبر؟ فهلاّ لجأت إلى الله تدعينه وتتضرعين إليه وتتوبين إليه حتى يخفف عنك.

---

(١) سورة ق، الآية: ١٨.

كيف بك وقد نشرت الصحائف واستلمت صحيفتك وقد دون بها كل كلمة تكتبينها وكل كلمة تهمسين بها .. أيسرك أن تلاقي ما تكتبين هنا في الـ«شات» مما حدثت الشباب والفتيات.

لا تقولي تسلية .. فكم من تسلية كانت بداية لطريق موحل .. كم من تسلية جرت صاحبتها إلى هتك الستر وقتل الحياء.

إن كانت هذه عندك تسلية فعند الذي خلقك من لا شيء ورزقك وكنت لا شيء وسقاك وكنت لا شيء وهداك لهذا الدين، إن هذه التسلية عنده ذنب عظيم وجرم خطير .. فاليوم تسلية وغداً تهلكة .. والذنب الصغير يكبر مع الأيام.

ألا تعلمين .. أنك بهذه التسلية تهدرين أعز ما تملكين؟ .. دينك، أخلاقك، حياءك، وقتك، صحتك، مالك .. فهل هناك أعز من هذه الأشياء؟!

إنك تخونين نفسك، نعم تخونينها لأنها أمانة عندك .. وتخونين أهلك الذين ربوك على الحشمة والعفة، تخونين الناس بهذه التسلية البشعة وتخونين الله من قبل .. إن التسلية بالأعراض والشهوات وهتك الحرمات أفظع جرم عرفته جدران بيتك وأعظم جرم اقترفه قلبك .. إنك تسودين قلبك وتملئينه سواداً من الذنوب والمعاصي .. كل كلمة كل همسة حب وغرام وفحش في القول هي عليك ذنب وجرم فتوبي إلى الله تعالى وعودي إليه واستغفريه.

الله أعطاك قلباً طاهراً سليماً ويريدك أن تسلميه إليه طاهراً أبيض كما

سلمك إياه.

الله يريدك عفيفة طاهرة .. إن حياءك وطهرك هو مقياس جمالك وحلاوتك .. إنك إذا انتقلت غداً إلى عش الزوجية فإنك سوف تندمين أشد الندم على كل كلمة حب وغرام قلتها لغير زوجك وحلالك .. إنك تخونين زوجك من الآن بهذه التصرفات الطائشة .. وهذا اللهاث المحموم وراء المعصية والشهوة .. تقولين: «أنا واثقة من نفسي ولا يمكن أن أسمح لها بذلك».

فأقول لك .. إن كنت واثقة من نفسك فلست أعظم ثقة ولا أكرم من أمهات المؤمنين نساء النبي أطهر نساء العالمين الذين أوصاهن الله تعالى بقوله: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ هل تعتقدين أنك تثقين بنفسك أكثر منهن؟

راجعي نفسك .. توبي إلى الله .. استغفريه .. عاهديه أن تتركي جميع السبل التي تودي إلى المعصية .. الله لم يحرم الزنى فقط وإنما حرم الاقتراب منه وكل وسيلة تؤدي إليه من نظرة خائنة وحركة مريبة وكَلمة تفقد القلب صوابه وتؤجج في النفس نار الغرام والهيام.

أما سمعت بقصة تلك الفتاة المغرمة بالفضائيات والقنوات الجنسية كيف ماتت .. لقد وجدوها ميتة وهي تمسك بالريموت كنترول تشاهد الأفلام .. ولما أخذوها ليغسلوها حاولوا نزع الريموت كنترول من يدها فلم يستطيعوا، قد جحظت عيناها اللتان طالما تلذذتا بالحرام .. أتحبين أن تكون

لك خاتمة مثلها أو أسوأ منها .. أعيذك ونفسي بالله العظيم من سوء الخاتمة.

اسمعي إلى مغسل الموتى بمدينة الرياض إذ يقول لقد غسلنا في مغسلتنا هذه خلال شهرين فقط أربعمائة جنازة معظمهم من الشباب والفتيات وأكثرهم ماتوا بسبب جلطة في القلب مفاجئة!! أتحسبين أن الموت بعيد عنك، إن الموت لا يميز بين صغير ولا كبير، ولا ذكر ولا أنثى، ولا جميل ولا قبيح، ولا أمير ولا حقير .. كلهم عند الموت سواء .. فاختاري كيف تكون خاتمتك.

إن الإنسان يختم له بحسب عمله إن كانت أعماله خيراً ختم له بخير، وإن كانت شراً ختم له بشر، فإذا أردت أن تعرفي خاتمتك فانظري إلى الوراء إلى ما فعلت فقط خلال أسبوع مضى .. انظري كم من المعاصي ارتكبت .. انظري كم من المشاهد المحرمة شاهدت، وكم من الشباب تكلمت معهم سواء بالهاتف أو الشات، أو غير ذلك .. انظري كم من مجالس الغيبة والكذب والفحش في القول جلست ولم تنكري على أهلها .. انظري كم من الصلوات ضيعت، وكم من الأوقات أهلكت خلف شاشة الكمبيوتر مرة وشاشة الفضائيات مرة.

أخيتي الغالية ..

يا زهرة تأبى قلوب الطاهرين أن تراها ذابلة .. يا زهرة خلقت لتكون في بستان العفة، وفي جنة الطهر والطاهرات .. عودي إلى مكانك .. إنك خلقت زهرة هناك، ولم تخلقي في المستنقع الآسن الخبيثة رائحته، النجس ماؤه .. عودي حيث كنت طاهرة، عودي إلى الله تعالى، تذكري أنك سوف تقفين

بين يدي الله لا أحد ينافح عنك، ولا أحد يساعدك، كلهم يتركونك لتواجهي مصيرك بنفسك، كلهم يتخلون عنك، كلهم وأولهم أولئك الذين خدعوك بكلمة «أحبك» وأنت تعلمين كذبهم! أول من سوف يتبرأ منك أولئك الذين شاركوك المعصية – بل سوف يشكونك إلى الله ويرمونك بذنوبهم ويقولون هذه التي أضلتنا بدلالها بتغنجها بلطافتها بحركاتها .. ماذا ستقولين أمام الله الذي لا تخفى عليه خافية، ماذا ستقولين؟!

حاسبي نفسك .. تذكري أن الدنيا هذه ساعة؛ وأن مصيراً مجهولاً ينتظرك .. اعملي لمستقبلك .. الجئي إلى الله، أعلني التوبة النصوح .. اتركي كل وسيلة توقعك في المعاصي، ابحثي عن رفيقات الصلاح والطهارة، اقرئي سيرة الطاهرات من الصحابيات وأمهات المؤمنين .. املئي وقتك بكتاب الله فهو النجاة لك في يوم لا تنفعك فيه إنترنت ولا شات ولا محادثات .. تذكري أنك ما خلقت لهذا العبث وإنما خلقت لرسالة عظيمة، فأمتك الإسلامية تنتظر منك الكثير الذي تستطيعين تقديمه إن عزمت على ذلك فعلاً.

أختاه .. هذا ندائي إليك .. ندائي إلى نفسي، ندائي إلى من هي ضلع من أضلاعي ولحمة من فؤادي.

أختاه: كلنا نذنب وكلنا نخطئ، لكن من يتوب ومن يستغفر الله، ومن يندم على فعلته، ويعاهد الله أن لا يعود لتلك المعصية أبداً. ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ توبي إلى الله وآمني أنك ملاقيته، وأعملي أعمالاً صالحة،

فإن العمل الصالح يكفر الذنب ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ .

لا تيأسي مهما كانت ذنوبك التي اقترفتها عظيمة .. ما دمت ندمت عليها وتريدين الخلاص منها فباب التوبة مفتوح، والله تعالى يتنزل في الثلث الأخير كل ليلة فيقول هل من داع فأستجيب له .. هل من مستغفر فأغفر له .. يقول: **«يا عبادي إنكم تذنبون بالليل والنهار فاستغفروني أغفر لكم .. يا عبادي لو أن أحدكم جاء بملء الأرض خطايا ثم جاءني لا يشرك بي شيئاً واستغفرني غفرت له ولا أبالي»**.

لا تيأسي، ولا يحطمنك الشيطان، فالشيطان أغيظ ما يغيظه أن يرى الفتاة قد عادت إلى الله، فيجلس لها في كل طريق، يهون عليها المعصية ويزينها لها وييئسها من رحمة الله، ويوهمها أن التوبة تأتي لاحقاً، بعدما أكبر أتوب، بعدما أتزوج أتوب.. ويأتي اليوم الذي يعجز لسانك فيه عن قول أستغفر الله، لأنك لم تتعودي على التوبة والرجوع إلى الله بكل صدق وندم وبكاء على ما سلف.

لا .. وألف لا .. قوليها .. اصرخي بوجه الشيطان وبكل قوة .. قوليها .. لا لن أعود إلى ما كنت عليه من ذنوب قوليها لا ترددي لا تتأخري .. الآن .. اقطعي على الشيطان كل طريق .. إن كيد الشيطان كان ضعيفاً .. نعم ضعيف .. حينما يسمع صرخة في وجهه، تقول له لا وألف لا.

أختاه .. أدعوك ونفسي المخطئة إلى الله .. إلى غافر الذنب قابل التوب

شديد العقاب.

توبي إلى الله من كل ذنوبك، توبي من المحادثات عبر الشات، واعلمي أن طريقها إلى الغواية وضياع الشرف وقبلها الدين والعرض.

نعم أخيتي لا ترددي ولا يوهمنك الشيطان .. فكم من بيوت شريفة ضاع شرفها ومرغت كرامتها بسبب غفلة فتاتها وانسياقها رويداً رويداً نحو الهوى والشيطان .. بدأت بمحادثة عبر الشات وتحولت إلى غرام ثم هيام ثم مكالمات هاتفية فموعد فلقاء .. ف .... هلاك وضياع.

ختاماً .. سامحيني .. سامحيني أخيتي، فما كتبت لك هذه الكلمات إلا رجاء أن يغفر الله لي ولك، وأن يمحو بها ذنبي وذنبك، وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى على سرر متقابلين .. عفا الله عني وعنك، وتاب الله علي وعليك [١].

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) بوابة العرب.

اتركي الإنترنت حالاً

أختي المسلمة: اتركي الإنترنت حالاً

إذا كان وقت الصلاة قد دخل، توجهي إليها بطمأنينة وخشوع.

أختي المسلمة: بادري إلى التبكير إلى الصلاة ولا تؤخريها عن وقتها فالصلاة نور لصاحبها.

اتركي الإنترنت حالاً: إذا كان أحد والديك محتاجاً لك.

تلمسي احتياجاتهما وابتغي رضاهما، فبرهما أهم من أي عمل آخر، وسعد من رضي عنه والداه، فهما خير الناس لك فكوني أرحم الناس بهما، وبرهما مقرون بعبادة الله في كتاب الله. ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ .

فهنيئاً لمن أدركت والديها وسعت لبرهما والتعاسة لمن أدركتهما وكانت في غياب عنهما.

اتركي الإنترنت حالاً: إذا كان إخوانك وأخواتك وأهلك في اجتماع عائلي، لا تهجريهم واجلسي معهم وتبادلي معهم الابتسامة والمزاح، كوني سراجاً للبيت تضيء مجالسهم بالنصح والإرشاد، اجعلي من نفسك قدوة لإخوانك.

اتركي الإنترنت حالاً: إذا دُعيت إلى مجلس ذكر أو محاضرة ثقافية، رتبي وقتك واجعلي من الدروس والمحاضرات جزءاً من حياتك، لتنهلي من علم

العلماء وتزدادي معرفة بدينك ودنياك.

اتركي الإنترنت حالاً: واستجيبي دعوة لصديقتك الصالحة، اجلسي مع الخيرات وتبادلي معهن الأفكار، فالصديقة الصالحة سراج منير لمن يرافقها، فتجدينها تارة على فعل الخير، وتارة لا تتردد بنصحك وتذكيرك بأخطائك وتارة بمساعدتك حين تحتاجين لها.

اتركي الإنترنت حالاً: واجعلي جزءاً من وقتك لقضاء حاجة المحتاجين، ابذلي من المال الذي أنعم عليك الله به. ففي ذلك أجر كبير وسعة بالرزق .. لا ترددي بمساعدة المحتاج، فمن فرج كربة عن أخيه المسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

اتركي الإنترنت حالاً: إذا كان لديك واجبات مدرسية أو امتحانات .. ولا تؤجلي عمل اليوم للغد [١].

❖ ❖ ❖ ❖

(١) خالد العجمي، شبكة أنا المسلم.

التشات غابة مخيفة ومرتع الأمراض والعقد والشذوذ

التشات Chat هي غرف المحادثات الجماعية أو الفردية على الإنترنت سواء في برامج التشات الخاصة .. أو في المواقع والمنتديات .. أو حتى في المسنجرات.

أكاد أجزم أن الكثير من المستخدمين لا يدخلون المحادثات من أجل الفائدة .. فالأهداف والغايات لا تعدو كونها تسلية وإضاعة لوقت فراغ .. أو محاولة التعرف على الجنس الثاني .. وكسب وده .. وهذا هو السبب الأعظم.

من الصعب جداً أن تحصل على تشات مفيد ونقاش علمي على الإنترنت .. إن كنت رجلاً .. فما أن تجيب النظير التشاتي عن جنسك وتخبره عن كونك رجلاً .. حتى يعتذر منك أو يغلق التشات في وجهك .. أو لن تحظى بأكثر من تشات سخيف جداً وأسئلة عن فتيات التشات لا أكثر ولا أقل.

وإن كان نظيرك التشاتي فتاة .. فلن تحظى بغير الأسئلة السخيفة والشخصية التي تتساقط على رأسك كالمطر .. عن كل صغيرة وكبيرة وكأنك تريد الانضمام لناسا!! ويصعب عليك فتح قناة حوار جاد عن بعض القضايا المهمة بدون أن يتحول مسار النقاش إلى الدلع والولع والغزل!!

قد يفاقم التشات حدة الأمراض النفسية لدى بعض المستخدمين .. فيزيد الانطوائيين انطوائية .. ويزيد المرتابين ريبة ووسوسة .. ويفاقم من

مشاكل المستخدمين بعزلهم عن الواقع في مجال سايبري تصعب الاستفاقة منه مجدداً.

تدخل إلى الفويس تشات في معظم غرفه .. ترهق سمعك ومزاجك بالاستماع لمختلف أنواع التفاهات وأحط الأقوال والمواضيع .. بدون نتيجة، تدلف إلى الغرف العلمية والجادة كما تزعم مسمياتها .. تجد الوضع كما هو عليه .. هناك مستخدمون يعانون من عقد قهرية تجعلهم يميلون إلى المحادثات الصوتية والتراشق الكلامي بأحقر وأشنع الألفاظ .. وذلك لإشباع رغباتهم المريضة في تفريغ شحنة عنف أو قهر اجتماعي في الإنترنت.

يجد من يعاني عقدة النقص مرتعاً خصباً لآمالهم وأحلامهم الوردية في التشات هروباً من الواقع القهري .. إلى عالم سايبري أشبه بالجنة .. الإنسان الكادح في واقعه .. يتحول إلى أمير سايبري لا يشق له غبار .. البدين يتحول إلى رشيق .. والسقيم إلى سليم .. كل ذلك من أجل لفت القليل من الانتباه .. يتحول بعدها المستخدم إلى مدمن حقيقي للإنترنت وجد غايته في الحصول على الإطراء والمديح والثناء .. ولكنها لا تدوم .. أيام ويصاب بصدمة وإحباط ينعكس سلباً على نفسه ومن حوله .. فالإنسان بطبعه يتطور من مرحلة إلى أخرى .. ولا يكفيه البقاء في هذا العالم السايبري .. لا بد أن ينقله إلى العالم الواقعي .. ولكنه سيضطر في هذه الحالة للكشف عن حقيقته .. وهذا ما يسبب الصدمة له ولنظيره .. مثال على ذلك الشخص المتزوج، قد مل من زوجته أو لم يعد يسمع منها كلاماً معسولاً أو إطراء كما هو في السابق .. سيبحث في الإنترنت وفضائه السايبري عمّن يعوض ذلك .. ولكن العثور على فتاة مناسبة ليس بالأمر السهل .. إذ يتطلب أسلوباً مغايراً وكذباً كثيراً

ليحقق مبتغاه ويحصل على اهتمامها ـ فيبدأ بصناعة عالم وهمي يعيشه هو بنفسه .. عالم ذي طابع مثالي وجذاب .. مع إخفاء كثير من أموره الواقعية منها الزواج وغيره .. ومع انجذاب الطرف الآخر إليه .. وبداية علاقة حب مثالية مبنية على وهم مثالي .. يزداد اهتمام الشخص بالإنترنت على حساب عمله وعائلته وقد يقسو على أهله لمجرد مطالبته بترك هذا الجهاز والالتفات قليلاً لهم .. وقد تتطور مشاعر البغض لديه فيعتبر أهله أعداءه لأنهم عقبة في طريقه إلى تحقيق السعادة المرجوة. يمضي به هذا الحال لأيام وربما شهور .. تتطور العلاقة .. ويزداد الإلحاح لنقلها إلى أرض الواقع .. وتزداد معه الكآبة .. وكره الواقع وذلك ما يتطلب المصارحة أحياناً .. وعند المصارحة .. تكون الانتكاسة!!

تتغير المشاعر من الطرف الثاني (المخدوع) أو الانتهازي .. الباحث عن الوضع الأفضل .. فيتحول ذلك الإنسان الحنون .. إلى حقير وضيع وخائن للعشرة .. يغلق صاحبنا الجهاز على إثره .. وإما أن يفيق من الصدمة ويتعلم الدرس أو تزداد حالته النفسية سوءاً ودماراً فيؤذي جميع من حوله .. وربما يخرب حياته بيديه!!

فعلاً التشات عبارة عن غابة سايبرية مخيفة .. فهي مرتع للأمراض والعقد والشذوذ بأنواعه .. وهي خطر حقيقي لضعاف النفوس .. والمراهقين فاحذروها [١].

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) منتديات الخريف.

من أسرار وفضائح بعض المنتديات

- هناك منتدى سُمي باسم والدة صاحب المنتدى دأب صاحبه على تشجيع الأعضاء الذين تدور حول بعض منهم علامات تعجب كبيرة (حجم عائلي) على وضع صورهم الشخصية تحت أسمائهم وخاصة الفتيات منهم وتفاجأ بأن صاحب المنتدى يصر على منع أي موضوع إسلامي في منتداه ويشجع على وضع روابط لقطات فيديو مشبوهة ومواضيع جنسية فاضحة تحت ذريعة حرية الرأي والتي تتفق فقط مع أهوائه وأفكاره بمساعدة رجاله المخلصين.
- ومنتدى آخر اتخذ من السلام رمزاً ومن الشمس نورها وتكتشف أن المسؤولين عن إدارة المنتدى قد تقاسموا أسماء الفتيات المسجلات لديهم وإقامة التحديات فيما بينهم من يظفر بهن والمداومة بواسطة الرسائل الخاصة على نصب شباكهم وينجحون أحياناً قليلة ويفشلون أحياناً كثيرة مما حدا بأغلب الأعضاء من الجنسين إلى الرحيل بعيداً بما تبقى من كرامتهم المهدرة!!
- منتدى آخر مشبوه بتواجد أعداد كبيرة من محبي الغزل من الجنسين يفتقد أعضاؤه الثقافة وكتابة المواضيع فتجد أن أغلب المواضيع مسروقة من منتديات كثيرة ولكنها تفتقد إلى النقاش لجهل السارق بأبعاد الموضوع لذا يقبع الموضوع في ذيل الصفحة بينما تجد في

رأسها موضوعاً لفتاة يتربع فوق قمة التفاهة وقد اشترك جميع الأعضاء في إثرائه بالمزيد من التفاهة ذات الجودة العالية والتي تستمد قوتها من أقلام كاتبيها من نوع (يا عمري ويا حياتي وتسلم يمينك يا عيني)!

❖ ❖ ❖ ❖

إرشادات عامة لمرتادي الإنترنت

أولاً: يجب على المسلم أن يسعى إلى ذكر الله تعالى إذا نودي للصلاة، فلا يشغله شيء عنها، قال الحق سبحانه: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

ثانياً: الإنترنت وسيلة اتصال تشتمل على الخير فتكون نعمة، وعلى الشر فتكون نقمة، ويجب على المسلم أن يستعملها في الخير لينتفع بها في دينه ودنياه، ويتجنب ما فيها من الشر والفساد حتى لا تكون نقمة تهلك دينه ودنياه.

ثالثاً: من أهم الأمور لمرتادي الإنترنت أن يحمي نفسه عن وقوع عينه على الحرام، فالنظرة المحرمة سهم من سهام إبليس، يفسد بها قلب المسلم بلذة عاجلة، تعقب ندامة وحسرة آجلة، والنظر إلى ما حرم الله تعالى يورث ظلمة في القلب، ووحشة في الصدر، وخمولاً وكسلاً عن طاعة الله تعالى، وحرماناً من حلاوة الإيمان، ويزين به الشيطان الوقوع في الفاحشة، حتى إذا وقعت استحوذ الشيطان على القلب فلعب به كما يلعب الصبي بالكرة، فأورده المهالك.

رابعاً: لا تجعل الإنترنت يشغلك ويضيع وقتك فيما لا نفع فيه، فتتجول

---

(١) سورة النور، الآيتان: ٣٦- ٣٧.

بين المواقع والمنتديات الساعات الطوال هدراً لساعات عمرك، على حساب واجباتك، وحقوق الناس عليك من أهل، ووالدين، وولد، وأرحام، أو وظيفة تكسب منها قوتك وقوت من تعول.

خامساً: احرص على ارتياد المواقع الإسلامية، والمنتديات المفيدة التي تضيف إلى علمك علماً نافعاً، وتوسع مداركك وآفاق معارفك، وتجنب المواقع الفاسدة المفسدة للعقيدة أو الأخلاق، والمنتديات الداعية إلى الفتنة، أو الجدل والقيل والقال حتى لو كان ذلك في أمر الدين، فالجدل إلا بالتي هي أحسن لا خير فيه، ولا تدخل في حوار مع أعداء الإسلام إلا بعلم وحلم إن كنت أهلاً لذلك، وإلا فدع غيرك من العلماء يكفيك هذا الشأن.

سادساً: إياك ومواقع المحادثات التي نصبت شباكها لجميع الفتيان والفتيات في علاقات محرمة تبدأ بالتعارف وتنتهي بالخسران المبين، وضياع الدنيا والدين.

سابعاً: اعلم أن شبكة الإنترنت، إما تصيدك أو تصيدها، فإن جعلتها طوع يدك، تأخذ منها نفعها، وتدع ضرها فقد حزت ما فيها من صيد فنفعك الله به، وإن هي جعلتك طوع يدها تسحرك بالمتعة واللذة العابرة لتأخذ مالك ووقتك وعمرك وحقوق أحبابك عليك، فقد أسرتك في شباكها، فأنت والله الفريسة من حيث لا تشعر، فأدرك نفسك قبل فوات الأوان، وانج من حبالها قبل أن تهلك.

❖ ❖ ❖ ❖

الوسائل العملية للتخلص من إدمان المشاهد الجنسية

يقول تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ ﴾ (١) . ويقول المصطفى نبينا محمد ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول [redacted] بني إسرائيل كانت في النساء**» (مسلم).

نعم إنها فتنة عظيمة ابتلانا الله بها ليقيس بها حبنا وطاعتنا له وتفضيله على رغبات النفس وغرائزها، ولكن الله سبحانه وتعالى حدد طريقة شرعية لإشباع هذه الرغبات ألا وهي الزواج إلا أننا ولقصور منا في طاعة الله لا نكتفي بهذه الوسيلة الشرعية فيزين لنا الشيطان معصية الله ويقدم لنا المبررات لنستمر ولكن إلى متى؟ ألم تحن تلك اللحظة التي نقف فنحاسب بها أنفسنا قبل أن نموت على تلك المعاصي فيحاسبنا الله فلا نجد إجابة واحدة نبرر بها ما كنا نقوم به؟

أحبابي في الله لقد اجتهدت محاولاً وضع أساليب عملية إجرائية على شكل دورة تدريبية للتخلص من هذا الأمر العظيم من خلال تجارب فعلية، إضافة لما كتب عن طرق العلاج من قبل من سبقني فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

---

(١) سورة العنكبوت، الآيتان: ١-٢.

الخطوة الأولى حاسب نفسك:

لا بد من وقفة مع النفس يقفها المرء فينظر لأحواله ويسأل نفسه: أتحبين الله؟ فلم تعصينه؟ كيف تتلذذين بأمر يغضب الله؟ أتحبين الشيطان؟ إذن لم تطيعينه طاعة عمياء؟ لم أضعت تلك الساعات في كسب الذنوب؟! ماذا لو مت وأنت تعصين الله؟ أتلك هي الخاتمة التي تتمناها؟ أتضحين بما أعده الله لك من النعيم الأبدي مقابل لذة مؤقتة يتبعها ندم قاتل؟ أتضحين بالحور العين مقابل تلك القاذورات؟ بل ربما تكون تلك التي تنظر إليها وتتلذذ بها ميتة! فكيف تتلذذ بجيفة؟

هل أنت ضعيف لهذه الدرجة؟ هل تشعر فعلاً بالسعادة وأنت تعصي الله؟ أين قوة إرادتك؟ الشيطان يتباهى بقدرته على إغوائك فهل ترضى أن تكون أضحوكة للشياطين؟ أجب؟ استمع لشريط «النفس ذلك الجبل الوعر» للشيخ/ محمد حسين يعقوب – شريط «محاسبة النفس» للشيخ عبدالرحمن العابد.

الخطوة الثانية: أعلن التوبة النصوح:

أعلن التوبة فوراً دون تردد أو تسويف لعلك تموت على تلك التوبة و«التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ثم اقرأ هذا الحديث الصحيح يقول المصطفى ﷺ: **«لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته عليها طعامه وشرابه. فنام فاستيقظ وقد ذهبت. فطلبها حتى أدركه العطش. ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى**

أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه فقال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده» (مسلم).

هل تصورت هذا الفضل؟ الله الغني عن عبادتك وعن عبادة الخلق، الله الذي لم تنقص من ملكه معاصيك يفرح بتوبتك؟ فأي دافع أكبر من هذا؟

الآن هل أنت مستعد للدخول في حرب مع نفسك والشيطان؟ هل تملك الشجاعة لترويض نفسك فتقودها بدلاً من أن تقودك هي؟ هل ترغب في الشعور بسعادة حقيقية؟ ألا تريد أن تتلذذ بطاعة الله؟ إذن قم باتباع الآتي:

اليوم الأول: أغلق مداخل الشيطان ..

- استمع لشريط «مداخل الشيطان» للشيخ/ عبدالله الجعثين للتعرف على مداخل الشيطان فتغلقها للأبد.
- قم بالتخلص من جميع المحرمات وعناوين المواقع الإباحية وما يتعلق بها من أمور وابتعد عن رفاق السوء وأماكن المنكرات واستشعر فرح الله بتوبتك ثم اكتب: «إن الله يراك» بخط أحمر على ورقة صغيرة وألصقها أعلى الشاشة وضع مصحفاً بالقرب من الشاشة، فيكونان كتذكرة لك كلما هممت بالدخول لتلك المواقع، وليس بالضرورة أن تكتب تلك العبارة فقط بل هناك آيات وأحاديث وعبارات كثيرة يمكنك كتابتها للتنبيه فاختر أكثرها تأثيراً عليك.

- استمع لشريط «دمعة تائب» للشيخ / د. إبراهيم الدويش وكذلك سلسلة «طريق التوبة» للشيخ/ محمد حسين يعقوب (على سبيل المثال لا الحصر).
- قم في الثلث الأخير من الليل ثم توضأ وخذ سجادتك واصعد إلى سطح منزلك أطلق نظرك في السماء وتأمل خلق الله واستشعر عظمة من كنت تعصي وحجمك بالنسبة لخلق الله .. صل حسب استطاعتك وادع الله أن يمدك بجند من عنده يعينوك في حربك مع الشيطان وادعه أن يسخر جوارحك لطاعته وأن لا يدع للشيطان باباً يدخل منه إلى نفسك.
- حافظ على قراءة الأذكار فإنها درعك الواقي، وكلما هممت بالنظر للمحرمات توضأ وصل ثم استبدلها بقراءة القرآن وتدبر الآيات، وابتعد عن الوحدة حتى لا يستفرد بك الشيطان.

اليوم الثاني: تعرف على الموت وجهنم!

- استمع لشريط «الأماني والمنون» للشيخ / د. إبراهيم الدويش. ابدأ بقراءة كتاب «التذكرة في أحوال الموتى والآخرة» للقرطبي. اذهب للمقبرة صل على الجنازة واتبعها واشهد دفنها وتخيل .. تفكر .. تدبر .. واتعظ .. واحمد الله فأنت ما زلت حياً فلا تضع دقيقة واحدة في معصية الله. ابحث في الكتب والأشرطة عن عذاب القبر وأهوال القيامة وعذاب أهل النار لتعرف ما كان ينتظرك لو لم تتب.

- يمكنك الاستعانة بهذا الموقع: www.almawt.com .

اليوم الثالث: تعرف على الجنة ونعيمها:

- استمع لشريط «وصف الجنة» للشيخ المجاهد/ عمر السيف وهو شريط ممتع مشوق سيفيدك حتماً ثم ابحث عن الكتب التي كتبت عن نعيم الجنة وكذلك الأشرطة فهي كثيرة ولا يسع المجال لذكرها، لتتحمس وتتعرف على ما ستجده بإذن الله إن حافظت على استقامتك. واقرأ ما كتب عن فوائد غض البصر وستجد ما يثبتك.

اليوم الرابع: استنهض همتك:

- استمع لشريط: «علو الهمة» للشيخ/ أبي إسحاق الحويني. أو أي درس عن علو الهمم.

- استمع لشريط «ما الهم الذي تحمله» للشيخ/ نبيل العوضي وراجع نفسك.

اليوم الخامس: التحدي!

- اعلم أخي أن ترويض النفس يستلزم تحديها ومخالفتها ويبدأ التحدي بالصيام وما يتبعه من آداب كما قال نبينا محمد ﷺ: «**من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء**» (أي قطع للشهوة) رواه البخاري.

- ليكن لك في آخر الليل صلاة تخلو بها مع الله .. تحمده وتشكره على نعيمه الذي تعيشه وأن هداك من بعد ضلال .. تستغفره ..

تتوب إليه .. تتقرب وتتودد إليه تنكسر وتتذلل تعترف له بندمك على ما فات .. تتعهد إليه بعدم العودة وترجوه الثبات .. وأنصحك بقراءة كتاب «كيف تتحمس لقيام الليل .. أكثر من ١٠٠ طريقة للتحمس لقيام الليل» لأبي القعقاع محمد بن صالح آل عبدالله وهو كتاب ممتع سيعمل على خلق دافع قوي لديك للمحافظة على قيام الليل.

اليوم السادس: اكتشف قدراتك:

- لقد خلقنا الله وجعل لكل منا قدرات خاصة أو موهبة، فعليك بالبحث عن تلك الموهبة وكيف تستغلها في طاعة الله وتشغل بها نفسك في وقت الفراغ بدلاً من أن تشغلك بالمعاصي وابدأ بممارسة أي نشاط جسدي أو ذهني كالرياضة أو القراءة أو مجرد التفكر في خلق الله واستشعار عظمته سبحانه.
- ابحث عن الصحبة الصالحة في المسجد أو من خلال الانخراط بحلقات تحفيظ القرآن ولا تخجل من تكوين صداقات جديدة فهؤلاء سيوفرون لك البيئة المناسبة للاستمرار بالابتعاد عن مواطن الفساد والانشغال بالعبادات.

اليوم السابع: إعلان الانتصار:

أخي إن كنت قد اتبعت ما سبق ونفذت تلك المقترحات فستشعر بطعم الانتصار على نفسك والشيطان ستشعر بالحرية من عبودية الهوى وحلاوة

الإيمان في قلبك فعليك بالاستمرار في قيادة نفسك ولتكن غايتك الفردوس الأعلى، احفظ ما تستطيع أن تحفظه من كتاب الله واقرأ في سيرة النبي ﷺ خاصة وسير الصحابة والتابعين عامة، واعلم أخي أن الشيطان سيتربص بك فلا تدع له ثغرة يدخل بها إلى نفسك فيفسدها وكن مع الله يكن الله معك.

أخي في الله هذا البرنامج المقترح قابل للزيادة والتمديد حسب قدرات كل شخص ولا يعني أن الطاعات والعبادات مقصورة على تلك الأيام بل يجب الاستمرار لتتكون لديك «اللياقة الروحية» فلا تستطيع بعدها أن تعود لعبودية الشهوة والشيطان، وبالله التوفيق.

❖ ❖ ❖ ❖

القواعد الذهبية لتعامل الأطفال مع الإنترنت

بما أن أطفالنا أصبحوا يعرفون كيف يستخدمون الإنترنت .. فمن الواجب أن نضع شروطاً لهذا الاستخدام.

القواعد الذهبية لاستخدام الإنترنت من قبل الأطفال هي:

- لا تعط معلوماتك الشخصية مثل عنوان منزلك ورقم هاتفك لأي شخص على شبكة الإنترنت إذا ألح أحد في هذا الطلب تجاهله تماماً وقل: لا مهما كانت الأسباب التي يعطيها.
- لا تتجاذب مع من تحدثه أي ألفاظ بذيئة أو غير لائقة.
- أخبر والديك بأية معلومات غير ملائمة تجدها على الشاشة وتشعرك بعدم الارتياح مثل الإعلانات أو بعض المواقع غير اللائقة.
- لا تقابل أي شخص تتعرف عليه في شبكة الإنترنت خارج المنزل.
- ضع جدولاً بمساعدة والديك للأوقات التي تجلس فيها على شبكة الإنترنت وعن طول المدة المسموح لك بها إلى جانب الإنترنت.

❖ ❖ ❖ ❖

ماذا يعني هروب زوجك إلى الإنترنت؟!

هل تعلمين سيدتي أن الإنترنت قد تكون مؤشراً على مدى رضى زوجك عنك!!

عندما تتعطل لغة الحوار بين الزوجين .. يلجأ الزوج إلى الهروب من المنزل .. إلى المقهى .. إلى الأصدقاء، وأخيراً إلى الإنترنت، ماذا تكون قد فعلت الزوجة عندما يهرب الزوج إلى الإنترنت؟!

يؤكد الخبراء النفسيون الفرنسيون أن هروب الزوج إلى المكوث طويلاً أمام الإنترنت هو نوع من العقاب النفسي القاسي للزوجة .. وهو وسيلة لفرض (الصمت الزوجي) على الحياة الأسرية وإغلاق كل منافذ التواصل سواء بالكلام أو الإنصات مع الزوجة. وانكباب الأزواج على الإنترنت يعني أن الزوج غير سعيد بأسلوب وتصرفات زوجته في الحياة.

وقد يرجع اهتمام الزوج الزائد بالإنترنت بسبب الأعباء المادية والقروض والالتزامات تجاه الآخرين: العمل والمنزل والأولاد، مما يسبب له حالة من الصمت ويهرب إلى الإنترنت هرباً من زوجته حتى لا تفتح معه الموضوعات التي تسبب له ضيقاً وهما (وتقلب عليه المواجع)، ويرى النفسيون أن الزوجة الذكية عليها التكيف مع وضع الزوج الجديد وتشاركه اهتماماته إذا كان من هواة الإنترنت، فهذا من شأنه إيجاد قنوات اتصال جديدة بين الزوجين، وعلى الزوجة أن تجيد فن الحديث مع زوجها، وتعبر

عن مشاعرها وتعطيه فرصة للتعبير عن مشاعره أيضاً ولتحافظ على صورتها المشرفة أمامه، وترتب الأولويات، ولا تثقل كاهله بالطلبات والأعباء.

والآن وبعد قراءتك للمقالة، قد تكونين تحاملت بعض الشيء على الإنترنت. طبعاً قد لا تنطبق المقالة على كل الأزواج، ولكن فكري بصدق وبتعمق فقد يكون زوجك هارباً منك سيدتي! .. هارب إلى الإنترنت ابحثي عن الأسباب وأوجدي الحلول، عليك بحسن الخلق مع زوجك، لأن الأخلاق هي الجمال الحقيقي، وحاولي أن تشاركي زوجك اهتماماته بالكومبيوتر والتقنية، فليس هناك أفضل من زوجة صالحة، متعلمة ومتجددة تجدد علمها وفكرها بكل ما هو جديد، قال الرسول ﷺ: **«أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة»**.

❖ ❖ ❖ ❖

رقمك السري قد يقضي عليك

أختي الكريمة: احذري أن تضعي رقم جوالك أو بيتكم في جهازك وإياك ثم إياك أن تستخدميها كأرقام سرية لبريدك الخاص أو لمعرفك الخاص بالمنتديات والمواقع الحوارية!

لأنه من المحتمل جداً أن يخترق أحد الذئاب (الهاكرز) جهازك ويسرق كل أرقامك السرية ثم يبدأ بتهديدك أو سيفضحك عند أهلك بإعطائهم شريط كاسيت مسجل عليه مكالماتك معه.

ما هو الحل الأمثل للواقعات في هذا المستنقع؟

للأسف الكثيرات يتملكهن الخوف والهلع من الفضيحة عند الأهل مما يؤدي بها إلى أن تستجيب لطلبات ذلك الذئب .. وتمكنه من نفسها وشرفها.

الحل الأمثل في نظري هو أن لا تنصاعي أبداً لأي تهديد منه. اتقي الله ودعي هذا الذئب يقل لأهلك ولذويك ولتأكليها علقة من والدك وحرماناً من عدة أشياء لكن إياك أن ترضخي له وتحرمي من عفتك وشرفك ودينك.

لا تخسري آخرتك من أجل أن لا يعلم أهلك .. وليكن درساً لك بحياتك يجعلك تفكرين بعاقبة تصرفاتك وأفعالك وتذكري: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ .

❖ ❖ ❖ ❖

ماذا تعلمت من المنتديات؟

أخواتي في الله ماذا تعلمتم من المنتديات؟

سؤال كان لا بد من طرحه على نفسي .. وبعد تفكير ليس بالطويل ..

كانت هذه هي الإجابة:

- علمتني المنتديات أن أنظر إلى مواضيع الأعضاء بعين الرضا وألا أتتبع الزلات وأن أحسن الظن ما استطعت.
- علمتني المنتديات أنني قد أعجب بشخصية لمجرد إعجابي بكتاباتها وأحسن الظن بها.
- علمتني المنتديات أنك قد تتملكني قلب شخص لمجرد كلمة ثناء أو شكر أو حتى نصيحة بذلتها له لوجه الله.
- علمتني المنتديات أنه ليس كل ما يدور في ذهني أكتب عنه ولا أنقل كل ما تقع عيني عليه بل هناك ما يصلح للنشر وهناك ما يدعو للشر.
- علمتني المنتديات أن أناقش الأفكار .. ولا أنتقد الأشخاص، وأبرر موقف أخواتي ما استطعت.
- علمتني المنتديات أن أعطي ولا أنتظر الثمن.
- علمتني المنتديات أن أناقش وأحاور بجدية وصراحة ولا أنتظر تعليقاً إلا ممن أجادوا التعليق.

- علمتني المنتديات أن جهدي ووقتي وفكري وقلمي هو من يثبت وجودي، فإن كان ثمن وقتي هو فائدة الآخرين فلي الفخر بأني سبب في الفائدة.
- علمتني المنتديات أن أبدي رأيي في أي موضوع ولأي شخص وأواجه أي اختلاف في وجهات النظر وأتقبله بروح راضية للوصول إلى الحق.
- علمتني المنتديات أن في العالم الصالح والطالح وأنا من سيحدد اتجاهي.
- وأخيراً علمتني المنتديات أني إذا كتبت شيئاً فلا بد أن أتوقع أن هناك من يتربص بي وينتظر مهاجمتي.

❖ ❖ ❖ ❖

آثار الإنترنت والكمبيوتر

للإنترنت والكمبيوتر جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ونظراً لتساؤل الكثير عن الجوانب السلبية لهذه التقنية مما دعاني أن أتناول هذا الجانب أولاً.

لكل شيء على وجه البسيطة جوانب إيجابية وأخرى سلبية حتى تكوين أجسامنا فيها السالب والموجب. يمكننا أن نجزم بأن جميع الأدوات الكهربائية لها أضرارها على جسم الإنسان الذي يستعملها إلى جانب فوائدها ويشمل هذا الجزم الكومبيوتر والإنترنت أيضاً. لقد سألت فقط عن الجوانب السلبية لهذه الأجهزة ومن هذه المظاهر السلبية ما يأتي:

١- توصلت الأبحاث المختلفة إلى أن الإشعاعات التي يطلقها الكمبيوتر على الإنسان تؤدي إلى الأضرار بالجسم ككل وخاصة الجلد.

٢- أشارت بعض الأبحاث إلى فقدان حاسة اللمس لأطراف الأصابع الجزئية والكلية أحياناً بسبب استعمال لوحة المفاتيح.

٣- أشارت بعض الأبحاث إلى أن الإنترنت يؤدي إلى التوتر خاصة عندما تكون سرعته بطيئة.

٤- نتيجة لما قمت به من استفتاء حول شعور الأساتذة والطلبة ومدى سعادتهم نحو الكمبيوتر ذكر البعض أنه يصاب بالتوتر حين يتعطل الجهاز أو يفقد الملفات. كما أشار آخرون إلى أن هناك مشاكل

عائلية تحدث بسبب الإنترنت وجلوس أفراد العائلة أمامه لفترة طويلة مما يعيق التفاعل الاجتماعي فيما بين أفراد العائلة. وأشارت بعض النساء إلى تسرب الشك لديهن من أزواجهن وذلك بسبب الحوار مع الآخرين عبر (الشات).

٥- إن استعمال الإنترنت يشد الفرد إليه مما يعوده على السهر وقلة ساعات النوم وبالتالي يصاب بالتعب والإرهاق والأرق أحياناً.

٦- يؤدي الجلوس الطويل أمام الجهاز إلى تعب العين واحمرارها والتهابها أحياناً.

٧- إن هذا الجهاز عدو للعلاقات الاجتماعية.

٨- يؤدي إلى الإصابة بالصداع والشقيقة أيضاً.

٩- يؤدي إلى الإصابة بالسمنة خاصة القسم الأسفل من الجسم وذلك لقلة الحركة.

لكن له فوائد كثيرة أيضاً.

❖ ❖ ❖ ❖

هيا نغازل الشباب على الإنترنت!!

لف نظري أحد الآباء في الدمام عندما قال لي إنه استطاع أن يوجه بناته التوجيه السليم ويحفظهن من مزالق المعاكسات عبر الإنترنت بأسلوب ذكي استخدمه معهن وأقنعهن أن ما يفعلنه غير صحيح.

وتبدأ القصة كما ذكرها بأنه خلال جلسة عائلية سمع من بناته حواراً عن المعاكسات عبر الإنترنت من خلال محطة المحادثة بين الشباب والفتيات، يقول: فتمالكت نفسي وقلت لهن، لنغازل مع بعض، وذهبت معهن إلى غرفتهن وجلست معهن أمام شبكة الإنترنت وقرأت المعاكسات بين الشباب والفتيات، وبدأت أوجه بناتي في طريقة الحوار مع الغرباء وخصصت من وقتي ساعة يومياً لأجلس مع بناتي، والحمد لله فإن النتيجة اليوم أكثر من رائعة، فقد شعرت بناتي بسخف ما كان يصدر منهن في الماضي، فأصبحت بعد ذلك أوجه حوارهن عبر الإنترنت إلى حوار فعال.

ما لفت نظري في هذا الموقف، الأسلوب التربوي الجميل الذي تعامل به هذا الأب مع بناته وفق منهج الحبيب محمد ﷺ إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، وما ينزع من شيء إلا شانه، وكان بإمكانه أن يستخدم سلطة الأبوة ويقطع عنهن الاشتراك في الإنترنت ولكنه استبعد أسلوب العنف وفضّل الأسلوب الآخر الذي يعالج المشكلة جذرياً.

وأذكر بهذه المناسبة أباً آخر رافق ابنه عند سفره للخارج حتى يتابع تحصيله العلمي، ومكث معه أسبوعين لينتهي من المعاملات الخاصة بالجامعة وتوفير المسكن وكان برنامج هذا الأب في أول أسبوع أن يعرف ابنه على

المراكز الإسلامية في تلك المنطقة وأن يتعرف على الدعاة والشباب الصالح هناك، وأما الأسبوع الثاني فقد خصصه لتعريف ابنه بأماكن الفساد والمراقص ودور الدعارة وشوارع العاهرات، وكان يتجول مع ابنه ويذكر له المعلومات الكاملة عن الجانب السيئ في تلك الحضارة ثم يختم وداعه له بكلمات يوصيه بها بأن يصرف وقت فراغه في طاعة الله تعالى ويتجنب أماكن الفساد.

يقول هذا الابن بعد تخرجه من الجامعة ونيله الماجستير والدكتوراه إنني لم أدخل الأماكن السيئة في تلك الديار بسبب تلك الجولة التي أشبعني فيها أبي بكافة المعلومات.

إن هذه الحكمة هي التي نريدها في تربية أبنائنا في هذا الزمان الصعب، ولا نستعجل قطف الثمرة قبل أوانها، ولهذا قال أحد الصالحين: ألا ترى أن الماء على لينه يقطع الحجر على شدته، بل إن الرفق كان أساساً في تعيين الولاة في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وكان فقده سبباً في عزل الولاة.

فقد دخل عامل لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فوجده مستلقياً على ظهره وصبيانه يلعبون على بطنه، فأنكر ذلك عليه، فقال له عمر .. كيف أنت مع أهلك؟

قال: إذا دخلت سكت الناطق.

فقال له: اعتزل، فإذا كنت لا ترفق بأهلك وولدك فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ؟

❖ ❖ ❖ ❖

العالم السري لمدمني الإنترنت

أصبح الحديث عن الإنترنت وأهميتها خبراً قديماً والجديد أن العالم مشغول الآن بالحديث عن مرض جديد وعلم جديد يسمى «إدمان الإنترنت» فهذا المرض الجديد أصبحت له مراكز متخصصة تجري من خلالها الدراسات لوضع حد له بعد أن أصبح وحشاً يعكر صفو حياتنا.

مواقع .. مواقع:

قد يصاب البعض بالدهشة من الكم الهائل من المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت والتي تهتم وتتخصص في مرض إدمان الإنترنت، بعضها يقدم النصح والمشورة بمقابل مادي وبعضها يقدم العلاج وبعضها يقوم بنشر الأبحاث والدراسات التي تتناول هذا المرض.

موقع WWW.crapco.com :

يصف نفسه بموقع أولئك البائسين الذين لا يستطيعون السيطرة على هوسهم أمام الإنترنت ومصمم هذا الموقع يؤكد أنه مر بهذه التجربة الأليمة وأنه أدمن الإنترنت لسنوات ويصف هذا النوع من الإدمان بأنه كالخمر والمخدرات.

وبالمواقع حكايات واقعية لأناس لم يجمعهم سوى إدمان الإنترنت وأمانيهم بالتخلص منه فالموقع يعرض مثلاً قصة زوج انفصل عن زوجته بسبب الإنترنت وزوجة تشكو زوجها الذي أهملها هي وأولادها بسبب

إدمانه اللامعقول للإنترنت، وهذا شاب اتخذ قراراً ببيع جهاز الكمبيوتر الخاص به للتخلص من هذا الداء حيث كان يجلس أمامه ساعات طويلة منقطعاً عن العالم لكن المأساة أن هذا الشاب لم يتحمل فراق الكمبيوتر عنه فقام بشراء واحد آخر في اليوم التالي، وزوجة تشكو سوء معاملة زوجها عندما يجلس أمام الكمبيوتر حيث يصرخ فيها ويطردها من الغرفة.

مشكلة في الفجر:

وفي موقع آخر هو: WWW.Seanet.com نجد قصة أخرى تجسد هذه المأساة يقول أحد مدمني الإنترنت بدأ الشك أن عندي مشكلة ما عندما نهضت من سريري في الرابعة فجراً لتصفح الإنترنت ذهبت للتحدث مع صديق عبر الهاتف ولم يكن هو الآخر في سريره كان يتصفح الإنترنت مثلي.

وهذا الموقع الذي تأسس بعد أن أصبح إدمان الإنترنت مشكلة حقيقية يقدم معلومات عن هذا المرض الجديد ويصفه بأنه مرض خارج عن السيطرة وهو يهدد حياة مدمني الإنترنت ويسبب متاعب عديدة ربما أهمها تفكك الأسرة أو على الأقل يصيب الحياة الزوجية بصعوبات كثيرة.

استخدام الإنترنت مازال ضعيفاً:

الدكتور سامي بن صالح الوكيل مدير مركز البحوث في كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الملك سعود قلل من حجم هذه المشكلة في المملكة معللاً بأن عدد مستخدمي الإنترنت ودرجة الاستخدام لها لا تزال منخفضة مقارنة بالعديد من الدول وعلى سبيل المثال دولة صغيرة كسنغافورة

حيث تبلغ نسبة استخدام الإنترنت فيها ١٤٪ من السكان بينمَا لا تزيد النسبة في المملكة أو دول الخليج عامة عن ٤٪ بينما تتجاوز نسبة المستخدمين للإنترنت في دولة متقدمة كالسويد ٤٠٪ من السكان، ولذا فإن المشكلة الحقيقية للإنترنت قد تكون ضعف الوعي بها وبتقنية المعلوماتية عموماً وعدم توفر سبل الاتصال بها للعديد من الأفراد والهيئات والحاجة إلى تأمين خدمات الإنترنت بأسعار ميسرة وجودة عالية للقطاعات التعليمية والنشء.

ويضيف د. الوكيل أنه قد لا يكون ضرراً استغراق الفرد في استخدام شبكة الإنترنت ما دام هذا الاستغراق في تحصيل ما ينفع فلو أمضى الإنسان ساعات طويلة في استعراض مواقع علمية تزيده معرفة أو مواقع إسلامية تزيده ثقافة ووعياً شرعياً لكان ذلك إيجابياً فالمشكلة تكمن في استخدام الإنترنت فيما يضر ولا يفيد وفيما إثمه أكبر من نفعه.

للمواقع الإباحية دور كبير في إدمان الشباب:

وسألنا الدكتور عبدالله بن سلطان السبيعي أستاذ واستشاري الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية ورئيس المجلس السعودي للطب النفسي عن الأسباب التي تجعل الشباب يدمنون على الإنترنت فأجاب قائلاً:

الإنترنت أداة جديدة مثلها مثل أي شيء آخر كالهاتف والتلفاز وغيره ومن المتوقع أن يساء استخدام أي من هذه الأدوات في بداية توافره حتى يتعود الناس عليه ومن ثم يعود الكثير منهم إلى الاستخدام الطبيعي ولكن تبقى فئة تستمر في الاستخدام السيئ إما كماً أو كيفاً.

مضيفاً أننا عندما نستخدم كلمة إدمان هنا فنحن نتحدث عن اعتماد نفسي لا جسدي ومن مظاهره مثله مثل أي اعتماد نفسي على مخدر مثلاً:

- الإفراط في الاستخدام أكثر مما كان الشخص ينوي عند بداية الاستخدام.
- حصول ضرر من هذا الاستخدام المفرط إما مادياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو أسرياً.
- عدم القدرة على التوقف عن هذا الاستخدام المفرط رغم ما حصل ويحصل من ضرر.

وعليه فإن بنود تشخيص الإدمان على المخدرات يمكن تطبيقها حرفياً على تعاطي الإنترنت.

ويرى د. السبيعي أسباباً لهذا الاستخدام المفرط أو الإدمان منها:

- الصور والمشاهد المثيرة للغرائز وطبيعة النفس البشرية فهي ترغب الشهوات إلا من رحم ربي.
- الدردشة وهذه قد يكون فيها ما يثير أيضاً من الحديث مع النساء وما شاكله وقد تكون لمجرد الاسترسال في الحديث واستفاضة النقاشات فيما قد يفيد ولا يفيد.
- البحث عن المجهول ومحاولة استكشاف كل جديد من مواقع وخدمات.

- استخدام خدمات معينة مثل البحث العلمي أو المراسلات وهذه قد تأخذ الوقت الكثير من المستخدم ولكنها قد لا تكون إدماناً بالمعنى الصحيح.

أرقام مرعبة عن إدمان الإنترنت:

يخصص موقع www.inteliheath.com صفحات للحديث عن الأرقام المرعبة من واقع عالم مدمني الإنترنت.

- ١٥٪ من مستخدمي الإنترنت مدمنون على غرف الدردشة.
- ٩٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم يقضون ١١ ساعة أسبوعياً أمام المواقع الإباحية.
- ٨٠٪ من البريطانيين يفضلون الإنترنت على تناول البطاطس!
- ٣٦٪ من مراهقي الولايات المتحدة الأمريكية يدمنون الدخول للمواقع الإباحية.

❖ ❖ ❖ ❖

الفهــرس

الـمـــقدمة ٥
رفضت الزواج منه فنشر صورها على الإنترنت ٧
هذه الغرف دمرت حياتي ٨
قصة أبي خالد مع النت ١٢
كمــا تدين تدان ١٩
وضـــاع عمـــري ٢١
قادم من وحــل الإنترنت ٢٣
الإنترنت اغتصب الحوار بيننا!!........................ ٢٥
لعــن الله الإنترنـــت!! ٢٧
رجــل يغازل زوجته عبر الإنتـــرنت !! ٣١
فتاة الإنتـــرنت........................ ٣٦
كيف ستكون النهاية؟........................ ٣٨
الإنترنت حطم قلبي ومعنوياتـــي........................ ٤١
الطفل الذي أهـــدى إلي حياتي!! ٤٤
اعتــرافات طائـــشة........................ ٤٧
ضـــريبة باهظة الثمن!!........................ ٤٩
نهاية من يدخل الشات ٥١
امرأة تفقد جنينها بسبب موضوع في المنتدى ٥٢
أغـرب قصة زواج على الشاتنج!!........................ ٥٤
زوجة في مستشفى الأمراض النفسية........................ ٥٧

صدقيني إني ما أعرف غيرك ٥٩
أميـرا والكمبيوتر ٦١
فتاة تصاب بالإيدز عن طريق الشات ٦٣
كان يا مكان ٦٧
صرخة فتاة من ضحايا «الشات» ٧٢
لعـنة الإنترنت!! ٧٧
حـكايتي مع الماسنجـر ٨٣
اغتصب فتاة في الـ١١ من العمر .. بواسطة النت ٨٦
امرأة تعاكس زوجها في أحد مقاهي الإنترنت!! ٨٨
زوجات وفتيات قادهن الإنترنت إلى الضياع ٨٩
أطفال تجارة الجنس وإنترنت الغرائز الشاذة ٩١
الإنتـــرنت قلب حياتي!! ٩٩
أخ ينشر صورة أخته عبر الإنترنت ١٠١
عندما فتحت الباب على زوجي ١٠٣
مآسٍ وحكايات ١٠٧
متى دمعت عيناك آخر مرة؟ ١٢٩
عبارات وكلمات للفتيات بالشات ١٣٠
عبارات ومنوعات دعوية ١٣٢
لم تعد حياتي تهمـني!! ١٤١
حســـرات وآلام ١٥٥
هـل أنت مدمن إنترنت؟ ١٥٩
شبابنا والإنترنت ١٦٥

إلى المغامرات في عالم الإنترنت ١٧١
سلبيات إدمان الكمبيوتر والإنترنت........................ ١٧٤
إلى مرتادي المواقع الإباحية........................ ١٨٠
لا صداقة بين الجنسين على الإنترنت!........................ ١٨٧
الحب على الإنتـــرنت ١٩٠
أنا نادم فماذا أفعل؟........................ ١٩٢
هـل الشات حلال أم حرام؟........................ ١٩٦
ما حكم التشات بحدود الأدب؟........................ ١٩٨
خطوبة عن طريق النت ١٩٩
نصائح لرواد ساحات الحوار........................ ٢٠١
نصيحة لأصحاب المنتديات ٢٠٤
رسالة من أم لابنتها في عالم النت........................ ٢٠٩
ما خلا رجل بالإنترنت إلا كان الشيطان معهما........................ ٢١١
حال بعض المنتديات ٢١٣
عاجل جداً إلى مستخدم الإنترنت ٢١٥
مقاهي الإنترنت........................ ٢٢٥
الإنترنت والآثار النفسية والاجتماعية ٢٢٨
البليات في المنتديات ٢٣١
احذري من ذئاب الشات........................ ٢٣٦
الإدمان على الإنترنت .. مشكلة حقاً!!........................ ٢٣٩
الإنترنت تسبب أزمات نفسية للشباب ٢٤٥
ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت ٢٤٩

توجيهات لرواد المنتديات.......... ٢٥٢
أطفال وأرامل الإنترنت أمراض تعصف بمستخدمي الشبكة ٢٥٦
إلى من سقطت في شباك العنكبوت.......... ٢٦٢
إشارات مهمة للمرأة عند دخول النت ٢٦٧
أخي وحبيبي .. قف!.......... ٢٦٩
عـذرية المشاعر.......... ٢٧١
الإنترنت يتيح فرصاً أكبر للكذب ٢٧٥
زواج الإنترنت ٢٧٧
ما الفائدة من الشات.......... ٢٨٣
الإنترنت سبب في البرود الجنسي.......... ٢٨٥
لماذا تلجأ الفتيات للدردشة؟.......... ٢٨٧
ثـغرات تسدها المرأة على الإنترنت.......... ٢٨٩
شيطان الـنت ٢٩١
قبل أن تتعامل مع الإنترنت.......... ٣٠١
آداب شبكة الإنترنت ولياقات التواصل عبرها.......... ٣٠٣
منكرات الإنترنت.......... ٣٠٦
احـذروا التشات.......... ٣٠٩
لكسب الأجر عن طريق المنتديات في الإنترنت! ٣١٤
الإنترنت يعرض المرأة المسلمة للتشرد ٣١٧
بنات البالتوك.......... ٣٢١
الطلاق بسبب غرف الدردشة على الإنترنت ٣٢٨
قواعد الكتابة في المنتديات.......... ٣٣١

كيف أحمي نفسي على الإنترنت؟ ٣٣٤
أطفالنا والإنترنت .. مزايا وأخطار........................ ٣٣٦
لست وحدك على الشبكة ٣٤٠
البريد الإلكتروني يسبب الكآبة والإجهاد........................ ٣٤٣
ماذا يفعل شبابنا في مقاهي الإنترنت؟ ٣٤٥
هل غرف الدردشة «خلوة إلكترونية» بين الشباب والفتيات؟........................ ٣٤٩
لحظة بنت التشات!!........................ ٣٥٢
اتركي الإنترنت حالاً........................ ٣٦٠
التشات غابة مخيفة ومرتع الأمراض والعقد والشذوذ ٣٦٢
من أسرار وفضائح بعض المنتديات ٣٦٥
إرشادات عامة لمرتادي الإنترنت ٣٦٧
الوسائل العملية للتخلص من إدمان المشاهد الجنسية........................ ٣٦٩
القواعد الذهبية لتعامل الأطفال مع الإنترنت ٣٧٦
ماذا يعني هروب زوجك إلى الإنترنت؟! ٣٧٧
رقمك السري قد يقضي عليك........................ ٣٧٩
ماذا تعلمت من المنتديات؟........................ ٣٨٠
آثار الإنترنت والكمبيوتر ٣٨٢
هيا نغازل الشباب على الإنترنت!! ٣٨٤
العالم السري لمدمني الإنترنت........................ ٣٨٦
الفهـــرس........................ ٣٩١

❖ ❖ ❖ ❖

** كتب صدرت للمؤلف **

م	اسم الكتاب	السعر
١	خطوة خطوة نحو الهدف ج١	١٥
٢	خطوة خطوة نحو الهدف ج٢	٢٠
٣	خطوة خطوة نحو الهدف ج٣	١٢
٤	خطوة خطوة نحو الهدف ج٤	١٢
٥	خطوة خطوة نحو الهدف ج٥	١٥
٦	خطوة خطوة نحو الهدف ج٦	١٠
٧	خطوة خطوة نحو الهدف ج٧	٣٠
٨	خطوة خطوة نحو الهدف ج٨	٣٥
٩	خطوة خطوة نحو الهدف ج٩	تحت الطبع
١٠	خطوة خطوة نحو الهدف ج١٠	تحت الطبع
١١	الإجازات «فوائد .. محاذير .. عبر»	١٠
١٢	قصص مؤثرة للفتيات	١٢
١٣	أسرار النجاح والتفوق	١٢
١٤	وأخيراً جاء الفرج	١٠
١٥	قصص وسط الزحام ج١	١٢
١٦	قصص وسط الزحام ج٢	١٥
١٧	صائد العنكبوت	٢٠
١٨	وهكذا أطفأت السيجارة الأخيرة	٨
١٩	موسوعة أجمل الفوائد ج١	٢٥
٢٠	موسوعة أجمل الفوائد ج٢	٢٠

م	اسم الكتاب	السعر
٢١	خدعوك فقالوا ـ	١٠
٢٢	قصص مؤثرة للشباب	١٢
٢٣	لا تيأس	٦
٢٤	سين وجيم في السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء	٨
٢٥	ألفاظ مذمومة	٣
٢٦	اللحظات الأخيرة	١٢
٢٧	عالم مجنون ج١	١٢
٢٨	عالم مجنون ج٢	١٢
٢٩	نواهي سيد المرسلين	٣
٣٠	الإجازات .. فوائد .. محاذير	١٠
٣١	بين قوسين	٨
٣٢	على مسئوليتي	٨
٣٣	أسرار في حياة الأدباء	٨
٣٤	مسامرات	٨
٣٥	دموع الندامة في قصص التوابين لابن قدامة	٢٠
٣٦	جواهر صفوة الصفوة (كرتوني)	٢٠
٣٧	مكايد الشيطان	٤
٣٨	كيف تتخلص من الوسوسة ..	٨
٣٩	هل تعلم دائرة معارف إسلامية مبسطة ج١	١٥
٤٠	هل تعلم دائرة معارف إسلامية مبسطة ج٢	١٥
٤١	هل تعلم دائرة معارف إسلامية مبسطة ج٣	١٠
٤٢	هل تعلم دائرة معارف إسلامية مبسطة ج٤	١٢

م	اسم الكتاب	السعر
٤٣	موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية ج١	٣٠
٤٤	موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية ج٢	٣٠
٤٥	موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية ج٣	٣٠
٤٦	موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية ج٤	٣٠
٤٧	اليد السفلى	١٠
٤٨	أبو بكر الصديق (أطفال)	٦
٤٩	موسوعة سين وجيم في الكمبيوتر والإنترنت ج١	٤٠
٥٠	موسوعة سين وجيم في الكمبيوتر والإنترنت ج٢	٤٠
٥١	مواقف في حياة السلف	٦ ريال
٥٢	موسوعة غرائب القصص	٣٠
٥٣	موسوعة القصص المؤثرة	٣٠
٥٤	موسوعة قصص السلف	١٥
٥٥	ضحايا الإنترنت	٢٥ ريال
٥٦	ضحايا الإيدز	٦ ريال
٥٧	ضحايا المعاكسات	٨
٥٨	ضحايا الخدم	٨
٥٩	ضحايا الفضائيات	٥
٦٠	ضحايا المخدرات	٧
٦١	ضحايا الجوال	٥

تجدون هذه الكتب في المكتبات الكبرى والأسواق

وبالإمكان طلبها من دار طويق للنشر والتوزيع

ودار الحضارة للنشر والتوزيع بالرياض

أو تطلب من مؤسسة الجريسي للتوزيع

ND
شركة مطابع نجد التجارية
تلفون : ٤٤٨٨٠٢٤ - ٤٤٨٨٠٢٦ فاكس : ٤٤٨٠٧٥٥

سلسلة الضحايا

dar-alhadara
dh0001 20R.S.

ص . ب : ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون : ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس : ٤٨٣٠٠٤

daralhadara@hotmail.com

ردمك ٠-٠٦-٧١٢-...

شركة مطابع نجد التجارية
تلفون : ٤٤٨٨٠٢٤ - ٤٤٨٨٠٣٦